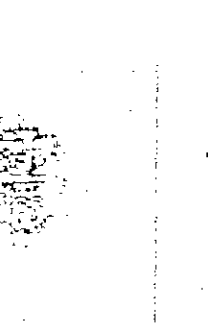
حديث
للمدعي العام السوداني: أثيوبيا قدمت لنا معلومات متناقضة حول المتهمين
6

كاتب
الكاتب البريطاني ف. س. نايبول: أؤمن بالخرافات والرواية... انتهت!
9



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

رحيل
رحيل الكاتبة الفرنسية مارغريت دوراس: تركت وراءها ٧٢ عملا أبداعيا
8

رأي
د. يوسف نور عوض يكتب عن السودان بين المشروعين الحضاري والوطني
15

السنة السابعة - العدد ٢١٢٣ الخميس ٧ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٧ شوال ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2123 Thursday 7 March 1996

«عز الدين القسام» تستعد لتسليم اسلحتها.. والسلطة الوطنية تطالبها بتسليم زعمائها وتعلن وضع مؤسسات ورجال اعمال في غزة تحت الرقابة

واشنطن تخطط لقمة شرق اوسطية لمحاربة الارهاب.. وفرنسا تخفض اتصالاتها بايران

غزة - واشنطن - «القدس العربي» -

من خليل عبد ربه ومحمد دلبح:

قال البيت الابيض امس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتقبل فكرة عقد قمة لزعماء من الشرق الاوسط لتنسيق رد على الهجمات التي تستهدف اخراج عملية السلام في المنطقة عن مسارها.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري للصحافيين «يجب ان يكون هناك اهتمام عاجل على اعلى المستويات بمسألة كيفية مكافحة الارهاب».

واضاف «كان هذا محور اتصالات الرئيس بيل كلينتون في المنطقة. ومسألة ما اذا كان ذلك سيؤدي الى نوع ما من المناقشات على نطاق اوسع لم تتقرر بعد الا ان ذلك النوع من المباحثات قد يعود حقا بفائدة».

واجتمع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس مع سفراء دول من الشرق الاوسط واوروبا وبلدان اخرى لشن حملة لعزل ايران ودعم اسرائيل في مواجهة المتشددين. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان كريستوفر يعتزم حثهم على ادانة التفجيرات الاخيرة والانضمام الى الجهود الامريكية المستمرة منذ فترة لعزل طهران.

واعترف مسؤول كبير بمكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي امس بان امريكيين يقدمون اموالا لحركة حماس. وقال روبرت بريانت مساعد رئيس ادارة الامن القومي بمكتب التحقيقات الاتحادي للصحافيين ان «دعما ماليا امريكيا يمول حماس». واشار الى ان معظم المتبرعين يعتقدون ان الاموال تستخدم في الاغراض الخيرية.

وعلم من مصدر دبلوماسي في باريس امس ان فرنسا، بالتشاور مع شركائها الاوروبيين، تتهيأ لتعليق اتصالاتها السياسية العالية المستوى مع ايران احتجاجا على دعم النظام الاسلامي للارهاب الذي يهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واشار المصدر الدبلوماسي الى ان الاجراءات المنوي اتخاذها تتمثل في تعليق كل الاتصالات السياسية الرفيعة المستوى بين دول الاتحاد الخمس عشرة وطهران. وقد استدعت وزارة الخارجية الفرنسية امس سفيري ايران وليبيا في باريس حيث عبر لهما موظف رفيع عن «استياء» فرنسا بعدما اعرب البلدان عن سرورهما لهذه الاعتداءات.

وحثت المانيا ايران امس على ادانة الهجمات الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل لكنها قالت انها لا ترى حاجة في هذه المرحلة للخروج على سياسة بون باجراء «حوار حيوي» مع طهران.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية مارتن اردمان ان المانيا ليس لديها خطط لتحذو حذو فرنسا وتستدعي السفير الايراني للتعبير عن استيائها من رد فعل طهران على التفجيرات.

وفي لندن قال نائب رئيس الحكومة البريطانية مايكل هيزيلتاين امس الاول امام مجلس العموم «اننا نراقب بانتباه كلي وضع ناشطي حماس في المملكة المتحدة».

ووعد هيزيلتاين الذي كان يتكلم باسم رئيس الحكومة جون ميجر الموجود في آسيا بـ «اجراء تحقيق قاس اذا لزم الامر حول ادنى برهان على وجود نشاطات اجرامية لن نتهاون حيالها».

وحذر نائب رئيس الحكومة البريطانية «ليكن واضحا انه من غير المشروع لاي كان في هذا البلد دعم العمليات الارهابية في الخارج».

ومن جهة اخرى اعلنت «كتائب عز الدين القسام» الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس في بيان لها انها ستسلم اسلحتها ومتفجراتها الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وورد في البيان الذي نشر في غزة «سيقوم جهازنا العسكري ومطاردوه بترخيص ما يلزم من سلاح للدفاع عن انفسهم وتسليم ما يزيد عن ذلك للسلطة الوطنية الفلسطينية».

واضاف انه سيتم «تسليم كميات المتفجرات وادوات تصنيعها لقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية حتى يتم حفظها او ابادتها وفقا لما تقتضيه المصلحة الوطنية».

وردا على هذا البيان قال مسؤول في السلطة الوطنية الفلسطينية ان المطلوب من قادة عز الدين القسام تسليم انفسهم وليس اسلحتهم فقط.

واعلن هذا المسؤول في تصريح خاص بـ (القدس العربي) مصادرة كمية كبيرة من الاسلحة في قطاع غزة خلال اليومين الماضيين.

وقال ان معظم هذه الاسلحة تمت مصادرتها من مدينتي رفح وخان يونس وانها تحتوي كميات كبيرة من الرشاشات والمسدسات.

وتاتي هذه الاجراءات الفلسطينية ضمن حملة موسعة ضد حماس حيث اعتقلت امس ١١ شخصا من قيادات الجناح العسكري لحماس ومازالت تبحث عن ١٩ اخرين. وقال المسؤول الامني ان قوات الشرطة الفلسطينية جمعت كمية من «المواد التحريضية» لدى مداهمتها جامعة غزة فجر امس.

وقال ان هذه المواد تتضمن بيانات وافلام فيديو ومجموعة من الصور. واضاف ان قوات الشرطة عثرت على كميات من الاسلحة التقليدية لدى تفتيشها المساجد التي تسيطر عليها حركة حماس.

وقال المسؤول ان السلطة الوطنية ستعمل على مراقبة مؤسسات الخدمات التي تديرها حماس، كما ستتخذ اجراءات ضد عدد من المؤسسات الاقتصادية التي تلعب دورا في تمويل الحركات الاسلامية في القطاع وتشكل غطاء لها. واشار المسؤول الى وجود لائحة تضم اسماء ١٣٠ تاجرا من حماس والجهاد الاسلامي في غزة سيتم استجوابهم.

(تفاصيل ص ٤ و٥)

جماعة أوردت اسماء ثلاثة من قتلاها

انباء عن نجاة القذافي من محاولة اغتيال دبرها اصوليون في سرت

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت جماعة ليبية مجهولة تطلق على نفسها اسم «الجماعة الاسلامية المقاتلة» ان الزعيم الليبي معمر القذافي نجا من محاولة اغتيال دبرتها في مدينة سرت عندما لم يحضر في الوقت المحدد مثلما كان مقررا.

واعلنت الجماعة في بيان وزعته على الصحف حمل رقم ثلاثة مسؤوليتها عن المحاولة، وقالت فيه انه عندما لم يحضر الزعيم الليبي تقرر الغاء العملية وانسحاب «المقاتلين» من ساحة المعركة، ولكنهم اثناء انسحابهم اصطدموا مع قوات الامن في معركة اسفرت عن سقوط قتلى من الطرفين.

واوردت الجماعة في بيانها اسماء ثلاثة قتلى في صفوفها هم فتحي القطعاني، محمد الفيتوري وانور الجامعي، والاخير - كما قال البيان - كان من بين الاشخاص الذين افرج عنهم في عملية الهجوم على سجن «ابو سليم» في مدينة طرابلس.

وقالت ان قائد المجموعة ويدعى عبدالمهيمن وهو من احد قدامى المجاهدين الليبيين في افغانستان على حد وصفها، فقد تمكن من الانسحاب بنجاح والوصول الى مكان آمن.

واشارت المجموعة في بيانها الى ان قوات الامن حاصرت مدينة اجدابيا مسقط رأس عبدالمهيمن في محاولة للقبض عليه وبعض شركائه الآخرين وعندما لم تحقق اي نجاح اخرجت اسرته من المنزل وهدمته في اقل من ساعة. ولم يذكر بيان الجماعة المذكورة موعد حدوث محاولة الاغتيال هذه، ولا تاريخ حصار مدينة اجدابيا. ولكن مراقبين تكهنوا بان العملية الفاشلة قد تكون وقعت اثناء اجتماع مؤتمر الشعب الليبي العام في سرت قبل شهر تقريبا، وهو الاجتماع الذي لم يحضره الزعيم الليبي معمر القذافي، واثار غيابه غير المسبوق العديد من علامات الاستفهام.

وكانت مدينة بنغازي قد شهدت هجمات عديدة لعناصر تابعة للجماعات الاسلامية قبل ثمانية اشهر سقط خلالها العديد من الضحايا من الجانبين، ومن بينها هجوم استهدف مقر الاذاعة والتلفزيون، وآخر استهدف احد المستشفيات، وتحدث مسافرون مغادرون لبنغازي عن تبادل اطلاق نار بين اسلاميين وقوات امن في شوارع المدينة.

وحمل بيان الجماعة اسم عبدالله الصادق الذي حمل لقب «امير الجماعة الاسلامية المقاتلة»، كما حمل ايضا ختمها الذي جاء عبارة عن دائرة وسطها قرآن كريم وسيفين، وكتب في اعلاها «لا اله الا الله محمد رسول الله» وفي الوسط «الله اكبر» وفي اسفل الدائرة «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة».

وقد تضمن البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة عنه عبر جهاز الفاكس، انتقادات للحكومة الليبية ودعوة للاسلاميين لتوحيد الصفوف ونبذ الفتنة.

البشير اتهم المخابرات المصرية بـ«حكم الخرطوم منذ ٣٠ عاما»

الترابي يتعهد احياء دولة «الخلافة» اذا نجح بالانتخابات

اقبال محدود على الاقتراع.. وتحذير مصري من دخول حلايب

الخرطوم - «القدس العربي»:

بينما شهدت صناديق الاقتراع في السودان امس اقبالا ضعيفا وسط اجواء من الفوضى والارتباك، كانت نهاية الحملة الانتخابية ساخنة جدا. فقد اعلن الزعيم الاسلامي الدكتور حسن الترابي نيته احياء «الخلافة الاسلامية» في السودان وذلك في مناظرة حاشدة حضرها انصار الجبهة الاسلامية القومية التي يراسها. وفي غضون ذلك اختار الفريق عمر البشير كذلك نهاية مدوية لحملته الانتخابية عندما اعلن ان «المخابرات المصرية كانت تحكم السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦، وانه هو الذي انهى ذلك عندما ابعد الموظفين المصريين العام الماضي».

ووسط توقعات مؤكدة بفوز كل من البشير - برئاسة الجمهورية - والترابي بعضوية البرلمان لم تشهد الحملة الانتخابية اي بوادر منافسة حقيقية.

ونجح الزعيم الاسلامي حسن الترابي في اشعال حماس انصاره عندما قال في مناظرة امام منافسه رجل الاعمال عبد الرحمن السلاوي في الدائرة الخامسة بالخرطوم.

«نريد ان نضع دستورا لهذا الوطن ونقيم الحكم على الشورى».

واكد ان «القضية المهمة هي تجديد واحياء الاسلام... نريد ان نعود الى اصول الدين لاننا اصبحنا نقلد الغرب في كل شيء». واضاف «نريد ان نوحد هذا الوطن شمالا وجنوبا... ولا بد من تعريبه وتجاوز الحزبية».

وكان الترابي وصل نحو الساعة السابعة مساء الى مكان المناظرة وسط صيحات التكبير من قبل انصاره. ولما دخل منافسه السلاوي هتف انصار الترابي «فليسقط عميل امريكا».

ودعا السلاوي الى التزام السودان بالقرارات والمواثيق الدولية والى التوصل الى حل سلمي في جنوب البلاد. ورأى ايضا ان القوات المسلحة يجب ان تكون «قومية» تمثل كل البلاد وطالب بضمان حق كل مواطن بقول رايه بصراحة.

يذكر ان قرار مجلس الامن رقم ١٠٤٤ اتهم السودان بدعم الارهاب ودعا الخرطوم الى تسليم ثلاثة اشخاص متهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) الماضي. وقد بدأت امس الانتخابات وتستمر حتى السابع عشر من الشهر الجاري لانتخاب رئيس ومجلس وطني جديدين.

ولوحظ ان الحركة استمرت عادية تماما في المدينة. وكان من الصعب ملاحظة وجود مكاتب الاقتراع التي توزعت على المدارس خاصة.

وادلى الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير بصوته في جامع حي المطار في دائرة الخرطوم. وقد حضر مرتديا اللباس السوداني التقليدي من دون ان يدلي باي تصريح. وفي دائرة الخرطوم الثانية في مكتب الاقتراع رقم عشرة بلغ عدد المشاركين في التصويت بين الثامنة صباحا والظهر نحو عشرين شخصا من اصل الف مسجلين.

وقد شن الفريق عمر حسن البشير هجوما شديد القسوة على مصر. واكد ان المسؤولين المصريين الذين كانوا يعملون في السودان بعد الاستقلال كانوا اساسا عملاء للمخابرات والحكام الحقيقيين للبلاد.

واضاف البشير ان ٥٠ في المئة من افراد المخابرات المصرية كانوا في السودان بينما كان الباقي في مصر ومناطق اخرى.

واشار البشير الى ان قرار الاستيلاء على الممتلكات المصرية كان يجب ان يتخذ في ١٩٥٦ عام الاستقلال «عندما استردت الحكومة منازل المستعمرين».

ووجه البشير الذي تلقى تعليمه في جامعة القاهرة فرع الخرطوم الشكر الى مصر لمساعداتها في مجال التعليم. وقال البشير ان قرار السودان بالاستيلاء على هذه المؤسسة اعتمد على تغيير في السياسات بما يتفق مع مصالح البلاد.

وفي القاهرة اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس ان بلاده «لا تسمح» بتنظيم الانتخابات العامة والرئاسية السودانية في مثلث حلايب المتنازع عليه بين البلدين، والتي ينظمها السودان ابتداء من امس وحتى ١٧ من الجاري.

وقال مبارك خلال لقاء جامعي نظم في جامعة الزقازيق على بعد حوالي مئة كيلومتر شمال شرق القاهرة «حلايب ارض مصرية، ولا يمكن التهاون في ملكية مصر على حلايب ولا يسمح بممارسة اي لجان انتخابية «سودانية نشاطها فيها» لان المقيمين على ارض حلايب مصريون».




فتاة سودانية تدلي بصوتها في الخرطوم امس (رويتر)

واشنطن تريد تسوية «عادلة ونهائية» للنزاع حول حنيش

■ صنعاء - اف ب: قالت وكالة سبأ اليمنية للانباء ان الولايات المتحدة اعربت عن املها امس الاربعاء في التوصل الى «تسوية نهائية وعادلة» للنزاع بين اليمن واريتريا.

ونقلت الوكالة عن نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي ارثر هيوز الذي يزور صنعاء حاليا القول ان «الولايات المتحدة تؤيد ما من شأنه ايجاد تسوية نهائية وعادلة للنزاع بين بلادنا واريتريا سلميا وتعزيز الامن والاستقرار وسلامة الملاحة الدولية في البحر الاحمر». كما اشاد هيوز، وفق ما قالت الوكالة، بموقف اليمن «في سعيه للوصول الى حل سلمي للخلافات مع اريتريا».

ويتنازع اليمن واريتريا السيادة على ارخبيل حنيش في مضيق باب المندب عند مدخل البحر الاحمر.

وكانت الولايات المتحدة اشادت في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي برغبة فرنسا في التوسط بين البلدين ودعت حكومتي صنعاء واسمره الى «ايلاء اهتمام كامل للاقتراح الفرنسي».

الصحافيون المصريون يحققون مكاسب في القانون الجديد

■ القاهرة - من سامية نخول: قالت جماعات لحقوق الانسان امس الاربعاء ان الحكومة المصرية قدمت تنازلات نادرة في مواجهتها مع الصحافيين بشأن قانون جديد للصحافة. لكنها قالت ان مشروع القانون المعدل الذي سيعرض على الرئيس حسني مبارك لم يرفع شبح تدخل الحكومة عن الصحف. وقال نجاد البرعي الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان «انها المرة الاولى التي تتراجع فيها الحكومة في وجه الضغط.. لكن التنازلات شكلية للغاية».

والقانون الذي اقره البرلمان الذي يهيمن عليه الحزب الحاكم العام الماضي ينص على عقوبات صارمة للقذف والتشهير ويدعو الى الحبس الاحتياطي للصحافيين المخالفين ويعطي السلطات حق القبض على الصحافيين دون تهم رسمية.

(تفاصيل ص ٣)

اربكان يرفع دعوى قذف على تشيلر

انقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء ان نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي التركي بدأ امس الاربعاء الاجراءات القانونية لرفع دعوى على تانسو تشيلر رئيسة الحكومة المؤقتة لمزاعم اتهامها اياه بالتورط في تهريب المخدرات.

ورفع محامو اربكان دعوى في محكمة بانقرة مطالبين تشيلر بتعويض قدره عشرة مليارات ليرة - ١٥٠ الف دولار - لادلائها بتصريحات تربط بينه وبين تهريب الهيروين قيل انها ادلت بها خلال مناظرات تلفزيونية اثناء حملة الانتخابات العامة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولعبت تشيلر دورا بارزا في ابعاد حزب الرفاه عن السلطة بعد تقدمه الضعيف في الانتخابات العامة. ووقعت تشيلر اتفاقا مع منافسها المحافظ مسعود يلماظ في مطلع الاسبوع لتشكيل حكومة ائتلافية.

اتفاق على وقف البيانات والتصريحات الصحافية

وساطة اسلامية سعودية وعربية لتطويق الانشقاق في لجنة المسعري

لندن - «القدس العربي»:

نجحت وساطة هادئة قامت بها جهات اسلامية سعودية وعربية في تجميد آثار الانشقاق الذي وقع داخل لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في المملكة العربية السعودية، وتم الاتفاق بين جانبي الانشقاق الدكتور محمد المسعري الناطق باسمها ومنافسه الدكتور سعد الفقيه على الابتعاد عن «المهاترات» الاعلامية، وعدم الادلاء باي تصريحات للصحف من شأنها ان تؤجج الخلاف وتعمقه.

وقالت مصادر قريبة من الجانبين لـ «القدس العربي» ان مساعي الوساطة ستستمر للتوصل الى تسوية تعيد الاوضاع الى صورتها السابقة، او على الاقل حدوث انفصال هادئ وودي اذا تعذر ذلك. ورفضت المصادر نفسها كشف هوية الجهات التي تقوم بالوساطة، وان كان من المعتقد انها سعودية بالدرجة الاولى. وامتنع الدكتور محمد المسعري والدكتور سعد الفقيه عن الرد على المكالمات الهاتفية التي انهالت عليهما من صحافيين عرب واجانب يتطلعون الى معلومات عن تطور الخلاف. وكان الدكتور محمد المسعري الذي رفضت محكمة بريطانية طلب الحكومة بابعاده قد وزع بيانا على الصحافيين اعلن فيه، بصفته الناطق الرسمي باسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية فصل الدكتور سعد الفقيه، واتهمه باقامة اتصالات مع الامير عبدالله وتركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية، وعدم تسديد نفقات محاميه، وتوظيف عناصر مشبوهة، وعدم تكفير النظام السعودي، ووزع الدكتور الفقيه بيانا مضادا قال ان اللجنة عزلت الدكتور المسعري من منصب الناطق الرسمي باسمها. وقررت تكليفه باعتباره مديرا لمكتبها بمهام الناطق الرسمي.

«ليبرتي» تدعو امير البحرين لاطلاق الشملان

■ لندن - المنامة - «القدس العربي»: ناشدت منظمة «ليبرتي» المدافعة عن حقوق الانسان في العالم الاسلامي امس امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الافراج عن المعارض السياسي والكاتب والمحامي البارز احمد الشملان.

كما وقع عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية الهامة في البحرين مذكرة تطالب بالافراج عن الشملان، ومن الموقعين عليها علي قاسم النائب السابق في البرلمان وفوزية السندي وابراهيم السيد والصحافيان احمد البوسطة وعبدالله العباسي وآخرون.

وجاء في رسالة «ليبرتي» لامير البحرين انه من المحزن ان تتعرض البلاد لحملة من اعمال العنف تهدد بانتقال هذه الظاهرة الخطيرة الى الجزيرة الآمنة. وبينما نددت ليبرتي بكل اساليب العنف والعنف المضاد، فانها اعربت عن اعتقادها الجازم بان العنف في اصله رد فعل على ظلم، ثم لا يلبث ان يتحول فيما بعد الى وسيلة يستغلها ضعاف النفوس لقطع الطريق على كل محاولات الاصلاح بالحسنى وعبر الحوار البناء».

واهابت ليبرتي بحكومة البحرين ان تمنع استفحال ظاهرة العنف «لا بالعنف والاضطهاد، وانما بفتح منابر للحوار الحر، وباطلاق الحريات وخلق مناخ صحي يحول دون تنامي المظاهر المرضية التي تفتك بالمجتمعات والدول».

كويتي متهم بالردة عن الاسلام يواجه اول محاكمة من نوعها

الكويت - من اينال عرسان:

وقف كويتي اعتنق المسيحية حاملا الانجيل بيده وقد تدلى صليب صغير فوق ياقة قميصه الابيض امس الاربعاء امام هيئة محكمة كويتية تنظر في اول دعوى ردة عن الاسلام تشهدها البلاد.

وكانت المحكمة التي تختص بالاحوال الشخصية لابناء المذهب الجعفري قد استدعت حسين قمبر علي - ٤٥ عاما - لتسمع اقواله في دعوى مدنية اقامها محامون ضده لتجريده من حقوقه المدنية تأسيسا على دعواهم بارتداده.

وادان عدد من ائمة المساجد تحول علي الى المسيحية كما شجب نواب اسلاميون هذه الخطوة التي ينذر الاعلان عنها في الدول الاسلامية.

ويجرد الاسلام المرتدين عنه من الحقوق التي اكتسبوها بانتمائهم له ان كانوا صحاح العقول راشدين ويهدر دمهم ان استنكفوا بعد استتابتهم.

وقال المحامي محمد الجدعي وهو احد ثلاثة محامين حركوا ضد علي دعوى الردة للصحافيين «نحن نطلب من المحكمة اسقاط حقوقه المدنية (الشرعية).. الزواج من مسلمة والولاية على الاولاد (المسلمين) والارث».

وقال مخاطبا هيئة المحكمة «نحن نؤمن بالمسيحية لكن لن نسمح للسيد قمبر ولا لاي احد ان يجرح مشاعر المسلمين».

ومضى الى قوله «اقف امامكم اليوم مدافعا عن الاسلام مدافعا عن حق الله عز وجل آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر... يجب ان نقف امامه وقفة رجل واحد».

وقال الجدعي «لقد استفز مشاعر المسلمين بتصريحه عن ارتداده للجرائد وشوه الدين الاسلامي». وقال الجدعي ان المحكمة ان ارادت سابقة قضائية تستأنس بها في نظرها الدعوى فلها حكم محكمة قاهرية صدر العام الماضي بالتفريق بين الكاتب المصري نصر حامد ابو زيد وزوجته بدعوى الارتداد.

ونوه الجدعي الى ان المحكمة المصرية انتهت الى التفريق في قضية الكاتب المصري المثير للجدل رغم انكاره الارتداد عن الدين الاسلامي.

وعادة ما يحتج المترافعون امام قضاء الكويت باحكام القضاء المصري.

وقال علي الذي تحول عن الاسلام منذ ما ينيف على العام ويعتزم تغيير اسمه الى روبرت حسين في وقت سابق من هذا الاسبوع انه تلقى تهديدات عدة بالقتل منذ ان نشرت صحف محلية مواضيع عن تحوله عن الاسلام.

وقال الجدعي ان الدعوى لا تهدف الى تجريد علي من حقوقه الاخرى كالسفر والعمل كما نفى قاطعا ان يكون هدفها توقيع حكم بالاعدام عليه.

«نحن لا نريده ان يقتل. هذه دولة قانون ولهذا لجأنا الى المحكمة. لو كان في دولة اخرى لربما قتله احد لكن هذه الكويت المسلمة المعتدلة».

الا ان محللين كويتيين قالوا انه في حال صدور حكم لصالح المدعين واعلان المحكمة ارتداد علي فان بعض المسلمين من الشيعة قد يعتبرون قرارها سندا لقتله.

واكد علي الذي مثل نفسه امام المحكمة انه اعتنق المسيحية وقال للمحكمة التي تضم ثلاثة اعضاء ان لا ولاية قضائية لها في موضوع الدعوى وطلب احالة القضية الى المحكمة الدستورية تأسيسا على ان الدستور يضمن حرية العقيدة والحرية الشخصية.

وقررت المحكمة التي تضم في عضويتها رجل دين شيعيا ان تصدر قرارا حول اختصاصها بنظر الدعوى في ١٧ نيسان (ابريل).

وادى تحول علي الى المسيحية الى انفصاله عن زوجته العام الماضي.

ويقول علي انه يغير مكان اقامته تكرارا ليحمي نفسه كما يقول انه لا يستطيع العمل ولم يتمكن من رؤية اولاده منذ خمسة شهور لان اسرته تعارض تحوله عن دينه.

(رويتر)

ISSN 1358-3379
07
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

دواديييف يظهر على التليفزيون الروسي ويعلن مهاجمة غروزني

بريماكوف: موسكو ذهبت بعيدا في تقاربها مع الغرب

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت وكالة ايتار ـ تاس ان الزعيم الانفصالي الشيشاني جوهر دوداييف تمكن بعد ظهر امس الاربعاء من اختراق ارسال القناة الاولى للتلفزيون الروسي الرسمي (او ار تي) ليظهر على الشاشة ويعلن مسؤوليته عن الهجوم على القوات الروسية في غروزني.

وقد توقف بث التلفزيون الروسي في غروزني قرابة الساعة 14.00 بالتوقيت المحلي (11.00 تغ)، وبعد خمس دقائق ظهر الجنرال دوداييف على الشاشة واكد انه أمر بالهجمات التي شنها صباح امس الاربعاء مقاتلون انفصاليون ضد القوات الروسية في العاصمة الشيشانية.

واتاحت هذه الهجمات للانفصاليين السيطرة على احد محاور الطرق الرئيسية وعلى عدد من احياء العاصمة الشيشانية.

وحتى الساعة 15.00 تغ لم يعرف تطور المعارك، واكد وزير الدفاع بافيل غراتشيف ان القوات الروسية استعادت السيطرة على الوضع.

وعادة يتدخل دوداييف اللاجيء في جنوب الشيشان الذي يسيطر عليه الانفصاليون الشيشان على شبكة تلفزيونية محلية يطلق عليها اسم «الشبكة الرئاسية».

وتعتبر شبكة «او ار تي» التي استولى عليها دوداييف امس من اكبر الشبكات الروسية الرسمية وغالبا ما تعتبر الناطق باسم الكرملين.

وكانت وكالة الانباء الروسية ايتار ـ تاس اعلنت نقلا عن شهود عيان ان مقاتلين من الانفصاليين الشيشان شنوا صباح امس الاربعاء هجوما في نقاط عدة من العاصمة الشيشانية غروزني حيث تدور معارك طاحنة بينهم والقوات الروسية.

وقال صحافي محلي بالعاصمة الشيشانية جروزني ان الثوار الشيشان شنوا امس الاربعاء اكبر هجوم لهم على المدينة منذ 13 شهرا ونسب الى شهود عيان قولهم ان الثوار استولوا على أجزاء منها.

وقال الصحفي في اتصال تليفوني ان أصداء الاعيرة النارية وقذائف المورتر ترددت في مختلف أنحاء غروزني واضاف انه شاهد اندلاع النيران في ثلاث عربات روسية مدرعة على الاقل بسبب قصف الثوار.

وقال مسؤول بخدمة الامن الاتحادية مقره غروزني لوكالة ايتار تاس للانباء ان الموقف في المدينة «حساس».

وقال الصحفي الذي كان يتحدث من منزل خاص في وسط المدينة انه رأى سقوط قذيفة على عربة روسية مدرعة على جسر قرب قصر الرئاسة السابق. وقال ان الجنود قفزوا من العربة ولاذوا بالفرار.

وأضاف «لم أشهد مثل هذا القتال هنا منذ الاستيلاء على غروزني». ودمرت الهجمات الجوية والمدفعية الروسية الجانب الاكبر من العاصمة الشيشانية قبل الاستيلاء عليها في شباط (فبراير) 1995.

وقالت وكالة تاس نقلا عن مسؤولين عسكريين ان الثوار يهاجمون مواقع روسية في غروزني وانهم استولوا على أجزاء في منطقتين بالعاصمة0

وقال الصحافي ان شهود عيان رأوا نقطة تفتيش أقامها الثوار على مسافة أقل من كيلومتر واحد عن مقر القيادة العسكرية الروسية الرئيسية في غروزني.

وأضاف ان مدرعة روسية فتحت النار على مجموعة من المدنيين في وسط المدينة في وقت سابق من امس، وقال ان وسط المدينة «خال تماما» الان. ومن جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مقابلة نشرتها امس الاربعاء صحيفة (ازفستيا) ان روسيا «ذهبت بعيدا» في تقاربها مع الغرب.

وقال الوزير الروسي «في مرحلة معينة قمنا بالكثير من الامور لنعيد التوازن الى هذه العلاقات». واضاف لكن على ما يبدو ذهبنا بعيدا في هذا التصحيح مع الاعداء السابقين للاتحاد السوفييتي في مرحلة الحرب الباردة».

واضاف «يتعين ايضا اقامة علاقات جيدة مع دول اوروبا الوسطى والشرقية».

وكرر الوزير الروسي مجددا معارضته احتمال توسيع الحلف الاطلسي ليضم دولا من اوروبا الشرقية «مما سيساهم في تدهور الوضع الجيوسياسي لروسيا».

وتحتل العلاقات مع مجموعة الدول المستقلة اولوية بالنسبة الى الوزير الروسي الذي قام بزيارات استمرت شهرا الى بيلاروسيا واوكرانيا وطاجكستان وكازاخستان. كما زار اوزبكستان مرتين.

الا انه قال ان جهود روسيا للاندماج مع الجمهوريات السوفييتية السابقة «لا ترمي الى اعادة احياء الاتحاد السوفييتي».

واكد انه «يتعذر في الظروف الحالية اعادة احياء الاتحاد السوفييتي لانه يستحيل تغيير الدول التي حصلت على سيادتها بشكل جذري».

يلتسين يحضر مشروع كونفيدرالية بين روسيا وبيلاروس وكازاخستان

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن اوليغ سوسكوفيتس النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي قوله ان الرئيس بوريس يلتسين سيعلن في نهاية آذار (مارس) الجاري مشروعا يهدف على المدى الطويل الى انشاء «كونفدرالية» بين روسيا وبيلاروس (روسيا البيضاء) وكازاخستان.

وقال سوسكوفيتس «ان رئيس روسيا سيعلن عن خطة منسقة للسير قدما باتجاه كونفدرالية ستوقع عليها روسيا وبيلاروس وكازاخستان» خلال اجتماع لشركاء يلتسين في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الشهر الحالي في موسكو.

واشار المسؤول الثاني في الحكومة الروسية الذي يتولى شخصيا حملة يلتسين لانتخابات الرئاسة في حزيران (يونيو) المقبل الى ان تعزيز مسيرة اتحاد بعض بلدان مجموعة الدول المستقلة سيكون «الموضوع المركزي» للبرنامج الانتخابي للرئيس يلتسين. وكان يلتسين اعرب الاسبوع الماضي عن دعمه قيام اتحاد بين روسيا وبيلاروس في مناسبة زيارة الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاتشينكو الى موسكو.

وخلال تلك الزيارة اعلن الرئيسان ان بلديهما سيوقعان في اذار (مارس) على اتفاق حول هيئات السلطات المشتركة العليا وحول الميزانية المشتركة المخصصة لمتابعة اثار حادث تشيرنوبيل وبرامج التعاون العسكري.

يذكر ان الدول الثلاث وقعت في كانون الثاني (يناير) 1995 على اتفاق اتحاد جمركي.

مجلس الشيوخ الامريكي يصادق على تشديد الحظر على كوبا

دول يفوز بالانتخابات التمهيدية في ثماني ولايات

السيناتور بوب دول وزوجته اليزابيت يحييان مؤيديه عقب فوزه بالانتخابات التمهيدية في ثاني ولاية (رويتر)

■ واشنطن ـ اف ب: فاز زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي (السينات) بوب دول مساء امس الاول الثلاثاء (بالتوقيت المحلي) في الولايات الثماني التي نظمت فيها انتخابات تمهيدية لحزب الجمهوريين.

وفي جورجيا فاز دول بصعوبة اكبر مما كان متوقعا وتقدم دول بفارق بسيط عن منافسه المحافظ المتشدد بات بوكانن. وقد حصل دول في هذه الولاية الجنوبية الاساسية على 39 بالمئة من الاصوات مقابل 34 بالمئة لبوكانن و13 بالمئة لحاكم تينيسي السابق لامار الكسندر و11 بالمئة للمليونير ستيف فوربيس حسب النتائج التي تشمل 53 بالمئة من مكاتب الاقتراع. واضافة الى جورجيا وفيرمونت فاز دول في وكونيكتيكوت وماساشوسيتس ومين وميريلاند حيث حصل على اكثر من 55 بالمئة من الاصوات.

واحتل بوكانن المرتبة الثانية في كل هذه الولايات باستثناء فيرمونت وهي نتيجة تساعده على المضي حتى نهاية الحملة. وكان اكثر المرشحين الجمهوريين تشددا ركز جهوده على جورجيا حيث كرر عدة مرات رسالته ضد الاجهاض ودعا الى ممارسة الصلاة في المدارس، ولكنه اعترف ان فوزه في جورجيا «امر صعب». اما المرتبة الثالثة التي احتلها ستيف فوربس فلن تمنعه من متابعة حملته الانتخابية التي يمولها بثروته الطائلة، ولكنه يبدو في وضع صعب ولو انه اكد انه يمكن ان «يفوز في نيويورك» التي يبلغ عدد مندوبيها 93 مساء اليوم الخميس.

واحتل لامار الكسندر المرتبة الرابعة في كل الولايات باستثناء جورجيا حيث جاء في المرتبة الثالثة. ويبدو انه يستعد للخروج من المعركة الانتخابية. وقال انه حدد فلوريدا هدفا اخيرا واشار الى انه سينسحب اذا خسر امام دول في هذه الولاية في 12 آذار (مارس) وقد ضمن دول بذلك اصوات 142 مندوبا اضافيا على الاقل في مؤتمر الجمهوريين الذي سيعقد في آب (اغسطس) المقبل في سان دييغو لاختيار المرشح لانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر). ويحتاج اي مرشح لاصوات 996 مندوبا لينتقل الى سان دييغو. وقد تجاوز عدد الاصوات التي جمعها دول حتى الان الـ200 بعد فوزه امس الاول الثلاثاء.

وحصل دول على دعم جورج بوش حاكم تكساس ونجل الرئيس الامريكي السابق. كما حصل الاثنين الماضي على دعم رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش وعلى دعم رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني امس الاول.

من جهة اخرى صادق مجلس الشيوخ الامريكي امس الاول الثلاثاء بغالبية 74 صوتا مقابل 22 على قانون يهدف الى تعزيز الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا.

ويأتي التصويت على قانون هيلمز ـ بورتون الذي يحمل اسمي واضعيه بعد عشرة ايام من اسقاط مقاتلة كوبية لطائرتين مدنيتين تابعتين لمنظمة «اخوة الانقاذ» المناهضة لكاسترو.

وينص القانون خصوصا على فرض عقوبات على شركات غير امريكية تقوم بنشاطاتها في كوبا.

وكان نص القانون الذي طرح في مجلس الشيوخ تعرض لانتقادات عدة خصوصا من قبل كندا والدول الاوروبية التي تخشى من ان تؤدي بعض بنود المشروع الى بروز مشاكل قانونية جديدة. وقد اثار احد البنود جدلا كبيرا بعد ان اجاز للمواطنين الامريكيين ولا سيما اولئك الذين هم من اصل كوبي القيام بملاحقات قضائية لاستعادة ممتلكاتهم التي صادرها نظام فيدل كاسترو بعد العام 1959. ووافق الرئيس الامريكي بيل كلينتون اخيرا على مساندة هذا الاجراء بعد ان ادخل نصا يسمح له بتأجيل موعد العمل به كل ستة اشهر.

ادامز يدعو لعقد اتفاق سلام جديد

■ بلفاست ـ رويتر: نقل جيري ادامز رئيس الجناح السياسي (الشين فين) للجيش الجمهوري الايرلندي عن مسؤول بارز بالجيش قوله امس الاربعاء انه برغم استعداد الجيش الجمهوري لمقاومة حكم بريطانيا 25 عاما اخرى الا انه يريد «اتفاقا جديدا» للسلام.

وقال ادامز ان قادة الجيش الجمهوري ابلغوه بهذا في اجتماع سري عقد قبل اسبوع لاستعراض عملية السلام المتخبطة في ايرلندا الشمالية.

واشار ادامز الى انه قد قيل له «تحديدا» من جانب واحد او اثنين من قيادة الجيش ان الجيش الجمهوري سيعود الى الالتزام بوقف اطلاق النار الذي خرقه في التاسع من شباط (فبراير) حال توصل بريطانيا وايرلندا الى اتفاق سلام «قابل للتنفيذ».

ونقل عن احد اعضاء الجيش قوله «اننا نطلب السلام والبريطانيون ارادوا الحرب0 ان كان هذا ما يريدونه فاننا سنحاربهم 25 عاما اخرى».

ونقل ادامز عنه قوله ان الجيش الجمهوري لن يسلم مطلقا اسلحته وهو مطلب بريطاني اساسي لادراج الشين فين كشريك كامل في محادثات السلام.

ونقل عنه قوله «لن يكون هناك تسليم لاسلحة الجيش الجمهوري الايرلندي في ظل اي ظروف والى اي شخص».

مساعد كارلوس يرفض الرد على اتهامه بالقتل

● برلين ـ د ب ا: ابلغ الماني يشتبه بانه كان مساعدا للارهابي العالمي المعروف كارلوس محكمة في برلين امس الاربعاء بعدم رغبته في الرد على اتهام بالقتل موجه ضده.

ويزعم ان يوهانز فينزتش 28 عاما مسؤول من الهجوم بقنبلة في آب (اغسطس) 1983 على مبنى يضم القنصلية الفرنسية والمركز الثقافي الفرنسي في برلين مما اسفر عن تدمير المبنى جزئيا ومصرع شخص واصابة 23 اخرين.

ويقول ممثلو الادعاء ان فينزتش دبر عملية نقل شحنة من المتفجرات الى برلين الغربية لتنفيذ الهجوم والذي استهدف ارغام فرنسا على اطلاق سراح اثنين من اعضاء جماعة يتزعمها ايلتش راميريز سانشيز والمعروف ايضا باسم كارلوس.

ويمثل للمحاكمة ايضا دبلوماسي سوري سابق هو نبيل شريطه ومسؤول سابق في الشرطة السرية لالمانيا الشرقية الشيوعية السابقة ويواجهان اتهاما بوصفهما شريكين في الجريمة. وكان محامي فينزتش قد طلب وقف المحاكمة قائلا ان الدفاع لم يتح له الوقت الكافي لدراسة وثائق الادعاء.

بينما قال المتهمان الاخران انهما على استعداد لتقديم ادلة في القضية. وكان محامي شريطة قد عارض وقف المحاكمة وسوف تتخذ المحكمة قرارها في هذا الطلب يوم الاربعاء المقبل.

تنظيم استفتاء على الدستور في تشاد

■ نجامينا ـ اف ب: قضى مرسوم وقعه الرئيس التشادي ادريس ديبي امس الاربعاء بتنظيم استفتاء على اول دستور ديمقراطي في البلاد في 31 اذار (مارس) الجاري.

وسيكون هذا الاستفتاء اول مرحلة في سلسلة الانتخابات الرامية لتزويد البلاد بمؤسسات ديموقراطية اذ من المقرر اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في موعد لم يحدد بعد رسميا.

وتشهد تشاد فترة حكم انتقالي منذ المؤتمر الوطني الذي عقد في العام 1993. وقد تم تمديدها مرتين وستنتهي في نهاية نيسان (ابريل) 1996.

وينص مشروع الاستفتاء على «استمرار الرئيس في مهامه حتى تسلم الرئيس الجديد منصبه» لسد الفراغ القانوني بعد انتهاء الحكم الانتقالي. وينص ايضا على انتخاب الرئيس لولاية من خمس سنوات بالاقتراع العام المباشر مع احتمال اعادة انتخابه لولاية ثانية فقط. ومن مهمات الرئيس التشادي تعيين رئيس الوزراء.

ويقضي مشروع الدستور الجديد بانتخاب جمعية وطنية لولاية من اربع سنوات قابلة للتجديد ومجلس شيوخ ولايته ست سنوات.

مقتل اربعة في انفجار حافلة بكشمير

■ مظفر اباد (باكستان) ـ رويتر: قالت الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب خمسة اخرون بجروح في انفجار وقع امس الاربعاء في حافلة في مقاطعة بوونش الواقعة في الجزء الخاضع لسيطرة باكستان من كشمير المتنازع عليها.

وقال مسؤول بالشرطة انه يبدو ان شحنة ديناميت تخص احد ركاب الحافلة انفجرت. غير ان سكانا قالوا انه انفجار قنبلة.

ووقعت يوم السبت الماضي ثلاثة انفجارات قنابل في المنطقة القريبة من الخط الفاصل الذي يقسم كشمير بين الهند وباكستان. ولكن لم تقع اصابات.

مؤيدو ستالين يحيون ذكرى وفاته الثالثة والاربعين

■ غوري (جورجيا) ـ اف ب: احيت مدينة غوري الواقعة على بعد 65 كيلومترا شرق العاصمة الجورجية تبليسي امس الاول الثلاثاء الذكرى الثالثة والاربعين لوفاة جوزف ستالين.

وتجمع حوالي مئتي متظاهر امام المنزل الذي ولد فيه «ابو الشعوب» عام 1879 ثم ساروا في شارع ستالين حتى وصلوا الى تمثال له يبلغ ارتفاعه اربعة امتار في وسط المدينة. والقى متظاهرون قصائد كتبها جوزف دجوغاشفيلي (الاسم الحقيقي لستالين) باللغة الجورجية قبل ان يتولى رئاسة الحزب الشيوعي ثم الاتحاد السوفييتي بعد وفاة لينين.

وقال غوجي مراديلي الذي عمل 20 عاما في متحف ستالين في غوري انه يذكر انه رأى لاول مرة الديكتاتور السابق عندما القى كلمة امام وحدته. ولكنه اضاف ان والده عرف جوزف دجوغاشفيلي طفلا.

واضاف مراديلي انه يذكر ان والدة ستالين كانت تأتي الى غوري من حين الى آخر لتوزع الحلوى على الاطفال. واضاف هذا الرجل المسن «كانت امرأة رائعة.. كريمة جدا».

وبعد وفاة ستالين عام 1953 لقيت الحملة التي شنها نيكيتا خروتشيف ضد عبادة شخصه مقاومة عنيفة في جورجيا. وفي عام 1956 وبمناسبة الذكرى الثالثة لوفاة ستالين فتحت القوات النار على جموع مما اسفر عن مقتل عشرات الاشخاص.

واليوم ما زالت صور وتماثيل ستالين في كل مكان في المدينة. حتى ان الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه يلتزم الحذر ولا ينتقد علنا في خطاباته «ابا الشعوب». ويعتبر عدد كبير من الجورجيين ستالين رمزا وطنيا وليس مجرد رمز للسياسة الشيوعية.

وقرر حفيد الديكتاتور يفغيني دجوغاشفيلي الذي شارك في عدد من التظاهرات المؤيدة لستالين في الماضي الا ينتقل الى غوري للمشاركة في احياء الذكرى الثالثة والاربعين لوفاته. وفضل البقاء في تبليسي حيث يعمل رجل اعمال.

وفي الوقت نفسه جرت في موسكو تظاهرة شارك فيها حوالي مئة شخص معظمهم من المسنين الذين تجمعوا حول تمثال كارل ماركس مقابل مسرح البولشوي. ورفع المتظاهرون اعلاما حمراء ولافتات كتب عليها «ستالين قوتنا» «ستالين عد الينا».

وقال فيليكس غازكوف (64 عاما) وهو مهندس عاطل عن العمل ان «ستالين كان رجلا مفعما بالنشاط». واضاف ان «القمع في تلك الفترة كان ضروريا مهما تضاربت الاراء حوله».

واكد انه سيصوت لمرشح الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف في الانتخابات الرئاسية المقبلة.



سيدة روسية تحمل صورة ستالين خلال اجتماع نظمه مؤيدوه بمناسبة احياء ذكرى وفاته الثالثة والاربعين (رويتر)

اندونيسيا تسعى لشراء طائرات اف ـ 16 امريكية

■ جاكرتا ـ رويتر ـ قال الجنرال فيصل تانجونج قائد القوات المسلحة الاندونيسية امس الاربعاء ان بلاده تتفاوض مع واشنطن بشأن شراء مزيد من طائرات ف 16.

وقال تانجونج للصحافيين «نعم نحن نتفاوض من اجل شراء طائرات ف 16 من الولايات المتحدة. ليس لدي صلاحية التفاوض لكن وزارات التخطيط والبحث والتكنولوجيا تقوم بذلك».

وقال ان الولايات المتحدة عرضت على اندونيسيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 28 طائرة ف 16 من صناعة شركة لوكهيد مارتن.

وقال «نأمل ان نشتري كل الطائرات المعروضة لكن لو لم نتمكن من ذلك فتسع طائرات تكفي0 الامر يتوقف على التمويل».

وقال ان مسؤولا عسكريا امريكيا رفيعا سيزور اندونيسيا في (مايو) لبحث هذه المسألة.

تعرض وسط اليابان وطوكيو لهزتين ارضيتين

■ طوكيو ـ ا ف ب: علم من اجهزة رصد الزلازل اليابانية ان هزتين ارضيتين قويتين ضربتا مساء امس الاربعاء بفارق 23 دقيقة منطقة طوكيو ووسط اليابان.

واضاف المصدر ان الهزة الاولى وقعت عند الساعة 23,12 بالتوقيت المحلي (14,12 تغ) تبعتها هزة ثانية اقوى واطول زمنا (مدتها 30 ثانية) في الساعة 23,35 (14,35 ت غ).

وبلغت شدة الاولى 4,6 درجة على مقياس ريختر وكان مركزها على بعد 80 كلم الى الغرب من العاصمة في ولاية ياماناشي. اما الثانية فبلغت شدتها 5,8 درجة.

وادت الهزة الثانية الى تشغيل الانظمة الالية للتوقف الطارىء في القطارات لكن التلفزيون الحكومي «ان اتش كي» الذي قطع برامجه لابلاغ السكان بالهزتين لم يشر الى وقوع ضحايا.

كابول تتهم اسلام اباد بالتدخل في شؤونها

انباء حول استعداد الباكستان لاجراء تجربة نووية

■ واشنطن ـ اسلام اباد ـ رويتر ـ د ب ا: قالت صحيفة (واشنطن بوست) في عددها الصادر امس الاربعاء ان مسؤولي المخابرات الامريكية حصلوا على دليل بان الباكستان تعتزم اجراء اول تفجير نووي اذا اجرت الهند تجربة في الشهور المقبلة. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان الادلة تتضمن صورا التقطتها اقمار التجسس يظهر فيها المهندسون الباكستانيون اثناء انتهائهم من الحفر في جبل يقع في اقليم بلوخستان الجنوبي غربي قرب الحدود مع افغانستان حيث يمكن اجراء تجربة كهذه.

وقالت الصحيفة ان واشنطن لا تتوقع اجراء باكستان للتفجير الا اذا مضت الهند قدما في اجراء اول تفجيراتها منذ عام 1974 وهو احتمال اثارته تقارير في اواخر العام الماضي افادت ان الهند تقوم بحفر قناة تحت الارض في موقع اختياراتها النووية في صحراء راجستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان واشنطن وجهت بشكل غير رسمي تحذيرا الى باكستان والهند من ان اجراء هذه التجارب سيرغم الولايات المتحدة على وقف المعونات الاقتصادية او العسكرية وذلك بمقتضى قانون عام 1994 وعلى التصويت بالرفض ضد حصول اي منهما على قروض من البنك الدولي ورفض منح تراخيص تصدير مهمة.

في الوقت ذاته ذكرت انباء ان نصير الله بابار وزير الداخلية الباكستاني صرح بأن القنصلية الهندية في كراتشي لا يمكن ان تظل مغلقة الى اجل غير مسمى.

ونسبت صحيفة (جانغ) التي تصدر باللغة الاردية امس الاربعاء الى بابار قوله ان اعادة فتح القنصلية يتوقف على الوضع في المدينة التي باتت تشهد تقلصا في موجة العنف السياسي الدائر منذ سنوات.

وكانت الباكستان قد طلبت من الهند اغلاق قنصليتها في كراتشي عام 1994 بزعم انها تقدم دعما مستترا للارهابيين السياسيين في المدينة.

وتهيمن حركة مهاجر قومي على مدينة كراتشي ذات الاثني عشر مليون نسمة. وتخوض هذه الحركة حربا ضد الحكومات الباكستانية المتعاقبة من اجل الحصول على الحقوق السياسية والاقتصادية للمهاجرين العرقيين وهم المهاجرون من الهند الذين يتحدثون الاردية.

وقاد بابار «وهو جنرال متقاعد بالجيش» ان عملية امنية واسعة النطاق اسفرت عن تحطيم التسلسل القيادي وخطوط امداد الجناح المحارب لحركة مهاجر قومي بالاسلحة واحلال سلام نسبي في المدينة.

ولقد لقي نحو ثلاثة الاف من محاربي حركة مهاجر قومي ومن قوات الامن والمواطنين الابرياء مصرعهم منذ بدات المواجهة قبل نحو 18 شهرا.

ومن جهة اخرى استنكر نظام الرئيس الافغاني برهان الدين رباني خطة باكستانية لاصلاح طريق للتجارة في جنوب غرب افغانستان بدون التشاور معها ووصف ذلك بانه تدخل في شؤون افغانستان.

ونكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية نقلا عن راديو كابول ان متحدثا باسم الرئاسة في كابول اتهم الباكستان بانها ترغب في مساعدة «عملائها» اعضاء ميليشيا جماعة طالبان المناهضة للحكومة الافغانية التي تسيطر على جزء من افغانستان التي تمزقها الصراعات.

وحث المتحدث المجتمع الدولي على منع الباكستان من التدخل في الشؤون الافغانية. اما الباكستان فانها تنفي انها ترعى جماعة طالبان غير انها لم تخف رغبتها في استغلال الطريق الافغاني الذي تعرض لاضرار بسبب الحرب ويربط منطقة تشامان بجنوب غرب باكستان ببلدة تورجندي الافغانية الواقعة على الحدود مع توركمنستان بهدف تشجيع التجارة مع دول اسيا الوسطى.

وتجدر الاشارة الى ان جماعة طالبان وجماعات معارضة افغانية اخرى مسلحة تحاصر كابول وتقوم هذه الجماعات منذ اكثر من عام بمحاولات للاطاحة بنظام رباني الذي يقتصر حكمه على كابول وبضع اقاليم في شمال افغانستان.

ونكر راديو كابول ان الهجمات الاخيرة التي شنتها جماعة طالبان بالصواريخ على كابول اسفرت عن مقتل عدد كبير من الاشخاص» في مجمع ميكرويان السكني الاثنين الماضي واصابة شخصين امس الاول الثلاثاء.

القوات الدولية تطالب الشرطة الكرواتية بالانسحاب من احدى ضواحي سراييفو

سراييفو ـ من كورت شورك:

دخلت فرقة من الشرطة الكرواتية ضاحية هادزيتشي التي يسيطر عليها الصرب في العاصمة البوسنية سراييفو متخطية بذلك شرطة الاتحاد المعلن بين المسلمين والكروات التي كان من المقرر ان تتولى الاشراف على الضاحية.

واعتبرت هذه الخطوة تحديا مباشرا لعلمية سلام البوسنة حيث كان من المقرر ان تصبح هادزيتشي ثالث ضاحية صربية في سراييفو من بين خمس ضواحي تسلم للاتحاد طبقا لاتفاق دايتون الذي انهى حربا استمرت 43 شهرا.

وطالب رئيس شرطة الامم المتحدة في البوسنة الشرطة الكرواتية بالرحيل والا تعرضت لتحرك عسكري مضاد من جانب قوات حلف شمال الاطلسي.

وقال مراسل رويتر ان الشرطة الكرواتية وافقت على الانسحاب بعد ان حدد لها بيتر فيتزجيرالد مفوض قوة الشرطة الدولية مهلة للانسحاب.

وجاءت خطوة نشر قوات الشرطة الكرواتية اثر نزاع على التشكيل العرقي لقوة الشرطة الاتحادية التي كان من المقرر ان تكون انتشرت في هادزيتشي الساعة 9,30 صباح امس الاربعاء (0830 بتوقيت غرينتش).

وخلف صرب البوسنة الراحلون من هادزيتشي الضاحية انقاضا. وانتشرت قوات فرنسية تابعة لحلف الاطلسي لحماية مخازن الامم المتحدة امس الاول بينما اشعلت الحرائق في المنازل دون اي رادع في الوقت الذي نقلت فيه قافلة من الشاحنات العسكرية التابعة لجيش صرب البوسنة المجموعات الاخيرة من الصرب النازحين.

وبدا الاتفاق بين المسلمين والكروات الذي رعته الولايات المتحدة عام 1993 على نفس القدر من هشاشة اتفاق السلام الذي ابرم بينهم وبين الصرب عام 1995.

وقال مسؤولو الاغاثة في الامم المتحدة انه لم يتبق من سكان الضواحي الخمسة التي يسيطر عليها الصرب في سراييفو والتي ستنتقل الى سلطة الاتحاد المعلن بين المسلمين والكروات سوى 13 الف شخص وكان عددهم قبل توقيع اتفاق السلام 70 الف نسمة. وذكروا انهم يتوقعون رحيل باقي السكان الصرب قريبا.

وتنظم وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة مؤتمرا في اوسلو غدا الجمعة لمناقشة سبل اعادة توطين نحو 2,5 مليون لاجيء بوسني شردتهم الحرب فلجأوا الى يوغوسلافيا السابقة والخارج.

مقتل واصابة المئات في اشتباكات بين الشرطة والمعارضة ببنغلادش

■ داكا ـ رويتر: قال شهود عيان ان خمسة اشخاص على الاقل قتلوا بالرصاص واصيب نحو 300 اخرين بجروح في اشتباكات عبر بنغلادش امس الاربعاء اثناء انتخابات جديدة في دوائر انتخابية توقفت فيها الانتخابات التي أجريت الشهر الماضي.

واضافوا ان خمسة نشطين معارضين قتلوا في منطقتين شماليتين عندما اطلقت الشرطة والقوات شبه العسكرية النيران على الاف الاشخاص الذين حاولوا تعطيل الانتخابات.

وقال شهود العيان للصحفيين ان نحو 300 اخرين اصيبوا بجروح معظمهم بأعيرة نارية.

وأسفرت اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات التي أجريت في 15 شباط (فبراير) وقاطعتها المعارضة عن مقتل 53 شخصا على الاقل في شتى انحاء البلاد.

وقال شهود العيان ان المحتجين مزقوا اوراق الاقتراع وهاجموا مكاتب الحكومة وطاردوا المسؤولين عن الانتخابات.

وصدرت اوامر باجراء انتخابات جديدة في 92 دائرة انتخابية من اجمالي 300 دائرة بعد الانتخابات الماضية التي فاز فيها حزب بنغلادش الوطني الذي ترأسه رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء.

وقال مسؤولون ان الانتخابات جرت في نحو عشر دوائر انتخابية امس.

وكانت المعارضة تريد ان تستقيل خالدة وتنقل السلطة الى ادارة مؤقتة محايدة قبل انتخابات فبراير ولكن خالدة التي انتخبت في عام 1991 رئيسة للوزراء فيما وصفتها باول انتخابات حرية في البلاد رفضت المطالب ووصفتها بانها غير دستورية.

وسادت حالة من الفوضى داكا عاصمة بنغلادش امس الاربعاء بسبب اضراب نظمته المعارضة واغلق معظم مؤسسات المدينة.

واستهدف الاضراب تعطيل تجمع ينظمه حزب بنغلادش الوطني الحاكم الذي فاز بسهولة في انتخابات 15 شباط (فبراير) بعد ان قاطعتها المعارضة وصعدت من حملة الاضرابات وتعطيل حركة النقل للاطاحة بالبيجوم خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلادش.

وكان من المقرر ان تحضر رئيسة وزراء بنغلادش اجتماع الحزب الحاكم امس الاربعاء وهو اول ظهور عام لها منذ ان عرضت يوم الاحد الماضي اجراء انتخابات جديدة تحت اشراف حكومة «غير حزبية». وقال مسؤولون ومتعاملون ان الاضطرابات التي جرت الاسبوع الماضي في ميناء شيتاغونغ في جنوب بنغلادش والتي وقعت اثر اعتقال رئيس البلدية محيي الدين تشودري تسببت في حدوث اضرار قيمتها 25 مليون دولار.



رئيس الحكومة البنغالية خالدة ضياء تلقي خطابا امام حشد من مؤيديها في داكا (رويتر)

الانتخابات السودانية: فوضى واحباط واقبال ضعيف واتهامات للجنة «المحايدة» بالمساهمة بالدعاية للبشير

الخرطوم - من جوناثان رايت:

توافد السودانيون باعداد قليلة على صناديق الاقتراع امس الاربعاء في اليوم الاول من انتخابات الرئاسة وانتخابات البرلمان وسط جو من اللامبالاة والارتباك.

وكانت مراكز الانتخاب قليلة ومتباعدة في العاصمة السودانية المزدحمة بالسكان. وقال مراقبو منظمة الوحدة الافريقية ان مسؤولي الانتخابات فشلوا في العثور على مركز انتخابي بعد جولة استمرت نصف ساعة.

وقال مسؤولون في مركز انتخابي في ضاحية اوشارا الجنوبية ان 13 ناخبا فقط ادلوا باصواتهم حتى الساعة 11,40 بالتوقيت المحلي من بين نحو ثمانية وتسعة الاف ناخب مسجل. وتستمر الانتخابات 12 يوما ويفضل عدد كبير من الناخبين الادلاء باصواتهم بعد الدوام.

ويقول عدد كبير من المواطنين انهم غير مهتمين بالانتخابات ولن يدلوا باصواتهم. وقال عباس وهو موظف في احد بنوك الخرطوم «بصراحة السودانيون تعبوا من السياسيين. فهم يجيئون ويرحلون دون ان ينجم عن ذلك اي تغيير».

وينافس الرئيس السوداني عمر حسن البشير في انتخابات الرئاسة 40 مرشحا اغلبهم مغمورون ولا يملكون وسائل تنظيم حملتهم الانتخابية. ومن المتوقع على نطاق واسع فوز البشير بالاغلبية.

وقال ناخب لم يقرر لمن سيعطي صوته بعد وطلب عدم نشر اسمه «البشير يملك كل الموارد وله اناس في اللجنة الشعبية المحلية وفي شتى انحاء البلاد. بالقطع سيفوز».

وحظر البشير الاحزاب السياسية منذ ان جاء الى السلطة اثر انقلاب عسكري عام 1989. ورفض قادة احزاب فازوا في الانتخابات الحرة التي جرت عام 1986 الاشتراك في الانتخابات بالشروط الحالية.

وصورت الحكومة السودانية التي تدعمها الجبهة الاسلامية القومية النظام الانتخابي اللاحزبي على انه بديل اسلامي للانتخابات الحزبية التي تعتمد على المال والولاءات التقليدية والحملات الانتخابية الشرسة.

وتتحدث الحكومة عن نظام الشورى وهو الشعار نفسه الذي يرفعه حكام الخليج كمبرر لتفادي التمثيل الديمقراطي.

ويقول زعماء المعارضة ان اعضاء الجبهة الاسلامية القومية يدركون انهم سيخسرون الانتخابات القائمة على التعددية الحزبية ومن ثم لجأوا الى هذا النظام كضمان لبقائهم في السلطة واظهار ان الحكومة تتمتع بشعبية.

وقال صادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق الذي اطاح به انقلاب البشير عام 1989 ان الانتخابات لا تتمتع باي مصداقية ديمقراطية وليس لها اي وزن لدى اغلبية الشعب السوداني. واضاف في مقابلة مع رويتر امس الاول الثلاثاء «انها مرحلة حتمية تحاول فيها الدكتاتورية الحصول على قدر من الشرعية بثمن بخس للغاية».

وجاءت الحملة متناقضة تناقضا صارخا مع حملة عام 1986 حين كان قادة الاحزاب يقضون اسابيع كاملة في جولاتهم الانتخابية وينظمون مئات اللقاءات الانتخابية في شتى انحاء البلاد. وفي انتخابات الرئاسة الحالية خصص لكل مرشح خمس دقائق للظهور على شاشات التلفزيون الى جانب لقاء اذاعي قصير.

وجلبت اللجان الشعبية التي من المفترض ان تكون محايدة حافلات مليئة باتباع البشير للمشاركة في اجتماع حاشد كان من المقرر ان يحضره الرئيس السوداني لكنه ارسل نائبه للتحدث نيابة عنه.

وفي مركز اخر للانتخاب في نادي نقابة المهندسين في جنوب الخرطوم لم يحضر سوى ممثل البشير عملية بدء الاقتراع. وقال الرجل انه متطوع لكن مسؤولا انتخابيا قال انه من «اللجنة الشعبية» وهي لجنة محايدة طبقا لقانون الانتخاب ولا يجب ان تقدم اي مساعدة للمرشحين.

وقال ناخب طلب عدم نشر اسمه «اللجان تتبع الدولة وهم يطلبون من الناس اعطاء اصواتهم للبشير».

شيخ سوداني يدلي بصوته امس (رويتر)

ودارت الحملة الانتخابية المحدودة حول قضية حرب الجنوب ومستقبل النظام السياسي وعزلة السودان الدولية التي يلقي عدد كبير من السودانيين مسؤوليتها على البشير والسياسات الاسلامية القومية للجبهة الاسلامية القومية.

ويقول دبلوماسيون انه من غير المرجح ان تحقق الانتخابات اي مصالحة مع المعارضة التي ما زالت تتمتع بقوة في الداخل وفي المنفى في الدول المجاورة.

وارسلت منظمة الوحدة الافريقية سبعة مراقبين لمراقبة الانتخابات السودانية لكن تجربتهم اليوم لا تبشر بالنجاح. فقد توجه اثنان من المراقبين الى مكاتب اللجنة الانتخابية في الخرطوم للحصول على عناوين اللجان الانتخابية او مرشد يدلهم عليها.

وقال احد المراقبين «قالوا انتم هنا لا لتراقبوا بل لتتابعوا وهذا يعني انهم لا يريدون لنا ان نرى عملية الاقتراع وسيبلغوننا بما جرى في وقت لاحق. انه امر محبط للغاية».

المرشح السباح كيجاب: سأفوز بالرئاسة والبشير يمثل الحكومة وليس الشعب

الخرطوم - من جوزف بدوي:

بقامته المديدة التي تتجاوز المترين ولباسه السوداني التقليدي الابيض يلوح بطل السباحة سلطان كيجاب بعصاه في الهواء وسط دهشة الصحافيين الاجانب داخل قاعة الاستقبال في فندق الهيلتون في الخرطوم ويقول واثقا «انا من سيفوز بالانتخابات لانني انا من يمثل الشعب السوداني بينما يمثل البشير الحكومة».

المرشح الرئاسي بطل السباحة السابق ينطلق في الكلام بعفوية كاملة حتى انه لا ينتظر الاسئلة لشرح وجهة نظره بعدما اقفلت بوجهه وسائل الاعلام السودانية على حد قوله. لم يتعاط السياسة ابدا في السابق بل اهتم فقط برياضتي السباحة وكرة القدم.

يقول بصوت مرتفع «انا اول من ترشح» و«لولاي لما كان لهذه الانتخابات اي طعم». لماذا؟ لان «الشعب السوداني يريد اي شخص جديد ينقذه وانا هذا الشخص». هل لديه فرصة للنجاح؟ يجيب من دون تردد «بالتأكيد. وفي حال شارك الشعب السوداني بكثافة سأحصل على 90% من الاصوات». هل يخشى التزوير؟ «لا. لان الذي يزور حسابه عند الله وانا اثق بالشعب السوداني».

وبسؤاله عما اذا كان يعتبر المنافس الرئيسي للرئيس عمر حسن البشير اجاب بعفوية «انا لا انافسه. هو الذي ينافسني لانني انا من يمثل الشعب بينما يمثل هو الحكومة».

ويتابع بفخر «انا لا املك مليما بل املك قلوب الشعب السوداني وبدأت الحملة الانتخابية وفي جيبي 50 دينارا (نصف دولار) بينما جمعت للبشير مبالغ كبيرة من قبل كبار التجار لتمويل حملته». واوضح انه يعتاش من بعض الاعمال الحرة ومن التدريب على السباحة.

ويبدو ان كيجاب (47 عاما) معروف بشكل واسع في السودان. فقد كان بطل سباحة مشهورا في السبعينات وشارك في العديد من المسابقات الدولية في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا والمكسيك ومصر وسورية وغيرها. واهتم كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية بنشاطات كرة القدم حيث يعتبر مشجعو هذه الرياضة في طليعة مناصريه.

ميليشيات «الدفاع الشعبي» التابعة للترابي تواصل تدريباتها تحسبا لاي «طارىء»

مخيم المرخيات (السودان) - من جوزف بدوي:

بعيدا عن اجواء الانتخابات العامة في السودان لا يزال آلاف المتطوعين يتوجهون الى مخيمات «قوات الدفاع الشعبية» التابعة للنظام القائم في الخرطوم للتدرب على استخدام السلاح «لمواجهة اي طارىء».

وقامت بعد ظهر الثلاثاء وزارة الاعلام السودانية بتنظيم زيارة لعدد من الصحافيين الاجانب الى مخيم المرخيات الخاص بـ«قوات الدفاع الشعبي» والواقع على بعد نحو اربعين كيلومترا شمال الخرطوم في قلب الصحراء.

وفي جو حار خانق تجاوزت فيه الحرارة 35 درجة مئوية خرج الباص الصغير الذي اقل نحو عشرة صحافيين عن الطريق العام وتوغل نحو خمسة كيلومترات في قلب الصحراء قبل ان يصل الى مخيم «الشهيد عبيد سر الختم بدوي» الذي قتل في معارك جنوب البلاد.

مباني المخيم بسيطة جدا ومتباعدة عن بعضها البعض وكانت تسمع بين الحين والاخر طلقات نارية بعيدة ناتجة عن تدريبات بالذخيرة الحية عند اطراف المخيم.

واوضح الملازم سيف الدين صديق الامام الذي يشرف على التدريبات ان المخيم يضم عادة ما بين الف و1200 شخص يتدربون على استخدام الاسلحة الخفيفة والمتوسطة. واكد ان المشاركين في هذه الدورات من السودانيين فقط الذين تتراوح اعمارهم خاصة بين 18 و25 عاما بينما تتراوح مدة الدورة بين اسبوعين و45 يوما حسب الاختصاص.

والمعروف ان العديد من الدول وبينها مصر تتهم الخرطوم بتدريب اسلاميين من جنسيات مختلفة على استخدام السلاح في هذه المخيمات.

ورفض الملازم الامام اطلاق تسمية ميليشيا شعبية على مجموعات «قوات الدفاع الشعبي» وشدد على ان لا علاقة لها بالاحزاب وهي تضم في صفوفها مواطنين من كل المناطق والاتجاهات.

ويطلق على كل مشارك في هذه الدورات لقب «مجاهد»، واتسم العرض الذي قدم امام الصحافيين بالبساطة وشارك فيه نحو ثلاثين عنصرا فقط. اما الذين شوهدوا عن بعد وهم يقومون بتدريبات فكانوا بحدود الـ150 عنصرا تقريبا.

واقتصر العرض على تمارين رياضية وتدريب على سرعة تفكيك رشاش كلاشنيكوف وعلى استخدام قاذفة صاروخية مضادة للدروع من نوع آر بي جي وكيفية اطلاق النار من مدفع هاون من عيار 82 ملم ومن مدفع رشاش مضاد للطائرات من عيار 12,7 ملم.

واوضح الملازم الامام ان عدد مخيمات التدريب التابعة لقوات الدفاع الشعبي في مختلف انحاء السودان تبلغ نحو 200 مخيم. ومع انه اوضح ان العديد من «المجاهدين» يتوجهون بعد انهاء التدريبات الى الجنوب للمشاركة في المعارك ضد المتمردين الانفصاليين، شدد على ان الهدف من التدريب هو «مواجهة اي طارىء للدفاع عن الوطن من دون تحديد اي جهة معينة. كما شدد على ان المخيم لا علاقة له باي توجه سياسي بل يضم سودانيين من مختلف المناطق والاتجاهات.

الا ان المعارضة السودانية تعتبر هذه القوات عبارة عن ميليشيا تابعة للجبهة القومية الاسلامية مهمتها الدفاع عن النظام القائم حاليا. كما تتهم المعارضة الجبهة القومية الاسلامية بانها تقدم تسهيلات الى المتطوعين في «قوات الدفاع الشعبي» على المستويات الحياتية لتشجيع التطوع.

يذكر ان علاقات السودان متوترة حاليا مع العديد من جيرانه. فقد حصلت مناوشات عسكرية خلال الاسابيع القليلة الماضية على الحدود بين السودان وكل من مصر واوغندا واثيوبيا واريتريا. واتهمت الخرطوم امس الاول الثلاثاء القوات المصرية بقصف مواقع سودانية في منطقة حلايب المتنازع عليها بين البلدين.

مصر: قانون الصحافة الجديد يخفف العقوبات ويحظر الاعتقال دون اذن من النيابة

القاهرة - من احمد شوقي:

اكدت الصحف المصرية ان الرئيس حسني مبارك من المقرر ان يبدأ امس الاربعاء بحث مشروع قانون الصحافة الجديد الذي يفترض ان يحل محل القانون الذي ينص على فرض عقوبات شديدة على جرائم القذف والسب والذي اقره مجلس الشعب المصري في ايار (مايو) 1995 واثار موجة احتجاج واسعة.

وقالت صحيفة «الاهرام» الحكومية ان المشروع الذي يتضمن تسعين مادة والذي سيحال خلال ايام قليلة على مجلسي الشعب والشورى لمناقشته يلغي عقوبة السجن الاحتياطي للصحافيين كما يحدد العقوبة القصوى بسنة واحدة سجن و5 الاف جنيه غرامة (1500 دولار)، بدلا من 15 عاما و15 الف جنيه وفق القانون السابق.

ورحبت صحف المعارضة امس بالمشروع الذي اعتبرته «انتصارا»، والذي يحظر اعتقال اي صحافي او «التحقيق معه او تفتيش مقر عمله بسبب جريمة من الجرائم التي تقع بواسطة الصحف الا بمعرفة احد اعضاء النيابة العامة واخطار نقابة الصحافيين».

وينص القانون على انه «لا يجوز للصحافي التعرض للحياة الخاصة للمواطنين» في حين «يجوز له التعرض للحياة الخاصة للمشتغل بالعمل العام او الشخص ذي الصفة النيابية العامة او المكلف بخدمة اذا كان هذا التعرض وثيق الصلة باعمالهم».

كما ينص على عدم انتهاك اي حق من حقوق المواطنين او «المس بحرياتهم والامتناع عن الانحياز الى الدعوات العنصرية او الطعن في ايمان الاخرين او ترويج التحيز او الاحتقار لاي من طوائف المجتمع».

ويؤكد المشروع على «المسؤولية الشخصية في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف ولا يسأل عنها رئيس التحرير الا في حال قيام الدليل على حصول النشر بموافقته او تعذر معرفة الصحافي المسؤول عن النشر». ولاول مرة، يتعين على المتقدم بالدعوى ان يثبت حدوث الجرم وليس على الصحافي ان يثبت براءته، وفق المشروع الجديد.

كما ينص على «السجن ستة اشهر كحد اقصى وغرامة 5 الاف جنيه» في حال الاعتداء على الصحافي اثناء ممارسته لعمله. ويمكن ان تصل هذه العقوبة الى السجن سنتين كحد اقصى في حال الاعتداء الجسدي او الاصابة.

كما ينص على فرض غرامة خمسة الاف جنيه على كل شخص يعيق او يحول دون ممارسة الصحافي حقه في الحصول على المعلومات.

وقد وضعت مشروع القانون الجديد للصحافة لجنة شكلها الرئيس المصري وتضم ثلاثين شخصية تمثل الحكومة والصحافيين.

ويتعرض 68 صحافيا بينهم 11 رئيس تحرير للصحف الحكومية و5 رؤساء تحرير لصحف المعارضة للملاحقة القضائية بسبب هذا القانون، ومن بينهم خمسة - 3 منهم من الصحف الحكومية واثنان من المعارضة - حكم عليهم بالسجن لمدة سنتين.

انتخابات ايران ظاهرها شعارات الثورة ومحورها الازمة الاقتصادية المتفاقمة

طهران - من عبدالله قاسم:

لم تطرح الاجنحة التي تخوض السباق الى مجلس الشورى في انتخابات الثامن من اذار (مارس) سوى شعارات سياسية او ثورية تراوح بين الحفاظ على خط «المؤسس» الامام الخميني وتكريس «ولاية الفقيه» وبين العودة الى بدايات الثورة، بينما يدرك الجميع ان المحور الكبير للمعركة الانتخابية ليس السياسة وانما الاقتصاد.

وسيكون على مجلس الشورى الخامس الذي يختاره الايرانيون في ظل الثورة ان يقرر في امر الخيارات الاستراتيجية التي طالما ارجأ البت فيها وان يعالج اوضاعا بلغت في بعض اوجهها حد الكارثة من التضخم الذي يتصاعد يوما بعد يوم الى انخفاض معدلات النمو الى تراجع الانتاج الصناعي بصورة خاصة.

فالتضخم الذي حاولت الحكومة الايرانية كبح جماحه عن طريق تجميد اسعار الصرف عاد يضرب بزخم اكبر وارتفعت اسعار المواد الغذائية وخصوصا الارز قبيل الانتخابات بنسب تراوح بين 10 و20 في المئة مما اثار انتقادات حادة في الصحف.

وتشير الارقام الرسمية المعلنة للبنك المركزي الايراني ان نسبة التضخم بلغت 64% خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1995 وهي ارقام دون ما يرى الخبراء الاقتصاديون في ايران الذين يعتبرون ان التضخم تجاوز المئة في المئة مع انقضاء الربع الاخير من العام الماضي.

وقال مرتضى ضرغام وهو استاذ مساعد لمادة الاقتصاد في جامعة طهران لوكالة فرانس برس ان القيود التي فرضت على عمليات التصدير من اجل توفير العملات الصعبة ادت الى تراجع الانتاج الصناعي فيما تتحدث الصحف يوميا عن مؤسسات صناعية عريقة لم تعد تعمل باكثر من عشرة الى عشرين في المئة من طاقتها وباتت مهددة بالاغلاق بسبب افتقارها الى المواد الخام.

واوضح ضرغام ان الخبراء الاقتصاديين لا يتوقعون العودة الى وتيرة نمو ولو بطيئة خلال العام الحالي 1996 خصوصا ان على طهران ان تبدأ بتسديد الديون التي كانت اعادت جدولتها قبل عامين مع دائنيها الاوروبيين.

ويرى هؤلاء ان السنتين المقبلتين ستكونان الاصعب على الصعيد المالي اذ يتعين على طهران ان تسدد لخدمة ديونها ما بين ثلاثة واربعة مليارات دولار.

اما صادرات النفط فمن غير المتوقع وفق المصدر نفسه ان تتجاوز خلال السنة الحالية ما بلغته العام الماضي وهو 51 مليار ونصف المليار دولار فيما الصادرات غير النفطية في تدهور مستمر ولا يتوقع ان تتجاوز خلال العام الحالي 8,3 مليار دولار مقابل 5,4 للعام السابق.

واستنادا الى مدير الجمارك الايرانية عبد الحسين وهاجي فان صادرات ايران غير النفطية - خصوصا السجاد والنحاس والماشية والخضار والفاكهة والحبوب - وهي تمثل حوالي عشرين في المئة من صادرات البلاد تراجعت خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1995 بنسبة 25 في المئة قياسا على الفترة نفسها من العام السابق.

وقال وهاجي في تصريحات نشرتها مؤخرا صحيفة «طهران تايمز» ان هذا التراجع يعود الى التدابير التي اتخذتها الحكومة في سعيها لمنع تهريب العملات الصعبة ومكافحة التضخم اذ الزمت المصدرين باعادة كامل عائدات التصدير من العملات الصعبة الى البلاد وذلك بسعر 3000 ريال للدولار الواحد فيما السعر الموازي يكاد يبلغ ضعف ذلك تقريبا.

وتشير احصاءات البنك المركزي الايراني الى ان معدل دخل الفرد في ايران ذات الموارد الطبيعية الهائلة تدنى حاليا الى ما دون 780 دولارا للفرد وهو اقل من نصف ما كان عليه قبل الثورة.

ويعزو الكثير من المحللين الاقتصاديين جانبا من الازمة الاقتصادية الحالية الى عملية تحرير الاقتصاد السريعة التي اطلقها الرئيس هاشمي رفسنجاني عند انتخابه للولاية الاولى العام 1989 بعد عشر سنوات من اقتصاد الحرب الذي فرضه القتال على جبهة العراق.

لكن الجانب الاكبر يتحمله وفق الخبراء الماليين الغربيين مجلس الشورى الذي يجري تجديده الان، اذ وقف المجلس ذو الغالبية المحافظة في وجه سياسة الحكومة الداعية الى فتح البلاد امام الاستثمارات الاجنبية واطلاق سعر صرف الريال وفق العرض والطلب والحد من نظام الواردات المدعومة بحجة ان مثل هذه السياسة غربية التوجه وتطال الطبقات المحتاجة.

وقد ادت هذه الازدواجية في السياسة الاقتصادية الى خلق واقع يصفه الخبراء بانه «مزيج بين الاقتصاد الفالت من كل قيد وبين الاقتصاد الموجه» وهو ما يتعين على البرلمان الجديد ان يحسمه لاخراج البلاد من الازمة.

ولعل هذه المشاكل التي تنسب الى حكومة رفسنجاني باعتبارها في موقع القرار هي التي حملت كثيرا من المراقبين على توقع فوز اليمين المحافظ في انتخابات الجمعة المقبل.

الصلاحيات الواسعة لمجلس الشورى الايراني تؤهله لاستجواب رئيس الجمهورية

■ طهران - اف ب: يمنح الدستور الايراني صلاحيات واسعة الى مجلس الشورى الايراني تسمح له خاصة بالاشراف على السلطتين التنفيذية والقضائية.

وتسمح المادة 76 من الدستور الايراني لـ«مجلس الشورى الاسلامي» بالاشراف على «ادارة شؤون البلاد».

فمجلس الشورى يصوت على الاتفاقات والمعاهدات الدولية ويصادق عليها وعليه الموافقة على القروض الاجنبية والمساعدات الخارجية.

وعلى رئيس الجمهورية ان يطلب من اعضاء مجلس الشورى منح الثقة لحكومته عند تشكيلها او للوزراء الجدد بعد تعديلات وزارية.

وتنص المادة 89 من الدستور الايراني على ان عشرة نواب فقط يمكنهم تقديم استجواب الى اي وزير واجباره على المثول امام البرلمان. ويمكن للنواب، في غالبيتهم المطلقة، ان يسحبوا الثقة من اي وزير واجباره على الاستقالة.

ويمكن ايضا استجواب رئيس الجمهورية شخصيا مع انه ينتخب بالاقتراع العام المباشر وعليه ان «يقدم تفسيرات» حول ادارته للشؤون العامة امام مجلس الشورى اذا طلب ثلث اعضاء المجلس ذلك.

وتقضي المادة 89 ايضا بالسماح لمجلس الشورى بالتصويت بغالبية ثلثي اعضائه على «عدم اهلية» الرئيس الايراني والاستعانة بمرشد الجمهورية الذي يحق له وحده اقالة رئيس السلطة التنفيذية. وقد تم اللجوء الى هذا الاجراء في العام 1981 لاقالة الرئيس ابو الحسن بني صدر.

وتحظر المادة 79 من الدستور على الحكومة فرض الاحكام العرفية من دون موافقة مجلس الشورى وتنص على ان اي «حالة طارئة» في البلاد او «منح الحكومة صلاحيات استثنائية لمدة 30 يوما» يتطلبان تصويت مجلس الشورى.

وتسمح المادة 90 من الدستور لاي مواطن برفع شكاوى الى مجلس الشورى على السلطتين القضائية والتنفيذية.

ونظرا الى اهمية المجلس من الناحية المؤسساتية والسياسية يجبر القانون الاذاعة الرسمية الايرانية على نقل مناقشات المجلس العامة مباشرة.

العراق: قبول «النفط مقابل الغذاء» امر مؤقت لحين رفع العقوبات

بغداد - من جاك ريدن:

اعرب وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاربعاء عن قلق بغداد من ان يكون قرار الامم المتحدة السماح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لشراء اغذية وادوية بديلا لرفع الحظر الكامل عن صادرات النفط.

وقال الصحاف في بيان نشر في جميع الصحف العراقية المملوكة للدولة انه في حالة توصل العراق والامم المتحدة لاتفاق لبيع كميات محدودة من النفط فان ذلك سيعد ترتيبا مؤقتا.

واكد البيان عزم العراق على المضي قدما في المحادثات الخاصة بمبيعات النفط المحدودة وذكر ان المفاوض العراقي عبد الامير الانباري سيغادر بغداد «خلال الايام القليلة القادمة» لاستئناف المفاوضات في نيويورك.

وجاءت تصريحات الصحاف بعد يوم من تحدث صحيفة بابل التي يصدرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين عن مخاوف استمرار العقوبات مدة طويلة.

وينص قرار مجلس الامن رقم 986 الذي تبحثه الامم المتحدة والعراق على السماح لبغداد ببيع نفط قيمته مليارا دولار على مدى ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء.

وانتهت الجولة الاولى من المحادثات الشهر الماضي دون نتائج حاسمة ومن المقرر ان تبدأ في نيويورك في 11 اذار (مارس) جولة جديدة ستظل على مستوى الخبراء فيما يبدو.

ويخشى العراق من ان يقلص قبوله لقرار بيع كميات محدودة من النفط من المشاكل الانسانية التي كانت احد اسلحة بغداد الناجعة لكسب التأييد الدولي لانهاء العقوبات.

ولن تتأثر العقوبات باتفاق بيع كميات محدودة من النفط. فالحظر الكامل على صادرات العراق النفطية لن يرفع الا اذا اكدت الامم المتحدة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل ومن المتوقع ان تمد المنظمة الدولية العمل بالحظر خلال المراجعة الدورية التي تقوم بها الاسبوع الحالي.

وقال الصحاف انه في الوقت الذي يتابع فيه العراق تطورات المحادثات مع الامم المتحدة ويرحب باي تقدم سيتركز جهد العراق الاساسي على مطالبة مجلس الامن من جديد بتطبيق الفقرة رقم 22 من قرار مجلس الامن رقم 687 التي تسمح برفع الحظر النفطي.

اتحاد العمال اللبناني يهدد بالدعوة مجددا للاضراب والتظاهر

■ بيروت - من رشيد سنو: هدد الاتحاد العمالي العام امس بالدعوة مجددا الى الاضراب والتظاهر اواخر اذار (مارس) «اذا لم يؤد الحوار مع الدولة الى نتيجة».

واوضح رئيسه الياس ابو رزق في حديث لوكالة فرانس برس بان المكتب التنفيذي للاتحاد قرر «الدعوة مجددا الى الاضراب والتظاهر اذا لم يؤد الحوار مع الدولة الى نتيجة في مهلة اقصاها نهاية الشهر الجاري».

وكان الجيش اللبناني قد منع في 29 شباط (فبراير) التجول لمدة 11 ساعة في بيروت وسائر المدن للحؤول دون قيام تظاهرات دعا اليها الاتحاد العمالي ترافق الاضراب العام احتجاجا على غلاء المعيشة ودفاعا عن الحريات.

واشار ابو رزق الى «ان الحكومة اغلقت حتى الان كل الابواب ورفضت كل المطالب».

واضاف ان الاتحاد «يحترم مهمة الجيش وتعليماته وليس في نيته الدخول في مواجهة معه ولكن الوضع الاقتصادي لغالبية اللبنانيين الساحقة لا يسمح للنقابات بان تقف مكتوفة الايدي».

يذكر بان الحكومة اللبنانية كلفت في 27 شباط (فبراير) الجيش بمنع التظاهر وبمسؤولية الامن في لبنان لمدة ثلاثة اشهر.

ويطالب الاتحاد العمالي الحكومة بزيادة الاجور بنسبة 76 بالمئة وبمضاعفة الحد الادنى للاجور (حاليا 250 الف ليرة لبنانية اي ما يعادل 157 دولارا)، كما يطالبها بالغاء قانون تنظيم الاعلام الخاص المرئي والمسموع الذي خفض بشكل كبير عدد الوسائل العاملة والاقرار بحق التظاهر.

في المقابل تعتبر الحكومة، التي تتهم قيادة الاتحاد بالانسياق وراء المعارضة السياسية، بان على الاتحاد التفاوض بشأن زيادة الاجور مع ارباب العمل لان دورها في هذا المجال يقتصر على دور الحكم.

اليمن ينشيء محاكم لنظر جرائم المال العام

■ صنعاء - رويتر: قال تلفزيون اليمن ان اليمن انشأ امس الاول الثلاثاء محاكم لنظر القضايا المتعلقة بالمال العام مثل الرشوة والاختلاس والتزوير.

واضاف ان الرئيس علي عبد الله صالح انشأ بموجب مرسوم ست محاكم لقضايا المال العام ستحال اليها جميع القضايا المتعلقة بالمال العام والجرائم الاقتصادية.

وكان صالح طرد يوم السبت الماضي عددا من مسؤولي وزارة المالية للاشتباه في فسادهم وذلك في ثاني خطوة من نوعها خلال اقل من شهر وامر باحالتهم الى القضاء بتهم الفساد المالي والاداري.

وفي شباط (فبراير) الماضي طرد صالح عددا لم يكشف عنه من صغار المسؤولين في الحكومة في اطار برنامج اصلاحات.

سناتور امريكي يدعو لالغاء خطة لمد انبوب للغاز عبر ايران

■ واشنطن - رويتر: حث السناتور الفونس داماتو رئيس اللجنة المصرفية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي الرئيس بيل كلينتون والامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي على الغاء دراسة جدوى تتعلق بمد خط انابيب دولي للغاز عبر ايران.

وقال داماتو في خطابين منفصلين امس الاول الثلاثاء «انني احثكم باقوى العبارات على السعي لوقف فوري لهذه (الدراسة) أو لاي اتفاق اخر من شأنه أن يدعم العدوان الايراني».

وقال في الرسالتين «الارهاب هو سلاح ايران ولا يمكننا أن نسمح للامم المتحدة بالاسهام في تمويله».

وتبحث الدراسة التي تجريها الامم المتحدة جدوى مد خط أنابيب للغاز يمر عبر ايران لتسهيل وصول امدادات الغاز الطبيعي لاوروبا وشرق اسيا.

والقسم المسؤول عن الدراسة بالمنظمة الدولية هو قسم دعم التنمية وخدمات الادارة0 وفي ملخص للمشروع أعلنه داماتو قال كوي نانج ماك رئيس فرع تخطيط وادارة الطاقة بالقسم ان الوقت حان لاجراء هذه الدراسة.

وكتب ماك في الملخص الذي لم ينكر موعد كتابته «مع احتمال وجود سلام دائم في الشرق الاوسط... يمكن الان بحث خطط مد خطوط انابيب برية دولية للغاز داخل المنطقة بجدية».

ولم يصدر البيت الابيض تعليقا على رسالة داماتو.

الجزائر: اتفاق بين الحكومة والنقابات

■ الجزائر - اف ب: نقلت الاذاعة الجزائرية عن مصدر حكومي قوله ان الحكومة الجزائرية والاتحاد العام لنقابات العمال الجزائريين توصلا امس الاول الى اتفاق بشأن مسألة اقتطاع جزء من رواتب موظفي القطاع العام.

وقالت الاذاعة ان الاتفاق تضمن ثلاث نقاط: تحويل المبالغ المقتطعة الى قروض تسددها الحكومة مع فوائد، ورفع مستوى الرواتب التي تطالها الاقتطاعات من ستة آلاف دينار (600 فرنك فرنسي) الى 10 آلاف دينار (الف فرنك فرنسي)، وخفض فترة الاقتطاع من 11 شهرا الى ثلاثة شهور. واشارت الى ان اجراء الاقتطاع سيطبق من الاول من نيسان (ابريل) وحتى 30 حزيران (يونيو).

ولم يؤكد اتحاد النقابات حتى مساء امس التوصل الى هذا الاتفاق.

وكان قرار الحكومة اقتطاع اجر ما بين يومين وسبعة ايام عمل من رواتب موظفي القطاع العام من اجل مساعدة قرابة 200 الف عامل بناء لم يتلقوا رواتبهم منذ اشهر عدة ادى الى تنظيم اضراب عام في 13 و14 شباط (فبراير) بدعوة من الاتحاد.

بيريس يربط بين الانسحاب من الخليل وتعديل الميثاق الفلسطيني

المجلس التشريعي الفلسطيني يعقد جلسته الافتتاحية اليوم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

اكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة سليم الزعنون «ابو الاديب» ان جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب، والمقرر عقدها اليوم الخميس في السابع من اذار، ستعقد رغم كل الظروف والعقبات.

وقال الزعنون في تصريحات لـ (القدس العربي) بأن هيئة رئاسة المجلس الوطني ومكتب رئيس السلطة الوطنية يبذلان كل الجهود لتأمين انعقاد الجلسة.

ومن المقرر ان يتم افتتاح الجلسة اليوم الخميس في تمام الساعة العاشرة صباحا في قاعة مركز الحاج رشاد الشوا الثقافي في مدينة غزة.

وكانت اشتراطات وضعها الجانب الاسرائيلي على انتقال اعضاء المجلس التشريعي من الضفة الغربية الى قطاع غزة تؤدي الى مقاطعة هؤلاء الاعضاء لجلسة اليوم. فقد طلب الجانب الاسرائيلي ان يتجمع كافة اعضاء المجلس من الضفة الغربية في مدينة رام الله، ليستقلوا من هناك حافلات ينتقلوا بها تحت الحماية الاسرائيلية الى قطاع غزة، وقد رفض اعضاء المجلس التشريعي في الضفة هذا الامر وهددوا بمقاطعة الجلسة. واثمرت الاتصالات التي جرت بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وعلى اعلى المستويات عن حل هذا الاشكال، وحيث سيكون بمقدور اعضاء المجلس التشريعي من الضفة الغربية التوجه الى غزة بالوسائل التي يقررونها او دون اعتراض من الحواجز الاسرائيلية.

وقال الزعنون ان ملفات تضم جدول اعمال الجلسة تم ارسالها الى كافة اعضاء المجلس، اضافة الى نص القسم الذي سيتلوه الاعضاء خلال الجلسة.

وقد علمت (القدس العربي) ان جدول اعمال جلسة المجلس التشريعي الاولى ستتضمن النقاط التالية:

- افتتاح الجلسة بتلاوة ايات قرآنية.
- الوقوف دقيقة صمت اجلالا لارواح الشهداء.
- كلمة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.
- تادية القسم من قبل اعضاء المجلس التشريعي.
- دعوة اكبر الاعضاء سنا الى المنصة لرئاسة الجلسة حتى انتخاب المكتب الدائم للمجلس، وبمعاونة اصغر الاعضاء سنا.
- البدء بعملية انتخاب المكتب الدائم للمجلس. وستبدأ العملية بانتخاب رئيس المجلس، وسيفوز بهذا المنصب المرشح الذي ينال اكبر عدد من الاصوات، ثم تستمر عملية انتخاب باقي اعضاء المكتب، وهم النائب الاول والنائب الثاني وامين السر.

وبعدها يتولى المكتب الدائم مهمة رئاسة الجلسة ويلقي رئيس المجلس المنتخب كلمة شكر قصيرة.

- ثم يلقي رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الخطاب الرئيسي.

وعلمت (القدس العربي) بان المسالة الاساسية الوحيدة التي سيقرها المجلس التشريعي خلال جلسته الاولى هي تشكيل لجنة قانونية لبحث مشروع «النظام الاساسي» للمجلس، والذي سينظم عمله ونظام عقد دوراته، وعدد لجانه وعدد اعضاء هذه اللجان، كما سيتم الاتفاق على المدة التي ستحتاجها اللجنة القانونية لانجاز عملها.

كما سيتم تلاوة النص الخاص من المرسوم الرئاسي الذي صدر بخصوص الجلسة الاولى للمجلس التشريعي، والذي سيكلف بموجبه رئيس السلطة الوطنية بتشكيل حكومة جديدة خلال مدة لا تتجاوز الاسابيع الخمسة.

واوضح الزعنون ان الجلسة القادمة للمجلس التشريعي ستكون بداية الدورة العادية للمجلس، والتي سيتم فيها اقرار النظام الاساسي وتشكيل لجان المجلس. كما ستمثل الحكومة الفلسطينية الجديدة امام المجلس في دورته تلك لنيل الثقة، وذلك في حال تم تشكيل الحكومة حتى موعد انعقاد الدورة العادية.

وخلافا للاعتقاد الذي ساد سابقا، فان رئيس السن الذي سيتولى رئاسة القسم الاول من الجلسة، سيكون الدكتور حيدر عبد الشافي وليس النائب فرج صراف، وقد تبين بعد بحث الاوراق الثبوتية ان عبد الشافي يكبر الصراف بشهر واحد. وبقيت النائبة عن نابلس دلال سلامة العضو الاصغر سنا في المجلس.

واضاف ابو الاديب ان عددا كبيرا من الضيوف العرب والدوليين سيحضرون جلسة المجلس التشريعي الاول اليوم، ومن بينهم رئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ووفد من الاتحاد الاوروبي، ووفد من الاتحادات البرلمانية العربية، والهيئات الدولية التي اشرفت على الانتخابات الفلسطينية في شهر كانون الاول (ديسمبر) المنصرم.

هذا وعلمت (القدس العربي) ان كتلة فتح في المجلس التشريعي، وهي الكتلة الاكبر، عقدت خلال الايام الماضية عدة لقاءات مع الرئيس الفلسطيني حضرها عدد من اعضاء اللجنة المركزية في حركة فتح، وذلك لبحث دور الكتلة في المجلس، وتحديد مرشحي الحركة لانتخابات رئاسة المجلس واعضاء مكتبه الدائم.

وقالت مصادر مقربة من حركة فتح ان الاتجاه الغالب هو ان يكون رئيس المجلس التشريعي من الضفة الغربية، وذلك بخلق توازن في التمثيل السياسي في المؤسسات الفلسطينية بين المناطق الفلسطينية. واضافت هذه المصادر ان التوجه ان يكون احد نواب الرئيس من بين صفوف المستقلين.

ويعتبر بعض النواب هذه الجلسة الافتتاحية خطوة جديدة على طريق بناء دولة فلسطينية. وقال بشارة داود عضو المجلس المنتخب عن مدينة بيت لحم ان «الجلسة الاولى تعني ان الطفل الفلسطيني بدأ يخطو خطواته الاولى على طريق الاستقلال الوطني».

الا ان البعض الآخر يرى ان الازمة التي وصلت اليها عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية الاربع التي اسفرت عن مقتل 60 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) ستخطف الاضواء من هذا الاجتماع.

واعلن مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات الذي انتخب في مجلس الحكم الذاتي عن دائرة غزة «لقد بلغنا نقطة اصبحت فيها العملية الديموقراطية تأتي في المرتبة الثانية».

وقال «اننا نعطي الاولوية الآن لحل مشكلة العنف وعمليات الرد».

وتوقع محللون فلسطينيون ان يسعى عرفات الى الحصول على تأييد المجلس في الحملة التي شنها ضد حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد العمليات الانتحارية الاربع التي اعلنت الحركة مسؤوليتها عنها.

وقال مانويل حساسيان استاذ العلوم السياسية في جامعة بيت لحم «ان عرفات يريد الحصول على تأييد المجلس». واضاف «انه يريد تحويل المسألة الى قرار سياسي وقرار الشعب الفلسطيني».

وكانت عملية انتخاب مجلس الحكم الذاتي في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي التي رافقها انتخاب عرفات رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية شكلت مرحلة اساسية على طريق بناء مؤسسات الحكم الذاتي الفلسطيني.

ووصف المسؤولون الفلسطينيون هذه الانتخابات التي تجاوزت نسبة المشاركة فيها 75% من المسجلين بانها «تحول من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية».

وكانت حماس دعت الى مقاطعة الانتخابات وتغيب ممثلو المعارضة عن حضور حفلة اداء اليمين لعرفات الشهر الماضي في غزة.

ويعتبر ثلاثة ارباع اعضاء مجلس الحكم الذاتي من انصار حركة فتح او من مؤيديها بينما يعتبر الباقون من المؤيدين للاسلاميين. ويعتبر قسم قليل من اعضاء المجلس من المستقلين مثل الطبيب حيدر عبد الشافي او المناضل السابق عبد الجواد صالح.

وقال صالح «نأمل الا يكون الحزب الحكومي ناطقا باسم الرئيس».

واكد داود العضو المنتخب عن مدينة بيت لحم انه سيعمل داخل مجلس الحكم الذاتي للدفاع عن حقوق الانسان، وقال «سترون ان كلمتنا ستكون حرة».

وعلى صعيد اخر ربطت اسرائيل امس الاول بين انسحاب مقرر لقواتها من اخر مدينة من المدن السبع في الضفة الغربية وبين تعديل بنود في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال رئيس الوزراء شمعون بيريس للصحافيين «نطالب بتعديل الميثاق الفلسطيني قبل ان نتخذ خطوات اخرى تشمل الانسحاب من الخليل».

ولم يصدر رد فعل فلسطيني على الفور.

وكان بيريس قال ان هجمات التفجير الانتحارية التي شنها اسلاميون متشددون قد تؤخر انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل لكن هذه هي المرة الاولى التي يربط فيها بين الانسحاب وبين تعديل الميثاق الفلسطيني.

ويقضي اتفاق ايلول (سبتمبر) الماضي بين اسرائيل ومنظمة التحرير بان تنسحب القوات الاسرائيلية بحلول 28 اذار (مارس) من اجزاء من الخليل اخر مدن الضفة الغربية التي ما زالت تحتلها اسرائيل.

ووعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اتفاق ايلول (سبتمبر) بتعديل ميثاق منظمة التحرير بعد شهرين من عقد المجلس التشريعي الفلسطيني. ومن المقرر انعقاد المجلس التشريعي اليوم الخميس.

موسى يشارك في اجتماعات مجلس الحكم الذاتي

■ القاهرة ـ اف ب: اكد هاني الحسن، مستشار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاربعاء ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيقوم اليوم الخميس بأول زيارة له الى غزة للمشاركة في الجلسة الافتتاحية لمجلس الحكم الذاتي.

وقال الحسن الذي التقى موسى في القاهرة انه «بحث معه الاعداد لزيارته التي يقوم بها اليوم الى غزة للمشاركة في افتتاح اعمال المجلس التشريعي وتمهيدا للقائه مع عرفات للوصول الى تصورات مشتركة بشأن عملية السلام».

واتت العمليات الانتحارية التي شهدتها القدس وعسقلان وتل ابيب خلال الايام العشرة الماضية واسفرت عن مقتل 60 شخصا الى توقف المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين من جهة وبينهم وبين السوريين من جهة ثانية، بحكم الامر الواقع، بعد ان استدعت اسرائيل وفدها الى المفاوضات مع السوريين من الولايات المتحدة، واعلنت تعليق المفاوضات مع السلطة الفلسطينية حتى اشعار اخر.

ومن جهة ثانية قال مسؤول مصري طلب عدم الكشف عن اسمه انه من المرجح ان «يتجه موسى مع عرفات للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس عند معبر ايريز» الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل.

ويذكر ان مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، اسامة الباز، قام بزيارة خاطفة الى اسرائيل السبت الماضي والى غزة الاحد حيث دعا الفلسطينيين والاسرائيليين الى مواصلة عملية السلام بالرغم من العمليات الانتحارية.

وقد اعلن عن عزم موسى والباز القيام بهاتين الزيارتين الى غزة قبل العمليات الانتحارية التي تبنتها حركة المقاومة الاسلامية حماس ونفذت الرابعة منها يوم الاثنين.

وعلم من مصدر رسمي مصري ان موسى سيتوجه الى غزة على رأس وفد من موظفي وزارة الخارجية المصرية ومن لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب.

واضاف المصدر ان الوفد الذي سيعود الى القاهرة مساء سيشارك في الجلسة الافتتاحية لمجلس الحكم الذاتي الذي انتخب في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي.

حزب الله ينعي مقاتلا في عملية ضد الاسرائيليين بجنوب لبنان

«الجيش الثوري الاسلامي في فلسطين» يرفض الهدنة التي اعلنتها حماس

■ بيروت ـ اف ب: اكدت منظمة «الجيش الثوري الاسلامي في فلسطين» امس الاربعاء بأنها ستواصل عملياتها ضد اسرائيل رغم القرار الذي اتخذته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بوقف عملياتها حتى مطلع حزيران (يونيو).

وكان «الجيش الثوري الاسلامي في فلسطين» قد تبنى الاثنين بالتنسيق مع حزب الله اللبناني الموالي لايران عملية ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان ادت الى مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين.

وقال احد اعضاء المجموعة التي نفذت العملية في حديث الى صحيفة «السفير» اللبنانية: «نرفض بشكل مطلق دعوات حماس للهدنة مع اسرائيل ولا نلتزم مع احد وعلينا ان نجاهد ونقاتل حتى تحرير كل فلسطين».

واضاف «لا يمكن ان تتوقف عملياتنا او عمليات حماس او الجهاد مهما كانت التحديات».

واكد عضو اخر من المجموعة بان العملية تمت بالتنسيق مع حزب الله «ما سهل انسحاب المجموعة».

واوضحت «السفير» بانها اجرت المقابلة بالقرب من حدود المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وارفقتها بصورة لثلاثة مقنعين جلسوا على اريكة وخلفهم صورة الامام الخميني.

وكانت هذه المنظمة قد اعلنت في 21 شباط (فبراير) مسؤوليتها عن عملية ضد الاسرائيليين حاولت تنفيذها بواسطة طائرة شراعية مفخخة انفجرت قبل وصولها الى هدفها فوق المنطقة المحتلة في جنوب لبنان وقتل ملاحها.

وكانت هذه المنظمة المعارضة لاتفاق اوسلو بين الاسرائيليين والفلسطينيين قد كشفت عن نفسها للمرة الاولى عام 1993 عندما تبنت عملية ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

وادت احدى عملياتها في 9 كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة اثنين اخرين بجروح.

ومن جهة اخرى اعلن حزب الله الاصولي الموالي لايران امس الاربعاء استشهاد احد افراد مجموعته التي شنت الهجوم وقال متحدث باسم الحزب في بيروت امس انه «ينعي الشهيد حسين ايوب الذي سقط في عملية الهجوم على القوات الصهيونية على طريق حولا مركبا» داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي قالت في القدس امس الاول ان اربعة جنود اسرائيليين قتلوا وان تسعة جرحوا في اشتباك مع مقاومين في جنوب لبنان ليل الاثنين الماضي.

ابو جهاد من الجيش الثوري الاسلامي يعلن مسؤولية الحزب عن العملية في جنوب لبنان

وقالت المتحدثة «قتل اربعة جنود وجرح تسعة اثنان منهم في حالة خطيرة ـ الليلة قبل الماضية في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية بجنوب لبنان».

وهذه اول مجموعة من الجنود الاسرائيليين يقتلون في لبنان العام الحالي. واضاف المتحدث باسم حزب الله ان ايوب «24 عاما» هو من بلدة مركبا الواقعة داخل الشريط الحدودي على مقربة من الحدود الاسرائيلية. وبذلك يبلغ اجمالي عدد الشهداء اللبنانيين في جنوب لبنان منذ مطلع العام الحالي 16 شخصا بينهم خمسة من حزب الله واربعة من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل واربعة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ومدنيين وشخص مجهول الهوية قتل في سقوط طائرة شراعية اعلن الجيش الاسلامي الثوري انها كانت متوجهة للقيام بعملية ضد اسرائيل.

دبلوماسي غربي: المسار السوري الاسرائيلي ضحية التفجيرات الاخيرة

سورية: السلام حسب الشروط الاسرائيلية مستحيل

دمشق ـ من عصام حمزة ووديع الحلو:

قالت سورية امس الاربعاء في اشارة لعمليات التفجير الاخيرة في اسرائيل ان سلاما بالشروط الاسرائيلية لا يخلق الامن والاستقرار وسيؤدي لاشاعة المزيد من الاضطراب والتوتر في المنطقة.

وقال فايز الصائغ رئيس تحرير وكالة الانباء الرسمية السورية في تعليق نشر في صحيفة (الثورة) انه يتوجب على اسرائيل ان تلتزم وتنفذ قرارات الامم المتحدة والعمل على تحقيق السلام الذي يعيد الحقوق لاصحابها والذي ينزع عوامل التوتر من المنطقة. وقال «ما تم تحقيقه في سياق عملية السلام لم يجلب السلام ويبدو انه لن يجلبه ذلك ان السلام بمفهومه الشامل والعادل وبرؤيته العالمية يبقى مستحيلا ما دام محكوما بالشروط الاسرائيلية المعروفه والمبنية على رؤية قاصرة للسلام من جانب وعلى نهج متردد مبهم يسهم في اشاعة الاضطراب في المنطقة ويزيد من تيار الرفض من جانب اخر».

واردف التعليق يقول «فالرؤية القاصرة والنهج المتردد لا يقودان الى الامن والاستقرار ولا يستقيمان مع وضوح الرؤية وارادة السلام التي يراها ويريدها العالم كله».

وقال الصائغ في تعليقه امس «ان المطلوب تحقيق الامن والاستقرار وتتويج العدالة والسلام والانصياع لتوجهات المجتمع الدولي .. والتسليم بان السلام الناقص او المنقوص لا يؤدي الى الاستقرار بقدر ما يؤدي الى التوتر وان اغتصاب او تجاهل او القفز فوق حقوق الاخرين لا يعني عدم وجودها اصلا او نكرانها بهذه الاساليب».

وانتقدت سورية بشدة اتفاقية السلام الفلسطينية الاسرائيلية واعتبرتها ناقصة ولا تلبي الحد الادنى من حقوق الشعب الفلسطيني.

ولم يتم تحقيق اي تقدم يذكر في محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي بدات منذ ما يزيد على اربع سنوات وذلك بسبب الخلاف حول مصير هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية عام 1967 والترتيبات الامنية وشكل العلاقات المستقبلية.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان وتقول ان الترتيبات الامنية يجب ان تكون متساوية ومتكافئة بينما ترفض اسرائيل الافصاح عن مدى الانسحاب حتى تعلن دمشق استعدادها لتطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

وقال الصائغ «الوضع المتوتر الذي تشهده منطقتنا ناجم عن جملة من العوامل والظروف الموضوعية التي اسست للتوتر في المنطقة ومنها اغتصاب الحقوق واحتلال الارض والعدوان الصارخ والمستمر على ابسط قواعد الاستقرار لا بل وحقوق الانسان في بيته وارضه وفي حق الحياة».

وقال «وكما لا نأتي بجديد اذا ما اكدنا ايضا بانه ما لم تبرم اتفاقيات ترسي اسس العدالة وتحقق الامن والامان والطمأنينة والسيادة لدول المنطقة لا اتفاقات تكرس الخلل القائم فستبقى الاوضاع الى توتر متزايد يجعل الخلل القائم كبيرا يحتاج فيما بعد الى جهود مضاعفة وتضحيات مضاعفة لتصويب التوجهات ولافساح المجال كي يستقيم العدل والعدالة».

وفي الوقت الذي امتنعت فيه دمشق عن ادانة عمليات التفجير الاخيرة في اسرائيل اعتبر دبلوماسي غربي في دمشق امس الاربعاء ان المسار السوري الاسرائيلي كان من ضحايا التفجيرات وان هذا المسار لم يعد يحتل في الوقت الراهن الاولوية التي كانت له في الاشهر الاخيرة.

وفي حديث مع وكالة فرانس برس اكد الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجه رسالة الى الرئيس السوري حافظ الاسد يطلب منه فيها ادانة عمليات التفجير الانتحارية في القدس وتل ابيب «الا ان الاسد رفض ادانة هذه العمليات».

واضاف ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر حاول هو الاخر الاتصال بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع للغاية نفسها. وعلمت وكالة فرانس برس من مصادر مطلعة ان اتصال كريستوفر بالشرع لم يتم وان السفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس سلم الشرع رسالة كلينتون الى الاسد.

وقال الدبلوماسي الغربي ان المسار السوري الاسرائيلي الذي «احتل الخط الامامي» في العملية السلمية «تراجع كثيرا لصالح المسار الفلسطيني الذي يعود بزخم كبير من خلال عمليات التفجير الاخيرة» في اسرائيل.

الا انه اشار الى ان ذلك «لا يعني ان العملية السلمية انتهت بل ان سلم الاولويات فيها تغير لان مسألة الانسحاب من الجولان لم تعد مطروحة الان على بساط البحث».

وقال ان المفاوضات السورية الاسرائيلية «تأجلت الى اجل غير مسمى بعد ان رفض السوريون ادانة عمليات التفجير الاخيرة وبعد ان اعتبرت اسرائيل ان المفاوضات مع سوريا ليست المسالة الساخنة المطروحة بالحاح الان».

وحول امكانية زيارة وزير الخارجية الامريكي الى المنطقة في محاولة لانقاذ التسوية اشار الدبلوماسي الغربي الى ان «كريستوفر لا يعتزم المجيء الان ولكن اذا استمرت الاوضاع على ما هي عليه من سوء وتردي فان ذلك سيضطره الى القيام» بجولة جديدة.

وفي هذا السياق وفي ما يبدو تأكيدا لتلقي الاسد رسالة من كلينتون نكرت صحيفة (سيريا تايمز) امس الاربعاء بمضمون الرسائل التي تلقاها الرئيس السوري من نظيره الامريكي من دون ان تؤكد تلقي الاسد رسالة من كلينتون في الايام القليلة الماضية.

وقالت الصحيفة ان كلينتون «سبق واشاد بخيار الاسد الاستراتيجي في عملية السلام وانه وعد (اي كلينتون) بالقيام بما يوسعه لدعم هذه العملية وانه في رسائله العديدة الى الاسد اكد كلينتون على استمرار مساعيه الرامية الى تحقيق السلام كما شدد على ان سورية تقوم بدور اساسي ولا بد منه لاقامة السلام في المنطقة».

واعتبرت الصحيفة ان «هذا هو النداء الحقيقي للسلام الدائم المستند الى العدل والحقوق».

وكان وزير الاعلام السوري محمد سلمان اعلن في حديث نشرته وكالة الانباء السورية ان «التردد الاسرائيلي مسؤول عن التوتر» السائد في المنطقة وتعثر المفاوضات السورية الاسرائيلية في واي بلانتيشن (ميريلاند) التي بدأت الاربعاء الماضي واعلن عن تأجيلها الى موعد لم يحدد. وحول تقييمه للمرحلة المقبلة قال الدبلوماسي الغربي انه «عندما يطرح موضوع الامن في اسرائيل تتجمد الاوضاع على مسار التسوية وتنصرف اسرائيل الى معالجته وذلك على حساب السلام» الشامل في المنطقة.

ولي العهد الاردني ينتقد تصريحات فلسطينية حول حماس في عمان

عمان ـ من رنا صباغ:

قال دبلوماسيون وساسة امس الاربعاء ان الازمة بين الاردن والسلطة الفلسطينية حول وجود اعضاء من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على اراضي الاردن تفاقمت بعد شن جناح حماس العسكري حملة من التفجيرات الانتحارية في اسرائيل.

واحرجت هذه العمليات التي ادت الى مقتل ما يزيد عن 60 اسرائيليا في الايام العشرة الاخيرة كلا من اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والاطراف العربية المشاركة في عملية السلام في الشرق الاوسط بما فيها الاردن الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

وارسل الاردن الى غزة هذا الاسبوع وزير الداخلية عوض خليفات ووزير المياه سمير قعوار حاملين رسالة لعرفات مفادها ان المملكة لا تسمح لاحد بالقيام بانشطة عسكرية على اراضيها وانها تقف وراء السلطة دون حدود لتحقيق «اهداف الشعب الفلسطيني في اقامة دولته وتحريره من الاحتلال».

وجاءت الزيارة في اعقاب تصريحات لمساعدين لعرفات بانه طلب من سورية والاردن حظر نشاط الاجنحة العسكرية للحركات الاسلامية اغضبت الاردن والملك حسين.

وكان عرفات قرر حظر نشاط الاجنحة العسكرية للحركات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي الخاضعة لسيطرته في الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما اعلنت حماس مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية الثلاث الاخيرة واعتقلت سلطته اكثر من 550 ناشطا ضمن حملتها الاخيرة.

وفي الاردن الذي يسعى لتعزيز علاقته مع السلطة الفلسطينية استاء المسؤولون من هذه التصريحات واعتبروها محاولة للزج بالاردن في امر يدينه ويشجبه.

واضاف المسؤولون ان خليفات طلب خلال اللقاء مع عرفات ان تزوده السلطة بمعلومات لتأكيد مزاعمها حول نشاط حماس العسكري من الاردن او اية ادلة مادية على ضلوع احد في العمليات الانتحارية.

وعبر الامير حسن ولي العهد امس الاربعاء عن دهشته لما اسماه ادعاء بعض مصادر السلطة الفلسطينية عن تواجد حماس في الاردن.

وقال حسب تصريحات نقلتها وكالة الانباء الرسمية (بترا) انه «لا يوجد اي تنظيم لمنظمة حماس في الاردن وانه في عام 1991 عندما اكتشف تنظيم مسلح لها باسم ـ لجنة العمل الجهادي ـ وما بحوزتهم من اسلحة وذخائر تم تقديمهم للقضاء وفق شروط القانون الاردني الساري على الجميع والذي يحاكم من يحاول تجاوز القانون».

واضاف الامير ان الاردن لم يسمح لمبعدي مرج الزهور من اعضاء حركة حماس والجهاد الاسلامي بالدخول الى الاردن عام 1992 وان حماس ليس لها مكتب رسمي في الاردن «واقتصر تواجدها على حملة جوازات السفر الاردنية وتقتصر نشاطاتهم على الاعلام والسياسة». ولحماس مكتب اعلامي غير رسمي في الاردن يشغله اثنان من قادة حماس المتاثرين في العالم العربي يحملون الجنسية الاردنية وهما ابراهيم غوشة الناطق الرسمي للحركة ومحمد نزال الذي يعرف نفسه بانه ممثل حماس في الاردن وهو عضو ايضا في مكتب الحركة السياسي.

ويعمل غوشة من مقر مكتب صغير من داخل حركة الاخوان المسلمين الواسعة النفوذ والمتعاطفة مع حماس تاريخيا.

وانتقد حزب جبهة العمل الاسلامي وهو ذراع الاخوان السياسي في الاردن واكبر تجمع سياسي في البرلمان الحكومة بسبب ادانتها للعمليات الانتحارية لانه يعتبرها اعمالا جهادية.

اما نزال الذي عاد من الكويت بعد ازمة الخليج فيعمل من مكتب استشارات اسسه بعد عودته. ومنذ التفجيرات الاخيرة لم يتسن للصحفيين الاتصال بغوشة او نزال للحصول على تعليق لخشيتهما فيما يبدو ان تفتح اي كلمة الباب للحكومة للقيام باجراء ضدهما بعد ان نبهتهما مرارا الى عدم تجاوز «الخطوط الحمراء» والادلاء بتصريحات تعتبر تحريضية او مسيئة من عمان.

وذكر المسؤولون ان خليفات اكد لعرفات ان الاردن «كان ولا يزال ينبذ كافة اشكال العنف والارهاب والتطرف وانه لا يأوي ولا يحتضن اية مجموعة لها علاقة بالارهاب».

وقال خليفات للصحافيين امس الاول في اعقاب جلسة مجلس الوزراء الاسبوعية ان الاردن لا يستطيع ترحيل اردنيين لان الدستور يمنع ذلك «اما اذا خالفوا القانون والانظمة والتعليمات المرعية في الاردن واصبحوا يشكلون خطرا على مصلحة الاردن فسوف نتعامل معهم ضمن القانون».

واضاف «ان الاشخاص الموجودين على الاراضي الاردنية هم اردنيون لا يمارسون اي عمل له علاقة بالارهاب ويما يحدث سواء داخل اسرائيل او في مناطق الحكم الذاتي».

وابعد الاردن بناء على طلب من عرفات ودول اخرى في منتصف العام الماضي اثنين من كبار القادة السياسيين لحماس هما موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة المحتجز الان في الولايات المتحدة وعماد العلمي ممثل الحركة في ايران. وقال مسؤولون اردنيون ان من بين الاجراءات التي اتخذتها المملكة ايضا خلال الاشهر الماضية منع الدخول الى اراضيها وفي ثلاثة حوادث منفصلة لنشطاء من حماس مطلوبين لاسرائيل او للسلطة الفلسطينية. واضافوا ايضا انه في عدة مناسبات رفض الاردن تجديد جوازات السفر الاردنية التي يحملها سكان الضفة الغربية وقطاع غزة المعروفين بارتباطهم بحماس.

صحيفة كويتية معارضة تنتقد اسرائيل فيما يتصل بالسلام

الامارات تدين العمليات الانتحارية في اسرائيل ولندن تراقب بـ «انتباه كلي» ناشطي حماس في بريطانيا

■ أبو ظبي ـ اف ب: دانت الامارات العربية المتحدة التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل العمليات الانتحارية التي نفذها متطرفون اسلاميون هذا الاسبوع.

ونقلت وكالة أنباء الامارات الرسمية عن ناطق باسم وزارة الخارجية في أبو ظبي قوله ان «دولة الامارات العربية تدين الارهاب بكافة صوره وأشكاله ضد المدنيين الابرياء أينما كان».

وأضاف المصدر ان «دولة الامارات تدعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتطالب جميع الاطراف المعنية بالتمسك بعملية السلام التي قطعت شوطا كبيرا ومشجعا لصالح رفاهية وأمن واستقرار شعوب المنطقة وانجاز ما تبقى منها على جميع المسارات وصولا الى السلام العادل والشامل والدائم».

وأكد ان «تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في منطقة الشرق الاوسط هو الضمان الوحيد لوقف العنف والارهاب في المنطقة».

واضافة الى الامارات دانت قطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان سلسلة العمليات الانتحارية التي جرت في اسرائيل وأسفرت عن مقتل 60 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي معتبرة انها تعرقل عملية السلام.

وكانت صحف الخليج دعت امس الاول الاسرائيليين والفلسطينيين الى ضبط النفس لانقاذ عملية السلام محذرة من عودة العنف.

وقالت صحيفة كويتية معارضة امس الاربعاء ان موجة التفجيرات التي شهدتها اسرائيل في الاونة الاخيرة رد فعل متوقع من جانب الفلسطينيين لعملية السلام التي وصفتها بانها جائرة ومذلة.

وهاجمت صحيفة (الطليعة) الاسبوعية الحكومات التي شجبت التفجيرات قائلة انها لم تضع في حسبانها غضب الفلسطينيين من عملية تنتهك حقوقهم.

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي «من العجيب أن يخرج من يرفض كل هذا الذل يرفضه بلحمه ودمه ودماغه يرسلها جميعا في صرخة محترقة متفجرة تقول للغاضبين وللخانعين لا وتقول اننا لا نريد العيش اذا كان العيش هو هذا الذي تقدمون .. لا نريد السلام اذا كان هذا هو السلام الذي تصنعون».

واضافت «وليقول ان وطني واهلي يستحقون حياة أكرم من هذه بكثير. هل هذا عجيب. وهل هذا ارهاب».

وكانت حكومتا الكويت والبحرين من بين حكومات عدة دول شجبت عمليات التفجير في اسرائيل والتي أودت بحياة 57 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي وأعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولية عنها.

وانتقدت صحيفة (الطليعة) التي تنتهج خطا قوميا عربيا سياسة الحكومة الكويتية في قضايا متعددة.

وقالت الصحيفة «لا أحد يؤيد قتل طفل أو امرأة عجوز أو سائح بريء ولكن بعض أنظمة الدجاج أصدرت بيانات تقول انها تدين هذه العمليات الارهابية لانها لا تخدم الجهود المخلصة لاقرار السلام العادل وتعطل مسيرة السلام والجهود الهادفة لدعم عملية السلام العادل.

واضافت «ياسادة اخفضوا رؤوسكم وانظروا الى الارض فما نشهده الان ليست عملية سلام عادل انما نحن الان نشاهد الامة العربية ترتكب فيها الفاحشة».

وهاجمت صحيفة (اراب تايمز) الكويتية الناطقة باللغة الانجليزية السياسيين الاسلاميين الكويتيين الذين قالوا ان عمليات التفجير رد فعل مفهوم لما وصفوه بالارهاب الاسرائيلي.

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي «يصر سياسيون اسلاميون كويتيون بحماقة على تبني أيديولوجيات لا تتماشى مع الحقائق الدولية».

وأضافت «بالاشادة بهجمات حماس الانتحارية يشجع نواب البرلمان هؤلاء الجرائم ويسمحون للعنف بمد أذنابه الاثمة. وفي دمشق رحبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة امس الاربعاء بالتفجيرات الاخيرة في اسرائيل وقالت انها تعبر عن رفض الفلسطينيين لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال بيان صدر عن الجبهة التي يقودها احمد جبريل ان التفجيرات التي ادت الى مقتل 57 شخصا خلال الايام العشرة الاخيرة الماضية تؤكد ايضا رفض سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال البيان «ان اللجنة المركزية ـ للقيادة العامة ـ وهي تنحني باجلال واكبار لشهداء عمليات القدس وعسقلان وديزنجوف البطولية وكافة شهداء العمليات الاستشهادية التي اقضت مضاجع قوات العدو الصهيوني تؤكد ان هذه العمليات خير دليل على رفض الشعب الفلسطيني الخضوع لسلطة ـ الرئيس الفلسطيني ياسر ـ عرفات والاحتلال الصهيوني».

وقال البيان ان التفجيرات تؤكد ايضا «ان صراعنا مع العدو الصهيوني سيبقى قاعدة اساسية واستراتيجية لحماية قضيتنا الوطنية وحفظ الامن القومي للامة العربية ومستقبلها».

وتنتمي الجبهة الى تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة التي تعهدت باسقاط اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي منح الفلسطينيين حكما ذاتيا في قطاع غزة والضفة الغربية.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تنتمي للتحالف مسؤولية جناحها العسكري عن التفجيرات التي وقعت في القدس وعسقلان وتل ابيب والتي ادت الى مقتل 57 شخصا.

وفي لندن قال نائب رئيس الحكومة البريطانية مايكل هيزلتاين امس الاول امام مجلس العموم «اننا نراقب بانتباه كلي وضع ناشطي حماس (حركة المقاومة الاسلامية) في المملكة المتحدة».

ووعد هيزلتاين الذي كان يتكلم باسم رئيس الحكومة جون ميجور الموجود في آسيا بـ «اجراء تحقيق قاس اذا لزم الامر حول ادنى برهان على وجود نشاطات اجرامية لن نتهاون حيالها».

وحذر نائب رئيس الحكومة البريطانية «ليكن واضحا انه من غير المشروع لاي كان في هذا البلد دعم العمليات الارهابية في الخارج».

واعرب عن سخطه وغضبه» بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس مؤخرا في اسرائيل.

واعتبر ان «من واجب المجتمع الدولي ان يدعم اسرائيل والسلطة الفلسطينية في الجهود التي تبذلانها لاستمرار مسيرة السلام ووقف الارهاب».

واضاف هيزلتاين «اننا نطلب بنوع خاص من رئيس (السلطة الفلسطينية ياسر) عرفات ان يواصل جهوده وهذه الرسالة التي لا لبس فيها وجهناها اليه في مناسبات عدة منذ بدء هذه العمليات المأساوية منذ تسعة ايام».

ولم يعط نائب رئيس الحكومة البريطانية اي تفاصيل عن هوية ناشطين محتملين لحماس يقيمون في بريطانيا.

واعلن متحدث في وزارة الداخلية البريطانية ان لندن «لا تملك اي دليل يتيح لها القول ان حماس رصدت اموالا هنا لتوظيفها في تنفيذ عمليات ارهابية في الخارج».

وقال «لا نملك اي دليل يظهر انهم أعدوا او اعطوا الاوامر لتنفيذ اي عملية ارهابية من المملكة المتحدة» موضحا ان لندن «طلبت من السلطات الاسرائيلية تزويدها باي معلومات جديدة تحصل عليها» بهذا الخصوص.

واعربت سنغافورة امس الاربعاء عن صدمتها ازاء موجة التفجيرات التي شهدتها اسرائيل في الاونة الاخيرة ودعت الى استمرار عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية في بيان «تشعر سنغافورة بالصدمة والقلق بسبب موجة التفجيرات الاخيرة في اسرائيل والتي أودت بحياة كثير من الابرياء».

وقالت انها تضم صوتها لصوت الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي في الدعوة لوقف عمليات القتل هذه.

وأضافت «تأمل سنغافورة ألا تثني عمليات القتل الحمقاء هذه اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عن مواصلة السلام».

وقالت «تدعو سنغافورة جميع الاطراف لضبط النفس وتؤكد تأييدها لعملية احلال السلام بالشرق الاوسط».

فيما يعتقد ان وقف عملية السلام تعني عودة الانتفاضة:

بيكر يحث على تقديم المساعدة الكاملة لاسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

حث وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر الحكومة الامريكية الى تزويد اسرائيل بالمعلومات الاستخبارية التي تلتقطها اقمار التجسس الصناعية الامريكية عن هوية ومكان الاشخاص والمنظمات الفدائية الاسلامية والعربية المناهضة لاسرائيل.

واعرب بيكر في مقابلة معه عن اعتقاده بأن العمليات الانتحارية الاخيرة «هي جزء من جهد محسوب ومركز من جانب بعض المتطرفين لقتل فرص السلام (في المنطقة) وان الهجمات قد اشتدت ليس لأن عملية السلام قد فشلت بل لانها اخذت تحرز نجاحا».

واضاف بيكر الذي ينظر اليه باعتباره مهندس مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام 1991 ـ اضاف «من الضروري حقا بالنسبة لكل الذين يريدون ويستحقون السلام ان يصطفوا معا لمحاربة هذه الكارثة.. حتى يمكن مواصلة ازدهار السلام وتقدمه».

وشدد بيكر على ضرورة دعم اسرائيل بقوة في حربها ضد العمليات الانتحارية وقال «ينبغي ان نوفر لاسرائيل اية مصادر وامكانيات سواء كانت في مجال الاستخبارات او التكنولوجيا او اي شيء آخر. واضاف «ان على اولئك المهتمين بالسلام ان يضغطوا على (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات من اجل تشديد جهوده للقضاء على الارهاب والاعتراف بأن هذه الحملة انما تستهدف تقويضه بالقدر الذي تستهدف فيه تقويض الحكومة الاسرائيلية. ونحتاج الى ان نكون اقوياء وحازمين مع اصدقائنا العرب المعتدلين في المنطقة لحملهم على اتخاذ خطوات لاخماد هذا (العنف) مثل التعامل مع عملية جمع التبرعات التي تجرى لدعم «حماس» او منح المنظمات الفدائية المناهضة لاسرائيل مقرات في عواصم عربية.

وحول رؤيته لما سيحدث لعملية السلام اذا عاد تكتل الليكود الى السلطة في اسرائيل قال بيكر «علينا ان ننتظر لنرى. صحيح ان لكل من الليكود وحزب العمل رؤية مختلفة لعملية السلام الا ان امورا غريبة قد تحدث بعد انتخاب الناس، فالرئيس (الامريكي) الاسبق نيكسون زار الصين ورئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق مناحيم بيغن اعاد سيناء لمصر».

وحول انعكاسات ما حدث على مسار المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية قال بيكر «لقد اثير الكثير حول استدعاء اسرائيل لمفاوضيها وتعليقها للمفاوضات مع سورية المقررة لعدة ايام، ولكن في اعقاب حدث مأساوي وجنوني كالذي حدث فان من المعقول وقف هذه المحادثات لفترة ما من قبيل الاهتمام والتعاطف مع اسر الضحايا. ولا يمكن لاسرائيل ان تقول انها في حالة سلام كامل الا بعد ان تحقق السلام مع سورية.

واضاف بيكر بأن «البعض يقول ان من الخطأ بالنسبة لاسرائيل ان تتحمل كل هذه المعاناة ولكن الحقيقة ان اسرائيل تتمتع الآن بسلام دافيء جدا مع الاردن ما كان لها ان تتمتع به لو لم تبدأ عملية السلام. وهذه المآسي هي على الارجح لا شيء اذا قورنت بما حدث من معاناة وضحايا اثناء الانتفاضة. وما نتحدث حقيقة عنه هنا هو اننا اذا اجهضنا عملية السلام فهناك احتمال لعودة الانتفاضة».

القاء القبض على عربي من منطقة 48 بتهمة الضلوع في عملية تل ابيب والحكم المؤبد على فلسطيني درب فدائيين

كشف خلية تابعة لحركة حماس مسؤولة عن تدبير ثلاث عمليات انتحارية

الشرطة الفلسطينية تداهم الجامعة الاسلامية بغزة واغلاق الجامعة الاسلامية في الخليل

■ غـزة - رويتـر - ا ف ب: داهمت الشرطة الفلسطينية الجامعة الاسلامية في غزة وهي أحد المعاقل الرئيسية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء وقامت بعمليات تفتيش استمرت ست ساعات بحثا عن اسلحة وعناصر نشطة.

وداهمت الشرطة الفلسطينية ايضا المنازل والمساجد بحثا عن متشددين اسلاميين في غزة. وفي عمليات منفصلة اعتقل الجنود الاسرائيليون والقوات الفلسطينية العاملة في مناطق من الضفة الغربية تخضع لسيطرتهم نشطين مشتبه فيهم من حماس وجماعة الجهاد الاسلامي.

وقال عرفات الذي يتعرض لضغوط اسرائيلية شديدة لسحق حركة حماس بعد موجة من التفجيرات الانتحارية في الدولة اليهودية للصحافيين في غزة انه اتخذ تدابير «قوية وصارمة للغاية» ضد جماعات المتشددين.

وقال مراسل لرويتر زار الجامعة الاسلامية بعد المداهمة ان افراد الشرطة فتحوا أبواب غرف الجامعة بالرصاص أو حطموها ونزعوا أسقف الاسبستوس في عدة بنايات خلال العملية.

وكانت الجامعة خالية من الطلاب خلال المداهمة التي نفذها ليلا 200 من افراد الشرطة ولم يحضر اي من الطلاب لاحقا الى الجامعة.

وادانت الجامعة الاسلامية في غزة المداهمة التي تقول ان عددا من حراسها قد اعتقل خلالها وانها الحقت اضرارا بالمنشآت. وحثت عرفات في بيان على وقف هذه العمليات.

وفي مدينة جنين بالضفة الغربية قال شهود ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت عشرات من النشطين بينما داهم الجنود الاسرائيليون مخيمات اللاجئين في المناطق المحيطة بها.

وبثت السلطة الفلسطينية رسالة عبر التلفزيون حذرت فيها من اخفاء المشتبه فيهم الذين تريد الشرطة اعتقالهم. وقالت ان المخالفين قد يتعرضون لعقوبة السجن.

وقال مصدر فلسطيني ان مستوطنين يهود يهتفون «الموت للعرب» حاولوا ليلا اقتحام قرية فلسطينية خارج مدينة جنين غير ان الجنود الاسرائيليين منعوهم.

وقال شاهد فلسطيني من جنين «اصيبت الحياة بالشلل التام فما من احد يتسوق او يعمل او يتوجه الى المدارس. الناس قابعون في منازلهم».

واضاف قائلا «انه مناخ حرب حقيقي».

ووزع الجيش الاسرائيلي منشورات امر فيها سكان الضفة الغربية بعدم مغادرة قراهم او مدنهم.

وقال الامر الذي استخدم الاسم العبري للضفة الغربية «نظرا للموجة الارهابية وقتل المواطنين الابرياء فرض اغلاق وحظر تحرك على جميع سكان يهودا والسامرة».

واضاف الامر ان «اي شخص يعثر عليه في الشوارع خارج القرى او المدن سيعتقله الجيش وسيعامل بشدة».

وفي نابلس تظاهر نحو 15 الف فلسطيني تأييدا لعملية السلام ملوحين برايات كتب عليها «لا للعنف ولا للارهاب ولا للاغلاق العسكري».

وقال شهود ان عرفات قال للجمع ان الارهاب لن يمنعنا من مواصلة معركتنا لتحقيق الحلم الفلسطيني.

وساد التوتر ايضا انحاء الخليل المدينة الوحيدة بالضفة الغربية التي ما زالت خاضعة للسيطرة الاسرائيلية. وقال شاهد ان «الشوارع خلت من المارة. اذ يفضل الناس البقاء في منازلهم بسبب ملاحقة الجنود لهم في الشوارع».

وبدأت اسرائيل حملة على مؤسسات اسلامية في الضفة الغربية. وأغلقت القوات الاسرائيلية الكلية الاسلامية في الخليل بالضفة أمس الاول وأصدر الجيش أوامر باغلاق أربع مؤسسات على الاقل في المدينة في حرب على المتشددين الاسلاميين.

وفي وقت سابق من يوم أمس الاول اعتقلت القوات اكثر من 100 مشتبه به واتخذت اجراءات تعيد الى الاذهان تصرفات اسرائيل اثناء الانتفاضة الفلسطينية التي دامت ست سنوات قبل ابرام اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي في عام 1993.

ومن جهة اخرى اعلنت الشرطة الاسرائيلية امس انها اعتقلت عربيا من منطقة الـ 48 يشتبه بضلوعه في العملية الانتحارية التي اسفرت عن سقوط 13 قتيلا و125 جريحا الاثنين في تل ابيب.

واوضح المصدر ذاته ان هذا المواطن العربي متهم بانه نقل بشاحنته الفلسطيني الذي فجر نفسه امام مركز تجاري في تل ابيب. وقد منعت الرقابة العسكرية نشر هويته واسم بلدته الواقعة في الجليل.

وقد مددت محكمة طبرية احتجازه على ذمة التحقيق لمدة 14 يوما. ويشتبه في انه قدم «مساعدة غير مشروعة الى منظمة مناهضة لاسرائيل» وبـ«التواطؤ في عملية قتل».

وتابع المصدر ان العربي الاسرائيلي هذا اعتقل مساء الاثنين واعترف انه نقل الفلسطيني لكنه نفى معرفته بان هذا الاخير كان ينوي تنفيذ عملية انتحارية.

واعترف ايضا انه حصل على اكثر من الف دولار لنقل الانتحاري الى شارع ديزينغوف قبل دقائق من وقوع الانفجار.

ويفيد المحققون ان سائق الشاحنة اتصل بملء ارادته «بمنظمة مناهضة لاسرائيل».

وكان قائد منطقة وسط اسرائيل الجنرال ايلان بيران اكد امس الاول ان منفذ العملية جاء «مباشرة» من قطاع غزة.

وقال نائب وزير الدفاع اوري اور ان «الانتحاري تمكن من الافلات من حواجز الشرطة الفلسطينية والاسرائيلية. انه فشل للشرطتين يثبت انه حتى لو كان الاغلاق محكما من الممكن المرور».

وصرح احد جيران المتهم للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «لم اكن لاظن ان جاري» يمكنه القيام بمثل هذه الجريمة موضحا انه «ليس رجلا عنيفا او عنصريا وعمره يتجاوز الاربعين وهو متزوج وقد زوج احدى بناته ايضا».

وقال ان المتهم يملك شاحنتين وليس لديه مشاكل مالية. لا يمكنني ان اصدق انه ارتكب مثل هذه الجريمة للحصول على مبلغ الف دولار. هذا غير معقول».

واوضح المتحدث الذي قال ان اسمه عبد وكان عمله يقضي بنقل الحديد الى قطاع غزة الذي كان يتوجه اليه يوميا من دون دخوله اذ كان يفرغ حمولته في معبر ايريز» الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة. وشدد على انه «متدين لكن ليس اصوليا».

وقال ان نحو عشرين من ابناء البلدة يخدمون في الجيش الاسرائيلي «وعلاقاتنا جيدة مع اليهود في البلدات المجاورة».

وتبرأ الناطق باسم البلدات العربية في اسرائيل حسين سليمان من المتهم موضحا انه «لا يمثل اي عربي اسرائيلي. انه مجرم ونحن نشارك الاسرائيليين المهم وغضبهم».

ويبلغ عدد العرب في اسرائيل اكثر من 800 الف يعيشون بغالبيتهم في الجليل (شمال) وقرب تل ابيب وفي صحراء النقب.

وقد اقفلت الشرطة الاسرائيلية في الثاني من اذار (مارس) الجاري عملية تفجير عبر ضبطها شاحنة مفخخة يقودها فلسطينيون من غزة قاموا باخفاء الشاحنة في بلدة تل السبع البدوية في صحراء النقب. واتهم سكان من البلدة في الضلوع في هذه العملية.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان تحقيقا فلسطينيا اسرائيليا مشتركا اتاح اكتشاف خلية تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولة عن اعداد ثلاثة انفجارات وقعت مؤخرا في اسرائيل والقاء القبض على افرادها.

وقال المتحدث ان رجال جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) والجيش هم الذين اكتشفوا هذه الخلية في الضفة الغربية قبل ان يطلبوا من جهاز الامن الوقائي الفلسطيني التعاون في اعتقال افرادها.

وعلى الاثر قامت اجهزة الامن الوقائي الفلسطيني استنادا الى المعلومات الاسرائيلية بالقاء القبض على عضوي الخلية في معهد اعداد المعلمين بمدينة رام الله بالضفة الغربية.

واوضح المتحدث ان رجال «الشين بيت والجيش اكتشفوا خلية حماس التي دبرت هجومي 25 شباط (فبراير) في القدس وفي عسقلان (جنوب) وانفجار الحافلة في القدس في 3 اذار (مارس)».

واوضح المتحدث ان «محمد ابو وردة (20 سنة) من سكان مخيم الفوار القريب من الخليل وعبد ربه موسى الشيخ عيد (26 سنة) من سكان رفح في قطاع غزة والاثنان من طلبة المعهد القي القبض عليهما».

وقد حكمت محكمة امن دولة فلسطينية في اريحا مساء امس الاول على ابو وردة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

واضاف المتحدث ان القوات الفلسطينية تحتجز ايضا عبد ربه موسى الشيخ عيد.

والانتحاريون الثلاثة الذين جندهم ودربهم الرجلان هم مجدي ابو وردة (19 سنة) منفذ عملية 25 شباط (فبراير) في القدس وابراهيم احمد السراحنة (25 سنة) منفذ عملية عسقلان ورائد الشرنوبي (21 سنة) الذي فجر نفسه في 3 اذار (مارس) في حافلة بالقدس.

ومن جهة اخرى قال فلسطيني يدعى محمد ابو وردة خلال حديث بالاذاعة الفلسطينية انه جند ثلاثة اسلاميين قاموا بهجمات انتحارية ادت الى مقتل اسرائيليين.

وقال ابو وردة وهو من مخيم الفوار للاجئين في الحديث الذي أذيع أمس الاول انه يدعو الان لوقف الهجمات التي ادت الى مقتل 57 شخصا في تسعة أيام.

وقال ابو وردة انه عضو في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي كانت وراء انفجارات القدس وعسقلان وتل ابيب. وقال انه اقنع «الشهداء» الثلاثة بالاشتراك في الهجمات وتلغيم انفسهم.

وذكر ان الاسلاميين الثلاثة هم مجدي ابو وردة وابراهيم السراحنة من مخيم الفوار ورياض الشرنوبي من قرية برقة بالقرب من نابلس0

واضاف قوله انه بعد تنفيذ الهجمات تبدي غضب الشعب الفلسطيني نظرا لوجود عملية سلام.

واعرب عن اعتقاده التام الان بان التصرف الذي انتهجه اضر بالمصالح الوطنية وناشد كتائب عز الدين القسام وتلاميذ «الشهيد يحيى عياش» خبير التفجيرات في حماس وقف جميع الهجمات المسلحة.

وعلى الصعيد ذاته شنت اسرائيل حملة على مؤسسات اسلامية في الضفة الغربية قائلة انها تمثل العمود الفقري للتشدد الاسلامي.

واغلقت القوات الاسرائيلية الكلية الاسلامية في الخليل امس الاول في حين اصدر الجيش اوامر اغلاق لاربع مؤسسات اخرى بالمدينة في اطار حرب توعدت اسرائيل بشنها على المتشددين الاسلاميين الذين قتلوا 57 شخصا في تفجيرات انتحارية باسرائيل خلال ما يزيد قليلا على الاسبوع.

وفي وقت سابق من يوم امس الاول القت القوات الاسرائيلية القبض على اكثر من 100 شخص من المشتبه بهم وشددت الاغلاق على مئات من البلدات والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقال شاهد فلسطيني في الخليل «جاءوا واوصدوا جميع ابواب الكلية». وقال ان القوات اغارت على عشر مؤسسات على الاقل في المدينة.

وتعيد هذه الاجراءات الى الاذهان تصرفات اسرائيل اثناء الانتفاضة الفلسطينية التي دامت ست سنوات قبل ابرام اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي في عام 1993.

وقال الميجر جنرال ايلان بيران وهو اعلى قائد عسكري اسرائيلي في الضفة ان «النشطين والطلاب ... ساعدوا واحيانا ما تزعموا خلايا قامت بانشطة ارهابية».


محمد ابو وردة المخطط للعمليات الانتحارية الاخيرة

فلسطينيون يتظاهرون في مدينة نابلس في الضفة الغربية امس ويرفعون يافطات تقول «لا للعنف ولا للارهاب»

جثث قتلى انفجار القدس من الرومانيين وصلت بوخارست

■ بوخارست - رويتر: عادت امس الاربعاء الى رومانيا جثث خمسة رومانيين من ستة قتلوا في هجوم يوم الاحد الانتحاري في القدس.

وكان الرومانيون بين 18 شخصا قتلوا عندما نسف مهاجم انتحاري ينتمي الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نفسه في حافلة مزدحمة في وسط القدس.

والرجال الخمسة الذين عادت جثثهم امس الاربعاء. كما تم اعادة جثمان سائحة رومانية في وقت لاحق من امس.

ويعمل الالاف من الرومانيين في اسرائيل معظمهم في قطاع التشييد والبناء وفي حالات كثيرة يعملون بدلا من العمال العرب الذين حظر عليهم دخول اسرائيل بعد الانفجارات الاخيرة.

وكان الرئيس الروماني ايون ايليسكو قد أعرب يوم الاثنين عن اسفه لهذا الحادث وحث اسرائيل والفلسطينيين على الاستمرار في عملية السلام.

انيللي: وقف عملية السلام سيشكل كارثة

■ تل ابيب - اف ب: اكدت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي امس الاول ان وقف عملية السلام سيكون «كارثة» للاسرائيليين والفلسطينيين.

وقالت انيلي التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في مطار بن غوريون قرب تل ابيب في ختام زيارة قصيرة لاسرائيل وقطاع غزة ان «رئيس الوزراء شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يدركان ان وقف عملية السلام بعد سلسلة الاعتداءات التي ارتكبها الاصوليون الفلسطينيون سيشكل كارثة».

واضافت انها عبرت «في اتصال هاتفي مع بيريس اثناء لقائي مع وزير الخارجية ايهود باراك عن تضامن ايطاليا والاتحاد الاوروبي مع الشعب والحكومة في اسرائيل».

وزارت انيلي في مستشفى ايشيلوف في تل ابيب عددا كبيرا من الجرحى في العملية الانتحارية التي وقعت الاثنين في تل ابيب واسفرت عن مقتل 13 شخصا وجرح 125 آخرين.

والتقت الوزيرة الايطالية رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة. وذكرت انيلي «قلت له انه يجب مكافحة الارهاب ايا كان مصدره». وأضافت ان «الرئيس عرفات يفعل ما بوسعه ولكن هل يكفي ذلك؟».

ورفضت انيلي ان تحدد ما اذا كان الاتحاد الاوروبي يعتزم ان يشترط وقف العمليات الانتحارية لمواصلة تقديم مساعدته المالية الى السلطة الفلسطينية.

وكانت انيلي دانت في بيان امس الاول «الاعتداء الرهيب» وقالت انها ستعبر عن «قناعة اوروبا الكاملة بان قوى الارهاب يجب الا تنتصر وان الحوار وحده يمكن ان يؤمن السلام الحقيقي والدائم».

دول يتوقع مساعي في الكونغرس لقطع المساعدات عن الفلسطينيين

■ واشنطن - رويتر: قال زعيم الاغلبية الجمهوري في مجلس الشيوخ بوب دول امس الاول ان تفجيرات القنابل في اسرائيل يمكن أن تؤدي الى جهود في الكونغرس لقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية.

وانتقد دول الذي يتقدم السباق للفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض لانه تحدث علانية بشأن ارسال معدات امريكية لكشف القنابل الى اسرائيل.

وقال دول في تصريحات في مجلس الشيوخ انه الى ان يتخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «المزيد من الاجراءات الصارمة ضد الارهاب فانني اعتقد ... انه قد تبذل جهود لقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية».

وقال انه لا يزمع ان يتزعم مثل هذه الجهود لكنه اضاف «يبدو لي ان الامر متروك للسيد عرفات في ان يتخذ بعض الاجراءات الحاسمة - ضد مفجري القنابل الانتحاريين».

وقال دول «لا يكفي ان يقول انه يأسف وانها اعمال لا يمكن التسامح ازائها». واضاف ان سورية التي وصفها بأنها ملاذ امن للارهابيين يجب ان تتخذ اجراء ايضا.

وقال ملست واثقا ان قضية مكافحة الارهاب سيساعدها ان نتحدث علانية عن نوع المعدات التي نرسلها لمساعدة حلفائنا».

استطلاع للرأي يظهر تراجعا كبيرا لنسبة التأييد لمسيرة السلام في اسرائيل

■ القدس - اف ب: اظهر استطلاع للرأي في اسرائيل اذاعت نتائجه مساء امس الاول المحطة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي (خاصة) ان 45% من الاسرائيليين يدعمون مسيرة السلام ما يشكل تراجعا كبيرا لنسبة التأييد منذ سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون.

وجاء في الاستطلاع ان 45% اعلنوا معارضتهم لمسيرة السلام و10% لا رأي لهم. وقد اعدت الاستطلاع مؤسسة «تيليميسر» على شريحة تمثيلية من 500 شخص.

وكانت نسبة مؤيدي مسيرة السلام 54% في الثاني من شباط (فبراير) الماضي.

الوكالة الذرية: اقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الاوسط لن تتم قبل السلام

■ مسقط - اف ب: اعلن مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية هانز بليكس امس الاول في مسقط ان اقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الاوسط يتوقف على تحقيق سلام شامل في المنطقة.

وقال بليكس لوكالة فرانس برس في ختام زيارة لمدة يومين لسلطنة عمان في اطار جولة يقوم بها في المنطقة «ان اقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الاوسط لن تتم قبل الانتهاء من عملية السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب».

وسبق لبليكس ان زار اسرائيل. وغادر مسقط بعد ظهر امس الاول متوجها الى الكويت.

ووصف بـ«الايجابي» موقف اسرائيل فيما يتعلق بقيام منطقة منزوعة السلاح النووي وبـ«السلبي» موقفها المتعلق بانضمامها الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

واضاف المسؤول الدولي ان «المسؤولين الاسرائيليين اكدوا لي خلال محادثاتي معهم ان الانضمام الى الاتفاقية لن يأتي قبل تحقيق السلام الشامل في المنطقة».

وخلال زيارته الى مسقط تطرق بليكس مع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله الى امكانية قيام مثل هذه المنطقة.

من جهة اخرى اعلن بليكس انه سيزور مصر ودولا افريقية اخرى في نيسان (ابريل) المقبل لاجراء مشاورات بهذا الخصوص.

وكانت بعض الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية وسورية ومصر طالبت في ايلول (سبتمبر) 1995 بمناسبة المؤتمر الذي عقدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا باقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الاوسط وباشراف دولي على المنشآت النووية الاسرائيلية.

اجتماع لمجموعة التنمية الاقتصادية في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف في عمان الاسبوع المقبل

■ عمان - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاول ان مجموعة التنمية الاقتصادية في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط ستعقد اجتماعا لها في عمان في 12 اذار (مارس) يشارك فيه 48 بلدا.

واوضح الامين العام لوزارة التخطيط الاردنية نبيل عماري في تصريحات للصحافيين ان 13 بلدا عربيا واسرائيل من بين الدول المشاركة في الاجتماع.

واضاف ان اربع منظمات دولية هي الامم المتحدة والبنك الدولي والمفوضية الاوروبية والبنك الاوروبي للتنمية ستشارك فيه ايضا.

وقال عماري ان الموضوعات الرئيسية التي سيتم طرحها تتعلق بالمشاريع الاقليمية للبنى التحتية خصوصا في مجالي النقل والكهرباء.

طهران تتهم امريكا واسرائيل بزعزعة الاستقرار

فرنسا تستدعي سفيري ايران وليبيا وطهران تنفي تورطها في العمليات

■ باريس - طهران - رويتر - ا ف ب: قررت فرنسا استدعاء سفيري ايران وليبيا امس الاربعاء للاحتجاج على دعم بلديهما لهجمات المتشددين الاسلاميين الانتحارية في اسرائيل وقالت انها ستعلن لاحقا عن مزيد من الاجراءات.

وقال المتحدث باسم الخارجية جاك روميلهارت للصحافيين «استدعينا بعد ظهر امس سفيري ايران وليبيا لابداء الاستياء من ردود الفعل الايرانية والليبية على الهجمات التي نفذت في اسرائيل».

وقال روميلهارت في المؤتمر الصحافي اليومي ان «العقوبات الدبلوماسية» الاخرى التي اشار اليها رئيس الوزراء الان جوبيه امس الاول في البرلمان يجري بحثها وسيعلن عنها في اللحظة المناسبة.

وكانت ايران قد اشادت بالتفجيرين في القدس وتل ابيب هذا الاسبوع ووصفتهما بانهما «انتقام السماء» واعادت طرابلس الى الاذهان قول الزعيم الليبي معمر القذافي ان فلسطين ستكون مقبرة لليهود.

ودعت الاحزاب السياسية الرئيسية في فرنسا الى تنظيم مسيرة مساء امس الاربعاء احتجاجا على الارهاب وتأييدا لاستمرار جهود السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وطالب الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي المعارضان بان يوقف البرلمان جلسته لكي يتمكن النواب من حضور الاجتماع الحاشد.

وقال مكتب فيليب سوجان رئيس الجمعية الوطنية انه سيعلن فترة توقف رمزية تستمر ربع ساعة تضامنا مع المتظاهرين.

وزار برنار بون وزير النقل الفرنسي طهران الاسبوع الماضي في تحسين للعلاقات بين باريس والجمهورية الاسلامية.

واثارت زيارته انتقادات ائتلاف يمين الوسط الحاكم من الاشتراكيين ومن الجماعات اليهودية.

وكان مسؤول ايراني قد نفى نفيا قاطعا امس الاول اي تورط لايران في العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل وقال ان الاتهامات الموجهة لبلاده بدعم الارهاب «سخيفة».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب وزير العلاقات الدولية والشرعية الايراني جواد ظريف ان «ايران تنفي نفيا قاطعا اي علاقة او تورط لها في مثل هذه الاعمال وترفض بشدة الاتهامات السخيفة واللامسؤولة التي وجهتها لها اسرائيل».

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس صرح امس الاول اثناء زيارة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية قرب بلدة مرغليوت «اننا نشن حربا على جبهتين. لكن في الحالتين هناك يد ايران التي ترشد الارهابيين».

واضاف ظريف «اصبح من عادة المسؤولين الاسرائيليين شتم الاخرين والمشاكل التي يعانون منها ما هي بالواقع الا نتيجة لسياستهم وتصرفاتهم».

وردا على سؤال للوكالة الايرانية عن الاتهامات الاميركية لايران بدعم الارهاب الدولي قال نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الدولية ان «ايران هي الضحية الرئيسية للارهاب الدولي» وان بلاده «دعت باستمرار الى جهد دولي يتم الاتفاق عليه لحل هذه المشكلة».

وفي واشنطن قال المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امس الاول «اعتقد ان على العالم اجمع ان يعترف بان بلدا مثل ايران يستخدم الرعب كوسيلة لسياسته يجب ان يعزل كما ينبغي ان يعزل ويهمش كل الذين ينفذون اعمال الارهاب هذه».

ولم يتطرق ظريف الى الاتهامات التي وجهها لايران رئيس الحكومة الفرنسية الان جوبيه. وكان رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه دان امس الاول ايران وليبيا لانهما اشادتا بالعمليات الانتحارية التي وقعت اخيرا في اسرائيل مؤكدا ان فرنسا «لا علاقة لها بالدول التي تشجع الارهابيين على ارتكاب جرائم من خلال تصريحاتها».

وبعد ان اكد مجددا دعم «من يريدون مواصلة مسيرة السلام» الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية، قال جوبيه «ينبغي ادانة الذين تدفع بهم اللامسؤولية الى الاشادة بالاعتداءات». واشار بالاسم الى ايران وليبيا.

كما وصفت ايران مساء امس الاول تصريحات وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر التي تشير الى وجود علاقة لايران بموجة العمليات الانتحارية في اسرائيل بانها «متهورة وغير مسؤولة».

وزارة الخارجية الامريكية تطلب من رعاياها في اسرائيل التزام الحذر

وصول المعدات الامريكية المتطورة لكشف المتفجرات الى اسرائيل كلينتون يزيد من مساعدته لاسرائيل ويضغط على عرفات والاسد

مطار بن غوريون (اللد) واشنطن - من كريستيان شيز:

تلقت اسرائيل التي تخشى وقوع عمليات اصولية جديدة دامية على اراضيها امس الاربعاء اول دفعة من للمعدات الامريكية المتطورة لكشف المتفجرات.

وحطت طائرة شحن من نوع «سي 40» تابعة لسلاح الجو الامريكي في مطار بن غوريون بالقرب من تل ابيب فجر امس تنقل على متنها ثمانية اجهزة يزن كل منها 300 كلغ.

ووجه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس برقية شكر الى رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون والشعب الامريكي «على المساعدة التي يقدمونها في اطار مكافحة الارهاب».

واوضح بيريس ان «المعدات التي ارسلتها الولايات المتحدة تعبير ملموس وفوري عن هذه المساعدة».

وقرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارسال هذه المعدات المتطورة جدا لكشف المتفجرات وارسال حوالي 12 خبير امريكي في مكافحة الارهاب على اثر العمليات الانتحارية التي نفذت في اسرائيل واسفرت عن مقتل 60 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن مصادر مطلعة ان اسرائيل تخشى استمرار الهجمات بعد ان تلقت معلومات من اجهزة استخباراتها حول تحضير الاصوليين لعمليات جديدة في الايام المقبلة.

وخلصت الاجهزة الامنية التي وضعت في حالة تأهب قصوى الى ان العبوة التي استخدمت في عملية تل ابيب الاثنين كانت من النوع ذاته كتلك التي استخدمت في ثلاث عمليات انتحارية في 25 شباط (فبراير) الماضي في القدس وعسقلان (جنوب) وفي الثالث من اذار (مارس) في القدس.

ونقلت صحيفة (جيروزاليم بوست) عن احد الضباط قوله ان «العبوة التي بلغت زنتها 15 كيلوغراما من مادة (تي ان تي) المحشوة بالمسامير شبيهة بعبوة عسقلان. والعبوتان اللتان استخدمتا في القدس ايضا كانتا محشوتين بالمسامير».

ولم يتم بعد التعرف على هوية الانتحاري الذي نفذ عملية تل ابيب لكن الشرطة اكدت انه اتى مباشرة من غزة في حين ان الانتحاريين الثلاثة السابقين اتوا من الضفة الغربية.

وشككت اسرائيل بجدية الهدنة التي اعلنها الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول. ويرى الخبراء الاسرائيليون والفلسطينيون ان العمليات التي جرت في الايام الاخيرة قد يكون نفذها عناصر مستقلون لا يخضعون لاوامر قيادة حماس.

واعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحل الذي كان في المطار لاستقبال المعدات الامريكية ان دفعة اخرى تضم معدات نقالة لتفتيش الاشخاص والسيارات ستصل الاسبوع المقبل من الولايات المتحدة.

وشدد شاحل على ان اسرائيل تريد الحصول على معدات اكثر تطورا لاستخدامها عند معبر ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل وفي المرافئ».

واوضح ان قيمة المعدات التي سترسلها الولايات المتحدة ستصل الى «عشرات الملايين من الدولارات».

وافاد سفير الولايات المتحدة في اسرائيل مارتين انديك الذي كان ايضا في المطار ان فريقا تقنيا يضم خبراء امريكيين سيصل اسرائيل «بعد يومين لاجراء مشاورات مع الحكومة الاسرائيلية حول حاجاتها».

وشدد انديك ان «التجهيزات التي ارسلها سلاح الجو الامريكي هي الدفعة الاولى من شحنة كبيرة قرر الرئيس الامريكي ارسالها فورا الى اسرائيل».

واوضح مستشار رئيس الوزراء لمكافحة الارهاب الجنرال ايغال بريسلير ان اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة تسليمها هذه المعدات في تموز (يوليو) الماضي بعد سلسلة اولى من العمليات الانتحارية.

ومن جهة اخرى توجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون، القلق على مستقبل المسيرة السلمية في الشرق الاوسط، مساء امس الاول مباشرة الى الاسرائيليين ليناشدهم متابعة طريق السلام في حين تواصل واشنطن ممارسة ضغوطها على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الاسد.

ودعا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاول كل دول الشرق الاوسط ومن بينها سورية الى اغلاق مكاتب حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن اربع عمليات انتحارية اسفرت عن مقتل ستين شخصا منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

وفي ما يخص عرفات، توجه كلينتون الى الشعب الاسرائيلي في كلمة لبضع دقائق سجلت في البيت الابيض وبثتها المحطة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي، قائلا «ينبغي عليه (عرفات) بذل كل ما بوسعه لوضع حد لموجة الارهاب هذه».

وقبل بضع ساعات من ذلك اعلن الرئيس الامريكي جملة من التدابير لمساعدة اجهزة الامن الاسرائيلية على محاربة حماس.

وترجم احد هذه التدابير على الفور الى الافعال بارسال سبعة اجهزة حديثة جدا على متن طائرة عسكرية الى اسرائيل لمساعدة الشرطة والجيش الاسرائيليين على رصد الفلسطينيين الذين يحاولون اجتياز الحواجز عند مدخل اسرائيل مع متفجرات.

ودعا كلينتون ايضا حلفاء الولايات المتحدة لتقديم مساعدة اقتصادية الى السلطة الوطنية الفلسطينية بغية التعويض عن الخسائر في عائداتها نتيجة الطوق المحكم الذي تضربه اسرائيل على المناطق الفلسطينية، ولان عرفات «حليف للحكومة الاسرائيلية» في المعركة ضد الارهاب، كما قال ماكاري.

واضاف ماكاري ان الولايات المتحدة «اقترحت» على عرفات ان «يكثف» جهوده في هذا المجال. وكان كلينتون بعث برسالة في هذا المعنى الى الرئيس الفلسطيني مساء الاحد بعد العملية الانتحارية في القدس وقبل عملية تل ابيب. واستطرد ماكاري «ان هذا ما سيفعله بالتحديد».

غير ان محاولات الاقناع التي تقوم بها الولايات المتحدة في كل الاتجاهات موجهة ايضا الى الرئيس الاسد الذي بعث اليه كلينتون رسالة ايضا مساء الاحد طلب منه فيها بحسب ماكاري «اعادة النظر» في العلاقات مع الجناح السياسي لحماس الذي له مكتب في دمشق.

واكد كريستوفر من جهته هذا الطلب الامريكي بدعوة كل دول الشرق الاوسط الى اغلاق مكاتب حماس. وقال ان «رسالتنا واضحة: حان الوقت ليتحد كل صانعي السلام وجميع اصدقائهم في الاسرة الدولية من اجل محاربة من يريدون معارضة عملية السلام».

واتصل هاتفيا بنظيره السوري فاروق الشرع ليطلب منه اعلان موقف ضد الارهاب.

الى ذلك اقر ماكاري بان رسالة كلينتون لم تلق جوابا من الاسد.

لكن الولايات المتحدة تتوخى اكبر قدر من الحذر تجاه دمشق لكي لا تسيء الى فرص استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل الذي كان مقررا الاثنين في واي بلانتيشن بولاية ميريلاند الامريكية بالقرب من واشنطن.

وعلق ماكاري على ذلك بقوله «ستمر الان بالتاكيد فترة تكون فيها المفاوضات حكما معلقة لكن ذلك لا يعني بالضرورة ان كل شيء توقف»».

وفي رسالته المتلفزة الى الاسرائيليين اعتبر كلينتون ان موجة العمليات التي تقوم بها حماس تشكل «تحديا مباشرا» الى زعامة عرفات.

لكنه شدد ايضا على ان الاسرائيليين ليسوا لوحدهم في محنتهم مضيفا ان «الولايات المتحدة وقفت دائما الى جانب الشعب الاسرائيلي في الاوقات السعيدة كما في الاوقات العصيبة وها نحن نقف الى جانبه اليوم ايضا». واضاف كلينتون «نحن عازمون اكثر من اي وقت مضى على بلوغ هدفنا لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

ثم خلص الى القول ان «الطريق لن يكون سهلا ولكن فكروا في المسافة التي قطعتموها. لا يجوز ان يتغلب ولن يتغلب الرصاص والقنابل على ارادة السلام».

وعلى صعيد اخر دعت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الامريكيين المقيمين في اسرائيل او الذين يقومون بزيارة للدولة العبرية الى التزام الحذر وطلبت منهم تجنب استخدام الحافلات العامة او مواقف الحافلات بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل خلال الايام الاخيرة.

وذكر بيان لوزارة الخارجية الامريكية ان السفارة الامريكية في تل ابيب والقنصلية الامريكية في القدس «طلبتا من العاملين فيهما ومن الرعايا الامريكيين تجنب استخدام الحافلات العامة او مواقف الباصات».

واضافت الوزارة انه «حتى لو لم يكن الرعايا الامريكيون هدفا للاعتداءات فقد طالت اعمال ارهاب في قطاع غزة والضفة الغربية واسرائيل رعايا امريكيين».

المدعي العام السوداني الدكتور عبد الرحمن ابراهيم في حديث خاص لـ «القدس العربي»:

اثيوبيا طلبت البحث عن المتهمين بعد 32 يوما من الحادث وقدمت معلومات مبتورة ومتناقضة

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

قضية المتهمين المصريين الثلاثة الذين اتهمتهم اثيوبيا بدخول السودان بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.. اخذت ابعادا كبيرة وخطيرة.. اذ انتقلت وبسرعة فائقة من قضية ثنائية بين السودان واثيوبيا الى قضية دولية اصدر فيها مجلس الامن الدولي قرارا وتوعدت امريكا بعقوبات.

الدكتور عبد الرحمن ابراهيم المدعي العام السوداني بوزارة العدل وأحد ابرز القانونيين السودانيين ترأس اللجنة الخاصة بالبحث عن المتهمين والرد على المذكرة الاثيوبية.

«القدس العربي» التقت الدكتور عبد الرحمن في مكتبه بوزارة العدل واجرت معه الحوار التالي حول هذه القضية الساخنة.

• لا يزال الموقف بشأن القبض على المتهمين الثلاثة كما هو... في حين لم يبق الا بضعة اسابيع على انتهاء المهلة الممنوحة للسودان من مجلس الامن للعثور عليهم.. والراجح ان يستمر هذا الوضع الى نهاية المدة خاصة وانكم اعلنتم مؤخرا بأن لجنتكم المكلفة قد وصلت الى طريق مسدود ما هي تقديراتكم للموقف وفق هذه المعطيات؟

• اولا: عمل هذه اللجنة ليس مربوطا بزمن محدد من قبل مجلس الأمن الدولي.. ولا منظمة الوحدة الافريقية ولا آليه فض النزاعات.. لاننا نحن بدأنا بالعمل والبحث عن هؤلاء المشتبه فيهم قبل قرار مجلس الامن بزمن طويل. وقد بدأنا تماما يوم 28 تموز (يوليو) 1995.. وهو وقت يسبق قرار مجلس الامن ولذلك لجنتنا الخاصة والمكلفة لا تلاحق هذه المواعيد التي حددها مجلس الامن، ولكن نحن بصدد عمل ونرفع تقارير دورية عن كل فترة وما قامت به اللجنة من عمل. وبدأنا العمل بعد يوم واحد من وصول الطلب الاثيوبي الذي وصلنا يوم 7 تموز (يوليو) الماضي وباشرنا العمل فور صدور الامر لنا وكان يوم جمعة وكما هو معروف فان الجمعة عطلة رسمية في بلادنا، ولكن لاهمية الأمر باشرنا فيه العمل.

اما التقديرات التي تسأل عنها يقدرها اهل السياسة.. لكنني رجل قانون مكلف باداء مهمة معينة واسعى واتخذ الاجراءات التي يمليها القانون واتعامل وفق المقتضيات والواقع الذي امامي.. والامر في النهاية ان اصل الى خيط يوصلني الى العثور على هؤلاء المشتبه فيهم.

• ارجو ان تلقي لنا مزيدا من الضوء على قضية الاشخاص المطلوب القبض عليهم.. الاسماء الاوصاف حسبما جاء في الطلب الاثيوبي؟

• الرسالة الاولى التي وصلت من الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي الى الرئيس السوداني عمر البشير تحدثت عن ثلاثة اشخاص مشتبه فيهم وهم من المصريين، الاول مصطفى حمزة والثاني يدعى عزت او باسم وهذه اسماء حركية كما قالوا ولم يعرفوا اسمه الحقيقي والثالث يدعى حسين أحمد شيت علي.

ومن الغريب ان المحكمة الاثيوبية في حكمها الرسمي قالت ان تحركات هؤلاء الثلاثة غير معلومة لديهم ومع ذلك ارسلت الاوراق الى السودان.. هذا من البداية كان امرا محيرا.. اذ كيف تكون تحركاتهم غير ملعومة ثم تكون في السودان والسودان جهة معلومة.. هذه واحدة من الاشكالات وارسلت مع الرسالة اوصاف عن الاشخاص وعن الاماكن التي تظن السلطات الاثيوبية انهم موجودون بها في السودان.

اما الاوصاف التي ذكرتها السلطات الاثيوبية فهي في غاية الطرافة، والمعلومات التي ذكرت عنهم ناقصة ومبتورة وغير دقيقة ومتناقضة.

مثلا... مصطفى حمزة... قالوا عمره (33 عاما) بالتقريب ويعتقد انه اكمل تعليمه الجامعي وانه مطلوب بواسطة الحكومة المصرية ومتزوج ويسكن بالخرطوم في منزل خلف السوق العربي وفي اركويت خلف السوق العربي ايضا وبعد جامعة افريقيا العالمية والذي يعرف الخرطوم تكون هذه المعلومات له محيرة ومضحكة.. وعن اوصاف المنزل الذي يسكنه.. قالوا ان به 4 حوائط حجرية.. ومدخله الرئيس مدهون بلون اسود.. ذهبنا الى هذه المناطق ووجدنا عشرات بل مئات المنازل بهذه الاوصاف ولم نعثر على هذا المطلوب.

اما المتهم الثاني الذي يدعى عزت او باسم وهذه اسماء حركية كما قالوا ولا يعرفون له اسما حقيقيا فقالوا عنه في الرسالة، انه مصري وطوله 5 قدم و7 بوصة، اسمر اللون شعره اسود وقصير وبدون لحية وعمره (33 سنة) بالتقريب، نحيف الجسم ولا يلبس نظارة... كانما مفترض في اي شخص يلبس نظارة، ويلبس ساعة يد معدنية رقمية ماركة كاسيو على يده اليسرى ومتزوج.

اما المعلومات حول المتهم الثالث حسين احمد شيت على - فيقولون ان لديه عدة اسماء مستعارة ويحمل جواز سفر سودانيا مزورا وانه دخل بهذا الجواز المزور بفيزا دخول كتبوا رقمها.. تصور كيف يدخل السودان رجل يحمل جواز سفر سودانيا بتأشيرة دخول.

وكل المعلومات مغلوطة وناقصة ومتناقضة كما ذكرت وتفتقر الدقة المطلوبة في مثل هذه القضايا. وبالرغم من ذلك نحن ملتزمون باتفاقية تبادل المجرمين المبرمة بين السودان واثيوبيا عام 1996 وملتزمون بقوانين السودان.. قانون تسليم المجرمين لعام 1957.. وقانون الاجراءات الجنائية لعام 1991.. وبدأنا اجراءاتنا فورا وكما ترى في هذا الملف امرا من النائب العام الى المدعي العام وذلك تاريخ 95/7/29 مع ملاحظة ان الطلب الاثيوبي قدم الى السودان يوم 1995/7/28 وبعد مضي 32 يوما من وقوع الحادث.. هذه نقطة جوهرية يجب الوقوف عندها طويلا.. اذ كيف تطلب دولة من دولة مجاورة بينهما حدود تبلغ مئات الكيلومترات يطلب منها تسليم شخص او اشخاص مشتبه فيهم في حادث بعد 32 يوما من وقوع الحادث، هذا أمر في غاية الغرابة. ولقد اصدرنا اوامرنا بالقبض على المتهمين الثلاثة الى وكلاء النيابة والى رجال الشرطة في كافة مدن وقرى السودان، وبعدها خاطبنا الادارة العامة للجنايات والمباحث المركزية وكررنا فيها اوصاف المتهمين.. كذلك اصدر قائد المنطقة العسكرية الذي اصدر امرا الى كافة مناطق التفتيش كما كتبنا الى مدير الجوازات ليوافينا بالمعلومات الكاملة عن الجواز السوداني المزور باسم فيصل لطفي عبد اللطيف وهو الشخص الثالث الذي يعتقد انه بهذا الاسم ووجدنا كرت وصول بمطار الخرطوم بهذا الاسم ولم تسفر تحرياتنا باي نتيجة عن مكانه وعنوانه وليس بالضرورة ان يكون هذا الشخص بالسودان وهناك احتمال ان يكون قد دخل السودان وخرج او ان يكون هناك شخص قد كتب هذا الكرت وهناك الف احتمال في هذه الحالة.

ثم اصدرنا أمرا يحظر سفر الاسماء الثلاثة الى كافة المطارات والموانيء ونقاط الحدود.

ادارة الجوازات ردت علينا بتاريخ 1995/7/31 اكدت عدم وجود اي معلومات حول دخول المشتبه فيهم الى السودان عبر اي مطار او نقطة حدودية رسمية ولقد شكلنا فرقا لتفتيش المنازل التي حددتها السلطات الاثيوبية ونعتقد انهم موجودون فيها ولم تسفر هذه الحملات عن اي شيء مما ذكروه ولم نجد في سجلات تاكسي مطار الخرطوم هذه الاسماء. وكل هذه الاجراءات احطناها بسياج قوي من السرية حتى لا يعلم المتهمون ان كانوا بالسودان شيئا عن هذا الامر حتى لا يختفوا... ثم دخلنا بعد ذلك مرحلة الاعلان في الصحافة السودانية والتليفزيون والاذاعة عن المتهمين الثلاثة باوصافهم المذكورة وبالمعلومات التي زودتنا بها الحكومة الاثيوبية.

• منذ البداية كانت اصابع الاعلام الغربي والمصري تشير الى دخول بعض المشتبه فيهم للسودان وجرت محاولات لالصاق التهمة ضد السودان بتورط حكومته في تدبير محاولة الاغتيال او تقديم التسهيلات لمدبريها السؤال لماذا تأخر الاعلان عن المتهمين خاصة وان لجنتكم بذلت جهودا جبارة قبل الاعلان عن المتهمين؟!

• الامر غير متأخر على الاطلاق.. ووقف الاجراءات القانونية المعروفة.. خاصة ان القضية ما زالت مثارة وما زالت ساخنة.. ولو كانت المسألة متأخرة لكانت هذه الصفحة طويت. التأخير جاء من السلطات الاثيوبية لانهم طلبوا البحث عن هؤلاء المتهمين كما ذكرت بعد 32 يوما من وقوع الحادث.. ورفضوا ان يمدونا باي معلومات حقيقية تساعد في العثور على هؤلاء المتهمين. ومن الاجراءات التي اتخذناها ايضا طلبنا من كافة الاشقاء المصريين المقيمين بالسودان عدا حملة الجوازات الدبلوماسية ان يسجلوا اسماءهم باقسام الشرطة وان اي شخص منهم يريد مغادرة السودان سيخضع للتدقيق الشديد في هويته واوراقه الرسمية. عدا بالطبع حملة الجوازات الدبلوماسية، كما طلبنا رسميا من اجهزة الشرطة ضرورة التعامل الانساني والرقيق مع الاشقاء المصريين لتكملة هذه الاجراءات وعدم المضايقة باي شكل من الاشكال وحتى نمنع أي شخص يستغل الامر ويتصرف تصرفا غير لائق مع هؤلاء الاشقاء وكررنا ضرورة التعامل بصورة كريمة.

• الا تعتقدون ان هناك عجلة في الامر من منظمة الوحدة الافريقية بنقل القضية الى مجلس الامن مباشرة وبهذه السرعة؟!

• اولا عرض المسألة حتى في آلية فض النزاعات الافريقية فيه عجلة شديدة جدا.. ولم تتبع فيه الاجراءات القانونية السليمة لانه تم في اجتماع طارىء لمناقشة قضية افريقية محددة وحسب اللوائح والنظم فان الاجتماعات الطارئة لا تناقش فيها قضايا اخرى غير القضية التي من اجلها عقد الاجتماع الطارىء.. ولا حتى غياب الجهة المعنية فهذا الاجتماع الطارىء الذي عقد لمناقشة اشياء محددة متفق عليه.. استغلته اثيوبيا وهي رئيسة للدورة وتقدمت بهذا المقترح وكان ذلك في غياب السودان، وحاولوا على عجل استصدار قرار بادانة السودان... بعد ذلك سجل السودان اعتراضه لدى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وعقد اجتماع اخر حضره وزير خارجية السودان وعرض فيه وجهة نظر السودان وأوضح فيه الخطوات التي اتخذها السودان في التعاون والوصول الى نتائج ايجابية ورحب بالتعاون مع اثيوبيا ومصر ورحب كذلك بفرق مشتركة لتعمل معنا مثلما عملت معنا اثيوبيا اثناء اختطاف الطائرة الاثيوبية الى الخرطوم قبل اشهر حيث ارسلت فريق تعاون معنا حتى حلت المشكلة.

وبعد ان أوضح السودان موقفه.. قامت اثيوبيا بالتدبير والاتفاق مع اقطار اخرى ونقلت الامر الى مجلس الامن.. وهذا أمر غريب جدا، لان الامر كله محكوم في اطار اتفاقية ثنائية بين السودان واثيوبيا.. وفي اطار هذه الاتفاقية الثنائية تم تعاون سابق بيننا وبين اثيوبيا كما ذكرت، وكل المطلوب هذه المرة التعاون بذات الروح ولكن اثيوبيا لم تفعل وترفض وصعدت الامر الى مجلس الامن، وهناك مصالح معلومة لبعض الجهات ان يصل الامر الى هذا المستوى.

• هل تتوقعون صدور عقوبات من قبل مجلس الامن؟

وكيف تتصرفون لمنع صدورها؟

• هذا الامر تقديره متروك للسياسيين... وانا اعتقد ان مجلس الامن لم يتعامل مع المسألة تعاملا قانونيا بل تعامل معها تعاملا سياسيا وانا لست سياسيا.. انا رجل قانون.. ومن وجهة النظر القانونية اعتقد ان مجلس الامن لم يكن مصيبا بتناوله للمسألة وكان متعجلا في ذلك.

• هل هناك من وجهة نظر قانونية اي اوجه شبه بين قصة لوكربي وهذه القضية؟

• لا توجد صلة على الاطلاق بين القضيتين ولكن كل الذي يوجد التحرش والتربص فقط.

• من الناحية القانونية.. ما هي مآخذكم على هذا التصعيد الاثيوبي للمشكلة.. من منظمة الوحدة الافريقية الى مجلس الامن؟

• المآخذ.. كثيرة.. منها ان اثيوبيا لم تراع حق الجوار في ذلك.. ولم تراع التعاون المطلوب وفق الاتفاقية الثنائية بين البلدين.. ولم تراع تاريخ التعاون الطويل بيننا وبينها.. والامر يبدو غاية في الغرابة.. انها مدفوعة بهذه العجلة لتصعيد الامر لأقصى مستوياته.

• هل تستطيعون مواجهة هذه الاجراءات بمنطق قانوني يمنع دخول المشكلة الى طور الازمة؟

• نحن نعتقد ان الاجراءات القانونية التي اتخذناها سليمة وصحيحة لكل منصف ولكل شخص عاقل لا تحجب رؤيته الاغراض السياسية ولا المطامع او التربص بالسودان.. هذا هو الاجراء الذي يقتضيه القانون ونحن اتبعنا قانون الاجراءات خطوة خطوة.. وأبدينا كافة حسن النوايا وكامل الاستعداد للتعاون.

• القضية هل منصبة في تسليم المتهمين الثلاثة ام تعدت لقضايا اخرى؟

• انا بالنسبة لي كقانوني ينحصر عملي وهمي في المتهمين الثلاثة فقط.

• هل استقبلت وفودا من المنظمة أو الامم المتحدة؟

• نعم استقبلت وفد سكرتارية منظمة الوحدة الافريقية وهو وفد مكون من ثلاثة اخوة. واطلعوا على كافة الاجراءات التي اتخذتها اللجنة وزودنا الوفد كذلك بكافة المستندات اللازمة حول هذه القضية.

الدكتور عبد الرحمن ابراهيم

زيادة عدد الشامتين في اسرائيل.. ومراد يهاجمهم.. وماجد يتهم خفير الكنيسة بمعاكسة المصليات

اتهام الحزب الوطني في مصر بالتحريض ضد الاقباط.. وعادل امام يدافع عن نفسه

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

لا تزال ردود الافعال على الهجمات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس في القدس وعسقلان وتل ابيب هي الموضوع الرئيسي سواء من حيث التغطيات الاخبارية او المقالات والتعليقات، وهو ما كان في الصحف التي صدرت امس الاربعاء. بالاضافة الى اهتمامها بنصوص مشروع القانون الجديد للصحافة.. ولم تكن هناك اخبار مثيرة او بارزة تلفت الانتباه.

اما المقالات فكانت ساخنة، حول العمليات الانتحارية والقطاع العام، بالاضافة الى اهتمام في بعض الصحف بقضية الاقباط، وعادل امام.

الاقباط

والى قضية الاقباط وما تعرضوا له من اعتداءات.. وحظيت في (الاهالي) بمقالين من قبطيين، الاول هو الكاتب الصحافي ماجد عطية، وكان بعنوان «ولا عزاء للاقباط» ابدى فيه دهشته من ارسال مصر التعازي الى حكومة اسرائيل لسقوط ضحايا اسرائيليين في العمليات الانتحارية بينما لم يتم تقديم اي تعزية للاقباط، كما اتهم الحزب الوطني الحاكم بالمسؤولية الكاملة عما يحدث للاقباط، ونفى الاتهامات الموجهة لقسيس الكنيسة في عزبة دميان بانه المسؤول عما حدث، قال ماجد «ان دور هذا الحزب لا يختلف عن دور جماعات الارهاب بالنسبة للاقباط سوى في الاسلوب فالارهاب يقتل افرادا، والحزب الوطني يقتل الاقباط جميعا بسلاح الاستبعاد السياسي واهدار دورهم كشركاء وطن ووطنية. لكني حزنت كثيرا وانا اطالع تصريحات لقيادات من الشرقية تحاول القاء كل المسؤولية على القسيس المتعصب لأنه استقدم مهندسا يقيس ارضا داخل سور الكنيسة فظن الخفير انه سيبني غرفة فتشاجر معه ولو افترضنا ذلك صحيحا ما دخل الخفير في الامر وما سلطاته وما صلاحياته حتى يتشاجر مع القسيس؟! لم يقل احد ان القسيس تشاجر مع الخفير لانه يتعرض للمصليات من البنات والسيدات عند دخولهن وخروجهن من الكنيسة، حتى ان القسيس طرده مرة وعاد الامن يفرضه على القسيس والكنيسة. مما جعل الخفير يستفز القسيس والمصلين والمصليات ويحرض على الفتنة بين الاقباط والمسلمين، حتى احترقت بيوت الاقباط في القرية، 41 منزلا حرقت وبداخلها النساء والاطفال، والكنيسة اشتعلت فيها النار، والبيوت التي لم تحترق خربت ونهبت من الداخل بعد الاعتداء على النساء والاطفال، واهانة الرجال في ديارهم. لم يقل احد ان الغضب على الاقباط والقسيس يرجع الى اسباب انتخابية ايضا لانهم قاطعوا هذه الانتخابات فلم يؤيدوا مرشح الحزب الوطني لان الحزب اهان الاقباط جميعا، ولم يؤيدوا مرشح التيار الاسلامي المعادي للاقباط بحكم ممارساته. فمن ثم كان الانتقام من القسيس ومن الاقباط جميعا في قرية دميان والقرى المجاورة.. ايضا استراحت اجهزة الشرقية الى تحميل التبعة للقسيس المتعصب حتى تعفي نفسها من المسؤولية التي كان عليها ان تواجهها بالنسبة للتعبئة المضادة للاقباط ولعدة شهور داخل هذه القرى، ولو انها ادركت هذا الدور وتصرفت بحكمة ومسؤولية واستبعدت هذا الخفير ايضا لكانت قد تداركت هذه الاحداث بكل تفاصيلها. لم تصدر كلمة استنكار لهذه الاحداث من مسؤول واحد.. توقعت كلمة من رئيس الحكومة تعبر عن اهتمام بالضحايا واسرهم، توقعت بيانا من وزير الداخلية.. توقعت ان يعلن وزير العدل او حتى النائب العام ان يباشر التحقيق بنفسه.. توقعت ان تبادر وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية الى تقديم غطاء لمن حرقت امتعتهم ونهبت ديارهم يحميهم من برد الشتاء.. توقعت من الوزيرة ان تعلن معاش للارامل واليتامى بعد فقد عائلهم فهم ضحايا لا ذنب لهم كضحايا الكوارث الطبيعية تماما. وتوقعت ان يكون ذلك موضع سؤال، مجرد سؤال في حوارات المثقفين مع الرئيس حسني مبارك، او حتى اشارة اسف تصدر عن الرئيس. توقعت كلمة من الازهر الشريف.. الازهر الذي كان يقود الثورة الوطنية ويخطب على منبره قسيس.. توقعت ان يعود الازهر الى دوره.. ازهر مصر.. من يعزي الارامل ويمسح دموع العذارى ويعول الايتام يا رب؟!!».

والقبطي الثاني كمال زاخر موسى ومقاله «ومن الذي لا يحب مصر؟!» عن المسلسلين التلفزيونيين «من الذي يحب فاطمة» قصة انيس منصور الذي اقام عليه احد الاشخاص دعوى قضائية اتهم فيها بسرقة القصة من كتاب له، ومسلسل «لن اعيش في جلباب ابي»، واعتراض كمال زاخر انطلق من وجود تعريض بالمسيحية في المسلسلين، واسلام مسيحيتين فيهما، فقال: «اما العمل الاول فهو «من الذي لا يحب فاطمة» عن قصة للكاتب المتطور الانتماءات انيس منصور، وهو وان كان يحكي حدوتة عادية تركز الاضواء على معاناة نفر من الشباب الذين يقصدون اوروبا سعيا وراء حلم النجاح وتحقيق الذات اذا به يعرج الى منحى فرعي فيتحدث عن علاقة تنشأ بين احدهم وفتاة نمساوية. وقد يبدو هذا امرا طبيعيا تحت وطأة الغربة وتلمس طوق للنجاة من شبح الفشل وفجأة يركز على اسلام هذه الفتاة ورغم ان السياق الدرامي لم يكن يستلزم ذلك. وقد لا نملك الاعتراض على هذا وان كان علينا ان نحلل الاسباب وهي كثيرة ولكن الذي نتوقف امامه طويلا وكثيرا هو السماح بعرضها على الملايين عبر شاشات التلفزيون وبتركيز فيه مساس بمشاعر ملايين الاقباط خاصة، ان الحوار والسيناريو يحملان الكثير من الغمز واللمز اللذين يمسان مسيحيتنا. ولم ينج من نفس المنزلق المسلسل الاجتماعي الرائع «لن اعيش في جلباب ابي» عن قصة للكاتب احسان عبد القدوس، فاذا به يدلي بدلوه في ذات القضية ويعرض اسلام الفتاة الامريكية في اقحام لا تحتمه ضرورات فنية او درامية. الامر الذي يدفعنا الى التساؤل: هل يغازل الاعلام الرسمي الجماعات التي اذاقت الوطن الامرين ومازالت او انه يزايد عليها غير عالم بانه سيكون اول من يكتوي بنارها؟!!». هذا عن المقالين. وبالاضافة اليهما نشرت (الاهالي) تحقيقا صحافيا اعده صابر السيسي عما حدث في عزبة دميان بمحافظة الشرقية وفيه القاء المسؤولية على القسيس في انطلاق شرارة الفتنة، وهو ما نفاه ماجد عطية في مقاله الذي اشرنا اليه.

ونترك (الاهالي) الى (الدستور)، لنجد فيها مقالين، لمسلم، وقبطي. المسلم رئيس تحريرها وهو ابراهيم عيسى بعنوان «هل الاقباط كفرة؟» قال في مقدمته ان الكل يخجل من الاعتراف بانهم في قرارة نفوسهم يعتقدون ان الاقباط كفرة. ثم اضاف: «ان بعض الدفاع عن الاقباط من السادة الشيوخ يمثل ما هو اسوأ من الهجوم عليهم لان الدفاع ليس اكثر من مادة خام لاشعال الفتن وليس لعلاجها «لا اقول اخمادها» ومن ذلك حكاية ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بأهل الذمة، واطلاق تعبير اهل الذمة اساسا على اقباط مصريين هو فتنة في حد ذاته وكارثة في مجملها ومفصلها فالتعبير ارتبط بفجر الاسلام وضحاه وبمرحلة الغزو والفتح والضم والاتساع والانتشار، وكانت فترة حروب ومعارك ومغاز ومغاز. ومن ثم كانت الضوابط كلها مبنية على حقبة تاريخية بكل ملابساتها وعندما ترحل هذه الملابسات تستوجب قراءة اخرى ومنطقا اخر، فلا يمكن ان نتعامل الان مع حقوق المواطنة ومع دولة مدنية وشعب مصري متمازج الاعراق ومتصل العروق على طريقة القطع بين ما هو مسلم وما هو ذمي بل مصريون جميعا في دولة تحترم حرية العقيدة. لكن ان نتعامل كمسلمين مع الاقباط على اننا الذين غزوناهم او فتحنا ارضهم في قدوم عمرو بن العاص على مصر، فنحن ورثته.. ورثة الفاتح ننظر لهم على انهم بقايا السبايا وابناء اهل البلاد فهم عندنا اهل الذمة الذين نستوحي بهم خيرا، ويعاملوننا هم على اننا غزاة عسكريون فتحنا ارضا او اغتصبناها منهم هم ابناء الارض الشرعيين فهذا كله تخريف في تخريف!! قد يتحجج البعض ويصرخ فينا اننا نسقط امر سنة الرسول، لكننا نسأل: وهل يمكن لمسلم الان ان يطالب بالسبايا وما ملكت ايمانكم؟ وان يملأ البيت بالرقيق والعبيد؟ او ان يذهب وزير مسلم لتحصيل الجباية من امريكا مثلا!! ان الحقوق بيننا حقوق مواطنة في مجتمع مدني وليست حقوقا تعليها قضايا الفتاوى العسكرية ولا الظروف التاريخية!!».

ونترك مقال المسلم الى مقال القبطي طلعت جاد الله بعنوان «اين الاجهزة؟» وقوله فيه: «احداث العنف في قرية دميان بالشرقية وعزبة الاقباط بالبداري بأسيوط لم تكن وحدها المؤسفة، فتحرك وتعامل الوزارات والمحليات مع هذه الاحداث وآثارها على مواطنين مصريين كان يدعو للاسف اكثر، ان لم يكن مثيرا للاشمئزاز والتعجب، فالكل يعرف انها احداث مزرية تشوه جبين مصر والوطن المتسامح، وايضا انها احداث لا تقصد الاقباط وحدهم، فالاقباط انفسهم يفهمون انهم مخلب قط ينتزع لاثارة الحكومة او الرد على اجراءاتها الامنية ومفهوم انها احداث يائسة عاجزة. وهذه الاحداث البغيضة التي تنهش جسد مصر بغية تدميره تحاول باستماتة تخفيف قبضة الامن القوية الفعالة على منابع وبؤر العنف في ارجاء مصر، وهي محاولات فاشلة بلا شك، والمتابع لاحداث البداري يشهد للدكتور الطحلاوي محافظ اسيوط بجهد وطني مستنير في التحرك، اما محافظ الشرقية حسين كاظم فقد غسل يديه من كل شيء واعلن صراحة «انه ترك كل الامور للامن» بالرغم من انها احداث تحتاج لعمل شعبي وتنفيذي وحزبي تحت قيادته. ولم يكن المحافظ كاظم وحده الذي غسل يديه، فلم نسمع عن الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية قد انتقلت لمكان الاحداث وصرفت اغطية وملابس واغذية، ولم تتناقل الاخبار زيارة وزير التعليم لهذه الاماكن وصرف كتب وملابس لابنائه تلاميذ القرى المضارة، ولا ان الدكتور زقزوق وزير الاوقاف قد تبرع لاسر الضحايا وغيرهم من الوزراء لم نسمع عنهم، ولا عن تأثرهم بالاحداث، وهذه الاعمال من صميم اعمال هذه الوزارات وتذكرت اننا قد ارسلنا معونات لمنكوبي الكوارث باليابان اي والله اليابان!!».

- هذا ما نشرته صحف امس عن الاقباط اما الصحف الحكومية فلا تزال مبتعدة تماما عنها بالتعليق او المقال، باستثناء تحقيقات مجلتي (المصور) و(روزاليوسف) و(الوفد) لم تنشر الا مقالا واحدا ناريا يوم السبت الماضي كتبه رمزي زقلمة - قبطي - وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وكان اول من اثار ملاحظة عدم تقديم الرئيس مبارك واعضاء الحكومة التعازي للاقباط وتقديمهم لها لاسرائيل.

فلسطين

بالنسبة للعمليات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس استمر الاتجاه على حاله في المقالات والتعليقات، ما بين مؤيدين ومعارضين، ومتحفظين وكلهم تجمعهم الشماتة اما ظاهرة او مستترة، اما الذين بكوا بحرقة على ما حدث فلم يظهروا على صفحات الصحف حتى اليوم - الاربعاء - ونبدأ باطرف مقال في (الاحرار) كتبه رئيس الحزب مصطفى كامل مراد بعنوان «حماس والوسواس الخناس» قال فيه: «سلسلة من التفجيرات.. واحد وراء الاخر حدثت في فلسطين - عسقلان ثم القدس ثم تل ابيب والبقية تأتي ولا احد يدري متى تتوقف هذه الانفجارات؟! ولكن الواضح الجلي انها ستستمر طالما ان اسرائيل تتبع سياسة الوسواس الخناس اي سياسة المماطلة والوعود. ثم خلف الوعود تماما كما يفعل الوسواس الخناس الذي نعوذ برب الناس من شر هذا الخناس الشيطان والوسواس الخناس قد يكون من شياطين الجن او من شياطين الانس على السواء!! ان ما حدث من تفجيرات متتابعة ومن شاب فلسطيني آثر الموت على الحياة في ظل احتلال ارضه نذير خطير لصناع السلام في المنطقة العربية امريكا ومصر واسرائيل والاردن هذا الانذار يعني ان السيل قد بلغ الزبى وان الروح قد بلغت التراقي اي ان اليأس قد سيطر على شباب فلسطين ودفع بعضهم دفعا الى ان يستشهد فداء لوطنه. وطالما وصل الاحساس بالاحباط واليأس الى هذا المستوى الخطير لا نتوقع الا كل شر مستطير وهذا انذار واضح انه لا حل الا الارض مقابل السلام ونقصد بالارض كل الارض التي احتلتها اسرائيل في عدوان 1967 بما في ذلك القدس الشرقية!! فاذا كانت اسرائيل وحلفاؤها الكبار الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الموحدة يرغبون في سلام حقيقي شامل ودائم اي سلام كامل بكل ما تعني هذه الكلمة من معان سياسية واقتصادية وتجارية واستثمارية وثقافية فان ذلك سهل ميسور اذا طبقنا مبدأ الارض مقابل السلام وبدون كلام والا فان الامور ستتطور من سيئ الى اسوأ وستشعل النيران وستسيل الدماء في كل بقعة من بقاع فلسطين ولن ينجو منها احد.. لا من العرب ولا من اسرائيل!! وفي ختام المقال علينا ان ننظر بكل حرص وحذر الى ظاهرة الاستشهاد التي كانت العلامة الواضحة في عمليات التفجير الاخيرة وان نتدارك الموقف بوضع الامور في نصابها والاسراع في اعطاء الارض مقابل السلام وبغير استفهام!!». وكان رئيس تحرير الجريدة مصطفى بكري ثاني المهللين فقال: «ان العمليات الاستشهادية الانتحارية التي يقومون بها تؤكد لنا جميعا ان كل ما يجري هو مجرد هراء وضحك على الذقون فاسرائيل موجودة على الحدود وداخل الحدود وهي صاحبة القرار الاول والاخير داخل مناطق الحكم الذاتي ان اكثر الامور اثارة للغثيان هو ان نطلق على هذه الاعمال البطولية لفظ الارهاب وتسعى بكل قوة الى ادانة هذا الشاب العربي المجاهد بدلا من ان نكرمه ونخلد اسمه في سجل التاريخ»!!.

ونترك (الاحرار) الى (الاهالي) التي نشرت تحقيقا اخباريا وتعليقا واحدا لمحمد سيد احمد بعنوان «رهان بيريس الفاشل» قال في نهايته «لقد اصبحت المبادرة بأيدي انصار التطرف والعنف والارهاب من الجانبين ويتعذر نزع المبادرة منهم ما لم تتحقق لعملية السلام النية والتكافؤ والعدل.. وهذه الصفات لن تتحقق لها طالما رفضت حكومة اسرائيل الاعتراف للفلسطينيين بحقهم في دولة مستقلة وحقهم في صلاحيات سيادية وحقهم في ان تكون القدس عاصمتهم هم ايضا وحقهم في امتداد دولتهم للضفة والقطاع بالكامل، لا ان تهدر المستوطنات الاسرائيلية داخلهما ولكن بيريس يرفض هذا كله ولذلك فليس سلوكه مسيئا ومهينا لعرفات وحسب بل هو سلوك يتهدده كما هدد رابين قبله اخراجه كلية من الحلبة!!».

ومن (الاهالي) الى مجلة (المصور) والكاتب الساخر محمود السعدني ومقاله بعنوان «باي باي مستر بيريس» قال فيه: «من هو الذي ايقظ الفتنة التي كانت نائمة؟ ان المسؤول الاول والاخير هو حكومة اسرائيل نفسها. فمنذ وقت قصير قامت المخابرات الاسرائيلية بقتل المهندس العربي يحيى عياش بجهاز تليفون ملغوم فهل مثل هذه العملية تدخل تحت يافطة الارهاب؟ ام ان كل الاعمال حلال لاسرائيل؟ وكل الممارسات ممنوعة على بني فلسطين، ولماذا لم يستنكر العالم الحر عملية اغتيال المهندس الفلسطيني الشاب، علما بان اجهزة الاعلام الاسرائيلي احتفلت بحادث الاغتيال، ووصفت مصرعه بانه عمل خالد في تاريخ جهاز الامن الاسرائيلي!! وهل الارهاب حرام عندما تقوم به جماعات ارهابية مسلحة؟ وحلال اذا قامت به حكومة مسؤولة وعضو في الامم المتحدة! من قتل الوسيط الدولي الكونت برنادوت ووزير الدولة البريطاني المقيم في القاهرة اثناء الحرب العالمية الثانية ونسف فندق الملك داوود بالقدس.. ثم من الذي ذبح النساء الحوامل والاطفال الرضع والشيوخ المسنين؟ ابتداء من مذبحة دير ياسين، وانتهاء بمذبحة صبرا وشاتيلا ومن الذي خطف رجال الدين في جنوب لبنان؟ ولا يزال هؤلاء المخطوفون في سجون اسرائيل.. ثم من الذي بدأ بارتكاب المذابح في ظل عملية السلام الجارية الان؟ هل العرب هم الذين اطلقوا النار على جموع المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي بالخليل؟ ان نقمة الشجب والاستنكار التي تتردد الان داخل اسرائيل وفي بلاد اخرى هي مجرد حق يراد به باطل، لانه ليس من المعقول ولا من المقبول ان يمارس الارهاب طرف من الاطراف ثم نطالب الاطراف الاخرى بضبط النفس لقد تحمل عرفات خلال خطوات عملية السلام ما لم يتحمله بشر من قبل. تحمل اهانات اسرائيل وصلفها، تحمل سلوك اسرائيل الطفولي بالنسبة لعملية فتح الحدود وقفلها، منع العمال الفلسطينيين من العمل في المصانع داخل اسرائيل ثم السماح لهم، هل هذا صلح بين طرفين متخاصمين؟ ام هي عملية اذلال للشعب الفلسطيني، وكأنه فخذ من قبائل الاباتشي ايام الحرب ضد الهنود الحمر. ايه الحكاية فهمونا؟ هل هي عملية سلام ام عملية استسلام؟!!».

ونترك السعدني الى (الجمهورية) التي نشرت تعليقا ومقالين، التعليق كان عن رأي الجريدة والمقالين احدهما لرئيس تحريرها محفوظ الانصاري بعنوان «تداعيات مسلسل العنف.. نفسية الحرب وادارة السلام.. مؤثرات الداخل وترتيبات الخارج» هاجم فيه اسرائيل وسياسات قادتها وتعثر مسيرة السلام واسبابها. ومنها السبب الثاني وهو كما قال عنه: «ان من تصدوا لعملية السلام وتعاملوا معها. خاصة من الجانب الاسرائيلي مارسوها بمزاج الحرب ونفسية العداء. بل الاكثر من هذا كله. باسلوب القتال وادواته. فما اسهل ان يشهرها جيش الدفاع الاسرائيلي سلاحه وما اسرع القرارات التي تتخذها القيادة السياسية بانزال العقاب ليس بمن فعل بل وضد الجميع ضد شعب كامل فالقتل والتصفية جزاء من ارتكب جرما او من حامت حوله شبهة. والحصار وغلق المنافذ والحرمان من العمل والتنقل لكل اهل القطاع والضفة دون حساب للآثار النفسية دون اعتبار لردود الفعل والنتائج. هذه النفسية وهذا المزاج الحاد وهذه الممارسات العسكرية لا تصنع مناخا للسلام. المؤثر الثالث هو هذا الكشف الفاجر لاطماع السيطرة والهيمنة الاسرائيلية التي بنت حساباتها للسلام على اساس فكرة مرفوضة وهي ان ما لم تستطع اسرائيل فرضه بالحرب يمكن ان تفرضه بالسلام والسلام بهذا المعنى هو ان التقدم العلمي والتكنولوجي والفني والتجاري هو القادر على قيادة الاقليم والتحكم في موارده وفي تجارته وفي مستقبله. ومثل هذه النظرة الطامعة والمتعجلة وبهذا السفور الذي عرضت نفسها به من شأنه ان يفجر في الاقليم عناصر الرفض وادواته». اما ناجي قمحة فقال «لجأت اسرائيل للعمليات السرية لتصفية قادة حماس وانتهكت سيادة دولة قبرص لتقتل زعيم الجهاد هناك وسخرت من سيادة السلطة الفلسطينية نفسها على غزة فنسفت مهندس حماس بتليفون لاسلكي على ارضها وتصورت اسرائيل بذلك انها نجحت في تقليص قدرة حماس على الانتقام وارتكنت الى ان عرفات سيقوم بدور راعي الاغنام في ردع الجماعات الشاردة الراغبة في الثأر، بينما هو بفضل ممارسات اسرائيل في اضعف حالة تمكنه من القيام بهذا الدور لو اراده».

واما (الاهرام) فنشرت تعليقا ومقالا لصالح الدين حافظ وصلاح منتصر اما التعليق الاقوى فكان لحازم عبد الرحمن بعنوان «هل افلس بيريس» قال فيه: «ان اسرائيل هي التي جاءت الى الفلسطينيين وشرعت في اغتصاب اراضيهم وتشريدهم وتصفية من تريد منهم. والان يعز عليها ان تترك لهم البقية الباقية من اراضيهم وديارهم. مرة ثانية ان اجراءات القمع التي يعتزم بيريس تنفيذها لن تحقق غايتها. بل ستؤدي الى عكسها والمدهش انه بدلا من ان يطرح رؤية سياسية شاملة لخطوات سلام جرى مع الفلسطينيين اذ به يطرح نفس التصورات البالية الموجودة في مستنقع القمع الاسرائيلي ولاجل هذا نتساءل بحق هل افلس الرجل سياسيا ثم يملأ انصاره الدنيا صخبا وضجيجا بكلام اجوف عن اليمين واليسار والتطرف والتشدد وارواح الابرياء كأن الاسرائيليين هم وحدهم الابرياء وان الفلسطينيين بحكم المولد مجرمون ارهابيون فجرة لا يستحقون الا الفتك».

هذه هي التعليقات والمقالات واصحابها من اتجاهات سياسية متناقضة مما يعكس حجم الكراهية لاسرائيل واتساع نطاقها ليشمل الجميع تقريبا اما الوحيد امس الذي هاجم الشامتين فكان محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) فقال عنهم: «يجب ان نرتفع فوق مستوى الغوغائية وضحالة الفكر والنظر تحت الاقدام وعلينا جميعا مهما اختلفت توجهاتنا ومنابع تفكيرنا ان نعرب في وضوح وجلاء واصرار على ادانة الارهاب بكل صوره واهدافه. فالعمل السافل لا ينتج الا نتائج سافلة والذين يعربون عن شماتتهم فيما حدث من انفجارات رهيبة في القدس وعسقلان وتل ابيب ينبغي عليهم ان ينظروا الى النتائج والعواقب لا ان يكتفوا بالغمز واللمز وادعاء البطولة المزيفة ان الذي حدث هو مجرد مؤامرة سياسية دنيئة موحى اليها من خارج المنطقة العربية هدفها اسقاط ياسر عرفات المنتخب ديمقراطيا واسقاط بيريس الذي يسير في طريق السلام ووقف هذه المسيرة والارتداد الى الوراء واحراج حكومات الدول العربية التي وقعت بالفعل اتفاقيات السلام ان الذي حدث ليس اسلاميا ولا عربيا ولا انسانيا ان عددا كبيرا من الاطفال قد قتلوا او اصيبوا ويستوي ضحايا الارهاب اذا كانوا عربا ام اسرائيليين اذا كانوا اطفالا صغارا ابرياء».

عادل امام

ومن حماس الى عادل امام الذي نشرت له كل من (الاهالي) و(الدستور) تصريحات صحح فيها ما نقل على لسانه وكانت غامضة بعكس الحديث الموسع الذي نشرته مجلة (المصور) واجراه معه حمدي رزق وسننقل بعض المقاطع منه متضمنة الاسئلة والاجابات:

□ اذا طلبت منك مصر ان تسافر الى اسرائيل ستسافر.. وانا اسألك متى ستسافر لاسرائيل؟

- عندما تكون مصلحة بلدي السفر سأسافر، والمهم لماذا اسافر الى هناك؟ ليس هناك داع للسفر، دماغي ليس فيه فكرة السفر اطلاقا، اقولك حاجة.. لن اذهب الى اسرائيل نهائيا.. يا اخي دي فكرة لم ترد على خاطري ابدا.

□ ولو حصل عرض اسرائيلي؟

- سارفضه، سارفضه، سارفضه، قالها ثلاث مرات سارفضه في هذه الظروف عندما يتحقق السلام الشامل والعادل يبقى فيه كلام ثان، وما دام السلام الشامل والعادل صعبا الان يبقى التطبيع ايضا صعبا الان. اصلها دائرة متصلة.

□ عادل.. هل تكره اسرائيل؟

- هي دي عاوزة سؤال.. انا ولدت وكبدي وبنكرياسي ومعدتي تكره اسرائيل وترعرعت على فكرة القومية انت لا تستطيع في يوم وليلة ان تأمر اجهزتي كلها وتقول حبي اسرائيل.. انما داخلي وعي يقول انا عاوز استفيد من السلام فكري وعقلي يقول كده.

□ قبل الحوار سمعت منك انك لا تمانع في زيارة فلسطين؟

- انا معنديش مانع في زيارة السلطة الفلسطينية ودعمها.

□ هل تخاف على شعبيتك؟

- فكري هو الذي يمنعني من تلك الزيارة!!».

اما الهجوم الوحيد الذي تعرض له عادل امام امس فكان في (الدستور) من هناء فتحي وكان بعنوان «عادل امام.. اسمح لي» قالت فيه: «لاننا شعب طيب ومتسامح اصبح عادل امام بايدينا نجما اول ولاننا شعب طيب ومتسامح ايضا قبلنا ان يذهب الى اسيوط وسط حراسة امنية مشددة لعرض احدى مسرحياته لكي يصبح بعدها هو الوجه التنويري المتصدي للارهاب الفكري في مصر ولاننا شعب بيعديها بمزاجه، فقد عدينا لعادل امام حاجات كثيرة، الا ان يقف في معرض الكتاب ويتحدث باسمنا ويتهمنا بالشيزوفرينيا لاننا نرفض السفر الى اسرائيل في الوقت الذي اقمنا فيه سلاما معها. عادل امام هو المصاب بالشيزوفرينيا. وباشياء اخرى فلسنا نحن صناع السلام الاسرائيلي.. ونحن لن نقبل فكرة وجود الكيان الاسرائيلي.. وستظل اسرائيل هي عدونا دائما وابدا ومن منح عادل امام الحق في ان يتحدث باسمنا.. فلا هو كاتب وله افكاره ولا هو شاعر وله شطحاته ولا هو رسام وله رؤيته هو مجرد ممثل يؤدي ما يكتب له وهو في النهاية مواطن مصري يسمع ويرى ما يصنعه العدو الصهيوني فينا جميعا. وكان لا بد وان يتحدث معنا على انه مواطن يعيش احلامنا والامنا لكن ان يحدثنا على انه نجم مصر الاول.. وانه لا بد وان يتحدث في اي شيء وعن اي شيء فهذه هي الشيزوفرينيا بعينيها!!».

بيريس أخطأ بتعيينه وزيرا للخارجية

براك يعتبر انسب مسؤول اسرائيلي لتولي مهام الدفاع في الوقت الراهن

■ نموذج شخصي: لقد اخطأ شمعون بيريس رئيس الحكومة بعد تخليه عن منصب وزير الدفاع وتسليمه للوزير ايهود براك، ولا يوجد اي منطق في الادعاء بأن هذه الاوقات العصيبة تحديدا تتطلب ان تكون رئاسة الوزراء والدفاع بيد شخص واحد.

وان كان هذا الامر صحيحا فلماذا اوجدت وزارة الدفاع اصلا ان لم يكن من اجل وضع شخص فيها في مثل هذه اللحظات، لحظات الحرب.

ايهود براك وزير الاركان السابق هو وزير الدفاع الصحيح في مثل اللحظات التي تعتبر هل من الاصعب في العقد الاخير.

الجمهور يثق به، فهو يعبر عن العزم والتصميم والصلابة والمهنية العسكرية والتجربة الامنية، تجاه حماس ايضا، وقد يكون براك هو الحاجز الاخير قبل شارون او رفائيل ايتان في منصب وزير الدفاع.

صحيح ان الروائح قد انبعثت من جلسة الحكومة يوم الاثنين، الامر الذي اذهل بيريس ولكنه كان واهما، فالتغييرات التي اقترحت (ونفي ذلك) من قبل براك وبيلين ورامون، كان بامكانها ان تلعب في صالح بيريس وحكومته.

تعيين براك وزيرا للدفاع لم يكن ليفسر على انه اقالة ذاتية لبيريس، فهو يجلس فترة قليلة جدا في وزارة الدفاع، وما يحدث الان في المجال الامني هو نتيجة للتركة التي حصل عليها بشكل اساسي، ولكن مسؤوليته الوزارية كوزير للدفاع عن امن المواطنين ليست محاطة بالشكوك، ويجب ان يقول: انا مسؤول، انا استقيل، وهذا هو التعبير الحقيقي للقيادة الشعبية، وليس بها اعتراف بالذنب الشخصي بل انها تشكل مثالا يحتذى.

الانتخابات لم تحسم: بنيامين نتنياهو حكم على الليكود بالرد المعتدل والمتزن جدا على العمليات، وذلك لانه يحب بيريس، فهو معني بأن يجذب اليه اصوات 10 ـ 15 بالمئة من الاسرائيليين المترددين والذين ايدوا رابين قبل عامين، وبعد ذلك ايدوا نتنياهو وبعده بيريس والان يعودون الى نتنياهو.

مئات الاف الناس الذين لا يرون الدنيا بمنظار اسود او ابيض ولو نظر هؤلاء للامور بهذا الشكل لما كانوا يترددون، فهم يخشون التطرف الايديولوجي، نعم لارض اسرائيل، لا لارض اسرائيل، وسيطالبون الليكود باجابات عملية لسؤال عملي وهو: كيف سيحاربون الارهاب؟

بنيامين نتنياهو كتب كتبا ومقالات صحيحة جدا حول الارهاب، ومن قرأها يعرف ان نتنياهو يعرف الاجابة، الا ان الخيار الذي يرغب فيه الجمهور وهو الفصل (اكثر من 85 بالمئة يؤيدونه) ليس مقبولا على الليكود حسب فلسفته ونهجه، وذلك لان الفصل يشكل موافقة على قيام كيان فلسطيني سيادي مع حكومة فلسطينية قوية وقوات شرطة قوية وابقاء جزء كبير من المستوطنات بعيدا عن الحدود الجسدية الجغرافية لاسرائيل.

المستوطنون بعشرات الاف اصواتهم يرفضون الفكرة كليا، وهذا ليس بالبرنامج الامني الذي سيحمله المعسكر الوطني في جعبته للناخبين، فهل يوجد لديه برنامج آخر ذو تأييد شعبي وانتخابي بالدرجة التي يحظى بها؟

العمليات الارهابية القوية لن تجلب النصر الانتخابي السهل لليكود بالضرورة، والرد العفوي الاول على ذبح 60 مواطنا بينهم اطفال وتساء عبارة عن ظاهرة واحدة: محاسبة الذات قرب صناديق الاقتراع بعد ثلاثة اشهر تشكل امرا واحدا، وسيتسبب عامل الوقت والارهاب بأن يقوم الكثيرون في يوم الانتخابات بالتفكير في امر واحد: اي طاقم قيادي توجد لديه القدرة الاكثر اقناعا وجدية من اجل مكافحة الارهاب على المدى البعيد، حزب العمل سيطرح الثلاثي بيريس، براك ورامون، امام الليكود فسيطرح نتنياهو، ليفي، ورفائيل ايتان، المعركة السياسية بين هذين الفريقين ما زالت غير محسومة بعد، وما زالت الامكانيات مفتوحة امام الجميع.

الفصل ليس طوقا: هو عكس الطوق بدرجة كبيرة، وكلمة طوق تحمل في مضمونها مغزى الاحتلال والملكية، فانت تقوم باغلاق منطقة تسيطر عليها، اما الفصل فهو غير ذلك وهو عبارة عن عمل مشترك للحكومات التي تجلس في كلا الجانبين.

وكل حد باستثناء البحر يعتبر خطا فوضويا غير منتظم، فلماذا تنتهي بلجيكا مثلا في النقطة التي تنتهي بها؟ الجواب على ذلك هو هكذا، وهكذا هذه تكمن من ورائها اسباب كثيرة تاريخية ونفسية وجغرافية، وعليه فان التقسيم بين السيادتين سيكون صدفيا ولن يكون بامكاننا اعطاء جواب قاطع على السؤال لماذا لا تمر الحدود الخمسة كيلومترات غربا او شرقا، فالحدود تمر في المكان المحدد كما هي ببساطة.

لا حاجة للتحدث عن الفصل باعتباره اداة لتكريس العداء، الجدار والمنطقة الامنية وغيرها من الامور التي توجد على الحدود عادة ما هي الا وسائل مادية، وهي تشير الى وجود حدود بين الشعوب التي تسكن بجوار بعضها سواء كانت علاقات الجوار بينها سيئة ام جيدة وحتى لو كانت في علاقة صداقة.

الحدود تفصل ولكنها لا تعزل بالضرورة، ووجود مكتب تمثيلي اسرائيلي في نابلس وآخر فلسطيني في تل ابيب حيث يقومان باصدار تأشيرات عمل للعمال الفلسطينيين الذين سيرغبون بالعمل عندنا وتأشيرات للعمل والتجارة لمن يريد عقد الاعمال الزيارة، اتفاق التجارة الحرة سيمكن البضائع الاسرائيلية من الوصول الى نابلس ولبضائع نابلس من الوصول الى تل ابيب عبر 18 نقطة عبور منظمة بشكل يماثل الاستيراد والتصدير، وسيكون هناك اشراف ورقابة مضاعفة على كل ما سيدخل ويخرج، وفي الايام التي يحدث فيها خلل ما سيتم اغلاق المعابر.

لسوء حظنا فان اسرائيل تعيش على خط الحدود العالمي بين الحضارات، وامامنا الاسلام الارهابي المتطرف، والذي لا يوجد لدى القسم المتعصب منه حتى الاستعداد للاعتراف بحق الوجود لاسرائيل، وهو يخوض جهادا دمويا، في ظروف كهذه يعتبر الفصل حلا اساسيا الا انه ليس بحل كامل، ومثل صاروخ «حيتس» سيكون بامكانه جواب لـ 95 بالمئة من العمليات المخططة فقط، اما الخمسة بالمئة الباقية التي ستنفذ خلف الحدود فعلينا ان نعطي عليها اجابات اخرى، وعلينا ان نقاتل هذا الارهاب كما كافحنا وانتصرنا في كل حروب ـ الخيار ـ الاخرى التي فرضوها علينا.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/3/6

خلافا لمواقف المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين

اهالي غزة يؤيدون سياسة عرفات تجاه كافة حركات المعارضة الاسلامية

■ في هذه المرة لن يأخذ احد منشورات حماس على محمل الجد، فبعد اسبوع من حرب المنشورات المتناقضة ومن مصادر غير موثوقة ومعروفة والتي رافقت العمليات المروعة اصبحت الطريقة الوحيدة لقول ما كان يقال في الغرف المغلقة هي الظهور علنا امام عدسات الكاميرا والاعلام، وهذا ما حدث في نهاية المطاف يوم الاثنين ليلا عندما قام ثلاثة من كبار حماس في القطاع ـ الزهار ومحمد شمعة وابراهيم اليازوري ـ الذين عقدوا مؤتمرا صحافيا وجهوا فيه طلبا واضحا للذراع العسكري في عز الدين القسام ولتلاميذ يحيى عياش من اجل وقف العمليات.

منذ وقوع العملية الانتحارية يوم 25 شباط (فبراير) قام ممثلو الفصائل السياسية في القطاع باجراء مشاورات متواصلة ومكثفة في محاولة منهم لوقف التدهور، اذ ان كل عملية كانت تعقب منشورا ويعقب كل عملية منشور اخر بحيث ساد شعور بالصدمة والعجز لدى الجميع ـ حماس، فتح، الديمقراطية، الشعبية، العلمانيون المتدينون، السلطة والشعب.

اول امس وقبيل ان توجه ضربة الموت في تل ابيب بدأت الاجواء في غزة تمتلئ لاحاديثا حول حدوث غزو محتمل للقوات الاسرائيلية، وعندئذ اجتمعت الفصائل مرة اخرى وبحثت لها عن طريقة لوقف التدهور.

سفيان ابو زايدة قال ان استنتاجنا جميعا كان ان الكرة موجودة في ملعب حماس، وهؤلاء قالوا انهم لا يملكون اية علاقة بالذراع العسكري في غزة والمفصول عن الذراع السياسي.

ابو زايدة قال «انا اعرف ان هذا الامر صحيح ومؤكد، ومن اجل ذلك تحديدا يتوجب عليهم الخروج بنداء كبير ومرتفع».

واضاف قائلا: «لقد سألناهم ان كانوا مستعدين لمطالبة الذراع العسكري بشكل واضح وقاطع بوقف العمليات، ولكن كان من الواضح ان كل منشور اضافي سيفسر على انه عمل مزيف وغير موثوق».

اعضاء حماس كتبوا صيغة هذا الطلب وهي «على ضوء الوضع الخطير والتفهم لمطالب الجمهور الفلسطيني فاننا نطالب بوقف العمليات». المؤتمر الصحفي الذي عقد كان في مكاتب فتح في غزة، هذا في الوقت الذي كان فيه الناس في بيوتهم، وكان منع التجول قد فرض وقام الشرطيون الغاضبون بتوقيف كل سيارة كانت تتحرك على الطرقات الخاوية. بالاضافة الى مطالبة الذراع العسكري توجه الزهار للسلطة حتى تقوم بتهدئة الاجواء في القطاع من خلال وقف الاعتقالات واطلاق سراح المعتقلين، وحذر اسرائيل من اتخاذ خطوات انتقامية.

من جانب واحد كان هناك شعور بالانجاز نتيجة شيء ارتدعوا عن القيام به في الماضي قد حدث الان، وهو الكشف العلني عن الاختلاف بل وحتى القطيعة داخل حماس.

كل الناس في غزة مقتنعون بأن سياسة العصا والجزرة لياسر عرفات تجاه قوات المعارضة، الاسلامية خصوصا، برهنت على نفسها، فالكل مقتنعون بأن حماس على اجنحتها المختلفة السياسية والعسكرية ليست لها علاقة بالعمليات، وقتل الشقاقي وعياش فقط هو الذي نجح في تخليص الاشباح من الزجاجة التي سجنتهم فيها سياسة عرفات، ومن جانب اخر هناك شعور قوي بالعجز، ففي القطاع ينتظرون الان عملية كوماندو انتقامية من قبل اسرائيل ويخشون من المشاعر المضادة التي قد تثور لذلك، اذ ان الواضح ان الاسرائيليين ليسوا مشاركين في الاقناع الغزي.

ففي اسرائيل لا يتقبلون مسألة القطيعة في حماس سواء بين الذراع العسكري والسياسي او داخل الجناح العسكري نفسه، وهم يضعون المسؤولية على كل من يعتبر من حماس، كما انهم لا يصدقون افتراضات عرفات والتي يوجد في حماس من يؤكدها، وهي ان اطرافا اجنبية تقوم بتوجيه العمليات مثل ايران وسورية والاردن، التي يسمح لحماس بالعمل داخل اراضيها دون عراقيل.

في الواقع قام كلينتون باعطاء مصادقة غير مباشرة وان كانت جزئية لادعاءات عرفات، وقام بارسال رسائل للملك حسين وحافظ الاسد وعرفات، وهؤلاء الزعماء الثلاثة مطالبون باتخاذ اجراءات من اجل قطع دابر الارهاب من اساسه، اي ان كلينتون يوافق على ان سورية والاردن تتحملان جزءا من المسؤولية، وبالمناسبة فقد تحادث عرفات اول امس مطولا مع وزير الداخلية الاردني وتحدثا خلال ذلك عن المكاتب العلنية لحماس في عمان.

ولكن في نفس الوقت قال كلينتون لعرفات: عليك ان تهتم بساحتك انت وانا سأتكفل بالباقي، اي ان كلينتون لا يتقبل الادعاء الفلسطيني كما عبر عنه سفيان ابو زايدة، وهو ان المنفذين جاءوا من مناطق تسيطر عليها اسرائيل، وان عرفات قد نجح في تهدئة حماس بكل اجنحتها في القطاع، والامريكيون مثلهم مثل الاسرائيليين غير مستعدين للاصغاء لاقوال عرفات حول وجود «جناح متطرفة في الجيش الاسرائيلي» وذي علاقة بمنفذي العمليات.

هذه الاقوال وبدون شك تكشف عدم فهم للواقع الاسرائيلي كما يعتقد المراقبون الاجانب في غزة، الا انهم يقولون في نفس الوقت ان التوقعات الاسرائيلية من عرفات حتى يقوم بالمزيد مصابة هي الاخرى بانعدام فهم الواقع في قطاع غزة.

هناك امور يمكن لعرفات ان يقوم بها من الناحية الامنية (مثل تسليم هذا المطلوب او ذاك) الا انه لا يستطيع ان يسمح لنفسه او للمجتمع الفلسطيني للقيام بذلك من الزاوية الاجتماعية والسياسية.

فدربه مهما كان ملتفا وشائكا يقوم على الرغبة بعدم القيام بالحرب الاهلية التي لا يوجد لها حدود.

عميره هس
(هآرتس) 1996/3/6

بينما تحاول حماس فرض شروطها بشأن الهدنة على اسرائيل

عرفات يستخدم العمليات الانتحارية لتسريع المسيرة السلمية

عرفات يقوم بحملة اعتقالات

(معاريف)

■ رئيس الحكومة شمعون بيريس يتخبط في هذه الايام بين مفترقين اثنين، فالحل ضد الارهاب الفلسطيني يعني اتخاذ تدابير دراماتيكية عاجلة بما فيها الدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية من اجل اعتقال المسؤولين والمشرفين على الخلايا الارهابية، ولكن هذه الخطوة تعني ايضا القضاء على اتفاق اوسلو، ذلك الاتفاق الذي بناه بكلتا يديه وبنى مكانته عليه حاصلا على جائزة نوبل بفضله.

اتفاق اوسلو ينهار ـ من جراء العمليات امام عيني بيريس، ولكنه لا يستطيع وقفه، فالعمليات قد عطلت كل خططه وبرامجه، وقبل اسبوعين فقط تفاخر بنجاح الاتفاق. اذ ان انتخابات السلطة الفلسطينية مرت بهدوء، ولكن الانقلاب لم يتأخر، فتكسرت كل حسابات بيريس، وتهشمت على خلفية المشاهد الفظيعة والمروعة في القدس وتل ابيب.

مخربو حماس كان عليهم حسب المنطق ان ينتظروا الى ما بعد الانتخابات المقبلة حتى تواصل حكومة العمل وميرتس سياستها السلمية لصالح الفلسطينيين، وقد كان عليهم على الاقل ان يتريثوا حتى لاخلاء جيش الدفاع لمنطقة الخليل.

ولكن منطقهم السياسي لا يسير على هذا النحو، فلديهم حساباتهم الخاصة، وهي حسابات الانتقام، فحماس تريد اجبار الحكومة على اجراء المفاوضات معها من اجل وقف اطلاق النار بشروطها هي، الا ان حكومة اسرائيل غير قادرة على الاستجابة لهذه الشروط لانها ترتبط باتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، وعليه فان يديها مكبلة، وليس بامكانها ان تتخذ خطوات انتقامية ضد حماس في مناطق الحكم الذاتي، والجلسات الطارئة التي عقدتها الحكومة لا يمكنها ان تعطي الاجابات على مشكلة الارهاب.

الاقتراحات بالقيام بخطوات دراماتيكية مثل الدخول المفاجئ لجيش الدفاع الى مناطق السلطة الفلسطينية واعتقال المطلوبين اتت من جانب المعارضة، ولكن هذه الاقتراحات لا تعني بالنسبة للحكومة هدم اتفاق اوسلو وبيوت المخربين فقط وانما ايضا هدم قاعدة الارهاب وبنيته التحتية، وبيريس لا يمكنه ان يتقبل ذلك.

وما يمكن لبيريس ان يقترحه هو فقط اقامة مركز قيادي اعلى لمكافحة الارهاب، والاقتراحات التي تعالت من الجوانب الاخرى لم تقبل لانهم اعتقدوا انها لا تتضمن حلا للمشكلة، ولكن اليوم وعندما لا توجد اقتراحات اخرى اصبحوا يتقبلون هذه الاقتراحات من اجل البرهنة للجمهور على ان الحكومة تفعل شيئا ما، وليس هذا الا بمثابة ذر الرماد في العيون، فليست هناك اية مواجهة حقيقية للارهاب.

قطار اوسلو ينطلق بسرعة كبيرة وفي طريقه يدوس ويدمر ويقتل، فهذه السياسة على طراز اوسلو الذي ادى الى مقتل رئيس الحكومة رابين ادت ايضا الى حدوث اعمال الارهاب الجنوبي لحماس، واولئك الذين صعدوا لهذا القطار ليس بامكانهم وقفه وهو ينطلق، الا اذا اوقفوا حكم التاج الملكي، الامر الذي لا يوجد لديهم استعداد للقيام به، اذ ان هذا القطار كان من المفترض ان يقودهم للهدف الذي وضعوه نصب اعينهم وهو اقامة الدولة الفلسطينية.

ومن سيقول بان اوسلو لن تقود الى هذا الهدف يضلل الجمهور. ويدرك المسافرون في هذا القطار المنطلق انه يقود الى التدهور، ومع ذلك ما زالوا يواصلون انطلاقهم، الافتراض المضلل الموجود في اساس اوسلو هو ان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية سيقاتل ويكافح الارهاب المتطرف، الا انه لم يفكر بذلك ابدا، وليس بامكانه ان يبدو كزعيم يدفع شعبه للحرب الاهلية، وعلى ذلك فانه سيقوم بنشاطات ظاهرية معتقلا بشكل مؤقت اعضاء حماس، الا انه يحتاج هذا الارهاب في نهاية المطاف من اجل تسريع الحل النهائي.

يعقوب ابلشتاين
(مسوفيه) 1996/3/6

على بيريس عدم الاستسلام لليأس ومواصلة مسيرة السلام ومواجهة معارضيها

■ ليس سهلا ان يكون المرء رئيس حكومة، فهو يقف امام قرارات حاسمة مصيرية واحيانا يفقد الاحساس بالرضى، هذا الاحساس الذي يتملك عادة الانسان السياسي المبدع الذي يصل الى القمة، وحين يضيء له النجاح الطريق ويزداد الدعم الجماهيري له، ترى شركاءه ورفاقه يمسكون اطراف ثيابه ويستنشقون رائحة انجازاته، وفي باقي الايام يظل معزولا في القمة وفي الايام العصيبة ايضا.

في هذه الايام ليس هناك انسان معزول ووحيد كبيريس، فهو يأتي لكل موقع حدثت فيه عملية حتى يراقب عن كثب النتائج وما يجري هنك من عمليات انقاذ، من اجل استخلاص العبر لاتخاذ خطوات لاحباط الارهاب، وخلال ذلك يكون محاطا بالمرافقين الشخصيين الذين يلتفون حوله على شكل خاتم بشري، وهو معزول الى درجة كبيرة داخل هذا الطوق، هكذا وقف في القدس حيث كان ينظر الى هيكل الباص ويديه تغطيان وجهه، وبنفس الطريقة ايضا وقف في تل ابيب منذهلا ومتجمدا لرؤية المشاهد المرعبة، وعلى ضوء صرخات الجمهور الغاضب الذي يوجه له النداءات القاسية. لقد رأيت ذلك وطلبت ان اقول له: لا تيأس سيدي الرئيس، فانت تحمل امل الشعب كله، الامل بالحياة والامن والسلام، فكن قويا وشجاعا يا رئيس الحكومة، ولا تترك الحزن الثقيل يتحول عندك الى يأس يهدد بالقضاء على كل الامل.

انت تقود الشعب في الطريق الصحيح، وفي الواقع الطريق الوحيد الممكن، اذ ان خصومك السياسيين لا يقترحون بديلا فعليا لسياستك، ولغتهم البيانية ضعيفة وركيكة. الذاكرة الانسانية قصيرة، وقد نسينا الان الاعمال المروعة السابقة، اولاد تل ابيب ومعالوت، والثلاجة المفخخة في ميدان صهيون، والسيارة المفخخة في سوق محنيه يهودا، الباص الذي تدهور نحو الهاوية على طريق القدس، وباص الامهات في ديمونا، باص الدماء على طريق الساحل، وكافتيريا الجامعة العبرية، كل التسللات من النهر لنهاريا، وفندق سافوي في تل ابيب، الطائرة التي فجرت وهي تتوجه لاسرائيل، والمخربون الذين خطفوا الباص 300، كل هذه الاعمال جرت قبل بدء عملية السلام وكلها تقريبا نفذت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان الذاكرة البشرية قصيرة ونحن نميل الى نسيان العبر التي تعلمناها في كل مرة، وبالقدر الذي تتيحه قدراتنا التكتيكية، وما الذي تمخض عن ذلك؟ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية فقط حيث اخرجناها من دائرة الارهاب، كما اخرجنا مصر منها عبر المفاوضات، والان وصل الارهاب الى مرحلة جديدة لم نشهدها في الماضي من الناحية التنفيذية: الاستعداد للانتحار والنجاح في تنفيذ سلسلة من العمليات الارهابية المتتالية التي تزرع الارباك والذهول في اوساط الكثيرين في اسرائيل من الذين يميلون للبحث عن حل قاطع وبضربة واحدة للارهاب، ولكن المصيبة ان هذا الحل ليس متوفرا.

كل الحكماء والمتعلمين وابطال الامس والناس العاديين لا يقترحون شيئا جديدا عدا عن العودة لنفس المسار القديم والمعروف جدا الا وهو مسار الضربات وسفك الدماء التي سنقف امامها بعد ذلك، كلنا عربا ويهودا امام نفس المشاكل كما حدث في الماضي بعد العمليات الانتقامية الهادفة الى الردع والاحباط والقضاء على القاعدة التحتية للارهاب، فقد قمنا بهدم البيوت واغلاقها وطردنا لفترات طويلة وقصيرة وفرضنا العقوبات الجماعية وهاجمنا وانقضضنا وقتلنا الاعداء، اجتزنا الحدود ونقلنا الحرب الى ساحتهم ومنعناهم حتى من الحرب الحقيقية، حرب اللامناص، فما الذي تمخض عن كل ذلك؟ المزيد من القتلى والجرحى والمعاناة والالام، المزيد من الدماء والدموع، وهذا لا يعني ان ليس هناك ما نفعله عسكريا وميدانيا اذ يتوجب مكافحة الارهاب بكل جرأة واستخدام كل فرصة مناسبة وممكنة. ولكن يجب ان لا ننسى ان الحرب هي تعبير واستمرار للسياسة وليس بديلا لها. عندما قال تشرتشل للبريطانيين في اللحظات الصعبة جدا ايام الحرب العالمية الثانية بانه لا يملك ما يقترحه عليهم غير الدم والدموع كان يعبر عن زعامته كقائد نكي يعرف ان الحرب هي الحرب، ولكن يتوجب في خضم الصراع والمعارك الاستعداد لانشاء واقع سياسي جديد لا يمكن من نشوب الحرب مرة اخرى.

هكذا يتوجب ان نتصرف، ففي نفس الدرجة من العزم والتصميم لمكافحة الارهاب يتوجب التمسك بالهدف الرامي للتوصل لحسن الجوار والسلام، اذ ان كل انسان عاقل يعرف ان لا امن الا بالسلام ولا حل بدون السلام ولا مفر بدون تقسيم البلاد، اذ ان الليكود قد بدأ هو الاخر يعترف بذلك، فهو لا يقترح ضم يهودا والسامرة لاسرائيل وانما الاعتراف بالواقع، هذا الواقع الذي خلقه رابين وبيريس منذ صعودهما الى سدة الحكم.

بطريق صعب وبثمن دموي باهظ تعلمنا ان نعرف ان لا حل سحريا، ومن لبنان تعلمنا ان لا وجود لحل يفرض بالقوة دفعة واحدة، وفي باحات مدننا نتعلم ان لا وجود لحل سياسي يفرض دفعة واحدة، فالامر يتعلق بعملية طويلة ذات صعود وهبوط، تقدم وتراجع، وهي تتطلب زمنا وصبرا، عزما وتصميما، ايمانا ورقابة. لا تيأس يا شمعون بيريس، اخرج وقاتل الارهاب وواصل عملية السلام.

اريه ناؤور
(معاريف) 1996/3/6

ايران تسعى لايجاد تنسيق بينهما

حزب الله وحماس تحاولان تقويض المسيرة السلمية

■ في تعقيب له على العملية التي جرت في القدس الاسبوع الماضي قال الامين العام لحزب الله، الحاج حسين الخليل، لاذاعة راديو الحركة، راديو النور «ان التقدير والاحترام هو ردنا على عمليات الشهادة التي قام بها اخوتنا الفلسطينيون الاعزاء ضد العدو الصهيوني» واضاف «ان الحركة الاسلامية تؤيد الاستشهاد، واذا كانت سلطة الحكم الذاتي لعرفات تعتقد ان باستطاعتها شطب القضية الفلسطينية فهي مخطئة».

في الاسابيع الاخيرة حرص زعماء حزب الله ومنهم الشيخ حسين فضل الله ونائب الامين العام نعيم القاسم على مباركة حماس بعد كل عملية، والاعراب عن الارتياح والرضى من موت الصهاينة، ولكن الامر لم يكن كذلك في السابق، وحتى وقت قريب كان زعماء الحركة يعربون عن استهانتهم وسخريتهم من عمليات رفاقهم الفلسطينيين، وغير مرة ادعوا ان العمليات العسكرية ومن بينها العمليات الانتحارية كانت من غير فائدة لانها تمت بصورة غير منظمة بما فيه الكفاية، والان وعلى ضوء ما يبدو كنجاح تنظيمي وميداني لحماس لم يبق امام حزب الله، الحركة التي تعتبر نفسها منظمة وقوية، الا مباركة العمليات الناجحة. ان حزب الله الشيعي بدأ عملياته الانتحارية في العقد السابق ونسب اليه في حينه ظاهرة التضحية بالذات من اجل الدين والان يتضح ان هذه الظاهرة نسبت ايضا للمسلمين السنة، ففي حين ان رجال الدين الشيعة وعلى رأسهم الشيخ فضل الله الاب الروحي للطائفة الشيعية حرموا في نهاية الامر الشهادة عن طريق العمليات الانتحارية، فان رجال الدين السنة ما زالوا صامتين.

ان العملية التي نفذت امس الاول من قبل حزب الله في القطاع الامني في نفس الوقت الذي وقعت فيه عملية حماس يثار السؤال ما اذا كانت الحركتان اللتان لا تعترفان بوجود اسرائيل تنسقان فيما بينهما، وحسب التقديرات لا يوجد اي تنسيق ميداني بين الحركتين رغم ان الايرانيين يبذلون جهودا بالغة لتطوير العلاقة بين الحركتين، ورغم عدة لقاءات جرت قبل ثلاث سنوات في طهران بين امين عام حزب الله حسن نصر الله وشخصيات من حماس مثل عماد العلمي، الا انه لم يتم الاتفاق على اي تنسيق في مجال العمليات، وحتى ان خطة اقامة محطة تليفزيون لحماس في جنوب لبنان لم تتحقق بسبب صعوبات مالية.

غير انه تجري بين الحركتين مباحثات وثمة تنافس غير معلن بينهما حول من منهما ستضرب العدو الصهيوني بصورة اكثر ايلاما حتى لو ان العمليات غير منسقة.

في السابع من كانون الثاني مثلا زار وفد من حزب الله مكتب حماس في مخيم اللاجئين في برج البراجنة القريب من بيروت، وجاء الوفد الذي ضم رئيس المجلس السياسي للحركة محمد قماطي وعضو المجلس ابو محمد حدرج لتعزية اعضاء حماس عقب اغتيال يحيى عياش.

ويحاول حزب الله عادة تقدير العمليات ضد اسرائيل، وقال الامين العام نصر الله انه بعد كل عملية انتحارية تظهر اسرائيل المزيد من الضعف، وتأخذ حركته هذه الحقيقة بالحسبان، من هنا جاء قرار توجيه ضربة اخرى. ان القيادتين العسكريتين لحماس وحزب الله لا تنجحان في اجراء التنسيق بينهما بصورة مباشرة، ذلك لان القيادة العسكرية لحماس هي قيادة محلية في المناطق وليس في لبنان، ولهذا السبب فان التنسيق بين حزب الله والجهاد الاسلامي افضل بكثير، والامين العام الجديد لحزب الله رمضان عبد الله شلح يجري اتصالات مكثفة ومتواصلة مع حزب الله، وهو يعمل من دمشق وبيروت، وكذلك يتم التنسيق بين حزب الله والجبهة الشعبية، القيادة العامة بقيادة احمد جبريل، التي صبغت نفسها مؤخرا بصبغة اسلامية، ويجلس جبريل في دمشق في حين يتدرب رجاله في لبنان.

من ناحية انماط العمل فان منظمة حزب الله تعمل في اطار تفاهمات سياسية تحترم معظمها، والتفاهمات التي اتفق عليها عقب عملية الحساب حددت بأن يمتنع حزب الله عن اطلاق قذائف كاتيوشا الى داخل اسرائيل، وان لا تتجاوز عملياتها داخل الحزام الامني ما اتفق عليه.

وبشكل عام هذا هو الوضع المألوف في الشمال، وتقوم سورية بالاشراف على هذه التفاهمات وتطالب حزب الله بالتمسك بها كلما حاول تجاوزها، بينما حماس لا تعمل حسب اي اتفاق او تفاهمات.

لقد كانت السلطة الفلسطينية على وشك التوصل الى تفاهمات من هذا القبيل في كل ما يتعلق بنشاطات حماس، غير ان العمليات الانتحارية الصعبة التي وقعت مؤخرا اوقفت الحوار الداخلي الفلسطيني، ومنظمة حزب الله هي ايضا حركة مؤسسة ذات قيادة واضحة وتمثيلية، في حين ان حماس تعتبر اليوم مجموعة منقسمة بين الداخل والخارج بين الاذرع السياسية والعسكرية، وبين كتل ومجموعات مختلفة واحيانا متخاصمة داخل الذراع العسكري.

مع ذلك، وامام كل واحدة من هاتين الحركتين تقف قوة عربية قادرة على وضع حد لنشاطاتهما العسكرية ضد اسرائيل.

ان سلطة ياسر عرفات قادرة على الوقف الفوري لعمليات حماس، واوضح عدد من ضباط السلطة الفلسطينية هذا الامر لنظرائهم الاسرائيليين، وسورية تستطيع ان توقف فورا عمليات حزب الله ضد جنود الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، وكذلك جيش لبنان الذي فرض قبل ايام منع التجول على الدولة، غير ان القرار لم يصدر بعد، لا من قبل ياسر عرفات ولا من حافظ الاسد، اللذين يفاوضان اسرائيل.

والهدف الاستراتيجي المشترك للحركتين الاسلاميتين: تقويض المسيرة السلمية، من هذه الناحية فان هذا الهدف هو وجودي وتحقيقه يضمن استمرار بقائهما، ان التسوية السياسية الاسرائيلية ـ السورية في لبنان على قاعدة الاتفاق ستؤدي الى نزع السلاح من حزب الله ووقف نشاطه العسكري، وليس هناك في حزب الله من يشك في ذلك. وفي المعسكر الفلسطيني فان حماس تضعف كلما عزز عرفات سلطته، فالانتخابات للمجلس الفلسطيني ادت حسب مراقبين عرب، الى تهميش دور حماس في الشارع الفلسطيني، ولم تشارك حماس في الانتخابات لمجلس السلطة الفلسطينية، والميزانيات تذهب في معظمها لمؤسسات فتح والسلطة الفلسطينية، الامر الذي هدد مكانتها باعتبارها الجهة الوحيدة التي منحت مساعدات اقتصادية واجتماعية فريدة من نوعها للسكان في سنوات الانتفاضة، وبكلمات اخرى لم يعد الناس بحاجتها كما كانوا في السابق، وخلافا لزعامة حماس المحلية التي ادركت هذه الحقيقة فان القيادة في المهجر عارضت الصلح مع عرفات، ولعل الاحتكاك بين الخارج والداخل قد اسفر عن انشقاقات في الحركة، وفي اعقاب ذلك جاءت المحاولة الاخيرة لنسف اتفاقيات اوسلو وبث اليأس في الشارع الفلسطيني، حيث يأملون باستعادة قوتهم على امواج هذا اليأس.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/3/6

تنظيم مظاهرة في ساحة رابين دعما للسلام يعتبر الرد الافضل على العمليات الانتحارية

■ مليون رجل وامرأة في ساحة رابين في تل ابيب هذا هو الرد (السياسي) الوحيد للارهاب الذي يوجه لنا الضربة تلو الاخرى. مليون رجل وامرأة بمقدورهم ان يثبتوا رسالة واحدة وواضحة لقاتل رئيس الحكومة وقتلة عشرات بني البشر في المدن: «نحن لا نخاف، نحن نعارض الارهاب، نحن نؤيد المسيرة السلمية».

نعم، مليون شخص في الساحة التي قتل فيها رابين والتي جرت بها مظاهرات جماهيرية مثل المظاهرة التي جرت في اعقاب مذبحة صبرا وشاتيلا، في نفس الساحة يجب ان يتجمع مساء السبت القادم او السبت الذي يليه مليون مواطن من الدولة يهودا وعربا وان يثبتوا لاعداء السلام ان الخوف لا يشلنا وانه لا يستطيع شل المسيرة.

ان الجائزة الكبرى التي يستطيع اعداء السلام الحصول عليها هي خرق اتفاقيات السلام ولو بصورة طفيفة جدا. ان عدم تنفيذ اتفاقيات السلام هو ما يسعى اليه اعداء السلام، ان التصريحات التي صدرت في الايام الاخيرة «حكومة وحدة»، «مجلس وزارة حربي»، تستطيع ان تقودنا لنتيجة واحدة وهي منع الحكومة من تنفيذ مشاريعها وبرامجها.

ذلك لان الطريق واضحة امام المعارضة اليمينية: وقف المسيرة واقامة حكومة الوحدة الوطنية التي سيحاول كل طرف فيها تحييد الطرف الاخر، من شأنها ان تؤدي الى وقف المسيرة السلمية. ان مليون شخص يستطيعون منح الشريعة الجماهيرية المطلوبة للحكومة كي لا تخشى هي ومن يقف على رأسها من الامساك بقوة بالمقود والاستمرار بالعملية السلمية.

ليست حكومة الوحدة الوطنية هي التي تحتاجها دولة اسرائيل بل «وحدة القاعدة»، وحدة للمواطنين والعرب الذين يقفون بصلابة خلف السلام. هذه الوحدة هي «السلاح السري» ضد الارهاب. واذا كانت هناك حقا وحدة القاعدة واذا وقفت الجماهير الاسرائيلية في هذا الوقت العصيب خلف السلام. لا شك انهم يستطيعون ايجاد «وحدة القاعدة» ايضا مع جيراننا الفلسطينيين لان الاقلية التي تحاول تقويضنا ستحاول ايضا تقويض الفلسطينيين، ان وحدة القاعدة بين الاسرائيليين اليهود والعرب وبين اسرائيل والفلسطينيين تستند الى مصلحة مشتركة واحدة ووحيدة للحفاظ على السلام.

ان هذا السلام الذي يستطيع قاتل واحد او قتلة منظمين المس به يحتاج منا الى رعاية ومساعدة وليس فقط من اجهزة الامن. ان الاثبات الوحيد بانه بمقدورنا العيش بسلام دون خوف هو الجماهير في الشارع. ليس فقط الجماهير في الحوانيت او المتنزهات بل جماهير المتظاهرون. ان هذه ساعة اختيار، ورغم الاثم على مقتل عشرات الابرياء لا مناص من الرد السياسي على رسالة القتل التي هي ايضا رسالة سياسية. حين يدرك على الارهاب ان القنابل والرصاص لا تستطيع ان توقف الخطى نحو السلام فان سيكفون عن محاولتهم الفاشلة. قد لا يكون ذلك نهايتهم المادية ولكنها نهايتهم السياسية. على حزب العمل ان ينزع القفازات. على حزب العمل وباقي الاحزاب والاطر الجماهيرية المناصرة للسلام ان تقول لكل مواطن ومواطنة: «انت ايضا لك دور في المعركة ـ هلموا جميعا للوقوف الى جانب السلام». لقد كتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) على صفحتها الاولى يوم امس «دولة في خوف». يجب ان لا يعتبر ذلك رد الجمهور الاسرائيلي مناصر السلام في الوقت العصيب. ان الدولة ليست في خوف ويجب ان نثبت ذلك وبسرعة.

افرايم دافيدي
(دافار) 1996/3/6

«الربيع وفصول أخرى» للوكليزيو:

كاتب متوحد يجد حريته في الكتابة

محمد برادة

■ عن دار «شرقيات» في القاهرة صدرت مجموعة قصصية بعنوان «الربيع وفصول اخرى» للكاتب الفرنسي لوكليزيو. ترجمها الى العربية وقدمها الكاتب والناقد المغربي المعروف محمد برادة. وضع برادة مقدمة تعريفية بالكاتب وقصصه ننشر، هنا نصها:

خلال الستينات، قرأت اول رواية نشرها الكاتب الفرنسي جان ماري غوستاف لوكليزيو، وعمره 23 سنة، بعنوان: المحضر LE PROCES-VERBAL التي استحق عليها جائزة «رونودو» الادبية. انجذبت الى ادم بولو، الشخصية الاساسية في الرواية. وهو يحكي عن حياته الهامشية وتزجية اوقات الفراغ في مدينة نيس، مديرا ظهره لطقوس الحياة البورجوازية وللمواضعات الاجتماعية التي تمص حيوية الشباب وتدخلها في قوالب جامدة. كانت فرنسا، انذاك، تعيش عهد جورج بومبيدو ورهاناته على «تحديث» البنيات والمؤسسات، بعد انسحاب دوكول وهبوب اعصار ربيع 1968 لذلك وجدت ان «المحضر» التي كتبت في 1963، كانت تشخص التصدعات التي اخترقت المجتمع الفرنسي منذ نهاية الخمسينيات لتجعل الحوار والتفاهم مستحيلا بين حراس القيم التقليدية وبين الشباب المتطلع لـ«ثورة» مبهمة، لكنها تريد تسييد المخيلة، وحرية التفكير، وشبقية الجسد..

وقد تحدث النقاد، من خلال المقارنة، عن الايحاءات المتقاربة التي يمكن ان تثيرها رواية «المحضر» لدى من قرأ «الغثيان» لسارتر و«الغريب» لكامو.. ولكن ما كان يميز لوكليزيو، منذ بداياته وتأكد في نصوصه التالية، هو عدم صدوره عن تصور فلسفي او تنظير للرواية، على غرار ما كان سائدا عند كتاب الرواية الجديدة بفرنسا منذ الخمسينات. ومع المسافة الزمنية، يكون اكثر دقة القول بان لوكليزيو واخرين (ميشيل تورنيي، ايف بيرجي، دومنيك فيرنانديز، انجلو زنالدي..) يشكلون - بدون اتفاق مسبق - ما يشبه ردة فعل على الرواية الفلسفية وعلى الرواية الجديدة، لانهم استوحوا الخرافة واعادوا الاعتبار للحكي، فامتزج الواقع بالخرافي، واحتلت الحكاية مركز الصدارة لتقدم متعة وامكانات متعددة للقراءة والتأويل.

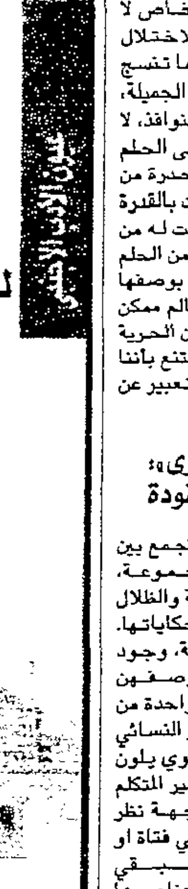
غير انني لم اتابع قراءة انتاج لوكليزيو بانتظام، ما عدا بعض قصصه القصيرة ورواية «الصحراء» (1985) وفي سنة 1989، قرأت مجموعته «الربيع وفصول اخرى» فاعجبت بها وبادرت الى ترجمة احدى قصصها «افتتان» على امل ان يسمح الوقت بترجمتها كاملة وتقديمها الى القارئ العربي، لانها تكشف عن طريقة لوكليزيو المتميزة في كتابة القصة، ولانها ايضا تتوفر على وحدة في الموضوع تكاد تجعل منها رواية متعددة المداخل. ولقد ظلت شخصية «سابا» بطلة قصة «ربيع» المنحدرة من قبيلة زايان بجبال الاطلس المتوسط المغربية، تلاحقني وتنقلني الى عالمها التخييلي الفني بالصور عبر رحلتها المستحيلة، بحثا عن هوية مفقودة ومهددة باستمرار.

اثناء ترجمتي (المتقطعة) لهذه المجموعة، عاودت الاهتمام بانتاج لوكليزيو الذي حرص على ان يعيش بعيدا عن الاضواء وعن وسائط الاعلام رغم انه اصبح واسع الانتشار واحرز جوائز هامة، واختاره قراء مجلة «القراءة» (Lire) في سنة 1995، بوصفه اكبر كاتب معاصر للغة الفرنسية.

ذلك ان لوكليزيو الذي ولد في جزيرة موريس وعاش طفولته بمدينة نيس، ظل منجذبا الى كل ما هو «هجين» وخلاسي ومهمل، والى كل ما تعرض للتهميش والابادة في الثقافات والحضارات الانسانية. وهذا الاهتمام، قاده الى الدفاع عن الحضارة الهندو - امريكية وعن الحضارة المكسيكية القديمة، خاصة في كتابه التحليلي «الحلم المكسيكي او الفكر الموقوف» (1988). من هنا، نستطيع القول ان السمة المشتركة في روايات لوكليزيو وقصصه، هي انفتاحه التام على جميع الفضاءات والثقافات بعيدا عن النظرة المحلية، المتقوقعة. انه سائح عبر العالم لا يعترف بالحدود والحواجز. يلتقط ما يراه ويسمعه، ويتذكر ما عاشه في طفولته ومراهقته ثم يلملم من كل ذلك الشرط الانساني المأساوي في ملامحه المتجددة من خلال علائق القسوة واللامبالاة وانسحاق الانسان تحت وطأة الاسمنت وفضاءات المدن المفترسة. يرى لوكليزيو ان «العيون، هي وحدها بلا حدود»، ومن ثم فانه لا يريد ان ينغلق داخل «الفضاء الفرنسي»، بل تغدو الكتابة لديه، وسيلة للانطلاق والتحرر من القيود والمواضعات، ووسيلة لاستعادة قوة الحلم والرؤية الاشتمالية. ومثلما انه تعلم قيادة الطيارة ومارسها في التايلاند وبناما، فانه يستنتج: «ان الكتابة والطيران شيء واحد». هكذا تنتفي الحدود المصطنعة بين الواقعي والمتخيل ويمتزج السردي بالوصفي، والشعري بالنثري، وتستعيد الطبيعة بعناصرها الاربعة، وبتلاوينها، وظيفة تنظيم الايقاع واضفاء الحياة على الاحاسيس المكتسبة خلال مسيرة المغامرة والاكتشاف. يكتب لوكليزيو باستمرار ولا يستطيع ان يستبعد المجدي عن اللا مجدي، لان الكاتب، في نظره، له هذا الامتياز المتمثل في تسجيل كل شيء ليتمكن من ان يصنع منه، احيانا، نصا يقف على قدمين. ليست هناك نظرة جاهزة ولا انتماء الى منظومة وقيم جاهزة. يقول: «لا استطيع ان اتقبل فكرة ان اكون منتميا، كلية، لعالم او لاخر.. انا محتاج الى اللاتوازن، والى بابين».

لكن هذه المسألة التي يضعها لوكليزيو بينه وبين العالم، لا تعني انه يعفي الكتابة من كل مسؤولية، وانما هو يجعلها متسعة وشاملة لانها ترتاد ما يبدو مهملا، ملتصقا باليومي وبالمعتاد من المشاعر وردود الفعل مثلما ترتاد ما يكشف الكينونة وهشاشتها، والام البحث عن الذات التي لا تكاد تستقر عند هوية ثابتة. من هذا المنظور تصبح الكتابة، عند لوكليزيو، مجابهة مع العالم، او كما يقول: «لا تعني الكتابة الوصول الى النرفانا (الفناء المطلق) والانفصال عن الاخرين، بل الدخول في المعركة».

لكنها «معركة»، من نوع خاص لا تتوخى التغيير المباشر للاختلال والتفاوت والشقاء، وانما تنسج بالكلمات والاخيلة الفضاءات الجميلة، بيتا شاسع الاركان، مشرع النوافذ، لا يملكه سوى القادرين على الحلم والاسترشاد بالحكمة المنحدرة من الثقافات القديمة التي احتفظت بالقدرة على الايمان رغم ما تعرضت له من ابادة.. معركة لوكليزيو تبدأ من الحلم والطبيعة وتلقائية العواطف، بوصفها عناصر للمقاومة وتشييد عالم ممكن يعطي لحريتنا معنى. ذلك ان الحرية اساس هذه المعركة: «انا مقتنع باننا احرار، والكتابة هي طريقة للتعبير عن تلك الحرية».



غلاف الكتاب

«الربيع وفصول اخرى»: الغياب والهوية المفقودة

اكثر من رابطة وعلامة تجمع بين القصص الخمس لهذه المجموعة، لتضفي عليها نوعا من القرابة والظلال المشتركة بالرغم من تباين حكاياتها. وفي طليعة عناصر القرابة، وجود خمس فتيات - نساء - بوصفهن شخصيات اساسية في كل واحدة من تلك القصص. وهذا الحضور النسائي وما يحمله من عبق انثوي يلون بالشخصيات النسائية (ضمير المتكلم او التبئير القريب من وجهة نظر الشخصية الاساسية التي هي فتاة او امرأة)، ثم الصوغ الشبقي (الايروتيكي) للفضاءات وعناصرها المؤطرة (البحر، الريح، الضوء، السباحة، المشي، الابحار، التلامس..) والعنوان ايضا يوحي بهذا الترابط «الربيع وفصول اخرى»، لكن النصوص لا تقتصر على الفصول الاربعة بل تضيف فصلا، لحظة، يتوقف الزمن خلالها. وعلى هذا النحو، تأتي المجموعة بمثابة سيمفونية من خمس حركات، اربع منها تحيل على ازمنة وفصول، والخامسة، في قصة «الزمن لا يمر» تذكرنا بان تلك التقسيمات لا تعدو كونها مواضعات وتعلات، لان علاقتنا بالزمن اكثر تعقيدا وامتزاجا بالوجدان المستعصي على المقايسة والتحديد. كيف، اذن، نقرأ جميع تلك التفاصيل عن الازمنة وتجلياتها، عن التبدلات المشخصة في الكلام والفضاء وسلوكات الفتيات - النساء الخمس، وهن ينتقلن من الطفولة والمراهقة الى مجابهة العالم والانخراط في دنيا الكبار «الراشدين»؟

ونحن نقترب اكثر من هذه القصص، نلاحظ ان جميع «بطلاتها» ينتمين الى مناخات اجتماعية هامشية، قياسا الى مجتمع المؤسسات او الى مجتمع «المركز». ففي القصة الاولى «ربيع»، تتحدر «سابا» من قبيلة بربرية بالاطلس المغربي وهي تعيش في نيس مع امها بأحد الاحياء الفقيرة وتستعيد طفولتها الهنية بمدينة مهدية قبل ان تهاجر، هربا من اسرتها، الى فرنسا.. وفي قصة «افتتان»، نجد الفتاة الغجرية التي تعيش مع امها باحد البيوت الواطئة، وتطوف بالمقاهي والمراقص لتجمع ما تتعيش به.. وفي «الزمن لا يمر»، يطالعنا وجه زبيدة الجميل، الجريء، وهي تقود احد المراهقين على مسالك القبلة الاولى.. وفي القصة الرابعة «زينة» يهودية من بلد عربي، تعيش ممزقة بين غرامها العذري لغزال، وانجذابها الى الاضواء والمخدرات مع الثري او اورسوتي التاجر في كل شيء.. وفي «موسم الامطار» «تنتمي» «جابي» الى احد البلدان الاسيوية، وتعيش قصة حب وزواج ومأساة في ارض فرنسا.. كل واحدة منهن تحكي قصتها تفاصيل مختلفة، وتنتمي الى تربة مغايرة، لكنهن جميعا مفصولات عن مسقط الرأس، عن الوطن الام. كلهن يعشن في منفى ما، يعانين من غياب. والقصص الخمس تتخلق، تستمد نسغها، من لحظة استيقاظ الذاكرة وبداية انكشاف الوجه القاسي لعالم المنفى الذي كان، من قبل، يبدو مغريا، جذابا.. ومن ثم، فان ازمنة القصص الخمس التي تتشخص مختلفة في تفاصيلها، سرعان ما تتوحد متجهة نحو مصب زمني اساسا، هو زمن الهوية المفتقدة، المفقودة، الغائبة. لكن التفاصيل في هذه القصص وتقنية السرد، هي على جانب كبير من الاهمية، لانها رغم مكوناتها «الواقعية»، تبدو لا واقعية بسبب ذلك الغياب الذي يكتنفها ويحملنا على التساؤل عن ذلك «الحضور» المشتهى الذي يخايل بطلات القصص ويجعلهن يسعين الى تكثيف ازمنتهن في لحظة زمنية جوهرية.

من هذا المنظور، اجد ان التركيب الفني وطريقة الكتابة عند لوكليزيو، يخدعان، لاول وهلة، ببساطتهما. لكننا عندما نعاود النظر، تطالعنا ملامح اخرى مليئة بالايحاءات المتعة. وقد حللت احدى الباحثات في اطروحة جامعية، مكونات ادبية نصوص لوكليزيو في ترابطها بالصوغ الشبقي، واوضحت من خلال تحليل سيميائي، ان لوكليزيو يبلور استتيقا انصهارية تعتمد على مزج التيمات بموتيفات مستمدة من الطبيعة، عبر صياغة ذات طابع ملتبس، يناغي باستمرار الجاذبية والفتن، ساعيا الى تشرب العالم وامتصاصه.

في «الربيع وفصول اخرى» تحظى الطبيعة بحضور قوي في القصتين الاولى والخامسة، وتتوارى، جزئيا في بقية القصص ليعوضها فضاء المدينة ذو الملامح المتجهمة. الا ان ذاكرات «البطلات» تظل ممتلئة بصور ومشاهد الطفولة الموصولة بطبيعة مسقط الرأس. وهذا الحضور هو الذي يضبط الايقاع، ويملأ ثغرات الغياب، ويبرر تلك النفحات الشعرية، الشذرية، التي تتخلل كل قصة، ما دام الحكي يختار، عن قصد، الامتداد الافقي الجاري وراء اندفاعات الذاكرة. وهي بالاساس ذاكرة ذات خصوصية مهما التحفت بالطبيعة وتناغماتها. ومع ذلك، فان لوكليزيو عندما يستحضر احداثا او وقائع تاريخية، فانه يفعل ذلك في اقتصاد شديد يربط التخييل بخلفية واقعية بدون ان ينزع عنه غلالته الحلمية وملامحه اللاواقعية.

ان لوكليزيو وهو يبتدع حيوات وذاكرات نساء هذه المجموعة، يذكرني بما قاله اوكتافيو باز عن المبدع البرتغالي الكبير فرناندو بيسوا: «... الشاعر رجل مفرغ يسعى، داخل قلقه، الى ان يبدع عالما لاكتشاف هويته الحق».

لعل قراءة هذه المجموعة ان تكون حافزا للقارئ على ممارسة تجربة اكتشاف الهوية التي لا تقبل الوثوقية النوامة.

على هامش مشروع الموسوعة العربية في المهجر:

استعراض بعض الاعمال الموسوعية في الغرب

علاء الاعرجي *

■ تضطلع الموسوعة الجامعة بدور كبير في ارساء قاعدة أساسية في صرح الثقافة العامة لأي أمة. كما انها تعكس اهم معالم شخصيتها الثقافية والاجتماعية والتاريخية، وتعبر عن تراثها وحضارتها، وتقدم صورة حقيقية لمنجزاتها العلمية والفلسفية والادبية والفنية، فضلا عما تتضمنه من مجمل التراث المعرفي للانسانية بأكملها، على اختلافها، امما وجماعات، زمانا ومكانا، تاريخا وحضارة فهي بذلك تقدم للقارئ العادي والمتخصص خلاصة المعارف المكثفة في مصنف جامع، يوضع عادة في شكل مجلدات متعددة، تبوب فيها المواد أو المداخل على حروف المعجم عادة، أو في شكل اقراص ضوئية يغذى بها الحاسوب، كما هو مألوف اليوم في كثير من ارجاء العالم المتقدم.

وتضطلع بعض المنظمات العربية في المهجر (منها النادي العربي في الامم المتحدة، ولجنة العلاقات العربية ـ الامريكية، والمجلس الامريكي ـ العربي للمنظمات العربية العاملة في الولايات المتحدة ومجلة (الحوار) التي تصدر في واشنطن العاصمة) بطرح اقتراح مشروع لتشكيل «مؤسسة موسوعة عربية جامعة»، تقوم على اكتاف المثقفين العرب في المهجر، بوجه خاص، وتستهدف على الصعيد المباشر، اخراج موسوعة ذات طابع متميز، تسجل، الى جانب آخر ما توصلت اليه العلوم والمعارف الحديثة، حصائل تراثنا ـ البعيد منه والقريب ـ وتعمل على اعادة قراءته بغية توظيفه في اغناء الذات لاعادة بنائها لتواكب السيرورة الحضارية المعاصرة. كما تعالج المسيرة التاريخية للأمة العربية بنهج موضوعي نقدي، بعيد عن المحاباة، وتعرض مختلف وجهات النظر في القضايا الخلافية المستحكمة بأسلوب استقصائي علمي محايد ـ وتستهدف على الصعيد الطويل الامد محاولة خلق حركة ثقافية متحركة، وبالتالي حضارية متقدمة، عن طريق تفاعل الاراء والافكار على نحو ديمقراطي متفتح، فوق منبر مؤسسة الموسوعة لعلها تمد خيوطها الى العالم العربي، من خلال صفحات الموسوعة ذاتها، او عن طريق اللقاءات والمؤتمرات التي ستصب حصائلها في مطبوعات دورية توزع على نطاق عربي وعالمي.

وفي هذا الاطار وضع كاتب هذه السطور، باعتباره مقدم الاقتراح، عدة دراسات نشرت موجزاتها في صحف ومجلات عربية توزع على نطاق عالمي، وفي اعقاب الدراسة التي نشر موجزها تحت عنوان «الاعمال الموسوعية وروادها في فترة الحضارة العربية الاسلامية» التي استعرضت تلك المصنفات الهامة ابتداء من «عيون الاخبار» لابن قتيبة و«مفتاح العلوم» للخوارزمي الى «صبح الاعشى» للقلقشندي، (القدس العربي 14 ـ 1995/10/15) نعرض فيما يلي موجزا لبعض من اهم الاعمال الموسوعية التي انجزت في الغرب خلال ما يزيد على الـ 2300 عام الماضية.

ان أول عمل موسوعي معروف يمكن ان ينسب الى سبوسيبوس وهو احد تلامذة افلاطون، وابن اخيه، وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد، الذي قام بتصنيف أفكار وكتابات افلاطون في التاريخ الطبيعي والرياضيات والفلسفة وغيرها، ولم يصل الينا عمله هذا. ثم قام الرومان بتصنيف اولا الموسوعات التي تضم جميع المعارف والعلوم التي كانت معروفة. واضطلع فارو بهذا العمل في القرن الاول قبل الميلاد، وقسم اعماله الموسوعية الى اربعة اجزاء: الفنون والاداب، والجهود الانسانية، والآلهة، وسير اليونان والرومان، ولم يصل الينا من أعمال فارو الا اجزاء يسيرة.

ثم قام بلينوس الحكيم بوضع أول عمل موسوعي متكامل، وصل الينا في مصنفه المعنون التاريخ الطبيعي في القرن الاول للميلاد ويتألف عمله هذا من 37 كتابا تضم مختلف العلوم التي كانت معروفة بما فيها الطب وعلوم النبات والحيوان والاحجار والفنون الجميلة التي تستغرق النحت والرسم والشعر والموسيقى والادب.

وقد ظلت موسوعة بلينوس الحكيم مصدرا مهما للموسوعات التي صدرت بعده لفترة قد تبلغ 1500 عام، ولا تزال هذه الموسوعة حتى اليوم سجلا هاما لتفصيلات فنون النحت والرسم الرومانية كما تقول الموسوعة البريطانية.

وتميزت موسوعة رجل الدولة كاسيودوروس التي وضعت في عام 551 تحت عنوان (مترجم الى الانكليزية) بأنها فصلت بوضوح بين الامور المقدسة والامور الدنيوية. ثم صدرت الموسوعات التي تتسم بالتفسير المسيحي للمعرفة البشرية، فصدرت عدة مؤلفات أهمها سلسلة من الاعمال الموسوعية تعالج موضوعات من امثال التاريخ والتشريع والزراعة والطب والبيطرة نظمها الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع (905 ـ 959) وقبل هذا التأريخ بدأت تصدر في العالم العربي اعمال موسوعية كبرى، منها «احصاء العلوم» للفارابي، و«مروج الذهب» للمسعودي و«العقد الفريد» للاندلسي (انظر «الحياة» في 1995/11/21 و«القدس العربي» في 1995/11/15).

كانت الاعمال الموسوعية الصادرة حتى القرن الثاني عشر تنتظم تبعا لموضوعات المعرفة البشرية المعروفة في كل زمن حتى صدر اول عمل موسوعي بشكل معجم مرتب حسب الحروف الابجدية تحت اسم Suda ومع انه لم يؤثر في تغيير المنهج العام للاعمال الموسوعية الاخرى، الا انه احتوى على معلومات مفيدة مما جعله يشكل مصدرا مهما للمعرفة خلال القرن التي تلت اصداره. واهم عمل تحقق في القرن الثاني عشر قام به هونوريوس في «مرآة العالم» تضمن الجزء الاول منه الجغرافية، وعلم التنجيم، وعلم الفلك، ثم العرض التاريخي الزمني، يليه الجزء الثالث الذي تضمن اهم الاحداث.

بيد ان العمل البارز الذي تحقق في القرون الوسطى قام به فنسنت تحت عنوان Specum Majus (في القرون الثالث عشر) تضمن هذا العمل 1000 فصل في 80 كتابا، ولم يتحقق أي عمل موسوعي بهذا الحجم حتى القرن الثامن عشر. وقد اعتمد فنسنت في مصنفه، بين امور اخرى، على المؤلفين العرب الذين كان لهم تأثير كبير على الفكر الاوروبي في ذلك العصر الذي بدأت فيه مؤشرات النهضة الاوروبية.

وظلت الاعمال الموسوعية المهمة تتوالى ومنها Li Livres dou Tresor لـبرونيتو حتى ظهرت طلائع الموسوعات الكبرى في القرن السابع عشر، ولا سيما على يد فرنسيس باكون في Instauratio Magna الذي «شرع في اعادة تشييد هيكل كامل للعلوم والفنون وكافة المعارف البشرية استنادا الى الاسس الصحيحة»، كما يقول ولم ينجز في هذا العمل الا جزء قليل.

ويلاحظ ان معظم الاعمال الموسوعية التي ظهرت في اوروبا حتى مطلع القرن السابع عشر تقريبا كانت محررة باللغة اللاتينية ـ باستثناء اليونانية القديمة ـ باعتبارها لغة العلوم والآداب والمعارف، اما اللغات القومية كالفرنسية والانكليزية والالمانية فربما كانت تعتبر لغات لا تسمو الى استيعاب تلك الميادين أو انها كانت تعتبر لغات العامة في حين ان اللغة اللاتينية كانت تعتبر لغة المثقفين.

لذلك فان العمل الموسوعي الذي اصدره لويس موريري بالفرنسية تحت عنوان Grand Dictionnaire Historique (1674) يعتبر نقطة تحول مهمة في هذا المجال. وقد رتبت مواد هذا العمل حسب الحروف الهجائية وانتشر على نطاق واسع، وترجم الى اللغة الانكليزية وصدرت له ملاحق حتى عام 1705 ثم توالت اصدارات الموسوعات باللغات القومية في كل من انكلترا والمانيا وسويسرا وهولندا، التي استوحيت من هذه الموسوعة. ثم صدرت موسوعات فرنسية مهمة اخرى. ويلاحظ ان معظم الاعمال الموسوعية الفرنسية سميت Dictionnaire اي معجم مع انها تتناول الجانب الموسوعي بالاضافة الى الجانب اللغوي في المواد المرتبة ترتيبا هجائيا.

وعندما صدرت موسوعة ايفرام شامبر بالانكليزية (1728) اذكت حماس الموسوعيين الفرنسيين، وعلى رأسهم المترجم الفيلسوف دنيز ديدرو فقاموا باعداد الموسوعة الفرنسية على منوالها بمشاركة روسو وفولتير ومنتسكيو وغيرهم. وهي الموسوعة التي اتهمها الجزويت باللادينية، وناضل ديدرو خلال ستة وعشرين عاما (1746 ـ 1772) رغم اضطهاده من جانب السلطة، لاخراجها في 28 مجلدا من القطع الكبير جدا، ثم اضيف اليها سبعة مجلدات حتى عام 1780 ويعتبر الموسوعيون الفرنسيون ابرز من مثل حركة التنوير في فرنسا خاصة وفي اوروبا عامة، وشكلت حركتهم القاعدة الثقافية لاندلاع الثورة الفرنسية (1789) التي غيرت وجه اوروبا والقت آثارها التحررية والفكرية على العالم اجمع.

وظهرت الاجزاء الاولى من الموسوعة البريطانية Britanica التي اضطلعت بها جمعية باسم Society of Gentlemen في عام 1768 في ادنبرة (اسكتلندا) واستكملت المجلدات الثلاثة في عام 1771. ثم توالت الطبعات الى ان وصلت الى الطبعة الخامسة عشرة الحالية، حيث بلغ عدد مجلداتها الاصلية، باقسامها الثلاثة الموجزة والمختصرة والمفصلة اكثر من ثلاثين مجلدا تضاف اليها المجلدات السنوية، ويشارك في اعدادها اكثر من اربعة الاف عالم ومفكر وكاتب. وهي تصدر اليوم من جامعة شيكاغو، في الولايات المتحدة وتعتبر من اكمل واشمل الموسوعات المعروفة.

***

وتسعى تلك المنظمات التي تطرح اقتراح انشاء مؤسسة موسوعية تأخذ على عاتقها اعداد موسوعة عربية جامعة، في المقام الاول، الى استقصاء اراء ومداخلات المؤسسات العربية الثقافية والمثقفين العرب بوجه عام، وللقيمين منهم في المهجر بوجه خاص، بشأن المشروع تمهيدا لاشتراكهم في الهيئة التأسيسية بعد اطلاعهم على ورقة العمل وخطة العمل ومرفقاتها التي يمكن طلبها من العنوان التالي:

Ala Al - Araji 7100, Blvd. East Gutten-
B USA, Tel:1 bery, NJ. 07093; Suite
Fax (201) 869_5157

ويمكن ارسال مداخلاتهم باللغات العربية او الانكليزية او الفرنسية او الالمانية او الاسبانية الى نفس العنوان، كما نرجو موافاتنا بأي معلومات تفصيلية عن الموسوعات العربية الصادرة او التي ستصدر، وذلك لاغناء ما لدينا من معلومات بهذا الشأن، بغرض التعاون وتجنب الازدواجية وتحقيقا للاستكمال والتكامل.

* باحث من العراق يقم في الولايات المتحدة

قص

ترميمات ممكنة

سهيل ياسين

■ عبثا نلتصق ببعضنا البعض، نفر، نحتجب في استار محطمة، نحتمي خوفا في انداتنا واضدادنا السريين، تدفع بنا شتات افكارنا الموحدة بتوعدات الات القتل واسطحة الخراب الى ملاجيء مكشوفة، عارية وخفية موحلة.

نعتاد المشهد المفخخ، المسكون باشباح الابادات والمطاردات الحقيقية والملاحقات الوهمية لكنك ترى بام عينيك الرمادية من يفقدون وجباتهم واسماءهم واحلامهم المؤجلة حفاة، راجلين، يتلمسون ممرات موحشة، غير سالكة الى مشارف المدن المحترقة الفاحمة بعد معارك مريعة، وآخرين ينزعون الخطى المضطربة في غرف موصدة، تطل على خرائب وازقة مهجورة، تسمع اصوات تحطم زجاج نوافذ غير مشروعة، مموهة بقهقهات عالية، وغيرهم يتبادلون اشعارا واناشيد مجهولة على ورق شفيف، منسوجة باقلام الرصاص تحت ضوء الشموع الضئيلة، يختلط كل هذا في ذاكرتي المثقلة المشوشة، المشوشة قطيع يتنامى ليقاد عنوة الى مصائد مخبئة بعد ان يدور في حلازين طويلة مغلقة، حشد من اجناس عديدة، اسياد وعبيد، زناة، اتقياء ورعين، عقلاء ومجانين، يفترشون الانفاق الرطبة، الدبقة، الخانقة، قبل ان تطلق صافرات الانذار الخفية، المفزعة نداءاتها المتقطعة، كلما داهمتنا الانياب الحديدية الطيارة ليلا، يفزعنا دوي الاصوات، نرقد نصحو، نسمع صفيرها القادم قبل السقوط الاعمى.

قلت بوجل: «لا تخشى شيئا، انهم يتبادلون القصف بالاسلحة المختلفة...».

تعلقت بي في عناق شديد وقالت ضاحكة: «ونحن نتبادل الحب والقبلات اللذيذة الاولى...» ثم اكملت مازحة او خائفة: «... واخشى ان تكون الاخيرة...»

يحدث هذا في ذاكرتي المضببة، اني اصنع افتراضياتي القابلة للشكوك والتزييف، ادسها في وقائع عابرة حصلت ذات يوم او ربما ستحدث لاحقا، وقد اتجاهل عن غير قصد اوهام امر موقعنا الحدودي واشاداته بنا المبالغ بها كثيرا لكن ليس بمقدوري ان انسى جملته الاخيرة المرتكبة:

«كونوا رجالا، يقظين، مثلما كنتم طوال ليلة البارحة، محترسين على الدوام...» ليتني ارد عليه «سيدي القدير... ان الذي حصل البارحة هو بفعل ريح الصحراء الباردة وزحف هوام الليل الى مواضعنا المخبئة...».

نكاد ننسى حوادثنا العامة والخاصة، الوقائع التافهة، المغرضة والحاسمة على السواء، بفعل التراكم والتقادم وتلاحق الازمان وتكورها الذي يشبه الى حد ما مكبة صوف قديمة بالية، اذ هي تعطيك كل رؤوسها، لكنها عديمة الاطراف، بل انها من اثر تشوشات اللحظة القائمة ـ ان كنت على صواب ـ هي من خيمة ظلاله المطبق. لم نعد نلتقط ما يمكن التقاطه فسحة او لحظة او اقل من نفحة من انفاسنا المتعبة اللاهثة لنسترد ما تبقى من مرتجعات او ذكريات حاضرة او بعيدة.

اني اخط هنا بأطراف اقلامي العاثرة ما استطيع الامساك به من بقاياها القادمة المنتظرة، المشطرة، بعد اللحاق بها في غفلة من تفاهات زمني، فاضمها الى مدوناتي الخاصة جدا، المحصورة والمتعسرة على القراءة والتنظيم ان كان ثمة حقيقة لما ادعيته من استذكارات اكيدة فهي اشباح الجيوش والثكنات ولغط العساكر والحروب المدبرة والخنادق الموحلة والمجاعات والكوارث المنظمة والمنتظمة.

اجل رغما عنا نبقى نتذكر دائما ازمنة الشرق القصي وشحوبها الصحراوي وحرارة الشمس الباردة بفعل حمى الاهوار التي ما انفكت يوما، تقنصنا واحدا اثر اخر طوال اشهر الصيف الساخنة وقد خلقت لي بعضا من حالات الثرثرة والهذيان هذه الساعي حثيثا الى ترميمها وتزينها او تزيفها ضد عدم الامكان.

احاول ما شئت تذكره فقط ولو بطريقة تبدو مفككة او ملفقة، استدعي خيالاتي وكل خواطري وافكاري المبعثرة، على عجل، كما افعل الآن، لان رغبتي في الاستذكار قد تجيء مرة واحدة والى الابد، الا انها لا تقل متعة واثارة عن حالة التلصص الماجنة لرجل يحب اختلاس النظر عبر ثقوب مفاتيح الابواب المغلقة، لكني لن اخشى افتضاح سري، طالما لم ارتكب غير الحماقات البريئة والمحارم المتعة:

ـ انك تتمتع بعقوبتك؟

ـ تغازل نساء، تقيم علاقات مشبوهة.

ـ لا اشغال خارج المكان بعد اليوم..

ـ ما قابلت امرأة سواي، اليس كذلك؟

ـ اي والله... ولن احسن الكلام المعسول مع غيرك...

ـ في البدء خيبت ظني، ما استطعت ان اظنك الا هو، نفسه أخي المبعد، عائدا من هناك، مموها فيك، اقتيد عنوة تحت ضربات مقامع الاسلحة اليدوية، فجر يوم مثلج، عاصف...

يحدث هذا في قحفة رأسي، في ذاكرتي المثقلة.

اسقط متها متيقظا على الحاح اخي اليافع:

«.... بعد الفراغ من كتاباتك.. ارجو ان تكتب لي مقالا انشائيا...»

«خذ هذياناتي هذه واقرأها على مسامع رفاقك بين جدران الدرس، بملء صوتك، ما زلت محاولا اعادة نظامها المناسب وترميمها الممكن.

ضحك وصمت ليقول:

«ترى ماذا سنكتب من مواضيع اخرى في دروس الانشاء القادمة فيما لو انتهت هذه المحنة...».

ضحكت، لان الجرس المثبت فوق صورة ابي، في آخر الرواق.

طويت اوراقي، هرعت الى بوابة البيت لاقابل جاري الاصلع البدين انه يتمسس حضوري وغيابي اولا باول، عبر سياج خفيض متآكل يفصلني عنه، او ممر القطط الاليفة الجائعة والروائح المثيرة، المختلطة، لا بد ان اؤكد في كل مرة خلال اجازتي الدورية سلامة وحسن موقفي الشخصي وارد على بعض الاسئلة الطويلة، المعادة...

الروائي البريطاني ف.س. نايبول:

أؤمن بالخرافات والرواية قد انتهت!

■ بعمر 63 عاما، ف. س. نايبول، يعمل حاليا على كتاب بحثي عن الباكستان سيكون خاتمة دراسته للاصولية الاسلامية «بين المؤمنين» في لاهور، في مقابلة نادرة، احمد رشيد، يسمع من الروائي البريطاني المعروف، لماذا هجر الرواية.

■ كيف تقيم الكتاب الذي تكتبه الان؟

ـ كجزء من عملي، جزء من كتابتي، جزء من رؤيتي المستمرة للعالم الذي اعيش فيه. فكرة تبويب الاعمال مزيفة جزئيا، فهي تفترض ان هناك نوعا واحدا من الكتاب هو المهم، وهو ما يدعى بالكتابة الابداعية، وهو ما يعني بشكل اعتيادي الرواية. اعتقد ان الكتابة الابداعية يمكن ان تكون عن الفنون، السيرة، التاريخ. كتبي يجب ان تدعى «ادب رحلات»، لكن هذا يمكن ان يكون مضللا لانه في الماضي كان ادب الرحلات يقوم به رجال يصفون الطرق التي يسافرون فيها بشكل رئيسي ـ لقد كنت مدهوشا عند قراءتي لكتاب كرزون عن ايران «فارس والمسألة الفارسية» الذي نشر عام 1890، ان الطرق كانت مسجلة بدقة وكذلك التوقفات. هذا كان نوعا واحدا من ادب الرحلات وهو يرجع الى الزمن الامبريالي عندما كان الرحالة يمتع خياله فيما هو يسافر عبر الشعوب المستعمرة.

ما افعله مختلف تماما. انا اسافر في الموضوع. انا اسافر لاقوم بتحقيق انا لست صحافيا. اخذ معي مواهب التعاطف، والملاحظة والفضول التي طورتها كمبدع تخييلي، الكتب التي اكتبها حاليا، هذه التحقيقات التي اقوم بها، هي سرد بنائي. هناك سرد الرحلة وداخل هذا هناك عناصر سرد مختلفة وهي جزء من الاسلوب الكلي. انه نوع متشعب جدا من الكتابة لان الكثير منها يحصل خلال الرحلة العملية، انه لا يطبخ فيما بعد هذا النوع من التحقيق شيء اخذ مني ثلاثين عاما للوصول اليه.

■ هل تظن انك ستعود لكتابة الرواية الصافية بعد الان؟

ـ اكره كلمة رواية. لم اعد استطيع ان اعرف لماذا نعتبر شيئا مهما ان نقرأ او نكتب قصصا مخترعة انا لا احتاج لهذا الاسراف. هناك الكثير جدا من القراءة والفهم للعالم يجب ان نقوم به. نحن نعيش في لحظة غير عادية حيث هناك كمية هائلة من المعرفة متوفرة لنا لم تكن متوفرة قبل 100 عاما. تستطيع قراءة كتب عن الفن الهندي، والتاريخ الثقافي لجنوب شرق اسيا، عن الفن الصيني. انا لا ارى القراءة كفصل تحذير بالسرد. انا لا احتاج لذلك. النوع الاخر من الكتابة هذا يثيرني بقوة وهناك الكثير ضمنه للعمل ليس لدي وقت بعد الان لكتابة اعمال جديدة من الرواية التجارية. لقد كان هناك وقت عندما قدمت الرواية لاكتشافات من النوع الذي وصفته قبلا اكتشافات عن طبيعة المجتمع، عن الدول، وهكذا كان لهذه الاعمال الروائية قيمة تتجاوز العناصر السردية. اعتقد ان اهم الاعمال الروائية تمت في القرن التاسع عشر، وخصوصا بين 1830 و1895. واظن ان ما لحق هذه الاعمال كان نوعا من طبعات منها. الذي كان بلزاك يفعله كان اكتشاف فرنسا الحديثة، وقد بقي هذا كانجاز اصيل ضخم، انجاز اولي. الكتب الوحيدة الجيدة هي الكتب الاولى.

من السهل لكثير من الناس حاليا الاحساس بان المخيلة الكتابية الاسيوية حيوية جدا بطريقة تعني ان الكتابة الانكليزية الحالية ليست كذلك. على اية حال، ان الاهمية البالغة للمخيلة الاسيوية متأتية في الواقع من ان الشكل مستعار وان هذه المادة الجديدة مصبوبة فيه. وعندما تكون كمية كافية من هذه المادة الجديدة قد صبت في هذا الشكل المستعار المعين فان هذه الاهمية ستختفي وسنبقى متروكين مع السؤال نفسه: من هم الكتاب الجدد في اسيا؟

الاشكال فعالة ومؤثرة. قبل الرواية في اوروبا كان هناك المقالة، القصيدة الحكائية، المسرح، القصيدة الملحمية ـ وكل هذه اعتبرت الاشكال الاساسية في اوقات مختلفة. ليس هناك حاجة لدينا لاعتبار الرواية الان الشكل الاساسي للكتابة. ان حقيقة ان الناس يستطيعون دراسة كتابة الروايات في الجامعات تؤكد الذي اقول لقد قرأت لروائيين اسيويين مؤخرا وبدا لي ان ليس لديها علاقة مع اسيا، ولكن مع امريكا وجامعاتها هناك.

■ هل تقوم هنا بانكار الانفجار الضخم والشيوع في اداب المرحلة ما بعد الكولونيالية؟

ـ انا لا انكر ذلك، انا اقول فقط اننا لا يجب ان لا نرى الاهمية البالغة حين لا يكون هناك الا الكتابة للمرة الاولى.

■ لقد كتبت ثلاثة كتب مهمة عن الهند. هل لديك شيء اخر تقوله عن القابن والهند؟

ـ انا احب دائما ان احس في نهاية كتاب ما ان من الممكن ان اموت. استطيع ان اموت لانني استخدمت كل ملاحظاتي. ليس لدي شيء اخر اقوله. لكن الذي يحدث عندما تنتهي من كتاب انك تعيش وان الامور تتحسن. هناك هذه الاضافة للزمن بالنسبة للخبرة السابقة. تنتبه الى ان هناك مكانا كبيرا من الخبرة لم يسبق لك ان لسته. اذا صار لدي قوة فسوف اذهب للهند مجددا. لكن حاليا لا اريد ذلك. كتابي الاخير «الهند: مليون تمرد الان» الذي كتبته خلال 1988 ـ 1989 سيبقى لعقد اخر على الاقل.

■ كيف تتجنب ان تصير محدودا بالفترة عندما تكتب تحقيقات عن ازمنة تاريخية وامكنة محددة؟

ـ الكتب تستمر هكذا الكتاب الوحيد الذي كتبت عن منطقة الكاريبي (الممر الوسطي 1962) ما زال مستمرا كما انه ترجم الى ثلاث لغات عالمية رئيسية في وقت ما تصبح هذه الكتب جزءا من التاريخ لكنني اتمنى ان تستمر بامكانية شرح ما الذي سيحصل خلال 20 او 30 عاما. لا اعتقد ان كتاب «بين المؤمنين» (1981) قد فات عليه الزمن: انه ما زال يعطي اهمية لمعلوماته. من المؤسف ان الكتاب لم يؤخذ بكثير من الجدية ولو تم ذلك لكان الناس استشرفوا مخاطر التطرف الديني التي ظهرت فيما بعد.

■ ماذا بالنسبة للرواية البريطانية والامريكية الحديثة؟ هل تقول هذه الرواية شيئا ما لك؟

ـ لا اتحدث عن الاخرين. في الحقيقة انا كاتب اكثر مما انا قارئ لعدة سنوات في بداية حياتي الادبية كنت اعمل في نقد الكتب ومراجعة الرواية. لا اعتقد ان احدا دخل في هذه الطاحونة يتمنى حقا ان يخسر حريته وذلك بقراءة كتب جديدة.

■ اسلوبك غالبا ما يوصف باسلوب تقليدي، ما هي العملية التي توصل الى اسلوب كهذا؟

ـ انا لا اشعر بالسرور عندما يخبرني الناس ان لدي اسلوبا لطيفا. الاسلوب ليس ذا قيمة بذاته.

اعتقد ان الاسلوب هو الفكرة. فقراتي تتضمن افكارا، كل انواع الافكار. الافكار هي الانطباعات، هي اشياء ترى وتحس، وافكار مرتبطة بما ذهب في الماضي. الفقرة هي نوع من الاوركسترا المصغرة لانطباعات مختلفة ـ الافكار تذهب بهذا الاتجاه. انا احاول فقط ان اكتب باكثر وضوح ممكن لتمكين الافكار من الظهور على الصفحة. لا اريد للاسلوب ان يظهر بوضوح، لا اريد للكلمات ان تكون هامشية. احس بالاطراء عندما يقولون ان اسلوبي سريع بهذا اعتبر انهم يعنون ان اشياء عديدة قد قيلت بطرق مختلفة وجذابة بسرعة. اقوم بجهد كبير لافعل ذلك. في البداية كان علي نسيان كل شيء كنت كتبته عندما كان عمري (22 سنة). لقد هجرت كل شيء وبدأت بالكتابة مثل طفل في مدرسة. تقريبا كتبت اشياء مثل «القطة جلست قرب البطة» ـ تقريبا بدأت هكذا كتبي الاولى كنت اكتبها في وقت بين 8 الى 12 اسبوعا. الان الكتاب يحتاج 14 شهرا. انه امر شاق جدا ان يأخذ الكتاب وقتا اكبر لانني لا اقوم بشيء سوى العمل والتفكير في كتاب ما.

■ كيف تتمكن الرواية من الصمود امام التلفزيون والكومبيوتر؟ هل سيبقى احد يقرأ رواية بعد عشرين سنة؟

ـ اعتقد ان هذه الاشياء ستؤثر بشكل ايجابي جدا على الكتابة الابداعية. الناس سيحسون قريبا جدا عندما يقرأون كتابا انهم بحاجة لتجربة وخبرة اخرى مما يحصلون عليه من الاعلام البصري «الميديا» كالتلفزيون وغيره. على الكتاب ان يتحدث بطريقة مباشرة اكثر لخيلاتهم واحاسيسهم. انها ستعزز فكرة الكتابة ما زلت اكتب بخط يدي اكتب 400 كلمة في اليوم الجيد وعادة لدي ثلاثة ايام جيدة في الاسبوع. اكتب ببطء كبير ثم انقل ما كتبته الى الكومبيوتر. احول نصف صفحة واطبعها ثم العب معها.

■ ما الذي تفعله حاليا؟

ـ اقوم ببعض الرحلات! الى بلاد اسلامية.

■ ما هي الكتب الاخرى التي تخطط لها؟

ـ افضل ان لا اقول لانها قد لا تحصل. انا متطير واعتقد ببعض الخرافات، عندما كنت صغيرا لم اكن ارقم صفحات كتاباتي لاعتقادي ان في ذلك تغطرسا كبيرا وانني قد لا انتهي. شيء اخر كنت افعله هو انني لا اكتب اسمي على النسخة المنتهية التي ارسلها للناشر. هذه حركات سحرية بسيطة، للاسف، لقد خسرت هذا السحر حاليا. لقد صرت قليل الحياء ـ لقد صرت اضع اسمي على الكتاب وارقم الصفحات.

عن «الاوبزيرفر» البريطانية

ف. س. نايبول

الديكور والمؤثرات البصرية في المسرح [2 ـ 2]

سيطرة الخدعة تؤدي الى انهيار الدراما

د. زياد الحكيم *

■ ومن مزايا الخشبة العارية انها تركز انتباه الجمهور على الممثلين انفسهم وعلى السطور المنطوقة. وهذا امر مرغوب فيه بشكل خاص في مسرحيات كمسرحيات شكسبير التي تكون فيها اللغة معقدة ومملوءة بفوارق لفظية دقيقة وبتلاعب لفظي في كوميدياته بخاصة.

ومن المسرحيات الاحدث التي تناسب خشبة عارية مسرحية (بانتظار غودو).

وبالرغم من هذه الامثلة، لم تستخدم تقنية الخشبة العارية الا قليلا في القرن العشرين. والسبب في ذلك ان بامكاننا ان نصنع الكثير بالديكورات الواقعية او الرمزية بحيث تصبح الخشبة العارية معوقا للتعبير.

اشكال الخشبة: في الاحوال العادية لا يملك الكاتب المسرحي الخيار في شكل المسرح الذي ستعرض مسرحيته فيه. واقصى ما يستطيع ان يأمله هو ان تعرض مسرحيته في اي مسرح من المسارح. اما اذا كان الكاتب طالبا في معهد او جامعة فجدير به ان يدرس شكل الخشبة التي قد تستخدم لعرض مسرحيته. فذلك قد يؤثر على الطريقة التي يبني فيها العناصر البصرية لمسرحيته.

والخشبة التقليدية هي الخشبة التي يكون فيها خط فاصل واضح بين الجمهور والممثلين محدد باطار الخشبة. وكان هذا الاطار في الماضي مؤلفا من اعمدة على الجانبين وبعض الزخارف في اعلاه. ولكن حتى عندما يختزل هذا افطار كما يحدث حاليا في اغلب الاحيان فانه يتحدد بحواف الستارة على الجانبين وفي الاعلى. كما ان حافة الخشبة المرتفعة تكمل الاطار من الاسفل.

وتكمن الفائدة من تصميم كهذا في سهولة اسدال الستارة وبالتالي سهولة تغيير الديكور. وقد تطور هذا التصميم تطورا معقدا الى الخشبة الدوارة التي يمكن تدويرها بمشاهد ثلاثة مختلفة امام الجمهور واحدا بعد الاخر.

في الطرف المقابل نجد المسرح الدائري حيث يحيط الجمهور بالممثلين كما يحدث في خيمة سيرك. وبدلا من الخشبة المرتفعة هناك مساحة للتمثيل تكون عادة في مستوى الصف الاول من صفوف مقاعد الجمهور.

بهذه الطريقة يجلس معظم النظارة بقرب الفعل المسرحي والخط الفاصل بينهم وبين الممثلين اختزل اختزالا كبيرا. وبدلا من مشاهدة مسرحية من خلال نافذة بعيدة يحصل النظارة على الاحساس بأنهم جزء من الفعل الدرامي تقريبا.

وهناك مشكلتان في المسرح الدائري. اولا يتعين على الممثلين ان يدخلوا ويخرجوا من الممرات. وذلك يقلل من الوهم الى حد ما. والاسوأ من ذلك هو ان على الممثلين دائما ان يلقوا سطورهم فيما يكون نصف النظارة خلف ظهورهم. غير ان مناصري المسرح الدائري يحاججون بأن الاحساس بالقرب من الفعل يفوق في اهميته اي نقاط سلبية.

وقد لجأ كثير من المسارح الجامعية والمسارح الاهلية الى حلول وسط بين هذين الشكلين من المسرح تتمثل في ان تكون عادة بارزة في الصالة الى حد كبير بحيث يجلس الجمهور على ثلاثة جوانب منها. وهذا التصميم يشبه المسرح الدائري في انه يعطي الجمهور الاحساس بانه جزء من الفعل المسرحي ويبقيه قريبا من الممثلين. ولكنه في الوقت نفسه يسمح للممثلين بأن يدخلوا بصورة واقعية من خلال الابواب الى الخشبة ويقضي على مشكلة تحدث الممثلين فيما يكون نصف الجمهور خلف ظهورهم.

وعندما يكتب المؤلف المسرحي وفي ذهنه هذا النوع من المسرح فانه يكون اقل اعتمادا على تأثير (الصورة في الاطار) كما هو الحال في الخشبة التقليدية واكثر اعتمادا على الاحساس بالحضور الذي يرجى ان يشعر به الجمهور طوال العرض.

الملابس: في الاحوال العادية يترك المؤلف المسرحي تفصيلات الملابس لمخرج العرض. ولكن هناك ثلاثة اتجاهات مختلفة يجب ان يعيها المؤلف قبل ان يكتب السطر الاول من الحوار. هل يجب ان تكون الملابس ذات طابع رمزي او مجرد ملابس عادية؟ هذان الخياران يقابلان بصورة تقريبية تقسيمات التعبيرية والواقعية والخشبة العارية التي اتينا على دراستها.

وتحدد اغلبية المسرحيات في المقدمة ان الملابس تناسب العصر الذي تصوره المسرحية وكذلك الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الشخصية. ويمكن طبعا اقتراح فروق معينة على اساس الفروق الشخصية. ولكن القاعدة تبقى وهي ان معظم المسرحيات الواقعية تستخدم ملابس واقعية.

والملابس الواقعية تستخدم ايضا في المسرحيات التعبيرية. فمسرحية يونيسكو (سويرانو الاصلع) عبارة عن سلسلة من الحوادث الخيالية ذات الاسلوب التعبيري بصورة كاملة. ومع ذلك فان البطل مستر سميث يوصف بتفصيلات واقعية هزلية فهو «رجل انكليزي، جالس في كرسيه الانكليزي ذي الذراعين، ومرتد خفين انكليزيين، ويدخن غليونه الانكليزي، ويقرأ صحيفته الانكليزية قرب نار انكليزية». ومستر زيرو في مسرحية إلمر رايس (آلة الجمع) يرتدي ملابس تقليدية بالرغم من الديكور التعبيري. وكذلك حال شخصيات (صندوق الرمل).

واستخدام الملابس الرمزية او ما يمكن ان يسمى بالتعبيرية احيانا امتداد طبيعي للتشويه الذي نراه في الفعل وفي المكان الذي يدور فيه الفعل في المسرحية التعبيرية. ففي مسرحية ادريان كنيدي (قداس فارة) يوصف المشهد ببساطة بانه (بيت فارة). اما بالنسبة الى الملابس فالكاتبة تفصل فتقول:

«الفارة الاخ لها رأس وجسم انسان وذيل. الفارة الاخت لها بطن فارة ورأس انسان وذيل. تلبس روزميري ثوبا قداسيا وفي شعرها ديدان».

وتستخدم المؤلفة الاسلوب نفسه تقريبا في مسرحية (درس بلغة منقرضة). وهي مسرحية قصيرة متشائمة تدور احداثها في احد صفوف مدرسة. يلبس التلاميذ جميعا أثوابا بيضاء شفافة ترمز الى انقيادهم وبراءتهم. ونجد التشويه الحقيقي في المدرس الذي يرتدي زيا بشكل كلب ابيض عملاق. ان كندي كاتبة جادة في معالجتها للافكار الدينية والعرقية في المسرحية. والنتيجة هي خيال غريب عنيد.

ويمكن استعمال الملابس التعبيرية في مسرحيات واقعية ايضا كما كان الامر في عرض نوغوشي لمسرحية (الملك لير) عام 1955. يظهر لير اول ما يظهر بثوب فضفاض. وبالرغم من ان الثوب لا يوحي بأي عصر ولا بأي بلد معين الا انه فخم بصورة جلية. وهو مزين باشكال تشبه الى حد كبير ذيل طاووس بما في ذلك البقع التي تشبه العيون والملونة بألوان قوس قزح. والرابطة الرمزية بين الملك لير المتشامخ وبين الطاووس هي رابطة رائعة وواضحة. وهي بداية فقط. في المشهد التالي نجد ان الزي مشابه الى درجة ان الجمهور لا يكاد يلاحظ ان القسم المركزي للتصميم (العيون) لم يعد جزءا من القماش. بل غدا ثقوبا صغيرة. تلك هي النقطة في المسرحية عندما يبدأ كبرياء بير بتدمير مركزه.

وفي المشهد التالي تكبر هذه الثقوب الى درجة يلاحظ الجمهور. وبتقدم المشاهد يبدو ان الثوب يهترئ شيئا فشيئا وكأن مادة حمضية كيميائية تسبب تآكله، وعندما ينهار لير بصورة كاملة ويتعرى من كل كبريائه يتحول ثوبه الى اسمال بالية بلون الروث. عند هذه النقطة من المسرحية يتذكر الواحد منا لير في الفصل الاول ويستحوذ عليه انطباع قوي بانه رأى رجلا عاش حياة كاملة. نادرة هي العروض التي تركت فيها الملابس تأثيرا كهذا على الجمهور.

وترتبط الملابس العادية عادة بالمسرحيات المقروءة اكثر مما ترتبط بالمسرحيات المعروضة. وكما هو الحال في الخشبة العارية فان الملابس العادية اقل كلفة واكثر يسرا. ومهما يكن فان واحدا من العروض الشهيرة هو عرض (جوليوس قيصر) الذي اخرجه اورسون ويلز عام 1937. وفي هذا العرض افادت الملابس الحديثة في عقد مقارنة بين قيصر وموسوليني.

الاضاءة: وهي احدث التقنيات الدرامية جميعا. اعتمد الاغريق والاليزابيثيون على الشمس كمصدر للاضاءة. ومنذ ان وجدت المسارح المغلقة في اواخر القرن السادس عشر وحتى عام 1914 كانت الاضاءة تتم بأضواء مبهرة في مقدمة الخشبة مسلطة على الممثلين.

في عام 1914 علقت الاضواء الكشافة الاولى على حواف الشرفات في مسرح والاك في نيويورك. ومن الحقائق المحزنة ان عددا من مسارح برودواي لم تدخل تحسينات تذكر في مجال الاضاءة منذ ذلك الحين.

ومهما يكن فقد لجأ عدد متزايد من الكليات والجامعات الى استخدام انظمة معقدة للاضاءة المسرحية. وتجيز هذه الانظمة لمهندس الاضاءة تسليط مجموعة من الاضواء على بقعة ما من الخشبة ثم يدع تلك المجموعة تعمل آليا فيما هو يرتب المشهد التالي. وبالاضافة الى انها تسهل عملية السيطرة على الاضواء فان هذه الانظمة توفر اوسع نطاق الالوان والتركيز والزوايا.

لنعد الان الى الكاتب المسرحي. ليس هناك ضرورة لان يدرج تعليمات بالمؤثرات الضوئية اذا كان يكتب المسرحية بدون التفكير في اي نوع معين من انواع الخشبة. غير ان عدد المسرحيات التي تكتب في المسابقات الجامعية على امل عرضها في مسرح حديث يزداد عاما بعد عام. وجدير بهذه المسرحيات ان تدرس الاضاءة من حيث هي مؤثر بصري مثل الملابس. ويجب ان تكون هناك تعليمات تتعلق بالاضاءة.

ونذكر ثلاثة عوامل تتعلق بالاضاءة هي اللون والكثافة والزاوية. وليس باستطاعتنا ان نقول الا القليل عن اي من هذه العوامل بدون اخذ العاملين بعين الاعتبار. الضوء البرتقالي مثلا ضوء رقيق ومثالي لمشهد لطيف. ولكننا اذا سلطناه على الممثل من فوق رأسه فان ذلك يعطيه شكلا شيطانيا. والكثافة القليلة (اي الخشبة المعتمة) تناسب مشهد حب اذا كانت الزاوية طبيعية والتلوين على الجانب الساخن. ولكن الكثافة القليلة ذاتها يمكن ان تعطي شعورا بالخوف اذا كان الضوء ابيض مسطحا ومسلطا من فوق.

تترك التفصيلات المحددة للمخرج. ولكن الكاتب المسرحي غالبا ما يورد في مقدمة النص توجيها عاما يتعلق بالاضاءة. في (صندوق الرمل) مثلا يحدد ألبي في البداية ان «الخلفية هي السماء التي تتغير من سماء يوم مشرق جدا الى سماء في ظلمة الليل الحالكة». تبدأ المسرحية عندما يكون النهار مشرقا ويتحول النهار الى ليل دامس حيث تموت الجدة ثم يتحول الليل الى نهار. كما يمكن للنص المسرحي ان يشير الى كيفية استخدام الاضاءة في ابراز ناحية معينة على الخشبة. وهذا على جانب من الاهمية بوجه خاص في الديكور كما هو الحال في مسرحيتي (موت بائع) و(المجموعة).

وبالطريقة نفسها يمكن تحويل التركيز من شخصية الى اخرى. مسرحية ميللر (بعد السقوط) مثلا تعطي الانطباع بسلسلة من الذكريات والتأملات. ويقول الكاتب في النص ان على الشخصيات «ان تظهر وتختفي انيا، كما يحدث في الذهن، ولكن ليس من الضروري ان تخرج هذه الشخصيات الى خارج الخشبة». وبالرغم من ان استخدام الاضاءة هنا ليس محددا الا انه ضروري بصورة واضحة.

وكما هو الحال في عناصر الدراما الاخرى فان للاضاءة جملة من القواعد التي يجب الالتزام بها. فعندما تنخفض الاضاءة قليلا في اثناء احد المشاهد فان النظارة يستجيبون كما يستجيبون الى الموسيقى التصويرية ويتوقعون لحظة جادة. ولكن اذا انخفضت الاضاءة الى درجة ان الخشبة غدت مظلمة تماما فان النظارة يعرفون ان ذلك اشارة الى ان فترة زمنية قد مرت او ان تغيرا قد حدث في المكان. كيف يعرفون ذلك؟ من مشاهدة مسرحيات كثيرة اخرى. انها لغة يفهمها معظم المترددين على المسارح. ولكن اذا كان الكاتب المسرحي يريد ان يستخدم هذه اللغة استخداما كاملا فان عليه ان يدرسها دراسة واعية.

التقنيات المختلطة: ونقصد بذلك الاسلوب الذي يخلط فيه المسرح بعدد من المؤثرات السمعية والبصرية الاخرى ـ كالسينما والسلايد والمواد المسجلة وما الى ذلك. واحد الامثلة المبكرة المعقدة لهذا الاسلوب هو عرض تشكوسلوفاكي يدعى (المصباح السحري) اقيم في نيويورك عام 1966 وفي مونتريال بكندا عام 1967.

طريقة العرض الرئيسية عبارة عن مزج للسينما والمسرح الحي بنسب متساوية تقريبا. ومن اجل تنفيذ ذلك كان على الخشبة شاشتان ومشاهد فيلمية كثيرة تصور الممثلين الذين كانوا يظهرون شخصيا ايضا. ويظهر الممثلون على الخشبة ثم يقفون خلف الشاشة التي تبدأ في تلك اللحظة بعرض صورهم في مشاهد فيلمية بالحجم الطبيعي. الوتيرة سريعة جدا والتوقيت دقيق بحيث من الصعب التمييز بين الممثلين على الخشبة وصورهم السينمائية.

وفي احد مشاهد المطاردة الهزلية تركض مجموعة من الممثلين عبر الخشبة وتندفع كالسهم وراء عمود (حقيقي)، فتظهر (على الشاشة) في ملابس مختلفة لتختبئ من جديد ولتظهر (بصورة حقيقية هذه المرة) شخصيات مختلفة تماما. وفي مسرحية قصيرة هزلية اخرى ينطلق ممثل على زلاجتين عبر الخشبة (حيا) وفجأة يجد نفسه يندفع بقوة في احد شوارع سان فرانسيسكو (مصورا) ثم يخرج الى حيث النظارة (الحقيقيين).

وكما هو الحال في الافلام السينمائية الاولى، ركز هذا العرض على استخدام انجاز فني جديد. لم يكن هناك حبكة حقيقية او موضوع. ولم يحاول الا ان يقدم تسلية خفيفة. ويجرب الكتاب المسرحيون ايضا استخدام المشاهد الفيلمية والسلايدات والمواد المسجلة. ولكن يجب ان لا تستحوذ هذه التقنيات على العرض. وفي الوقت الحاضر هناك ميل الى استخدام التقنيات المختلطة بشيء من الانضباط.

واحد الامثلة الجيدة على ذلك هو مسرحية لي كالشيم (من يريد ان يكون حارسا متوحدا؟) التي تدور قصتها حول زواج في طريقه الى الانهيار. استطاع الكاتب المسرحي بوساطة عرض مشاهد فيلميه ان يقدم عرضا للسنة الاولى السعيدة من الزواج كما يفعل الروائي عندما يستخدم الارتجاع الفني. بالاضافة الى ذلك استخدم عددا من السلايدات الملونة كما في البوم صور لتقديم الشبان الكثيرين الذين صادفتهم الزوجة قبل زواجها.

تأخذ الحبكة منحى سعيدا مرتين. ويعود الزوجان الواحد الى الاخر في سعادة غامرة. ولكن ما ان يتنفس النظارة الصعداء حتى تضيء شارتان كهربائيتان على جانبي الخشبة باللون الاحمر: (وهم! وهم!).

عندما تقرأ عن هذه الحيل المسرحية تشعر بالاغراء باستحداث مزيد منها. ولكن قبل ان نطلق على الجمهور روائح مصطنعة، وقبل ان نغمرهم بأمطار كاذبة (وقد حدث ذلك بالفعل) جدير بنا ان نتذكر ان المغالاة في استخدام هذه التقنيات تصرف عما هو اساسي. فلا شك ان الدراما الجادة قد تنهار اذا سيطر عليها عنصر الخدعة.

* كاتب من سورية يقيم في لندن

مشهد من مسرحية «المغنية الصلعاء» من اخراج نيكولا بتاي (القدس العربي)

اصدارات اردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

حول الثقافة الانسانية هو فحوى الكتاب الذي صدر عن دار «ازمنة» للنشر والتوزيع وبدعم من وزارة الثقافة، وجاء تحت عنوان «ما هذا البيت المشترك؟»

ويضم الكتاب مجموعة من الحوارات مع مثقفي ومفكري القارات الاربع: اوروبا الشرقية، امريكا اللاتينية، اوروبا الغربية، والشرق الاوسط، وتهدف الحوارات الى قراءة التجربة وخصوصيتها وتأثيرها لدى اولئك للفكرين والمثقفين نذكر منها: الروائي المغربي الطاهر بن جلون، وغابرييل غارسيا ماركيز، وارنستو ساباتو احد اكبر الكتاب الاسبانيين. وعن دار «ازمنة» ايضا صدرت المجموعة القصصية الرابعة للكاتب العراقي الراحل محمود جنداري بعنوان «مصاطب الالهة» وقد اعتبر الكاتب جنداري في مقدمته قصصه نصوصا مبنية بطريقة خاصة ومتفردة قد تحتاج الى المزيد من الوقت والتمعن للكشف عن منطلقات تكونها الابداعية.

وعن دار الفارس للنشر والتوزيع في عمان صدرت ترجمة لكتاب مايكل كامن «آلة تعمل من تلقاء نفسها ـ الدستور في الثقافة الامريكية» الذي يبحث فيه الكاتب تأثير الثقافة الامريكية على الدستور الامريكي من حيث مكانته السامية في شعور الامريكيين وعقولهم ودوره كمركز للحياة الامريكية.

وقد قام بترجمة الكتاب احمد ظاهر، وراجعها فاروق جرار.

اما مجلة «صوت الجيل» التي تصدرها وزارة الثقافة فلقد خصصت في عددها السادس والعشرين الصادر في بداية شهر اذار (مارس) الجاري ملفا ثقافيا عن كتابات وحياة الاديب الاردني الراحل مصطفى الفواخيري، تضمن دراسات وابحاث ومقالات شارك فيها الكاتب فايز محمود، وفخري قعوار، ومحمد خروب. وقدمت المجلة نبذة ببلوغرافية عن حياة الاديب الفواخيري الذي توفي في نهاية العام 1995.

معرضان في بيروت: جو فكري وتفاؤل لوني

بيروت ـ من جورج جحا:

بين معارض بيروت التشكيلية اثنان تميز احدهما بنزعة فكرية في رؤيتها لترابط الاشياء وتميز الثاني بتلوينية تفاؤلية

المعرض الاول ضم 16 عملا للفنان عماد عيسي ويختتم السبت في غالتري ـ خمسون في سبعين.

تميز المعرض الذي حمل اسم ـ ظلال ـ برؤية فنية ذات سمات فكرية برزت من خلال الاعمال المعروضة ومن خلال مقدمة كتبها عيسى لمعرضه.. وهي كما يبدو ترى في الوضوح نوعا من التسطيح الفني.

ويبدو ان عيسى يفلسف الامور على هذا الشكل لانه كما يتضح من نتاجه يرى ان حقائق هذه النظرية تسري في شرايين الحياة المختلفة. وهو الى ذلك يواجه بعمق و جدية مسالة القدرة على التعبير والصراع بين المادة والشكل او ما يرمز اليه الشكل.. وبين الوجود والعدم.

ففي الحياة يصبح الاتصال والانفصال مترادفين يعبران عن حقيقة واحدة كأنهما دائما في ديالكتيكية مستمرة.. الواحد نقيض الاخر ومكمل له في الوقت نفسه.

الوانه تتعدد وتتنوع وفقا للحالات المختلفة التي تبدو احيانا اشبه بتقاسيم متعددة تتحدث عن شأن عام واسع شامل يطل بوجوه متنوعة0 في بعض حالاته الاحمر الزاهي وفي العديد منها قاتم وبني وليلي مزروع باخضرار.

بعض نتاجه يحمل فكرة الاسر. الانسان الاسير لامور مادية واخرى كأنها افكار قد تتحول الى اسر لا يقل شدة عن الاول.

في اعمال اخرى يبدو الفنان كمن يتابع سير الحياة في الارض وفي نسخ الشجر والنبات والعشب خاصة في ما يبدو وهما انه يابس ميت.. النهايات عنده تتفجر بدايات فهناك استمرارية رغم انقطاع.

والوان عيسى حتى ما يبدو منها عابسا تحمل حياة وطاقة كامنة بالرغم من الموت الظاهري.

تتكرر عنده صور ـ السياج ـ و / السور ـ والالوان الترابية وعوالم خراب وبشر وشجر وتبدو الحدود الفاصلة وهمية.

قدم عيسى لاعماله بخط يدوي فني النسق وشعري النبض. ومما قاله «عن النور ابحث.. انما ظلا وراء ظل اجري.. بعض مني غامض في00 يبقى ببقائي.. متحرك ثابت فهو تعبير كمادة تحيط بي».

اسعار اعمال عماد عيسي راوحت بين 600 دولار و150 دولارا.

للعرض الثاني افتتح في 23 شباط (فبراير) في غالتري ـ ستاسيون دي زار ـ في بيروت لاعمال الفنان وهيب بتديني التي بلغت 57 عملا.

بتديني تلقى دروسه الفنية في مؤسسة ـ سوريخزول ـ السوفيتية انذاك واقام معارض عديدة في لبنان وفي الولايات المتحدة.

في اعماله قدرة تلوينية حية حافلة بالتفاؤل فهي تثيره في نفس المشاهد.

في بعض اعماله نقل لاجواء حميمة.. احاديث بين اشخاص. وفي عدد كبير منها اجواء من لبنان.. الجبل وبيوت القرميد والطبيعة الملونة جبلا وسهلا. واحيانا تسجيل فني لتراث هارب.. الحياكة القديمة و(دق الكبة) في الجرن الحجري القديم الذي غاب عن ذاكرة كثير من المناطق الان.

بعض اعماله التي انتجها في الولايات المتحدة تميز بطابع مختلف من حيث تألق الالوان والرؤية المركبة المعقدة.

في لوحة ـ الخريف في امريكا ـ حركة حياة والوان زاهية تختلط بالوان الذبول الخريفية والحياة تنتصر فيها.. حبيبان يطلان بين الاشجار.. طفلان وامراة جالسة على مقعد في انتظار او حراسة للولدين.. الماضي يحرس المستقبل والخريف يحرس الحياة المتألقة القادمة.

في اعماله اللبنانية الوان الجبل الزرقاء المريحة والمباني الحجرية الصفراء او البيضاء كما في لوحة ـ دير القمر /. وفي ـ الربيع اللبناني ـ تعدد في الالوان.

وفي المدن كما في لوحة ـ لبنان الجديد ـ رموز عديدة.. شارع خراب وباعة متجولون وكراس فارغة في الشارع ومبان مهدمة.. سيارة للامم المتحدة وعلم لبناني يرتفع.. الحياة تستمر. وعلى الرغم من الحرب التي اطلت من بضع لوحات فان جو البهجة والتفاؤل في عمل الفنان يتخطاها.

اسعار اعمال بتديني راوحت بين 3500 دولار و450 دولارا.

المثلة كيت ونسلت من «مخلوقات سماوية» الى «العقل والعاطفة»:

انتم لا تعرفونني وهذا شيء عظيم

لندن ـ «القدس العربي»

:كيت ونسلت الشديدة الحيوية والمفعمة بالحياة تحولت الى مراهقة قاتلة في فيلم «مخلوقات سماوية»، مما فتح لها الباب نحو مستقبل فني باهر. وذلك في ادوار في ثلاثة افلام بريطانية رفيعة المستوى ومقتبسة من الأدب الكلاسيكي: فيلم كنيث براناه «هاملت»، وفيلمي مايكل ونتربتوم «جود» و«العقل والعاطفة» المرشح لعدة جوائز اوسكار. لكن هذا لا يؤثر فيها كثيرا. تقول: «في نهاية الامر فالناس لا يعرفون حقا من أنا».

«المشهد 8. داخلي ـ حديقة نورلاند. غرفة الرسم. نهار. فتاة شابة جميلة (ماريان داشوود) تجلس بمواجهة بيانو وتعزف مقطوعة حزينة». المشهد هو من اقتباس ايما طومبسون لرواية جين اوستن «العقل والعاطفة»، الذي صور في الربيع الماضي. المرأة الشابة التي استحضرت ماريان الى الشاشة كانت كيت ونسلت. انها المرة الاولى التي نراها فيها. انها التجسيد العميق لنقاء القرن التاسع عشر.

نذهب الى الحاضر بسرعة. وذلك الى استديو بارد في كامدن، شمال لندن. تصيح ونسلت: «سوف يرون الاماكن التي لم يروها بعد». تقرفص الممثلة على الارض، وتتوجه بشكل لعوب نحو الكاميرا. وتنظر نظرة متحدية ومتسلية وهشة في الان نفسه. تقول لاحقا: «انا امرأة محترمة، ولكن اذا كانت تصرفاتي تثير البعض فهذه مشكلتهم».

في اوراقها، اثناء تجهيز «العقل والعاطفة»، كتبت ايما طومبسون عن ونسلت: «انها اشجع الشجعان لا استطيع التخيل ما هي الحالة التي ساكون عليها لو انني كنت في التاسعة عشرة وعرض علي هذا الدور الكبير انها حيوية ومنفتحة، واقعية، مثقفة ومرحة بشكل فظيع».

بعد ذلك تغير الممثلة ثيابها وتجلس في مقهى مزدحم في كامدن. ونسلت التي هي في العشرين حاليا، تدخن سيجارة مارلبورو، وتسحب الدخان بقوة بشفتين مليئتين بأحمر الشفاه، وذلك من ماكياج الصباح. «كولون» اسود، وجاكيت جلدي وحذاء ملون، وهذه هي الثياب التي تفضلها. بعد ذلك لديها عشاء مع صديق. تقول ونسلت: «امسية خفيفة فقط. انا وهو. سنبقى هادئين». وهذه فرصة نادرة لونسلت لانها كانت تعمل دون توقف منذ شهور في تصوير اللقطات النهائية من «العقل والعاطفة» وقبلها في «جود». اقتباس، مايكل ونتربتوم لرواية توماس هاردي «جود

الغامضة»، وبعد ذلك ستذهب للتدريب على دور «اوفيليا» في «هاملت»، لكنيث براناه. ولديها موعد مع الممثل غدا. هل تشعر بالشجاعة؟

«اتذكر في اليوم الاول من التدريبات، في كل مرة افتح فمي كنت اشعر بأن وجهي قد احمر. اعني انني احمر خجلا بسرعة، لقد كان هذا كابوسا. لم اقم بتمثيل شكسبير من قبل وفجأة اجد كنيث براناه يقوم بخطبة «اكون او لا اكون»، ويقوم بقذفي في ارجاء الغرفة. ولقد فكرت بترك الموضوع. لم اصدق انني هنا. انه شيء مثير بالنسبة لي».

«في «العقل والعاطفة» كنت اقول لنفسي ايضا. ما الذي افعله هنا. هناك ايما طومبسون، وهيو غرانت، هناك آلان ركمان، يا الهي. اعني. كلهم. كيف تظنون انني احسست؟ الناس يقولون لي: لا بد ان ذلك كان مثيرا للاعصاب. نعم لقد كان ذلك مثيرا للاعصاب، وهذا لم يتغير. انه شيء مخيف حقا. ما الذي اجبرني على ان اكون هناك من البداية؟ اتذكر كيف كان الامر، وكنت اقول سوف اقوم بذلك. اعرف انني استطيع، سوف اقوم بذلك».

كيت ونسلت، كانت تعرف دائما انها تستطيع ان تمثل. فقد ولدت ضمن عائلة مشاهير ـ جداها، عمها، ابوها واختها الاكبر. انها تتذكر حتى اللحظة التي عرفت فيها كيف انها ارادت التمثيل. «كانت امي تطبخ وكنت افكر، لو ان شخصا وضع كاميرا في المطبخ وصور امي، وهي تهرع بسرعة على السلالم نحو اخي او اي شيء من هذا القبيل، فان هذا سيكون تمثيلا رائعا. اتذكر، بشكل واضح، نفسي افكر، انه ليس هناك شيء حقيقي يدعى التمثيل. مفتاح المسألة هو التصرف بشكل طبيعي، عادي وحقيقي».

ونسلت كانت في الحادية عشرة عندما اقنعت والدها الكاره للموضوع ان يسمح لها بالمشاركة في مدرسة للمسرح. ولم يكن هناك المال الكافي لذلك، فقامت جدتها بتمويل دراستها الى ان تتمكن لاحقا من اعادة المال. بدأت التمثيل بعمر 13. عندما شاركت في دعاية للسجائر، وقبضت 160 جنيها استرلينيا. ذهبت بسرعة واشترت جاكيتا بالمبلغ. «كان جاكيت جلد من السوق» تقول ضاحكة. «اتذكر كان سعره 60 جنيها. لبسته مرة ثم لم اعد البسه ابدا». الان هي تفكر انها يوما ما ستكون قادرة على شراء منزل لعائلتها، وتهتم باصدقائها، واشياء من هذا القبيل ـ لكنها لا تنسى اهمية ما تقوم به فنيا. «لانني كنت دائما مدركة وما زلت في

كيت ونسلت

ما الذي يجب ان لا امثله، وذلك بعد تمثيل «هاملت» بسنة مثلا. هذه هي اللعبة، ويجب تذكر ذلك دائما». حتى بالنسبة للوقت الحاضر، فانها تتحدث عن امكانية ذهابها للمساعدة في محل حلويات في منطقة «ريجنت بارك»، كانت قد عملت فيه خلال فترة كان العمل السينمائي فيها قليلا. «من المهم القيام بهذه الاعمال ايضا وتستمر بالعلاقة مع الحياة الحقيقية حيث انك تعرف انك في اخر اليوم ستقبض 24,50 جنيه، وتحس ان هذا شيء ذو قيمة كبيرة، وتفكر قائلة: استطيع شراء شريط للتسجيل هذا، وتحس بانك دفعت ثمنه حقا. اعني، الان احس انني كسبت مالا لانني قادرة على التمثيل، ولكن عندما تكون الفتاة شابة مثلي، وتجد انها كسبت مبلغا اكبر مما تكسبه عائلتها كلها، فانها تحس كما لو انها سرقت المبلغ سرقة او قامت بجرم من نوع ما».

ونسلت صار لها الان تمثل سبع سنوات على خشبة المسرح وفي التلفزيون، حيث ظهرت في مسلسلات دراما تلفزيونية مثل «طوارىء»، قبل ان تقوم بدورها الذي جلب لها الانظار في «مخلوقات سماوية» بدور جوليت، وهي احدى فتاتين حقيقيتين مراهقتين قامتا بجريمة في نيوزيلندا عام 1954. وقد لفت الفيلم انتباه كل المهتمين بالسينما، وبعد 22 مقابلة مع وسطاء سينمائيين خلال خمسة ايام في لوس انجليس، وجدت ونسلت نفسها اخيرا تجلس للحديث عن «العقل والعاطفة».

كانت مرشحة لتمثيل دور لوسي ستيل (الذي لعبته اخيرا ايموجين ستبس)، لكن ونسلت كان لديها افكار اخرى. «قلت لنفسي، انسي كل هذا الحكي عن لوسي ستيل وركزي كل النقاش على دور ماريان (داشوود) كما لو كنت ذاهبة بالاساس من اجل هذا الدور. وهذا كان سبب وجودي هناك، لانني احسست انني يجب ان امثل هذا الدور ـ وهذا ما حصل في «مخلوقات سماوية». لقد احسست آنذاك ان هذا ما يجب ان افعله. بشكل ما كان هذا الدور مهما في حياتي».

في احدى المرات، كانت ونسلت تشاهد مشهدا تقوم فيه جوليت وصديقتها في المدرسة بولين باركر (لعبت الدور ميلاني لنسكي) تطعنان ام بولين حتى الموت. تتذكر ونسلت: «كنت في فيضان من الخوف. كنا نراقب المشهد مرارا ومرارا، ونحن نعزق رأسها بالحجر. كان ذلك مرعبا، وجاء ممثل وقال لي: لا تهتمي. انها سينما فقط». وقد لكمته وقلت له: «الا تلاحظ. هذه الشخصية موجودة في دمي الان. يجب ان اتمثلها، وهذا شيء يؤلم حقا». لقد عرفنا كل شيء عن الفتاتين، عرفناهما الى درجة اننا احسسنا بتأنيب الضمير، وبأننا نقوم بالجريمة فعلا». ونسلت تحب السفر «احب السفر وحدي، لاستمر بمعرفة نفسي»، ربما الى النرويج من اجل «الهواء والثلج»، او الى فرنسا لدراسة اللغة، او ربما للعمل كمربية في منزل. ونسلت لم تتمتع بالرفاهية بعد. لقد اشترت هاتفا خلويا فقط، رغم انها تستعمله فقط لتخابر اخاها واختها الصغيرين. وتصر ونسلت: «ليس من المفروض علي ان ابقى ممثلة فقط». لكن المستمع لها لا يصدقها حقا. ربما تريد كيت ان تجعلنا نتحرز. انها تتمعن النظر في حياتها العامة: دوراها الخطيران في «مخلوقات سماوية» و«العقل والعاطفة»، شعبيتها، والصور، والمقابلات الصحافية المستمرة.

تبتسم وتقول: «لكن في النهاية، الناس لا يعرفون حقا من انا. وانا احب ذلك. اظن ان ذلك عظيم».

الحب التكنولوجي والخيانة الزوجية عبر الكومبيوتر

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما تئز «الانترنت» بالرسائل العاطفية على الخطوط فاننا يجب ان نتحذر من اشياء مهمة.

«الحائرة» تتحدث الى صديقها «عاشق»: «مرحبا. عزيزي. كيف حالك؟» ويجيب. انه مشتاق لها ويفتقد رسائلها.

خلال ايام، عاشق سيذهب الى نيويورك، وستستغرق الرحلة ست ساعات ليصل الى ضواحي نيوجرسي. هو يتوقع ان يرى فتاة جميلة ذات عينين خضراوين، تزن 60 كيلوغراما، وذات شعر اسود داكن وهي تأمل بلقاء شاب طويل اسمر.

والاخبار الحسنة. يا «عاشق»، فان «الحائرة» ربما كانت فتاة احلامك. ربما كانت اسمن قليلا، ولكنها هي الشخص نفسه الذي اعلن عن نفسه. اسمها ليزا وهي تقهقه عندما تتحدث عنك. لكن ماذا عنك انت؟ هناك صورة فوتوغرافية تتناسب مع الاوصاف لكن هل انت جون من روتشستر، وراء القناع الالكتروني؟

هذه طريقة رومانسية حديثة، ولكنها تقليدية في الان نفسه. ليزا وجون لم يلتقيا ابدا، ولم يمسكا بيدي بعض، او يقبلا بعضهما بعضا. لقد التقيا على خطوط شبكة الكومبيوتر. ووصيفة الخاطبين هي «امريكا على الهواء»، وهي شبكة كومبيوتر موصولة مباشرة بالانترنت او بالشبكة العالمية. بطريقة ما هما صديقان حميمان، وفي الان نفسه فهما مجهولان من قبل بعضهما.

لقاؤهما اذن هو الخطوة اللاحقة، وهي خطوة تحتاج الى شجاعة. ليزا بالغة بشكل كاف لتلاحظ ان ما بدأت به واستمر فترة طويلة كلعبة قد انتهى الان. وان الحياة الحقيقية قد بدأت عندما نزل جون من سيارته في نيوجرسي. كم من الناس يلتقون بالطريقة ذاتها؟ لا احد يعلم، ولكن هناك عددا كافيا بالنسبة للشبكة التي تسوق الموضوع لتستمر وتتوسع. عليك فقط ان تدخل كلمة السر وتعبر على الشاشة الى غرف الحديث. هناك عروض تناسب كل شخص: الشاذ، والكبير في العمر، المطلق والمنفصل عن شريكه، المتزوج ومحب المغازلة..

المشرف على الشبكة هو دان هرلي، وهو نوع من العم المحبب الذي يدعو كل من لديه كومبيوتر كل اسبوع للانضمام لامسية من حل المشاكل. عرض هرلي هو الاستعراض الرابع الاكثر شعبية في امريكا على خط الكومبيوتر. والشيء الخاص الذي يميزه هو انه يحل المشاكل خلال 60 ثانية فقط، والناس تتحدث اليه كثيرا.

هذه الليلة دان يستضيف عرضه على الهواء مباشرة من مقهى قريب من مانهاتن، مجهز بكومبيوترات موصولة الى الانترنت ـ يمكن استئجارها بالساعة. ليزا هنا شخصيا، وكذلك حوالي دزينة من الاشخاص خارج المكان هناك حوالي عدة مئات من الناس، يجلسون في بيوتهم بمواجهة اجهزة الكومبيوتر.

دان قد نظمهم في مجموعات من عشرين شخصا، ورسائلهم تتوالى عبر الشاشة. في اغلب الاحيان الواحد منهم طالب لم يتخرج بعد، او شخص عزيز قليلا او يشعر بالوحدة «تاكو توني» مثلا: «يبحث عن امرأة مخلصة»، و«فوكس برود»: «يريد بعض المرح وراء الكومبيوتر او خارجه».

هذه طبعا ليست اسماء حقيقية، لكنهم اشخاص حقيقيون. والواقع قد يكون عملية مؤلمة وفوضوية، انها لا تبدو كذلك في البداية. اي شخص لديه جهاز كومبيوتر في البيت يستطيع الانضمام. فقط عليك دفع قسط شهري بسيط، واختراع اسم مستعار ثم اعبر نحو المجهول. ربما يكون صاحب الجهاز امرأة في منتصف العمر ومهجورة، الاطفال يصرخون والغسيل قد تكوم. زوجك لا يستطيع فهمك.

«عزف الحديث» ـ مجموعات من الكومبيوترات المتصلة الخطوط ـ في «امريكا على الهواء» او غيرها من الشركات التي تقدم هذه الخدمات مليئة باشخاص مثل هؤلاء. حتى في اوقات ما بعد الظهر، فان الخطوط تكون مشغولة. المحادثات تبدو عادية او تافهة، لكنها محتقنة بالنزاعات الجنسية.

وهذا شيء عظيم بالتأكيد، اذا كنت في السادسة عشرة من العمر، وخبيرا الى حد ما في الاتصالات على الكومبيوتر. قد يعتقد المرء ان الجنس في الانترنت موجود بشكل تام



في عقول مراهقين مكروبين او اشخاص عجائز مكبوتين، وان هؤلاء المختفين تحت اسماء مستعارة قابعون في خوف من ان تفتح الام الغرفة عليهم لكن الحقيقة غير ذلك. فاحصائية حالية لمجلة كومبيوتر امريكية ان نصف الذين سئلوا قالوا انهم لم يعتبروا ان اي نوع من الاتصال الجنسي عبر الكومبيوتر كنوع من «الخيانة الزوجية» او «الزناء».

في الوقت نفسه فيجب ان نلاحظ انه بالكاد يوجد بيت من الطبقة الوسطى في امريكا لا يوجد فيه كومبيوتر يساوي حوالي الفي دولار، واذا جمعنا المسألتين فقد نجد وصفة لمشاكل. كما يقول دان هرلي: «هناك نساء يتغازلن مع رجل بعيد عنهن 2000 ميل فيما يكون الزوج نائما في الغرفة الثانية».

هل هذا الذي حصل مع مايكل وديانا غويدان، وهما زوجان محترمان لديهما طفلان في نيوجيرسي؟ في وقت ما في السنة الماضية بدأت ديانا بمقابلة رجل متزوج من نورث كارولاينا. وخلال عيد الميلاد بلغت العلاقة درجة ساخنة. الرجل ارسل الى ديانا هذا الشعر: «في الليلة ما قبل الميلاد/يبدو لي/ ان ديانا وويسل/ يخططان لليلة معا».

مايكل، زوجها، جاء الى البيت ووجد زوجته تقوم بخطة للقاء سري مع حبيبها. سيطير ويسل من نورث كارولاينا للقاء ديانا في المطار.

وسوف يسرقان ليلة عاطفية في نيوهامبشير، صديقة لديانا. اتفقت معها على تأمين تغطية لها. بدلا من ذلك فان الزوجين يتجهان للطلاق حاليا في المحكمة.

الفرق، كما تم تسجيله، ان ديانا وويسل لم يلتقيا ابدا. ومايكل باغت زوجته باكتشافها وهي ترسل رسالة على كومبيوتر العائلة، وقد قام بتسجيل المراسلات سريا، الجدل القانوني الذي حصل بعد ذلك ادى الى سابقة جديدة قانونية. محامي مايكل، يزعم ان ديانا وويسل قد ارتكبا الزنا: «اعرف كيف يقوم القاموس بتعريف الزنا، لكن التكنولوجيا تغير التعريفات. نحن نعلم انه خلال فترة الارسال، سيذهبان الى غرفة خاصة، ونحن نستطيع فقط تصور الخطوة التالية».

شهر افلام فرنسوا تروفو في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تقيم لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي شهر افلام المخرج فرنسوا تروفو الذي رحل في العام 1984 وهو في قمة عطائه الفني. وبعد ان قدم للسينما ما ينوف عن عشرين تحفة فنية، هي من ابرز ما قدمته الموجة الفرنسية الجديدة التي تجاوزت الاستديوهات وحررت الكاميرا من عزلتها وقيودها. وحررت النصوص السينمائية ونقلت الديكور الى الهواء الطلق. يتضمن شهر افلام المخرج تروفو عرض ثمانية افلام. اربعة منها تعرض في «منتدى شومان» هي «الضربات الاربعمئة» و«اطلقوا النار على عازف البيانو» و«جول وجيم» و«عطلة يوم الاحد» وهي افلام مترجمة الى اللغة العربية. اما الافلام التي سوف تعرض في قاعة المركز الثقافي الفرنسي «المترو الاخير»، «العروس ترتدي الحداد»، «المرأة في الجوار»، «قصة اديل». ويذكر ان الموضوعات التي تطرق اليها تروفو في افلامه موضوعات غريبة. من المستحيل تقريبا ان نجد لقطة واحدة دون ان يحمله شيئا من ذاته وقد اقتصرت اعماله على العلاقة بين الرجل والمرأة وعلى الطفولة تروفو يعتبر رائد الموجة الفرنسية الجديدة بحق، وكان اكثر زملائه طموحا لرفع مستوى الفيلم الفرنسي لكي يوازي السينما الامريكية على حد تعبير تروفو نفسه.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط أم بي سي (توقيت غرينتش): 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ قاصد خير، 10,05 افلام كرتون، 10,30 رسوم متحركة، 11,00 برنامج اطفال، 11,20 الفيلم العربي «اللهب»، 12,45 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 دنيا الموضة ـ اعادة، 15,45 اغاني عربية ، 16,10 المسلسل العربي «الحوت»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «لست قاتلا»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

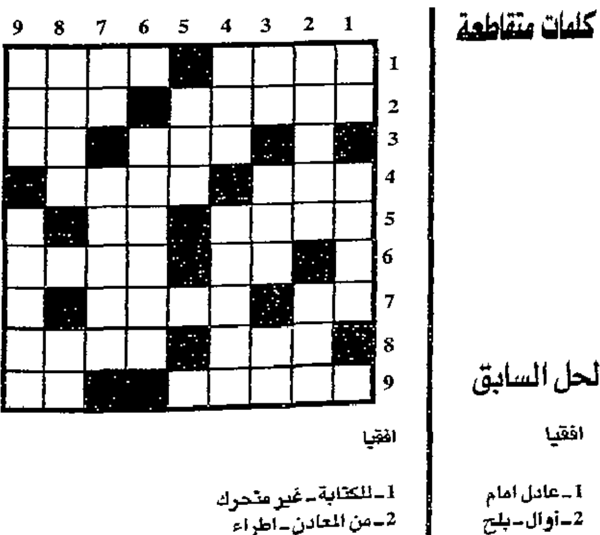
ART بتوقيت غرينتش: 6,55 السلم الموسيقي ـ اعادة، 7,35 صندوق الخليج ـ اعادة، 08,00 يوميات ونيس، 9,00 غذاؤك دواؤك، 09,25 صلاة الجمعة، 10,25 مسلسل عربي، 11,20 برنامج عن الطبخ ـ اعادة، 12,00 بنك المعلومات ـ اعادة، 13,40 سفراء بلا سفارة، 14,00 مسلسل عربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 بانوراما عربية، 16,00 لسة جمال، 16,20 دعاء، 16,30 مسلسل عربي، 17,20 قضية وحوار، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 ليلة عربية، 00,30 العلم والايمان، 01,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل ديني، 03,05 حسبي الله، 03,25 اسرار الطبيعة، 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics, 05,00 الاثار والفنون ، 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية الاردنية بتوقيت غرينتش: 7,00 يسعد صباحك، 9,05 ابتهالات دينية، 9,15 بث حي لخطبة وصلاة الجمعة، 10,15 بين القرآن والعلم، 12,00 المسلسل الاجتماعي، 12,55 الاردن ارض الخلود، 14,00 فنون يدوية، 14,15 عمي كو، 15,30 من تراث الريف والبادية، 16,30 جولة سياحية، 17,00 الاثار والفنون الاسلامية، 17,55 استراحات، 19,00 ما يطلبه المشاهدون، 19,55 من ذاكرة المكان، 20,30 قضايا عربية، 22,15 الغربال، 22,30 موازييك، 23,00 من هنا وهناك.

Discovery بتوقيت غرينتش: 4,00 Buch Tucker Man (بوش تاكر) هذه الحلقة حول المنطقة في استراليا حيث نزل الكابتن بلاي بعد مغادرته للسفينة بونتي، 4,30 Fire(نار) حول فريق الانقاذ التابع لفوج الاطفاء في محطة مترو يوستن في لندن، 5,00 Treasure Hunters (المفتشون عن الكنوز) هذه الحلقة حول كنز صحراء فوكس في تونس، 5,30 Terra X(الارض X)، هذه الحلقة تسمى In the Shadow of the Incas(في ظل قبيلة الانكا) تدور حول هذه القبيلة وفنونها ومدنها 6,00 Shark Men of the Pacific (رجال سمك القرش في المحيط الهادي)، 6,30 Beyond 2000 (ما وراء عام 2000) حول صناعة الالعاب التي تساعد الاطفال العاجزين، 7,30 Arthur C Clarke's Mysterious World (عالم ارثر كلارك الغامض) هذه الحلقة عن وحوش البحيرات في كافة انحاء العالم، 8,00 Jurassica (الجوراسية) قبل ملايين السنين كانت هناك جرادين ثلاثة اضعاف حجم الانسان، 9,00 Wings(اجنحة)، Mosquito Story(قصة البرغشة) وهي طائرة سميت بهذا الاسم برهنت على سرعتها وفاعليتها، 10,00 Classic Wheels (سيارات كلاسيكية) سيارة الفيات وعائلة انيللي الايطالية، 11,00 Living with the Gun (العيش مع المسدس) اصبحت شوارع لوس انجليس ساحات معارك.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 اخبار الـ NBC ، 6,30 نشرة الاخبار العالمية ITN، 7,00 البرنامج الاخباري «اليوم»، 9,00 التسوق المنزلي، 10,00 عجلة المال الاوروبية، 14,30 صندوق الاحتجاج، 16,00 عجلة المال الامريكية، 17,30 اعمال الفاينتشال تايمز هذا المساء، 18,30 عصر فروست، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 30، 20 اماكن سياحية، 21,00 حياة الاثرياء، 23,00 هذا المساء مع جاي لينو، 4,00 حديث الجاز، 5,00 افضل برامج سلينا سكوت.

كلمات متقاطعة



افقيا

1ـ للكتابة ـ غير متحرك
2ـ من المعادن ـ اطراء
3ـ ابن الحصان ـ للتمني (معكوسة)
4ـ حزن ومشقة ـ مكان درس الحبوب
5ـ نادي ـ عاصفة بحرية
6ـ للنفي ـ رزانة وحلم
7ـ فقد عقله (معكوسة) ـ غشاء
8ـ غصن ـ اشارات
9ـ جسر ـ رن

عموديا

1ـ آلة طرب ـ آلة موسيقية
2ـ اختلافات ـ فوق العين
3ـ مرتفع ـ نبات تؤكل جذوره ـ قفز
4ـ أراد ـ موسيقار الماني شهير
5ـ راح
6ـ رسام فرنسي شهير
7ـ احد الوالدين ـ ضائع (معكوسة)
8ـ ملفوف ـ حب
9ـ قبر (معكوسة) ـ من الحلويات

الحل السابق

افقيا

1ـ عادل امام
2ـ أوال ـ بلح
3ـ بلابل
4ـ سما ـ وارسو
5ـ متراس
6ـ ار ـ سنديان
7ـ ناشفة
8ـ يغير
9ـ بروناي

عموديا

1ـ دسمان
2ـ 11 متران
3ـ دولار
4ـ لا ـ اسقار
5ـ البوستة
6ـ لا ـ ين
7ـ آبار ـ يوغا
8ـ ملبس ـ ي ي
9ـ حلوان

المنافسة بين الاندية الالمانية والهولندية دائما شرسة

مونشنغلادباخ يقابل اليوم فينوورد ببطولة اوروبا للاندية ابطال الكأس

■ بون - رويتر: سيقابل بروسيا مونشنغلادباخ الالماني فينوورد روتردام الهولندي في مباراة الذهاب بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكأس اليوم الخميس في روتردام.

وفاز مونشنغلادباخ ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عامي 1975 و1979 وكان منافسا لبايرن ميونيخ على صدارة الدوري الالماني خلال العقد اما فينوورد فكان منافسا لاياكس امستردام في السبعينات وفاز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1970 وبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في عام 1974.

ولكن مستوى الفريقين انخفض بعد هذه الفترة ويأملان ان يستعيدا امجاد الماضي باشتراكهما معا في هذه المباراة.

والمنافسة بين الاندية الالمانية والهولندية دائما ما تكون شرسة.

وبيعت جميع تذاكر المباراة ومجموعها 54 الف تذكرة.

ولم يقرر اري هان المدير الفني للفريق الهولندي التشكيل الذي سيخوض به المباراة بعد.

ومن المتوقع ان يلعب جاستون تومون وهينك فوس بعد ان حصلا على راحة في مطلع الاسبوع ولكن المدافع هينك فريزر لن يتمكن من المشاركة لاصابته في كاحل القدم كما سيكون لاعب خط الوسط اورلاندو تروستفول صانع العاب الفريق بين اللاعبين الاحتياطيين.

وقال بيرند كراوس المدير الفني لمونشنغلادباخ «اذا قمنا بتكرار طريقة لعبنا في المباراتين الاخيرتين بالدوري الالماني فبامكاننا الفوز على الفرق صاحبة الخبرة».

وسيقابل ريال سرقسطة الاسباني ديبورتيفو كورونا الاسباني.

ويعاني ديبورتيفو من كثرة الاصابات مما جعله يحتل مركزا بمنتصف جدول ترتيب الاندية في الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان كان يحتل المركز الثاني في الدوري الموسمين الماضيين.

وسيعتمد الفريق على البرازيلي بيبتو للفوز بالمباراة.

ويحتل سرقسطة المركز الحادي عشر في الدوري ولكنه اضعف بكثير من الفريق الذي فاز على ارسنال في نهائي البطولة العام الماضي.

وسيغيب عن سرقسطة المهاجم الارجنتيني سيباستيان رامبرت لانه لا يحق له المشاركة في البطولات الاوروبية اذ انه لعب مع ميلانو الايطالي في اوروبا في وقت سابق من هذا الموسم قبل انتقاله الى النادي الاسباني.

وسيقابل بارما الايطالي باريس سان جيرمان الفرنسي.

وهناك شك في امكانية اشتراك المهاجم جيانفرانكو زولا مع بارما لاصابته التي ابعدته عن الملاعب خلال الشهر الماضي.

واذا لم ينجح في اختبارات اللياقة البدنية سيحل محله فيليبو اينزاجي - 22 عاما - ليلعب جنبا الى جنب مع البلغاري خريستو ستويتشكوف.

وقال لويس فيرنانديز المدير الفني للفريق الفرنسي «ستلاعب خصما جيدا للغاية لعب ثلاث مرات في النهائيات الاوروبية وفاز مرتين».

وفي بون فاز فيردر بريمن على هامبورغ 1/2 في الدوري الالماني لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

وفي بقية المباريات تعادل سانت بولي مع فرايبورغ 1/1 وشالكه مع كولونيا دون أهداف.

ويحتل فيردر بريمن المركز الحادي عشر في الدوري برصيد 24 نقطة من 20 مباراة في حين يحتل هامبورغ المركز السادس برصيد 29 نقطة من 20 مباراة ويأتي سانت بولي في المركز الرابع عشر برصيد 22 نقطة من 20 مباراة وفرايبورغ في المركز الثالث عشر برصيد 24 نقطة من 21 مباراة.

اما شالكه فيحتل المركز السابع برصيد 29 نقطة من 20 مباراة وكولونيا المركز الخامس عشر برصيد 19 نقطة من 20 مباراة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 44 نقطة من 21 مباراة يليه بروسيا دورتموند في المركز الثاني برصيد 42 نقطة من 20 مباراة ثم شتوتغارت برصيد 31 نقطة.

كريستين دوجاري لاعب بوردوه (في الوسط) يحاول الوصول الى الكرة بينما يمسك به لاعب ميلانو ماركو سيمون (الى اليسار)

فوز ارسنال في الدوري الانكليزي يقضي على آمال مانشيستر سيتي

■ لندن - رويتر: فاز ارسنال على مانشستر سيتي 3 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم الليلة قبل الماضية ليقضي على آمال مانشستر سيتي في البقاء بالدوري الممتاز.

وتقدم ارسنال بهدف احرزه جون هارتسون في الدقيقة 29 من قذيفة من على بعد 25 مترا.

وعزز المدافع لي ديكسون فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية الشوط الاول بأربع دقائق.

وتمكن جورجي كينكلادزي من احراز هدف مانشستر في الدقيقة 54 ليحيي آمال فريقه من جديد الا ان هارتسون قضى على فرحة مانشستر بعد ان احرز الهدف الثالث بعد 30 ثانية من هدف كينكلادزي.

ويحتل ارسنال المركز الخامس في الدوري برصيد 48 نقطة من 29 مباراة في حين يأتي مانشستر سيتي في المركز السابع عشر برصيد 26 نقطة.

ويتصدر نيوكاسل الدوري الانكليزي برصيد 61 نقطة من 28 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 60 نقطة من 29 مباراة ثم ليفربول برصيد 55 نقطة من 28 مباراة.

الشرطة تلقي القبض على ستين مشجعا بريطانيا في ميونيخ

وفي ميونيخ اعلنت الشرطة في ميونيخ امس الاول انها القت القبض على ما اجماله ستين شخصا من مشجعي كرة القدم البريطانيين قبل مباراة فريقي بايرن ميونيخ الالماني ونوتنغهام فورست البريطاني مساء الثلاثاء في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

فقد تم القاء القبض على تسعة وثلاثين شخصا بعد ان انتابت المشجعين حالة هياج في المدينة مساء الاثنين وهاجموا المارة كما تم احتجاز اثنين وثلاثين في السجن تم اطلاق سراح اربعة في حين يواجه ثلاثة اخرون بعض الاتهامات.

ومما يذكر ان تسعة عشر اخرين من المشجعين تم القبض عليهم في وقت سابق وهم يواجهون تهمة التعدي او الاخلال بالسلام واطلقت الشرطة سراح اثنين اخرين من المسجونين.

وفي احد الحوادث التي وقعت الاثنين هاجم المشجعون اثنين من رجال الشرطة السرية.

ويعاني احدهما من الاصابة بكسر في انفه بينما يعاني الاخر من اصابة في رأسه.

وكان من المتوقع ان يصل الى ميونيخ حوالي ثلاثة الاف وخمسمئة من مشجعي نادي نوتنغهام فورست ومعظمهم يصل قبل بداية المباراة بفترة قصيرة.

صحيفة يومية لكرة القدم تطلق في بريطانيا

وفي لندن ستبدأ بريطانيا في نشر صحيفة يومية متخصصة في كرة القدم بداية من حزيران (يونيو) لتتزامن مع بطولة كأس الامم الاوروبية التي ستستضيفها بريطانيا في نفس الشهر.

وقال الان والش الرئيس التنفيذي لشركة (بارليمنتري كوميونيكيشنز) للنشر صاحبة فكرة اصدار هذه الصحيفة «نعتزم البدء في نشر هذه الصحيفة مع بداية بطولة كأس الامم الاوروبية».

وتعتبر بطولة كأس الامم الاوروبية التي ستجرى مبارياتها في الفترة من الثامن الى 30 حزيران (يونيو) اكبر حدث رياضي تستضيفه بريطانيا منذ ان استضافت نهائيات كأس العالم وفازت بها من 30 عاما.

ميلانو يخطو خطوة كبيرة نحو الفوز بكأس الاتحاد الاوروبي

لندن - من مايك كوليت:

خطا ميلانو الايطالي الذي يحاول ان يصبح رابع نادي يفوز بالبطولات الاوروبية الثلاث الكبرى خطوة كبيرة في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بتغلبه على بوردو الفرنسي 2/ صفر في مباراة الذهاب.

وفاز ميلانو من قبل بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري والبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس ويأمل ان يفوز بهذه البطولة ايضا.

وتقدم ميلانو بهدف احرزه ستيفانو ايرانيو في الدقيقة 29 وعزز النجم الايطالي روبرتو باجيو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية المباراة بربع ساعة من ضربة حرة.

واصبحت فرصة ميلانو بذلك كبيرة في الصعود الى الدور قبل النهائي الشهر المقبل بالرغم من انه ما زالت هناك امامه مباراة العودة امام بوردو.

وفي تاريخ بطولات الاندية الاوروبية التي بدأت من 41 عاما لم يجمع اي ناد جميع البطولات الاوروبية الثلاث الكبرى من قبل سوى اياكس الهولندي ويوفنتوس الايطالي وبرشلونة الاسباني.

وغاب عن ميلانو الذي كان يلعب على ارضه ثلاثة من ابرز لاعبيه على رأسهم المهاجم الليبيري جورج وياه للايقاف. وغاب ديميتريو البرتيني وزفونيمير بوبان للاصابة.

وقال باجيو بعد المباراة «كنا حقيقة نتوقع مباراة سهلة ولكنهم (بوردو) لم يمنحونا فرصة وكانت المباراة صعبة للغاية».

وفي برشلونة قلت فرص برشلونة في الفوز بالبطولة لاول مرة منذ عام 1966 بعد تعادله مع ايندهوفن الهولندي 2/2.

وتقدم ايندهوفن بهدف احرزه لوك نيليس في الدقيقة الثالثة من ضربة حرة قبل ان يتعادل خوسيه ماريا باكيرو كابتن برشلونة لفريقه في الدقيقة 20 من كرة ارتدت اليه ليسددها قذيفة داخل المرمى.

وفي الدقيقة 49 تقدم ايندهوفن مرة اخرى بهدف احرزه نيليس ايضا من قذيفة فشل دفاع برشلونة في صدها.

وتمكن ايبلاردو فيرنانديز في الدقيقة 70 من احراز هدف التعادل لبرشلونة من ضربة رأس بعد ان قفز عاليا ليقابل كرة مرفوعة من ضربة حرة.

وسيطر برشلونة على الشوط الثاني ولكن ايندهوفن لاحت له فرص افضل وكان الفريق الاخطر.

وتعزز هذه النتيجة فرص ايندهوفن في مباراة العودة اذ انه سيلعب على ارضه.

وفي المانيا فاز بايرن ميونيخ على نوتنغهام فورست 1/2.

واحرز يورجن كلينزمان الهدف الاول لبايرن ميونيخ في الدقيقة 16 وعزز محمد شول الذي تألق في مباراة الامس فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل ثوان من نهاية الشوط الاول لتزداد فرص فريقه في الصعود للدور قبل النهائي.

وكان من الممكن ان يحرز بايرن ميونيخ المزيد من الاهداف ولكن السويسري سيرياكو سفورزا ادى مباراة جيدة وانقذ فريقه من عدة كرات خطيرة في الشوط الثاني.

واحرز ستيف شيتل هدف نوتنغهام فورست الوحيد في الدقيقة 18.

واعتمد الفريق الانكليزي على الهجمات المرتدة التي أوقعت بايرن تحت ضغط كبير.

وفي براغ فاز سلافيا براغ على روما الايطالي 2/ صفر.

واحرز كاريل بويورسكي الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 11 ثم اضاف روبرت فاغنر الهدف الثاني في الدقيقة 51.

ولعب روما بعشرة لاعبين في اخر تسع دقائق من المباراة بعد ان طرد الحكم فابيو بيتروزي لتعمده عرقلة جيري فافارا لاعب سلافيا.

تفتيش مكاتب الاتحادات

الانكليزي والفرنسي والدنمركي

وفي باريس اغار مفتشون يعملون بتوجيهات من اللجنة الاوروبية على مقار الاتحادات الانكليزي والفرنسي والدنمركي لكرة القدم.

وفاجأت هذه الغارات المسؤولين وقال غراهام كيلي المدير التنفيذي للاتحاد الانكليزي لكرة القدم «عندما علمت بما حدث اعتقدت انها عملية تصفية».

«العاملون مذعورون لان معاملتهم كأي مجرم عادي ليست من الامور الطيبة.. انهم (المفتشون) يفحصون مكاتبنا ويبحثون عن وثائق ليست هناك».

وفتش المحققون مقار الاتحاد الانجليزي لمدة ثماني ساعات ضمن تحقيقات بشأن وجود سوق عالمية حجمها ملايين الدولارات لكرات القدم.

ومن المتوقع ان يعود المفتشون امس الاربعاء للبحث عن وثائق اخرى.

ووصل محققو اللجنة ومسؤولان من مكتب التجارة الحرة الى الاتحاد الانكليزي الساعة التاسعة صباحا دون انذار مسبق.

واغار مفتشون على الاتحاد الفرنسي والاتحاد الدنمركي ايضا بعد ان وصلت شكاوى للجنة بوجود رسوم يفرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على الكرات التي تستخدم في المباريات الرسمية والتدريبات.

وقال فيلي هيلين المتحدث باسم اللجنة الاوروبية ان المحققين يبحثون عن ادلة مرتبطة بخطة وضعها الفيفا في اغسطس اب عام 1994 تحدد رسوما مالية على الكرات التي يوافق عليها الفيفا.

ووفقا للشكوى يتقاضى الفيفا فرنكين سويسريين (1,70 دولار) على الكرة الواحدة التي تستخدم في المباريات وفرنك سويسري على الكرة التي تستخدم في التدريبات.

ميتز واوزير يفشلان في تضييق الفارق مع باريس سان جيرمان

وفي باريس فشل ميتز واوزير اللذان ينافسان باريس سان جيرمان على لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم في تضييق الفارق في النقاط بينهما وبين باريس سان جيرمان بعد ان مني كل منهما بهزيمة.

وفاز ليون على ميتز 1 /صفر بينما فاز ستراسبورغ على اوزير بنفس النتيجة.

واصبح الفارق بين ميتز وباريس سان جيرمان ست نقاط وما زالت هناك مباراتان مؤجلتان لميتز.

ولعب ميتز دون سيلفين كاستيندوش كابتن الفريق وصانع العاب الفريق روبرت بيريس للاصابة.

واحرز فلوريان موريس هدف ليون الوحيد في الدقيقة 50 وهو الهدف الرابع عشر له هذا الموسم.

وفاز ستراسبورغ على اوزير 1 /صفر بهدف احرزه جيرار باتيكل في الدقيقة 74.

فوز ديترويت بيستونز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز ديترويت بيستونز على تورونتو 105 /84 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وفاز سياتل سوبرسونيكس على كليفلاند كافالييرز 107 /101 بعد وقتين اضافيين وميامي هيت على مينيسوتا 113 /72 ولوس انجليس كليبرز على نيويورك نيكس 105 /88. وفاز اورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 123 /97 وشيكاغو بولز على ميلووكي باكس 115 /106 ودالاس مافريكس على نيوجيرزي نيتس 127 /117. وفاز فينكس صنز على انديانا بيسرز 108 /95 وهيوستن روكتس على بورتلاند تريل بليزرز 100 /93 وغولدن ستيت ووريورز على فانكوفر 110 /78 ويوتا جاز على سكرمنتو كينغز 112 /97.

اخبار سريعة

- نيقوسيا - اف ب: وضع برشلونة الاسباني نفسه في وضع صعب عندما سقط في فخ التعادل الايجابي مع ضيفه ايندهوفن الهولندي 2/2، في حين حقق بايرن ميونيخ الالماني فوزا بامتا على نوتنغهام الانكليزي 1/2، الثلاثاء في ذهاب الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم. وسجل سلافيا براغ التشيكي نتيجة جيدة بفوزه على روما الايطالي 2/صفر، وهذا ما فعله ميلان الايطالي امام بوردو الفرنسي. وتقام مباريات الاياب في 19 اذار (مارس) الحالي، وفي ذهاب الدور ربع النهائي لدوري ابطال الاندية الاوروبية مساء امس الاربعاء قمتان: بوروسيا دورتموند الالماني مع اياكس الهولندي حامل اللقب، وريال مدريد الاسباني مع يوفنتوس الايطالي. ويلعب ايضا ليجيا وارسو البولندي مع باناثينايكوس اليوناني، ونانت الفرنسي مع سبارتاك موسكو الروسي.

- ابو ظبي: حدد يوم 16 ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا لسحب قرعة نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة في ابو ظبي والتي تنظمها الامارات من 3 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بمشاركة منتخبات 12 دولة.

- دمشق: فازت الكويت على سورية بهدفين سجلهما خالد الداود (43) ووائل سليمان (61) في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت اليوم الثلاثاء على ملعب العباسيين بدمشق في اطار استعدادات المنتخبين لتصفيات كأس الامم الاسيوية.

- لوزان (سويسرا): ترشح 22 رياضيا و13 رياضية منهن العداءة الجزائرية حسيبة بو المرقة للدخول في مجلس اللاعبين ضمن اللجنة الاولمبية الدولية. وستجرى الانتخابات لاختيار سبعة مرشحين ومرشحات فقط في القرية الاولمبية خلال دورة اتلانتا الاولمبية الصيف المقبل. كذلك ستجرى انتخابات اخرى خلال دورة ناغانو (اليابان) الاولمبية الشتوية عام 1998 لاختيار ثلاثة اعضاء اخرين في المجلس ممن يزاولون الرياضات الشتوية.

فوز مارتن وادبرغ في بطولة اريزونا للتنس

■ سكوتسديل (اريزونا) - رويتر: صعد الامريكي تود مارتن والسويدي ستيفان ادبرغ للدور الثاني في بطولة اريزونا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وفاز مارتن المصنف الثاني في البطولة بسهولة على الاسترالي سكوت درابر 6 /4 و6 /3.

واعاقت الرياح ضربات ارسال مارتن القوية ولكنه استخدم الكرات الارضية القوية للتغلب على منافسه غير المصنف البالغ من العمر 21 عاما.

وقال مارتن «كانت الاحوال الجوية سيئة للغاية ولم يلعب اي منا ضربات ارسال جيدة ولكننا على بضعة نقاط جيدة.. لعبت بشكل جيد».

ومن ناحية اخرى وجد ادبرغ صعوبة في مباراته مع الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو ولكنه تمكن من الفوز عليه في نهاية الامر 7 /5 و6 /3.

وقال ادبرغ «لم افز بمباراة منذ شهر ومن ثم صعودي الى الدور الثاني سيكون شاقا».

وفاز الاسباني اليرتو كوستا المصنف الثالث على مواطنه كارلوس كوستا 7 /5 و6 /4.

وفاز التشيلي مارسيلو ريوس المصنف السادس على الروسي اندريه تشيسنوكوف 6 /1 و6 /4.

وفاز السويدي ماجنوس لارسون المصنف السابع على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 7 /6 و6 /1.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان المصنف الثامن على الارجنتيني هيرنان جومي 6 /4 و3 /6 و6 /1.

وفاز الاسباني خوردي بورييو على مواطنه اليكس كوريتجا 3 /6 و6 /3 و6 /4.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على المغربي يونس العيناوي 7 /6 و6 /3.

وفاز الكندي دانييل نستور على الامريكي لوك غينسن 6 /3 و6 /4.

فوز هينمان في الدور الاول ببطولة روتردام العالمية

روتردام - رويتر: فاز البريطاني تيم هينمان في الدور الاول ببطولة روتردام العالمية للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 750 الف دولار.

وتغلب هينمان على الهولندي يان سيميرنك المصنف السابع في البطولة 7 /6 و7 /6.

واصيب سيميرنك اللاعب الخامس والعشرين على العالم في الكتف مما ادى الى ارتكابه الكثير من الاخطاء وعدم الاتقان في لعب الكرات.

وفي بقية المباريات فاز الروسي افغيني كافيلنيكوف المصنف الثالث في البطولة على الفرنسي جي فورجيه 6 /3 و7 /6.

وفاز الايطالي عمر كامبوريسي على الامريكي جيف تارانغو 7 /6 و6 /3.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف السادس في البطولة على مواطنه بول هارهويس 6 /3 و7 /6.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على المغربي كريم العلمي 6 /4 و6 /3.

وفاز السويسري ياكوب هلاسيك على التشيكي دانييل فاتشيك 7 /6 و6 /4.

وسيلعب بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم اولى مبارياته في البطولة الاربعاء عندما يواجه الاسباني توماس كاربونيل.

سامبراس لن يشارك في مباريات كأس ديفيز الشهر المقبل

نيويورك - رويتر: قال الامريكي بيت سامبراس لاعب التنس الاول على العالم انه لن يشارك مع الفريق الامريكي في مباريات كأس ديفيز التي تقام الشهر المقبل في جمهورية التشيك.

واضاف سامبراس قوله لمؤتمر صحافي الثلاثاء في روتردام «قررت عدم اللعب في الدور الثاني» الذي ستبدأ مبارياته في الفترة من الخامس الى السابع من نيسان (ابريل) والتي من المتوقع ان تجرى في براغ.

وكان سامبراس نجم كأس ديفيز العام الماضي اذ فاز بمباراتي الفردي في المباراة النهائية 6 /صفر ومباراة الزوجي ليصبح اول امريكي منذ جون ماكنرو في عام 1982 الذي يفوز بالمباريات الثلاث دون هزيمة ليقود فريقه الى الفوز على روسيا 3 /2.

وقال سامبراس ان قراره بعدم التوجه الى جمهورية التشيك مع الفريق الامريكي يرجع الى مشاكل في جدول مبارياته وسفرياته.

واضاف «اود ان يكون جدول المباريات افضل لكي نتمكن من اللعب في كأس ديفيز».

واستطرد «انه قرار صعب ولكن في النهاية قررت عدم اللعب واعتقد ان جولي - توم جوليكسون كابتن الفريق - يحترم قراري».

ولم يستبعد سامبراس اللعب في الدور قبل النهائي والدور النهائي في وقت لاحق من هذا العام اذا وصلت الولايات المتحدة الى هذه المرحلة ضمن محاولتها الفوز باللقب للمرة الثانية والثلاثين.



ادبرغ

كأس النخبة العربية: اعتذار غزل المحلة

■ القاهرة - اف ب: لن يشارك فريق غزل المحلة المصري في كأس النخبة العربية الثانية لكرة القدم التي ستقام من 30 نيسان (ابريل) الى 4 ايار (مايو) المقبل في تونس لتعارض موعدها مع مواعيد الدوري المصري.

يذكر انه كان مقررا اشتراك ثلاثة اندية تونسية هي الترجي (صاحب الضيافة) والنادي الافريقي والنجم الساحلي في المسابقة فضلا عن الهلال السعودي. غير ان الافريقي والنجم اعتذرا فكلف الرياض السعودي وغزل المحلة الحلول محلهما الى ان اعتذر الغزل بدوره لان تعديل مواعيد مبارياته في الدوري المصري غير ممكنة.

بيع تذاكر اولمبياد اتلانتا عبر شبكة الانترنت

■ اتلانتا - رويتر: قال منظمو دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا هذا الصيف الليلة قبل الماضية انهم سيستخدمون شبكة الانترنت في محاولة لبيع ملايين التذاكر المتبقية. وسيشعر محبو الرياضة بسعادة بالغة لتمكنهم من شراء 3,5 مليون تذكرة عبر شبكة الانترنت. وستجري عمليات الشراء بواسطة البطاقات الائتمانية ومحول مودم. اما الاخبار السيئة فتتمثل في ان التذاكر التي ما زالت متاحة لبضعة رياضات فقط وهي الالعاب التي لا تحظى بشعبية كبيرة في الاولمبياد وخاصة البيزبول وكرة القدم والهوكي.

اتلانتا لن تتخذ اجراءات قد تدفع الصين لمقاطعة الدورة

■ لوزان (سويسرا) - رويتر: قال منظمو دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا امس الاربعاء انهم لن يوجهوا الدعوة لاي زعيم سياسي من اي دولة في العالم لحضور الاولمبياد في محاولة لتفادي اي تهديد من الصين بمقاطعة الدورة. وقال بيلي بين رئيس اللجنة المنظمة انه أكد لرؤساء اللجنة الاولمبية الدولية ان اتلانتا تبذل قصارى جهدها لتفادي وقوع خلاف مع الصين.

وحذرت بكين الشهر الماضي من انها سترد بقوة اذا وجهت الدعوة للزعماء التايوانيين لحضور الدورة بالرغم من ان البيان الذي اصدرته لم يهدد بمقاطعة دورة الالعاب. وقال بين ان هي جينليانغ العضو الصيني باللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اثار القضية في جلسة الاعداد الاخيرة للدورة اليوم الاربعاء.

واضاف «نعمل بكد كل يوم لتفادي اتخاذ خطوات ستسبب لنا حرجا».

وقال ان المنظمين حثوا الحكومة الامريكية ووزارة الخارجية عدم اتخاذ اي اجراءات قد تعطل الالتزامات التي تعهدوا بها للجنة للسماح لجميع اعضاء العائلة الاولمبية حضور الاولمبياد.

سيارات: الحصان الجامح يواجه العزيمة الصادقة في بداية مهرجان الجائزة الكبرى

هامبرج - من مارتين بنسلي:

هل يستطيع مايكل شوماخر الاقتحام في سيارة فيراري الجديدة (برانسينغ هورس» وتعني الحصان الجامح.. وهل يدرك البريطاني ديمون هيل حقا ما تتطلبه هزيمة بطل العالم الالماني مرتين.. او هل سينتزع الصبي الجديد جاك فيلنيوف اللقب في عامه الاول.

هذه الاسئلة وكثير غيرها ستجول بخاطر قائدي السيارات في احد عشر فريق وملايين المشجعين في انحاء العالم يوم الاحد القادم الموافق 10 اذار (مارس) عندما تدار المحركات في ساحة البرت في ميلبورن استعدادا لاول سباق في سباقات الجائزة الكبرى لعام 1996.

ومن استراليا الى نهاية السباق في سوزوكا (اليابان) في تشرين الاول (اكتوبر) يبشر هذا الموسم ببعض من امتع سباقات فورميولا واحد منذ سنوات.

وتم توزيع الاوراق بشكل مختلف في عام 1996 حيث سيرفع ثلاثة من الاربعة الكبار اعلاما جديدة. اذ سيرتدي شوماخر بذلة فيراري ذات اللون الاحمر الزاهي بينما انسحب المتسابقان المخضرمان جيرارد بيرغر النمساوي وجان اليسي الفرنسي من فريق سكوديريا ليجربا حظهما مع فريق شوماخر السابق بنيتون.

وما زال ديمون هيل قائد الفريق في السيارة رينو/ويليامز ومعه الكندي الفرنسي فيلنيوف بينما سيكون الاسكتلندي ديفيد كولثارد في سيارة مرسيدس من طراز ماكلارين والتي هي في امس الحاجة للنجاح كي تترك اثرا في الاذهان بجهازها الالماني الثقيل لامداد المحرك والعناية به.

ويحتاج ادي ارفين (من اولستر) لبروده الخرافي كي يبقى في العصبة الكبيرة مع شوماخر في السيارة فيراري.

بينما سيكون البريطاني جوني هربرت متعطشا لان يترك اثرا بعد ان شق طريقه بصعوبة الى فريق ساوبر ومعه الالماني هاتر هارالد فرنتسن في اعقاب موسم حاسم مع بنيتون في العام الماضي.

اما بطل العالم مرتين شوماخر فهو يواجه تحديا كبيرا في سيارته الفيراري. ولا يصدق احد مطالب الالماني المتواضعة بانه سيرضى ببضع انتصارات ولكن سيتعين على شوماخر هذه المرة ان يتعامل مع مزيج سريع الاشتعال.

وتم تزويد السيارة فيراري اف 310 بشعارها الشهير وهو عبارة عن حصان يثب على قائمتيه الخلفيتين بمحرك في 10 وهو محرك جديد تماما ولا يمكن التنبوء به وهو يمثل انطلاقة بالنسبة للشركة الايطالية التي قامت سمعتها على سلاسة محركاتها من طراز ف 12.

ولا بد ان الفكرة التي كانت سائدة عن فيراري العام الماضي كانت شبيهة بما يلي.. اذا كان بمقدور احد ترويض هذه الالة فانه شوماخر الشهير بقدرته على اقامة علاقة حميمة مع الفنيين في مواقع تجهيز السيارات في السباقات. ونحن في امس الحاجة لتحقيق بعض الانتصارات ومن ثم دعنا ندفع له خمسة وعشرين مليون دولار ثمنا لهذا.

ومنذ ذلك الحين حدثت اعطال في المحرك ومشاكل في صندوق التروس بالاضافة الى اشتعال حريق فعلا في نظام ضخ العادم مما جعل اسبوع اختبار السيارة في ايستوريل بالبرتغال الشهر الماضي متخما بالكوارث.

بل ان صحيفة (بيلد تسايتونغ) الالمانية التي تتمتع بشعبية كبيرة تسأل البطل البالغ من العمر (27 عاما) عما اذا كان قد راهن على الحصان الخاسر.

وقال الالماني ان علي أن استغل باقصى درجة الوضع الذي لا يبدو ورديا على الاطلاق في الوقت الراهن وانني اعترف بذلك. بيد ان المحرك يتمتع بامكانيات عظيمة. واحساسي نحوه احساس طيب. واذا ما جرت السيارة على نحو طيب فانني مأكون في المقدمة».

وعلى الرغم من ان الشكوك القائمة ستفيد في التذكير بانه على الرغم من ان فيراري فازت مرتين فقط بسباق الجائزة الكبرى على مدى الاعوام الخمسة الماضية فان الفريق لا يزال الاكثر نجاحا في سباقات الجائزة الكبرى بشكل عام وذلك بالانتصارات المائة وخمسة التي حققها.

وكان شوماخر كذلك شغوفا طوال الشهور الماضية بتبديد الصورة التي رسمتها له وسائل الاعلام خارج المانيا على انه سائق عديم القلب. وصرح شوماخر لمجلة (فورميولا 1) في مقابلة نشرت مؤخرا بقوله «ان اسوأ شيء ان الناس يروون عني قصصا لا تمت للحقيقة بصلة. انهم يقولون انني شخص بارد مجرد من المشاعر».

واضاف الالماني «هناك فرق كبير بين مايكل شوماخر اثناء سباق ما يجري خلال عطلة نهاية الاسبوع ومايكل شوماخر بعيدا عن حلقة السباق وكل ما ارجوه ان يتفهم الصحافيون ذلك بقدر اكبر».

وفيما يلي تواريخ واماكن السباقات عام 1996:

تاريخ السباق	مكانه
10 اذار (مارس)	ملبورن - استراليا
31 اذار (مارس)	ساوباولو - البرازيل
7 نيسان (ابريل)	بوينس ايرس - الارجنتين
28 نيسان (ابريل)	اوروبا - نوربورغرينغ - المانيا
5 ايار (مايو)	ايمولا - سان مارينو
19 ايار (مايو)	مونت كارلو - موناكو
2 حزيران (يونيو)	برشلونة - اسبانيا
16 حزيران (يونيو)	مونتريال - كندا
30 حزيران (يونيو)	ماجني كور - فرنسا
14 تموز (يوليو)	سيلفرستون - بريطانيا
28 تموز (يوليو)	هوكينهايم - المانيا
11 اب (اغسطس)	بودابست - المجر
25 اب (اغسطس)	سبا - بلجيكا
8 ايلول (سبتمبر)	مونزا - ايطاليا
22 ايلول (سبتمبر)	ايستوريل - البرتغال
13 تشرين الاول (اكتوبر)	سوزوكا - اليابان

ويحظى هيل (35 عاما) هذا العام بميزة قيادة سيارة تصنف على انها واحدة من اسرع السيارات ومن الواضح انه سيكون الاوفر حظا للفوز باللقب الذي حصل عليه والده المتسابق الشهير غراهام مرتين. وقال المتسابق البريطاني «انني مصمم على الفوز باللقب فحياتي كلها تتوقف على تحقيق تلك الامنية» غير ان هيل سيحتاج الى كل ما يمكنه شحذه من تصميم كما ان المنافسة قد تتحول لتكون اشرس داخل المضمار.

ويقول باتريك هيد المدير الفني لفريق ويليامز ان شريك هيل المتسابق الفذ فيلنوفيه هو «طاقة عمل جبارة» وقد جنى فيلنيوفيه (25 عاما) وهو نجل المتسابق الراحل جيل فيلنيوفيه الذي لقى مصرعه في حادث تحطم قاتل وهو يقود سيارته طراز فيراري عام 1982 (جنى) ثمار الاختبارات المكثفة واستعد تماما لخوض ضمار السباق.

ولم يطرأ تغيير جوهري على قواعد السباق لعام 1996 كما لم يصادف المصممون سوى مشكلات قليلة لتطبيقها على سياراتهم. فالتركيز انصب على توفير قدر اكبر من الامان بتوسعة وتطويل فتحات كابينة القيادة اضافة الى تعلية حافة الكابينة لحماية السائق حال حدوث اي تحطم.

فتصميم مقدمة غير حادة للسيارة يقلص من مخاطر ان تثقب سيارة هيكل سيارة اخرى كما يتعين ان تضع الرفارف المستديرة والالواح الطرفية المانعة للتصادم حدا للحوادث المروعة التي وقعت العام الماضي نتيجة لتشقق الاطارات حيث انفجرت الاطارات الخلفية لبعض السيارات نتيجة احتكاك السيارات الخلفية بها.

ايبرياس تتطلع الى السوق التونسية

■ تونس-رويتر: قال مسؤول في شركة ايبرياس انداستريز الاوروبية امس الاربعاء ان الخطوط الجوية التونسية تتطلع الى ابدال طائراتها القديمة من طرازي بوينغ 727 و200/737، وان شركة ايبرياس مهتمة بعرض انتاجها من الطائرات قصيرة المدى ومتوسطة المدى على تونس.

وقال بيير كاربان نائب رئيس ايبرياس للمبيعات للمحاقين في تونس «ستبحث الخطوط الجوية التونسية ابدال هذه الطائرات البوينغ».

وكانت الشركة التونسية بدأت العام الماضي دراسة برنامج لتجديد اسطولها بما في ذلك امكانية ابدال طائراتها السبع من طراز بوينغ 727 وطائراتها الاربع من طراز بوينغ 200/737 ولم يتحدد موعد لاستعمال الدراسة. وتقوم الشركة حاليا بتشغيل ثماني طائرات ايبرياس 1320 وطائرة ايبرياس 1300.

وقالت ايبرياس «من المتوقع ان يسجل العدد الاجمالي للركاب بين اوروبا وتونس نموا مستمرا في الفترة بين 1996 و2004 وفي هذا الصدد فان عائلة ايبرياس انداستريز 319 و320 و321 تعتبر جذابة للغاية لمرونتها التشغيلية».

وقالت دراسة لشركة ايبرياس انه من المتوقع ان يرتفع عدد الركاب بين تونس ودول الاتحاد الاوروبي الى ما بين سبعة ملايين وثمانية ملايين عام 2004 من حوالي خمسة ملايين في 1995.

روسيا تتجه لبيع احتياطيات اجنبية لدفع الاجور

■ موسكو-رويتر: نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن اوليغ سوسكوفيتس النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي قوله امس الاربعاء ان روسيا قد تبيع بعض احتياطياتها من العملة الصعبة لدفع الرواتب المتأخرة عليها والمعاشات والتزامات اجتماعية اخرى.

وقال سوسكوفيتس ان قرار الرئيس بوريس يلتسين بسداد الاجور المتأخرة هذا الشهر من اهم الخطوات التي اتخذها في اطار سعيه للفوز بفترة رئاسة ثانية.

وكان سوسكوفيتس يتحدث في لقاء مع كبار رؤساء التحرير الروس.

ونقلت عنه الوكالة قوله «مهما كانت صعوبة القيام بهذا العمل فان الحكومة ستتصدى له».

وبلغ اجمالي احتياطيات البنك المركزي الروسي من العملة الصعبة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 11 مليار دولار بالاضافة الى 2,5 مليار دولار في صورة عملات ذهبية.

وكان فلاديمير بتروف نائب وزير المالية ذكر امس الاول ان الحكومة ستنفق ثمانية تريليونات روبل هذا الشهر لسداد الاجور المتأخرة لعمال القطاع العام.

يذكر ان كثيرا من العمال في روسيا لم يتقاضوا رواتبهم منذ ثلاثة او اربعة اشهر.

تركيا تنوي طرح مناقصة لمشروعات طاقة

■ انقرة-رويتر: قال مسؤول طاقة امس الاربعاء ان تركيا تنوي انفاق 48 تريليون ليرة (716 مليون دولار) على مشروعات الطاقة عام 1996 وانها تحيي خططا لبناء اول محطة نووية لتلبية الطلب المتنامي على الطاقة.

وقال مصطفى تورهان المدير العام لشركة تيس الحكومية المنتجة للطاقة «سيصل الطلب على الطاقة الكهربائية الى 94 تريليون ليرة لتلبية الطلب المتزايد».

واضاف يقول في مؤتمر صحافي «من هذا المبلغ سيستخدم 33 تريليون ليرة لتوليد الطاقة و11 تريليون ليرة لتحويلها واربعة تريليونات ليرة لشراء الماكينات والمعدات»، لكنه لم يذكر تفاصيل للمشروعات واكتفى بالقول ان الروتين قد يعوق بعض هذه الخطط.

وقال «اذا تمكنا من انجاز 60 في المئة من هذه الاستثمارات في العام الحالي فسيكون هذا نجاحا» ورفض الخوض في تفاصيل.

وقال تورهان ان تركيا تنوي احياء خطة قائمة منذ 30 عاما لانتاج الكهرباء من الطاقة النووية عن طريق طرح مناقصة دولية في ايار (مايو) او حزيران (يونيو).

وتقدر تركيا ان انتاجها من الطاقة سيزيد الى 130 مليار كيلووات/ساعة سنة 2000 و271 مليارا عام 1210.

ونمو ناتجها الصناعي بنسبة 12 بالمئة

■ انقرة-رويتر: اعلن معهد الاحصاءات الحكومي امس الاربعاء ان الناتج الصناعي التركي نما بنسبة 12 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي مقارنة مع تقلصه بنسبة ثمانية في المئة في الشهر نفسه من عام 1995 ونموه بنسبة 15,7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقال المعهد ان قطاع الصناعات التحويلية سجل نموا بنسبة 12,2 في المئة في كانون الثاني (يناير) مقارنة مع نموه بنسبة 15,8 في المئة قبل شهر وانكماشه بنسبة 10,5 في المئة في الشهر نفسه من 1995.

وانخفضت نسبة نمو قطاع التعدين الى 10,9 في المئة في كانون الثاني (يناير) من 30,4 في المئة قبل شهر مقارنة مع انكماشه بنسبة 3,3 في المئة في كانون الثاني (يناير) 1995.

اموكو الامريكية على وشك الاتفاق مع الاردن لاستخراج الغاز وتسعى لدخول سوق توليد الكهرباء

عمان-من سليمان الخالدي:

يتوقع الاردن ان يوقع اتفاقا مع شركة اموكو الامريكية في نهاية الشهر الحالي لاستخراج الغاز من مكامن واعدة في حقل الريشة الواقع على طول الحدود مع العراق.

وقال رجب السعد رئيس مجلس الادارة شركة البترول الوطنية الحكومية، لرويتر امس الاربعاء ان الشركة ستبدأ يوم السبت المقبل مفاوضات نهائية تمهيدا لفتح الطريق امام توقيع اتفاقية تعاون بنهاية اذار (مارس) الجاري.

وتسعى شركة اموكو الى التواجد الطويل الامد في الاردن بالاستثمار في منشآت غاز بما فيها انابيب ومحطات توليد كهرباء في حال اكتشاف كميات غاز كبيرة في حقل الريشة القريب من الحدود مع العراق.

وقال السعد ان اموكو متفائلة جدا بامكانية اكتشاف كميات يعتد بها من الغاز الطبيعي في منطقة الريشة وهي منطقة امتياز للشركة الوطنية تبلغ مساحتها سبعة الاف كيلومتر مربع وحصلت الشركة على امتيازها من الحكومة لمدة خمسين سنة عندما تم انشاء الشركة العام الماضي.

وتنوي الحكومة تحويل شركة البترول الوطنية مستقبلا للقطاع الخاص.

ولا يوجد اي تقديرات لحجم الاحتياطي الكامن للغاز الطبيعي في الاردن الا ان اموكو التي ستقوم بمسح تفصيلي اقدمت حتى الان على خمس مسوحات مبدئية مبشرة على حد تعبير المسؤولين.

واضاف السعد ان اموكو تقترح خطة على مدى سنتين لتعزيز ستة ابار عاملة منتجة حوالي 30 مليون قدم مكعب يوميا تستغل حاليا لتوليد الطاقة وتطوير 24 بئرا خاملة احتمالات العثور على الغاز بها مرتفعة للغاية بوسائل التكسير الهيدرولوجي للابار القديمة غير المنتجة وايضا وصل ثلاث ابار اخرى بمحطة الغاز الحالية لتوليد الكهرباء.

وقال السعد دون اعطاء تقديرات انه سيمكن مضاعفة انتاج الآبار الحالية عدة مرات على الاقل بواسطة التكنولوجيا الحديثة. وقال السعد ان اموكو اقترحت استثمار ما بين ستة وثمانية ملايين دولار في السنة الاولى وستة ملايين دولار اخرى في السنة الثانية اذا ما تم اكتشاف غاز بكميات تجارية.

واية كميات اضافية من الغاز يتم استخراجها خلال فترة السنتين تحصل عليها شركة البترول الوطنية.

الا ان الشركة الامريكية تطالب بالتزام مسبق من شركة البترول الوطنية بأن تدخل معها في نهاية فترة العامين في اتفاق مشاركة انتاج والدخول في شراكة في منشآت غاز وتوليد كهرباء في الاردن تقام لتسويق الغاز المستخرج.

وقال السعد «اموكو تطلب التزاما انه في حالة اكتشافات غاز جيدة انه سيكون بامكانهم المشاركة في منشآت غاز وتوليد الكهرباء لاستغلال الغاز».

واضاف ان اموكو تأمل بناء خطوط انابيب لايصال الغاز لمناطق الاستهلاك الصناعي في الزرقاء ومناطق صناعات البوتاس في البحر الميت واقامة محطة توليد الطاقة في منطقة الريشة بطاقة 500 الى الف ميغاوت.

ويأمل الاردن ان يغطي مع نهاية العقد معظم احتياجات توليد الطاقة الكهربائية من انتاجه من الغاز لينهي الاعتماد على زيت الوقود المستورد حاليا. ويتوقع ان يواصل استهلاك الطاقة الكهربائية معدل نمو سنوي بمتوسط ثمانية في المئة حتى عام 2000.

وتعلق شركة اموكو التي زادت من نشاطها في الحفر والتنقيب عن الغاز والبترول في المنطقة الآمال على الاردن لزيادة حجم مخزونها من الغاز في منطقة الشرق الاوسط.

وهناك عدد من الشركات الامريكية بما فيها انرون التي تتنافس مع اموكو على الدخول في حقل الغاز في الاردن. وهي تتطلع ايضا في حالة اكتشافات كبيرة الى الاستثمار في منشآت للطاقة.

وقال ديف تاجل مسؤول اموكو للتطوير ان الشركة مهتمة بالتواجد على الاجل الطويل في الاردن والمساهمة في مشاريع في قطاع الطاقة منها مشروع تطوير حقل الريشة.

وترانس غلوبال تنقب عن النفط بالبحر الميت

■ عمان-يو بي آي: وقع مسؤول نفطي اردني بالاحرف الاولى على اتفاقية المشاركة في الانتاج مع شركة «ترانس غلوبال» الامريكية للتنقيب عن البترول والغاز في منطقة البحر الميت بمساحة 6675 كيلومترا مربعا.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن خالد الشياب مدير البترول في سلطة المصادر الطبيعية الاردنية قوله ان مؤسسته تنتظر ان تقدم الشركة بيانات عن وضعها المالي لتقوم المؤسسة بعد ذلك بتحويل الاتفاقية الى مجلس الوزراء لاقرارها وتفويض وزير الطاقة والثروة المعدنية للتوقيع عليها بشكلها النهائي نيابة عن الحكومة الاردنية.

وذكرت الوكالة ان السلطات النفطية الاردنية وفرت لشركة «ترانس غلوبال» جميع المعلومات والتحليلات الجيولوجية والجيوفيزيائية التي تم تجميعها حول المنطقة، مما شجع الشركة على الاستثمار في المنطقة وانفاق عشرين مليون دولار من حسابها الخاص على مدى ثماني سنوات، آخذة بالاعتبار عوامل الامن والاستقرار وموقع الاردن المتوسط بين دول المنطقة.

خبراء: انسحاب المستثمرين الاجانب من الشرق الأوسط سيعوقه نقص السيولة

لندن-من كارولين الين:

يقول مديرو صناديق استثمارية ان المستثمرين الذين ازعجتهم التفجيرات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل وعواقبها قد يفكرون في الانسحاب من اسواق الشرق الاوسط بصفة عامة ولكن نقص السيولة يعني ان كثيرين منهم سيظلون مرغمين على البقاء في المنطقة في الوقت الحالي.

وقال سكوت ديلمان مدير صندوق الشرق الاوسط الاستثماري في مؤسسة فورين اند كولونيال الثلاثاء «على مدى الشهور القليلة الماضية كانت السيولة شحيحة للغاية في السوق المحلية الاسرائيلية ولذا فانه حتى اذا رغب المستثمرون الاجانب في المسارعة بالخروج فقد لا يستطيعون عمل ذلك».

ويبلغ حجم صندوق الشرق الاوسط بالمؤسسة 40 مليون دولار.

ويعكف كثير من المستثمرين على اعادة تقييم مدى المخاطر الاستثمارية بعد ان قتل مهاجم انتحاري من حركة حماس الاسلامية 13 شخصا في انفجار في شارع مزدحم بتل ابيب يوم الاثنين. وكان ذلك ثالث تفجير انتحاري في غضون ثمانية ايام.

وقال روجر هورنيت المدير التنفيذي في مؤسسة سوسيتيه جنرال شتراوس ترنبول ان الاسهم الاسرائيلية هبطت قليلا بعد التفجيرين الاول والثاني ولكنها تماسكت يوم الاثنين. وكانت البورصة مغلقة يوم الثلاثاء الذي صادف عيدا دينيا.

ويركز معظم مديرو الصناديق الاستثمارية على التأثير المحتمل للهجمات على الانتخابات الاسرائيلية العامة في 29 ايار (مايو) والعواقب المترتبة على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ديلمان ان نجاح حزب ليكود اليميني في الانتخابات قد «يتدخل في عملية التطبيع الاقتصادي والدبلوماسي لاسرائيل.. ولكن في خضم الاحداث الحالية لا يمكننا الوصول الى هذا النوع من التقييم».

ويرى هورنيت ان الحديث عن حالة «ذعر» وهبوط السوق بنسبة عشرة في المئة «هراء محض».

ويقول بعض مديري الصناديق الاستثمارية ان الهجمات ستقوض الثقة في البورصات الاصغر بالمنطقة مثل اسواق المغرب والاردن ولبنان وتونس. ولكن مؤسسة باريبا كابيتال ماركتس قالت في وثيقة اصدرتها حديثا انها متفائلة على المدى الطويل فيما يتصل ببورصتي الاردن ولبنان.

وقال احدهم انه سيكون هناك اضطراب ومخاوف على المدى القصير ولكن على المدى البعيد لم يتغير شيء من الفرص الاقتصادية الكامنة.

ويرى مديرو صناديق آخرون ان اسواق المنطقة واضحة المعالم الان وليست مرتبطة بمصير تل ابيب.

وقال ديلمان «لا اعتقد ان عملية السلام تقود الان اسواق الشرق الاوسط الاخرى. وعلى سبيل المثال فان ما يعوق السوق الاردنية حاليا ليس غياب المستثمرين الاجانب ولكن وجود سياسة نقدية تقوم على تضييق الائتمان».

وكثير من المستثمرين ينجذبون الان الى الشرق الاوسط تحت اغراء عمليات التخصيص وفرص تمويل المشروعات والاعتقاد بان الالتزام العام باحلال السلام يدعمهم. وهم يأملون بامكانية كسر حلقة العنف المتصاعد.

والمحادثات مع سورية على وجه التحديد ستطلق امكانيات اقتصادية طيبة. لكن شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اعلن حدوث انفراج في المحادثات مع السوريين يوم الجمعة الماضي اضطر الى سحب وفده التفاوضي يوم الاثنين.

وقال هورنيت ان تجميد الاتصالات مع سورية كان امرا حتميا «لكني اعتقد ان المسألة تجاوزت نعم او لا (للسلام)، ووصلت الى بحث الكيفية. وهناك ضغوط كبيرة تمارس على سورية ليس فقط في مسائل الاراضي والمراقبة ولكن اقتصاديا ايضا».

ويشير ديلمان الى ان المستثمرين الكبار تعودوا على المخاطر السياسية. ويقول «نفس هذه التساؤلات اثيرت بعد اغتيال (رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين). ولكن على المرء ان يتعلم كيف يحتفظ برباطة جأشه في هذه الاسواق».

محافظ المركزي الامريكي: اداء الاقتصاد يزيد فرص استمرار تحقيق نمو متواصل

■ لاس فيغاس-رويتر: قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي الان غرينسبان ليل الثلاثاء ان اداء الاقتصاد الامريكي في السنوات الاخيرة يزيد من فرص تحقيق اقصى نمو متواصل.

وقال في كلمة اعدت لالقائها امام مؤتمر الاتحاد الامريكي المستقل لرجال البنوك «تواجه امتنا العديد من التحديات المهمة والصعبة في السياسة الاقتصادية. غير اننا حققنا مكاسب مهمة واساسية في اداء الاقتصاد الكلي خلال السنوات الاخيرة مما يعزز فرص تحقيق اقصى نمو اقتصادي متواصل».

وافاد انه مع استيعاب التطورات التكنولوجية بشكل متزايد في اساليب عمل الشركات «ستشهد السنوات المقبلة تحسنا في نمو معدلات الانتاجية وتحقيق المزيد في مكافحة التضخم».

وقال ان انتاج وانتاجية العاملين في قطاع الخدمات يصعب قياسه. مشيرا الى انه في قطاع التصنيع حيث يسهل تقييم الانتاج «تتزايد الانتاجية بمعدلات نشطة مما يفيد ان التقدم التكنولوجي كان له حقا تأثير ما».

غير انه اضاف ان التقدم الكبير في التقنية وخفض تكاليف التشغيل الحقيقية «لم ينعكس تماما على ما يبدو في معاييرنا القومية للانتاجية «وان التقدم التكنولوجي المتزايد لم يجد سرعة مقابلة في زيادة الانتاجية.

وتابع قائلا انه قد يكون من اسباب ذلك ان الشركات تحتاج الى بعض الوقت للتكيف بحيث تترجم الاساليب التكنولوجية الجديدة الى زيادة في الانتاج. وقال ان «الافتقار الى اي تحسن ملحوظ في البيانات الخاصة بنمو الانتاجية على مستوى البلاد قد يرجع الى حد ما الى قصور في الاحصاءات».

واشار الى ان «البيانات الخاطئة ربما ترجع في جزء منها الى ان مشتريات الشركات تتركز بشكل متزايد على بنود يتم استهلاكها ولكن اسعارها السوقية تشير الى انه يتعين احتساب قيمتها في القيمة الراسمالية».

وقال ان التباين بين راس المال الدفتري وقيمته السوقية «ربما يعكس في جزء منه التأثيرات المتزايدة لاخطاء التصنيف».

واضاف «ان كانت هذه المشكلة تتنامى حقا فمن المحتمل اننا نقلل من تقديرات النمو في اجمالي ناتجنا المحلي وانتاجيتنا».

واشار غرينسبان الى ان الزيادة في تكلفة المنتجين واسعار المنتجات كانت اقل الى حد ما في العام الماضي مما توقع كثيرون. واضاف بقوله «بينما من السابق لاوانه استخلاص اي نتائج محددة فان هذه التجربة توفر نوعا من الادلة المبدئية على ان التغيرات الاساسية الجارية في هيكل الاقتصاد ربما تساعد في تحجيم تكاليف منشآت الاعمال والضغوط السعرية».

وحول القطاع المصرفي قال غرينسبان ان البنوك الصغيرة ستصمد في مواجهة قوى الصفقات المصرفية فيما بين الولايات وعمليات الاندماج داخل الصناعة والتقدم التكنولوجي ولكن يجب عليها ان تكون مستعدة للتكيف مع بيئة العمل المتغيرة.

واشار الى ان «عديدا من الخبراء خلصوا الى ان هذه القوى ستحطم البنوك الصغيرة بجعلها رموزا عتيقة من الماضي». لكنه استدرك بالقول «اعتقد انهم مخطئون كلية».

ومع ذلك اشار الى ان تجاهل التغيرات الاساسية وعدم التكيف معها في اطار النظام المالي قد يسهم في انهيار بنوك فردية.

واضاف قائلا انه لا يوجد دليل يدعم المخاوف من ان المنافسين من خارج الولايات سيخفضون اسعار خدماتهم لاقتناص حصة من السوق.

واشار محافظ البنك المركزي ايضا الى ان «الضغوط التنافسية القوية الحالية ستجعل استمرار البنوك التي تعوزها الكفاءة امرا غير مرجح ايا كان حجمها».

صعوبة تحقيق حلم السيارة الكهربائية تدفع المصنعين للبحث عن بدائل مؤقتة

جنيف-من نيل وينتون:

لا يزال تحقيق حلم السيارة الكهربائية بعيد المنال ولكن صناعة السيارات مستمرة في البحث عن بدائل مؤقته نظيفة تسد الفجوة بين النماذج الحالية وبين المحركات التي لا تترك اثرا ضارا على البيئة وتطمح الصناعة لانتاجها في المستقبل.

وكثيرا ما اكتظت اجنحة معرض جنيف السنوي للسيارات الذي يفتتح اليوم الخميس بنماذج للسيارات التي تعمل بالبطارية، ولكن ايا منها لم تجد طريقها بعد الى المعارض التجارية لانها قصيرة المدى كما انها باهظة التكاليف.

وفي هذا العام فان شركة بيجو الفرنسية هي الوحيدة التي كشفت من معروضاتها من هذه السيارات في معرض جنيف.

ومع تسليم سلطات ولاية كاليفورنيا الامريكية الساعية الى تقليص التلوث الناجم عن المركبات بان السيارات التي تعمل بالبطارية لا يمكنها تحقيق المطلوب منها، بدأ خبراء صناعة السيارات البحث عن مصانع اخرى قد تقدر على انتاج سيارات لا تخلف عادما ضارا في الوقت الذي يجري فيه تطوير خلايا الوقود التي تستمد طاقتها من الهيدروجين.

ولا تزال صناعة السيارات تجري تحسينات في المحركات التقليدية التي تعمل بالبنزين والسولار، في حين يؤيد البعض انتاج المحركات التي تعمل بالغاز الطبيعي المضغوط. ويقول اخرون ان المحرك الذي يجمع بين استخدام البطارية داخل المدينة والوقود التقليدي سواء كان البنزين ام السولار في الطرق السريعة سيحظى بشعبية.

وفي العام الماضي تمكنت شركات السيارات الامريكية في نهاية الامر من اقناع سلطات كاليفورنيا بانه لا يمكن انتاج سيارة تعمل بالبطارية ولا ينبعث منها اي عادم ولها مدى طويل وسعر معقول بحلول عام 1998.

واوجز موقف صناعة السيارات الامريكية ما ورد في مجلة (اوتوموتيف نيوز) الاسبوعية التي تصدر في دترويت معقل صناعة السيارات بالولايات المتحدة.

فقد قال كيث كرين مدير تحرير المجلة وناشرها «عندما دخلت عالم السيارات منذ اكثر من 20 عاما كان الناس يقولون لي انه لم يبق سوى خمس سنوات على انتاج وبيع السيارة الكهربائية. واليوم لم يبق سوى خمس سنوات على انتاج وبيع السيارة الكهربائية. وعندما اموت ربما لن يبقى سوى خمس سنوات على انتاج وبيع السيارة الكهربائية».

وقد اصدرت كاليفورنيا قانونا ينص على انه بحلول عام 1998 يجب ان يكون اثنان في المئة من السيارات المباعة ليس لها انبعاث غازي مما يعني من الناحية الفعلية ان هذه السيارات يجب ان تكون كهربائية0

وفي نهاية الامر رضخت كاليفورنيا لضغوط دوائر الصناعة فعلقت خطتها لعام 1998 ولكنها ابقت على قانون يقضي بان تكون عشرة في المئة من السيارات خالية من الانبعاث بحلول عام 2003.

ولا تزال فرنسا التي تتمتع بوفرة من الطاقة الكهربائية المولدة من الطاقة النووية تسعى لاغراء الشركات مثل بيجو للمضي قدما في انتاج السيارة الكهربائية. ولكن معظم خبراء الصناعة يعتبرون ذلك طريقا مسدودا.

وقال جوناثان ستوري المدير العام لمؤسسة وروبيان اتوموتيف التي تعمل في مجال الاستشارات في صناعة السيارات «حتى يتم انتاج خلية الوقود لن يكون هناك بديل عملي لمحرك الاحتراق الداخلي0 وعندما ننظر الى سعر الشراء والتكاليف والفائدة التي ستعود على الزبون نجد ان الطاقة الكهربائية عاجزة عن المنافسة».

ويقول ستوري ان الغاز الطبيعي المضغوط يوفر بديلا جذابا ولكن في نطاق ضيق وشركة هيونداي الكورية الجنوبية رائدة في محركات الغاز الطبيعي المضغوط0

جنرال موتورز تتوقع استمرار ركود سوق السيارات باوروبا

■ جنيف-رويتر: يتوقع فرع شركة جنرال موتورز الامريكية في اوروبا استمرار الركود الحالي في سوق السيارات لثلاث سنوات اخرى على الاقل ولكنه مع ذلك يأمل بتحسن الهوامش الربحية.

وقال ريتشارد دونيلي رئيس الفرع في مقابلة مع رويتر انه رغم زيادة طاقة الانتاج في صناعة السيارات فان كل مصانع الشركة تعمل باقصى طاقاتها.

وكان الفرع يحتل المركز الثاني في تصنيفات اوروبا العام الماضي حيث كانت حصته في السوق 13,1 في المئة بعد فولكسفاغن الالمانية التي تصدرت القائمة حيث بلغت حصتها 16,8 في المئة من السوق.

وتبيع جنرال موتورز اوروبا منتجاتها تحت اسم اوبل في اوروبا فيما عدا بريطانيا حيث تباع تحت اسم فوكسهول.

وتشمل منتجاتها السيارة كورسا الصغيرة واسترا وهي سيارة عائلية صغيرة تنافس السيارة غولف التي تنتجها فولكس فاغن والسيارة فيكترا وهي ذات حجم متوسط0

كما تباع سياراتها من طراز اوبل اوميغا في الولايات المتحدة تحت اسم كاديلاك كاتيرا.

وقد ضعفت احوال السوق في اوروبا منذ عام 1993 عندما تدنت المبيعات باكثر من مليوني سيارة وهي اكبر انتكاسة منذ اكثر من 50 عاما.

وقال دونيلي في مؤتمر صحافي عقد قبل المقابلة امس الاول ان جنرال موتورز اوروبا تتوقع نمو مبيعاتها بما بين اثنين وثلاثة في المئة عام 1996.

واستدرك بقوله «ولكني بصراحة لا اتوقع حدوث ما يبشر بتحسن احوال السوق حتى عام 1998».

وقد اشعل هذا النمو المحدود لسوق السيارات نيران المنافسة بين شركات السيارات فاخذت تعرض تخفيضات سعرية بصورة لم يسبق لها مثيل.

وقال دونيلي ان ارباح جنرال موتورز اوروبا غير كافية.

ففي العام الماضي حققت عمليات اوبل وفوكسهول في اوروبا ايرادات بلغت 24,5 مليار دولار0 وبلغت ارباح التشغيل 1,1 مليار دولار مقابل 695 مليون دولار عام 1994.

وقال دونيلي «في عامي 1994 و1995 حافظنا على الهامش الربحي فبلغ نحو 3.2 في المئة والان نريد زيادته الى اربعة او خمسة في المئة».

وتشعر شركات السيارات في اوروبا بقلق من تهديد المنافسة بعرض سيارات باسعار منخفضة مثل تلك التي تقدمها الشركات الجديدة في كوريا الجنوبية.

الدول العربية «تسعى الى اقامة» منطقة تجارية حرة خلال 12 عاما

■ القاهرة-اف ب: اكد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء على ضرورة «تطبيق اتفاق تيسير وتنمية التجارة العربية البينية الموقع في الخمسينات وصولا الى اقامة منطقة تجارية حرة عربية خلال 12 عاما». وكان عبد المجيد الذي تحدث خلال افتتاح اعمال المجلس الاقتصادي العربي، يشير الى الاتفاق الذي وقعته حتى الان 16 دولة عربية من اصل 22 والذي ينص بشكل خاص على العمل على تحرير المبادلات التجارية العربية تدريجيا بدءا بمجموعة من 52 سلعة.

ومن بين الدول غير الموقعة على الاتفاق مصر والجزائر. وتخشى هذه الدول ان يكون الاتفاق مخالفا لنصوص الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (غات)، ولذلك طالب وزير الاقتصاد المصري احمد جويلي خلال الاجتماع بـ«تحقيق الانسجام بين الاتفاق وبين احكام الغات من خلال اضافة بروتوكول يتم الحاقه به وينص على اقامة منطقة تجارية حرة طبقا للاسس المنصوص عليها في الغات».

اما وزير المالية السعودي ابراهيم العساف فانتقد «تباطؤ بعض الدول العربية في تحرير السلع المنصوص عليها في المرحلة الاولى للاتفاق».

وفي بيان صادر عن دورته السابعة والخمسين دعا المجلس الاقتصادي العربي الدول الست التي لم تصدق بعد على الاتفاق الى القيام بذلك «في اسرع وقت».

غزة تواجه نقصا حادا بالسلع الغذائية مع استمرار الاغلاق الاسرائيلي لحدودها

غزة-من نضال المغربي:

وقف احمد حمدان وقد اوشك صبره على النفاد في طابور طويل يتألف من نحو 70 فلسطينيا يحدوه الامل في شراء خبز للعشاء.

وكان مخبز الازهر الذي وقف امامه هو الفرصة الاخيرة له ليحضر الخبز الى اسرته ذلك المساء بعد ان ذهب الى 16 متجرا ومخبزا اخر في مدينة غزة.

ويبدأ سكان قطاع غزة البالغ عددهم نحو مليون نسمة يشعرون بوطأة اغلاق اسرائيل للقطاع والضفة الغربية ردا على تفجيرات قنابل شنها اسلاميون انتحاريون في اسرائيل.

وقال حمدان وهو عاطل يبلغ من العمر 30 عاما «لا يوجد لدينا شيء من الطحين في المنزل ولا يمكننا ان نجد شيئا في السوق... امل ان اتمكن من الحصول على بعض الخبز للعشاء».

وقال ماهر الطرزي وهو فلسطيني اخر كان ينتظر في الطابور «يمكنني اتحمل الجوع لكن ما الذي ساقوله لاطفالي».

ويعتمد الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية على اسرائيل في الحصول على معظم امداداتهم. وتحتفظ اسرائيل بسلطة نهائية على نقاط العبور الفلسطينية مع العالم الخارجي وبالتالي فانها تسيطر على التجارة الخارجية.

وسمحت اسرائيل للامدادات الغذائية بالدخول الى غزة بعد الهجمات الانتحارية الثلاث الاولى رغم اوامر الاغلاق لكنها اوقفت تبادل السلع بعد التفجير الرابع.

ومع خشيتهم من ان يطول الاغلاق الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة تدفق الفلسطينيون على التاجر لشراء كميات كبيرة من الامدادات الغذائية والبنزين مما سبب ارتفاع اسعار سلع غذائية رئيسية مثل الطحين (الدقيق) والارز والسكر.

وقال تجار ان سعر كيس الطحين الذي يزن 50 كيلوغراما ارتفع الى ما يعادل 35 دولارا من 27 دولارا0 واضافوا ان مخزون الارز في غزة نفد وان امدادات الطحين تكفي حتى اليوم الخميس.

وفي الضفة الغربية نفد البنزين والكيروسين في كثير من محطات بيع الوقود. وقال تجار ان اسرائيل لا تسمح للشاحنات الفلسطينية بدخول اراضيها وترفض السماح لشاحناتها بنقل الامدادات الى المناطق الحدودية.

وتحاول السلطة الفلسطينية تخفيف النقص. وقال مسؤولون بوزارة التجارة والصناعة الفلسطينية انهم يجرون اتصالات مع اسرائيل للسماح باستيراد الامدادات الغذائية من مصر. وقال المسؤول عن التجارة والصناعة بالسلطة الفلسطينية «لدينا ازمة لكننا نحاول توفير الامدادات الاساسية».

وتصر اسرائيل على ان الاغلاق جزء من اجراءاتها الامنية التي تهدف الى منع وقوع مزيد من الهجمات. ويقول كثير من الفلسطينيين ان تلك الاجراءات تسبب نقصا شديدا في الامدادات الغذائية في الضفة الغربية وغزة. وقال تجار ان شاحنات تحمل الطحين لغزة تنتظر على الجانب الاسرائيلي من الحدود لتسليم بضائعها.

وقال احد تجار الجملة «لم نتلق اي طحين من اسرائيل منذ الانفجار. مخزوناتنا توشك ان تنفد ولن يكون لدينا شيء من الطحين بحلول يوم الخميس». واضاف ان الشحنة الاخيرة دخلت غزة يوم الاثنين وهو اليوم الذي وقع في التفجير الانتحاري الرابع، وانها كانت تتألف من ثلاث شاحنات تحمل 1500 كيسا من الطحين بيعت خلال دقائق بعد تفريغها.

مواطنون في غزة يتدافعون لشراء الخبز (رويتر)

اليابان تبني اول محطة بالعالم لتخزين الطاقة تدار بمياه البحر

■ طوكيو-د ب ا: تقوم اليابان ببناء اول محطة لتخزين الطاقة في العالم باستخدام مياه البحر في قرية بجزيرة اوكيناوا باقصى جنوب اليابان وذلك حسبما اعلنت الشركة التي تقوم ببنائها.

وذكرت شركة اليكتريك باور ديفيلوبمنت امس الاربعاء انه سيتم رفع مياه البحر الى خزان مقام على تل ساحلي على ارتفاع 150 مترا عن مستوى سطح البحر. وسيتم اطلاق المياه المندفعة من الخزان عبر قناة تحت الارض تدعى بينستوك لتقوم بتشغيل مراوح توربينية لتوليد الكهرباء اثناء النهار الذي يرتفع فيه الطلب على الطاقة. وسيتم ضخ مياه البحر اثناء الليل باستخدام الكهرباء رخيصة السعر ليلا.

وتستخدم المحطات المماثلة في العالم المياه العذبة. وذكرت شركة اليكتريك باور ديفيلوبمنت «انها لا تعرف اي جهة تستخدم مياها مالحة».

وستقوم المحطة بتوليد نحو 30 الف كيلووات تكفي لامداد نحو عشرة الاف منزل بحاجاتها من الكهرباء وتبلغ تكلفة اقامة هذه المحطة 30 مليار ين (286 مليون دولار) اي ما يعادل خمسة اضعاف تكلفة بناء محطة تستخدم مياه الانهار. وسيتم الانتهاء من بناء المحطة بحلول عام 1999.

عمال مناجم الفوسفات في المغرب يضربون 48 ساعة الاسبوع المقبل

■ الرباط-رويتر: قال متحدث باسم نقابة عمالية في المغرب امس الاربعاء ان الوف عمال المناجم في المكتب الشريف للفوسفاط المملوك للحكومة وهو اكبر مصدر للفوسفات في العالم سيقومون باضراب لمدة يومين الاسبوع المقبل للالحاح في مطالبهم بزيادة الاجور والحصول على مزايا اخرى.

وقالت نقابة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ان 28 الف عامل في الشركة وفروعها استعدوا للاضراب يومي 13 و14 اذار (مارس) الجاري.

وقال حسين كافوني، وهو متحدث باسم النقابة «حيث ان المحادثات السابقة فشلت في تسوية النزاع بين عمال المناجم والادارة قررنا القيام باضراب لمدة 48 ساعة لجذب الانتباه لظروف العمل السيئة ورواتب العاملين بالمكتب».

وقال كافوني ان النقابة اجرت محادثات لم تسفر عن نتائج مع مسؤولين كبار في العام الماضي عندما قام العمال باضرابات للمطالبة بزيادة الاجور.

مركزدراسات الطاقة يحذر من هبوط الاسعار بالصيف او اذا عاد العراق الى السوق

انتاج اوبك تجاوز سقفها بـ 1,5 مليون برميل يوميا في شباط

■ لندن ـ رويتر: اظهر مسح اجرته رويتر ونشرت نتائجه امس الاربعاء ان انتاج اوبك من الابار في شباط (فبراير) ارتفع للشهر الثالث على التوالي ووصل الى 26 مليون برميل يوميا لاول مرة منذ عام 1980.

وزاد انتاج اوبك من النفط الخام في شباط (فبراير) 220 الف برميل يوميا فوق الحجم المعدل ارتفاعا للانتاج في يناير (كانون الثاني) وهو 25,78 مليون برميل يوميا.

وبذلك يكون الانتاج زاد بواقع 1,48 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الذي حددته اوبك لنفسها وهو 24,52 مليون برميل يوميا.

وتأتي هذه الزيادة في اعقاب انتهاء اجتماع لجنة مراقبة حصص الانتاج في اوبك يوم الاثنين الذي نبهت فيه الاعضاء الى الضرورة الملحة للالتزام بحصص الانتاج الرسمية.

ومرة اخرى تزعمت فنزويلا الزيادة في انتاج اوبك اذ قفز انتاجها الى 2,85 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد 490 الف برميل يوميا عن الحصة المقررة لها.

واظهر المسح ايضا ان انتاج نيجيريا وايران زاد في فبراير وعزز انتاج نيجيريا الشهر الماضي عودة شركة شل اكبر شريك اجنبي في قطاع النفط في البلاد الى انتاج 930 الف برميل يوميا من حقلي بوني وفوركادوس.

كما تمكنت شيفرون وموبيل وهما الشريكان الاجنبيان الاخران في نيجيريا من زيادة انتاجهما الى حوالي 400 الف و370 الف برميل يوميا على التوالي.

ووصل انتاج نيجيريا الشهر الماضي الى 1,99 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد عن حصتها الرسمية بواقع 125 الف برميل يوميا.

وقال مراقبون ان ايران واصلت الانتاج باعلى من حصتها في فبراير وسط بعض الدلائل على انها تحرز تقدما في التعامل مع مشاكل في مكامن النفط اعاقت طاقتها الانتاجية في السنوات الاخيرة.

واضافوا ان متوسط الصادرات الايرانية بلغ حوالي 2,7 مليون برميل يوميا في فبراير. ويقدر انتاج ايران في ذلك الشهر بحوالي 3,75 مليون برميل يوميا بزيادة 150 الف برميل يوميا عن حصتها.

وزاد انتاج السعودية اكبر منتج في اوبك ووصل الى 8,2 مليون برميل يوميا في فبراير ولكن 200 الف برميل يوميا من الانتاج ذهب الى مستودعات التخزين في الخارج.

وقال مصدر في الخليج ان امدادات السعودية للسوق كانت متفقة مع حصتها البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا.

وادت زيادة طفيفة في الانتاج من المنطقة المحايدة التي تتقاسمها الكويت والسعودية الى زيادة انتاج الكويت 30 الف برميل يوميا خلال فبراير ليصل الى 2,11 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد 110 الاف برميل يوميا عن حصتها حسبما قالت مصادر في صناعة النفط هناك.

وذكرت مصادر بصناعة النفط مطلعة على العمليات الجزائرية ان انتاج الجزائر بلغ 790 الف برميل يوميا ولم يتأثر بالعواصف التي سببت تأخير شحنات نفط بما يصل الى ثلاثة ايام خلال معظم شهر شباط (فبراير).

ويسعى مسح رويتر الى الحصول على افضل تقديرات للانتاج من الابار في الدول الاعضاء في اوبك اعتمادا على اراء المسؤولين ومراقبي صناعة النفط والمحللين داخل وخارج اعضاء اوبك.

وتعتمد حصص اوبك على اساس الامدادات للاسواق وهذه لا تتضمن الكميات المرسلة الى مستودعات التخزين في الخارج.

من جهة ثانية اكد رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي امس الاربعاء ان المنظمة ستدعى الى عقد «اجتماع طارىء» لدى التوقيع على اتفاق بين العراق والامم المتحدة.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد اوضح الاسبوع الماضي ان «اوبك» ابلغت الى بلاده ان المنظمة ستعقد اجتماعا لدى التوقيع على صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وقال مخلوفي لوكالة الانباء الجزائرية لدى عودته من اجتماع للجنة مراقبة اوبك في فيينا ان «هذه العودة يجب ان تتم من دون صدمة دائمة» وانه يتعين على «اوبك التخفيف من هذه الصدمة عبر قرارات مناسبة وحازمة».

وتابع «يجب ان نكون مستعدين لتنظيم» مثل هذا الاجتماع.

ودعا مخلوفي من جهة اخرى الدول الاعضاء في (اوبك) الى «التيقظ لحماية» سوق النفط. واضاف انه «من الغريب ان الاسعار كانت جيدة» رغم «الوفرة الحالية» للانتاج. وطلب من الدول الاعضاء «التيقظ وعدم الاعتقاد بان هذه الاسعار ستستمر».

ودعا رئيس اوبك مجددا الى احترام حصصها في الانتاج. وقال مخلوفي ان الاجتماع الاخير في فيينا «كان مناسبة للبحث مع الامين العام في تقدم الاعمال حول تحديد الحصص ووضع استراتيجية طويلة الامد لاوبك وفقا لقرارات المؤتمر الاخير في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

واضاف ان اجتماعا للخبراء سيبحث في 11 اذار (مارس) الجاري في هذه المسائل. وسيقوم مخلوفي بجولة لاطلاع الدول الاعضاء على «اهمية وحساسية الفترة التي تعيشها المنظمة التي عليها الدفاع عن مصالح اعضائها».

يذكر ان آخر ارقام اعلنتها امانة اوبك عن انتاج المنظمة حسبما تقوله دولها تقل بحوالي مليون برميل يوميا عن نتائج المسح الذي اجرته اوبك.

فقد اصبح من المألوف ان لا تعترف الدول التي تنتهك حصصها الانتاجية بذلك، او انها تقر بزيادة محدودة جدا.

ولغاية الآن منذ الخريف الماضي لم تؤثر هذه الانتهاكات بشكل كبير على مستويات الاسعار بسبب برودة الطقس الذي ترفع عادة الطلب على المشتقات النفطية في فصل الشتاء.

وقد اوحى ذلك الى اعضاء في اوبك باحساس من الامان الزائف يقوم على اساس ان الزيادة في الطلب العالمي على النفط كفيلة بامتصاص الكميات الاضافية التي تضيفها الى الاسواق.

غير ان تحليلا لمركز دراسات الطاقة العالمية في لندن صدر امس الاربعاء حذر من ان هذا الوضع لن يستمر بحلول فصل الصيف وخاصة اذا نجحت المفاوضات الجارية حاليا بين الامم المتحدة والعراق حول تصدير محدود للنفط لشراء اغذية وادوية.

وقال المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، في تصريح صحافي اجمل فيه تحليله ان مجموع الحصص داخل اوبك سيصبح قضية هامة في وقت غير بعيد حيث قد لا يعود هناك ما يناقش غيرها في الاسواق العالمية للنفط.

واضاف المركز انه رغم استمرار اوبك في تجاوز السقف الذي حددته لنفسها، وهو 24,52 مليون برميل يوميا، الا ان الاسعار لم تضعف، وفسر ذلك بالبرودة الزائدة للشتاء الحالي في كل من امريكا واوروبا، والتي ادت الى زيادة استهلاك المحروقات مما خفض من حجم المخزونات النفطية في هاتين القارتين، وبالتالي رفع سعر النفط رغم ان الدول غير الاعضاء في اوبك زادت هي الاخرى من انتاجها.

لكن المركز حذر من ان هذا الوضع لن يستمر خلال الصيف وخاصة اذا بدأت شحنات نفط عراقية تصل الى الاسواق.

واشار المركز الى انه باستثناء مسألة تجاوز الحصص التي اصبحت متأصلة في اوبك، فان الاسواق العالمية ستجد نفسها مضطرة بالصيف الى مناقشة مسائل من نوع «ما هي الاشياء التي يتوجب على اوبك ضبطها.. اهي الانتاج ام المبيعات ام التوريدات ام ماذا؟».

واضاف انه قبل شباط (فبراير) عام 1989 كانت اوبك تحدد الانتاج الذي يشمله نظام الحصص بالانتاج الواقعي عند رؤوس الآبار بعد نزع الغازات البترولية عنه. غير انه بسبب اصرار المملكة العربية السعودية تبنت اوبك مفهوما جديدا لتحديد معنى الانتاج يقوم على اساس التوريدات التي تصل الى الاسواق.

وحسب تحليل المركز فان المفهوم الجديد يجعل عملية مراقبة مدى الالتزام بالحصص اكثر صعوبة لانها تفترض كي تكون دقيقة متابعة ما توردة كل دولة منتجة من انتاجها الى مراكز التخزين بالخارج وليس فقط ما توردة الى الزبائن.

وكانت عملية مراقبة مدى الالتزام بالحصص صعبة حتى عندما كانت الحصص تحدد على اساس الانتاج الواقعي عند رؤوس الآبار. ولكنها اصبحت اكثر صعوبة عند الانتقال الى التعريف الجديد.

وتوصل تحليل مركز دراسات الطاقة العالمية الى نتيجة مفادها انه مع الانتقال الى التعريف الجديد اصبحت نتائج الانتهاكات السابقة للحصص تتأخر في الظهور لا غير.

العراق يبحث مع تركيا انشاء خط انابيب لنقل الغاز

■ بغداد ـ انقرة ـ اف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاربعاء ان محادثات وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد في انقرة ستشمل موضوع بناء خط لانابيب الغاز الطبيعي بين العراق وتركيا تصل طاقته الى عشرة مليارات متر مكعب سنويا.

ويقدر احتياطي الغاز العراقي بنحو ثلاثة الاف مليار متر مكعب.

وتأتي زيارة وزير النفط العراقي الى تركيا في الوقت الذي تقرر فيه استئناف المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق حول القرار 986 الذي يقضي بتصدير كميات محدودة من النفط العراقي لاغراض انسانية في 11 اذار (مارس) الجاري في نيويورك.

وفي حال التوصل الى اتفاق سيتم تصدير القسم الاكبر من النفط العراقي عبر خط انابيب مزدوج لنقل النفط بين العراق وتركيا بني في الثمانينات ويمكنه نقل 1,6 مليون برميل من النفط يوميا. وسيتطرق الوزير العراقي خلال محادثاته مع السلطات التركية الى الجوانب التقنية والاقتصادية لاعادة فتح خط الانابيب المزدوج المهدد بالتآكل بسبب وجود 12 مليون برميل من النفط الخام بداخله من بينهما 3,8 مليون برميل لتركيا. وكانت الحكومة التركية اغلقت خط الانابيب هذا في السابع من آب (اغسطس) 1990 تنفيذا لقرار الامم المتحدة القاضي بفرض حظر متعدد الاشكال على العراق بعد اربعة ايام على اجتياحه الكويت.

من جهته اعلن وزير الخارجية التركي دنيز بايكال امس ان تركيا والعراق بحثا في علاقاتهما المستقبلية مع احتمال رفع الحظر.

وقال بايكال في ختام لقاء مع وزير النفط العراقي «سمحت لنا هذه الزيارة بالتطرق الى ترتيبات علاقاتنا في المستقبل وتبين لنا من خلالها وجود امكانيات للتعاون في مجالات الطاقة والصناعة والكهرباء والنفط».

وقال الوزير العراقي من جهته ان «المحادثات تناولت العلاقات الثنائية بما فيها تصليح خط النفط».

وردا على سؤال حول الرسوم التي ستفرضها تركيا في حال اعادة فتح خط انابيب النفط قال رشيد ان هناك اتفاقات بهذا الخصوص تعود الى العامين 1973 و1985 واعرب عن الامل في ان يحترمها البلدان.

البرازيل: عراك بالايدي في مجلس الشيوخ خلال ادلاء محافظ البنك المركزي بشهادة عن فضيحة مصرفية

لقطة للعراك داخل مجلس الشيوخ البرازيلي (رويتر)

■ برازيليا ـ رويتر: ادت مناقشة مجلس الشيوخ البرازيلي حول مدى مسؤولية محافظ البنك المركزي في اهتزاز الثقة بالنظام المصرفي للبلاد الى تبادل اتهامات ولكمات وحدوث فوضى.

فقد كان من المقرر ان يدلي المحافظ غوستافو ليولا بشهادته امام المجلس حول ملابسات عدم قدرته على اكتشاف عملية احتيال قام بها مصرف ناسيونال الذي تكبد 4,7 مليار دولار خسائر خلال عشرة اعوام وتمكن من اخفائها.

الا ان رئيس اللجنة المالية بالمجلس السناتور ني سوسانا قرر ان يدلي المحافظ بشهادته في احدى غرف اجتماعات اللجان مما اثار غضب السناتور انتونيو كارلوس مغالخايس المعروف بحدة طبعه. فما كان من الاخير الا ان تشاجر معه بالكلام اولا ثم بدأ يوجه اليه اللكمات مما دفع اعضاء آخرين الى التدخل للفصل بينهما.

وفي الصورة يمسك ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ بالسناتور مغالخايس (الاصلع ذي النظارة) في حين يحاول رئيس اللجنة المالية ابعاده عنه بيده.

مصر: ضبط مستحضرات تجميل مزورة مصنوعة من زيت السيارات

■ القاهرة ـ اف ب: قالت مجلة (المصور) المصرية الاسبوعية في عددها الاخير امس الاربعاء نقلا عن وكيل وزارة التموين المصرية اللواء مؤمن مخيمر قوله ان الشرطة تمكنت من ضبط عشرات الالاف من عبوات مستحضرات التجميل المغشوشة التي تحمل اسماء ماركات عالمية مصنوعة من زيت السيارات وزيوت التشحيم.

وقال مخيمر ان هذه المستحضرات «كانت تباع في المتاجر كما على الارصفة بعد ان انتشرت بواسطة الباعة المتجولين في وسط القاهرة والاحياء الشعبية بسبب رخص ثمنها حتى اصبحت تنافس المنتجات الاصلية ما دفع اصحاب بعض المحلات الى التعامل معها».

واضاف انه تم ضبط «24 مصنعا مخالفا» منتشرة فوق اسطح المنازل او في مداخلها المظلمة، و«112 الف زجاجة مستحضرات تجميل مغشوشة منها زيت شعر وعطور وفازلين وكريمات بانواع مختلفة واقلام حمرة وطلاء اظافر ومساحيق مختلفة وغيرها».

ولم يحدد المسؤول المصري كلفة هذه المستحضرات والارباح المتوقعة منها.

وقالت المجلة ان زجاجة عطر «شانيل» من هذه المستحضرات تباع بثلاثة جنيهات وزجاجة «ايف سان لوران» بجنيهين ونصف الجنيه، و«سوار دو باري» باربعة جنيهات. ويساوي الدولار 3,4 جنيه مصري.

واوضح اخصائي امراض الجلد محمد صبحي ان هذه المستحضرات تتكون من «مواد كيميائية والوان وزيوت تشحيم وزيت سيارات تؤدي بعد فترة من استعمالها الى اصابة الجلد بالحساسية وظهور بثور على البشرة وتقيحها ما يؤدي الى تشويهها». وقالت (المصور) ان الغشاشين يقومون بشراء العلب العالمية الفارغة التي تلقى في الزبالة من الزبالين لملئها بهذه المواد المغشوشة وبيعها، مؤكدة ان العقوبات التي ينص عليها القانون في هذا الصدد ليست صارمة ولا تزال «تغري الكثيرين على دخول لعبة الغش».

ويتوقع ان يقر مجلس الشعب المصري قريبا قانونا حول الغش التجاري يتضمن عقوبات صارمة بهذا الصدد قد تشكل رادعا لمثل هذه الظاهرة.

البطالة الالمانية تسجل مستوى قياسيا

■ نوريمبرغ ـ د ب ا: اظهرت النتائج التي اذاعها مكتب العمل الفيدرالي الالماني امس الاربعاء ان معدل البطالة في المانيا ارتفع في شباط (فبراير) الى 11,1 في المئة ليسجل رقما قياسيا جديدا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وكانت نسبة شهر كانون الثاني (يناير) قد بلغت 10,8% من قوة العمل. واظهرت الارقام التي جمعها المكتب ان 4,27 مليون شخص في المانيا اصبحوا بلا عمل بعد زيادة الاعداد المسجلة بواقع 111500 شخص.

وانحى بيرنهارد يالجودا ريس مكتب العمل بالمسؤولية عن هذه الزيادة على «الشتاء الطويل والبرودة القارسة بصورة غير عادية» بالاضافة الى التراجع المستمر في الاقتصاد الالماني.

فقد تأخر قدوم الربيع هذا العام، وما زالت الثلوج تكسو الارض في العديد من المناطق في المانيا مما اثر على صناعة البناء التي توفر فرص عمل كبيرة.

وقال بيتر بيتش وهو اقتصادي بارز في مصرف كوميرتس بانك في فرانكفورت لوكالة الانباء الالمانية ان البطالة تتجه الى استمرار الوضع «بالغ الحرج» على مدار الاشهر المقبلة كما ان المانيا تتجه نحو تسجيل رقم قياسي لعدد العاطلين تبلغ نسبته عشرة في المئة في عام 1996.

واضاف بيتش «ليس ثمة بادرة على حدوث انتعاش اقتصادي» على المدى القصير.

وفي بون دعا اعضاء في تحالف الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار هيلموت كول الى تخفيض الاعانات الاضافية الباهظة التي يدفعها ارباب العمل للمساعدة في توفير وظائف جديدة.

تسارع هبوط انتاج دبي النفطي وخطط لحقن حقولها بغاز ايراني

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر في صناعة النفط في دبي ان انتاج الامارة من النفط على وشك الانخفاض مسلطا الاضواء على ضرورة اتباع اساليب اكثر تطورا لاطالة امد انتاجية حقول النفط الرئيسية الى العقد المقبل.

وتقول المصادر التي بنت تقديراتها على اساس اعداد واحجام ناقلات النفط التي تغادر دبي كل شهر ان متوسط انتاج الامارة من النفط الخام يبلغ حاليا نحو 285 الف برميل يوميا بعدما كان يبلغ في ذروته 420 الف برميل قبل خمس سنوات. وتضيف المصادر ان الانتاج في عام 1995 كان يبلغ في المتوسط نحو 310 الاف برميل يوميا.

ولا يعلن في العادة رسميا عن مستويات انتاج دبي سواء من جانب حكومة دبي او شركة دبي للبترول التي تتولى تشغيل حقول النفط البحرية الاربعة الكبرى بالامارة.

ويدخل انتاج دبي ضمن حصة الانتاج المقررة لدولة الامارات العربية المتحدة في نطاق اوبك وقدرها 2,16 مليون برميل يوميا. ويشكل انتاج ابوظبي الجزء الاكبر من الحصة.

وقال مدير تنفيذي باحدى شركات النفط الاجنبية ممن يطلعون بحكم عملهم على اعمال النفط في الامارة «حكومة دبي ابلغت ابوظبي هذا الشهر بأن انتاجها بلغ 285 الف برميل يوميا».

ويمثل النفط نحو 20% من اجمالي الناتج المحلي لامارة دبي. لكن حقولها التي يعود تاريخ اكتشاف بعضها الى اواخر الستينات بدأت تفقد ضغط خزاناتها وتتطلب بالفعل اساليب انعاش ثانوية مثل الحفر الافقي والحقن المائي للحفاظ على مستوى الانتاج.

وتروج دبي لنفسها كمركز تجاري وسياحي اقليمي حتى تقلل اعتمادها على عائدات النفط.

ومن شأن استمرار انخفاض انتاج دبي من النفط ان يثير من جديد التساؤلات بالاسواق العالمية حول مستقبل نفطها كخام قياس تحسب على اساسه اسعار صادرات الشرق الاوسط من النفط.

والسعودية وايران من بين الدول التي تعتمد على خام دبي في تحديد اسعار نفوطها المصدرة الى آسيا.

وتعترف المصادر النفطية بصعوبة الاعتماد على اعداد واحجام الناقلات في تحديد حجم الانتاج الفعلي بدقة. لكنه يفيد في تقدير اتجاهات الانتاج.

وقالت المصادر ان الانخفاض في الانتاج الذي يقال انه بدأ تقريبا في اواخر عام 1995 يمكن ارجاعه جزئيا الى تجمع المياه في خزانات الحقول بعد سنوات من اتباع اساليب الحقن.

كما انه يزيد من فرص توصل شركة بترول دبي الى اتفاق مع توتال الفرنسية وشركة البترول الوطنية الايرانية على حقن الحقول بالغاز المستخرج من حقل سيري البحري الايراني من اجل زيادة ضغط الخزانات الجوفية.

الاسواق تراوح مكانها بانتظار خفض اسعار الفائدة

لندن ـ «القدس العربي»:

أخذت اسواق العملة والاوراق المالية في اوروبا تراوح مكانها امس الاربعاء وسط امال متزايدة بأن يقوم البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) بخفض اسعار الفائدة مما قد يثير موجة جديدة من التخفيضات في اوروبا.

وثارت التوقعات باقتراب البوندسبنك من خفض الفائدة القصيرة الاجل بعد الارتفاع الحاد في معدل البطالة الالمانية الى مستوى قياسي لم يسجل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقال متعاملون انهم بانتظار نشر ارقام اجمالي الناتج المحلي في المانيا في الربع الاخير من العام اليوم الخميس لتعزيز التكهنات، ومن المتوقع ان تظهر الاحصاءات انكماش الاقتصاد قليلا.

وهناك احتمال ايضا لخفض الفائدة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا. وقال متعاملون انهم غير قادرين على التعامل بنشاط نظرا لغموض الوضع بشأن اي من البنوك المركزية سيقوم بأول تحرك.

ومع ذلك لم تنعكس التكهنات بهبوط اسعار الفائدة في الاسواق الاوروبية على اداء مؤشرات البورصات. فقد هبطت اغلبها بنسب متفاوتة ولم يرتفع سوى مؤشري بورصتي باريس وزيوريخ.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا باعتدال في ساعات التعامل الاخيرة بعد ان كان اغلق الثلاثاء على ارتفاع قياسي.

وفي اسواق المال لم يهتز المارك رغم التوقعات بخفض سعر الفائدة الالمانية. كما لم يتأثر الجنيه الاسترليني بتكهنات مشابهة.

وواصل الذهب هبوطه اذ انخفض سعر الاوقية (الاونصة) في لندن عشرين سنتا الى 393,40 دولار.

واستعاد النفط خسائر اليومين الفائتين، وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 17 سنتا الى 18,09 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3759	18-
نيويورك	5650	74+
طوكيو	20241	574+
فرانكفورت	2466	13-
باريس	2096	44+
زيوريخ	2305	13+

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5293
استرليني	0,6538	—
مارك الماني	1,4755	2,2562
فرنك فرنسي	5,0536	7,7218
فرنك سويسري	1,2002	1,8355
ين ياباني	105,1000	160,7000



مستثمر تايواني امام لوحة اسعار الاسهم في بورصة تايبيه التي واصلت هبوطها امس مع استمرار المخاوف من الصين التي تنوي اجراء تجارب لاطلاق صواريخ في منطقة بحرية قريبة من تايوان (رويتر)

مصر ولبنان ستوسعان نطاق الاعفاءات الجمركية للتجارة بينهما

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت مصادر رسمية مصرية ولبنانية ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيوقع عددا من اتفاقات التعاون الاقتصادي مع مصر اثناء زيارته المقبلة الى القاهرة في 16 و17 آذار (مارس) الجاري.

وقال مسؤول في وزارة التجارة المصرية عادل خليل ان «هذه الاتفاقات تقضي باضافة قوائم سلعية من الجانبين معفاة من الجمارك واقامة منطقة تجارة حرة ومنع الازدواج الضريبي وتشجيع الاستثمار».

واوضح ان حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال النصف الاول من 1995 بلغ ما قيمته حوالي 35 مليون دولار مقابل 60 مليون دولار لعام 1994 باكمله.

انخفاض انتاج مصر من الغاز الطبيعي

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الاربعاء ان انتاج مصر من الغاز الطبيعي انخفض الى 1,28 مليار قدم مكعبة يوميا في شباط (فبراير) الماضي من الذروة التي بلغها في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما وصل الى 1,33 مليار قدم مكعبة.

واستقر انتاج النفط الخام على 879 الف برميل يوميا في شباط (فبراير) وانخفض انتاج المكثفات قليلا الى 32500 برميل يوميا من 32900 برميل يوميا في كانون الثاني (يناير).

وهبط ايضا بصورة طفيفة انتاج الغاز المسال من البروبان والبوتان الى 31500 برميل يوميا من 32200 برميل.

دول الغرب تقاطع معرض طرابلس الدولي

■ تونس ـ رويتر: افتتح المعرض التجاري الدولي الليبي في طرابلس امس الاول بمشاركة 14 دولة ولم تشارك اي دولة غربية في المعرض.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان مصر وسورية والعراق وايران والمغرب والجزائر وتونس وتوغو ومالي والصومال وبنغلاديش وباكستان ويوغسلافيا وبلغاريا تشارك في المعرض.

واضاف ان 70 مؤسسة ليبية و33 مؤسسة اجنبية تشارك في المعرض الذي سيستمر حتى 25 آذار (مارس) الحالي.

مناقصة اوروبية لبيع قمح للجزائر والمغرب

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤولون في لجنة الجنوب التابعة للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان الاتحاد سيطرح اليوم الخميس مناقصة جديدة لتوريد 400 الف طن من القمح اللين الى الجزائر والمغرب من اسواق الاتحاد الداخلية.

وفي نفس الوقت قال مسؤولون من دول اعضاء بالاتحاد ان اللجنة سيتاح لها في اجتماعات في بروكسل اليوم فرصة لبحث تحديد الضرائب على مبيعات الجنوب للجزائر والمغرب لمنح الدولتين معاملة تفضيلية.

شركة الاسمدة العربية السعودية تضاعف ارباحها

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) امس الاربعاء ان ارباحها الصافية في عام 1995 قفزت بحدة الى 607,4 مليون ريال (162 مليون دولار) من 312,4 مليون ريال عام 1994.

وارجعت الشركة ارتفاع الارباح الى زيادة الانتاج وتحسن اسعار الاسمدة.

واظهرت بيانات صدرت عن الشركة التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية ان حقوق المساهمين في نهاية عام 1995 زادت الى 3,11 مليار ريال من 2,79 مليار ريال في نهاية عام 1994.

وتملك الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) حصة في سافكو تبلغ 41 في المئة والباقي يملكه مستثمرون سعوديون.

شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات توقع قرضا بقيمة 110 ملايين دولار

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات امس الاربعاء انها وقعت قرضا بقيمة 110 ملايين دولار مع بنوك وشركات استثمارية لتمويل جزء من مشروع بناء مصنع لليوريا في البحرين.

وقال البيان ان رئيس مجلس ادارة الشركة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وقع الاتفاقية في البحرين الثلاثاء. وسينتج المصنع 1700 طن متري يوميا عند اكتماله العام المقبل.

وكانت الشركة ومقرها البحرين قد وقعت عقدا قيمته 136 مليون دولار مع الشركة اليابانية ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة العام الماضي لبناء المصنع والمنشآت المرافقة له.

وقال الشيخ عيسى ان المصنع يعتبر من المشروعات الرائدة في سبيل تنويع مصادر الدخل وزيادة ربحيتها وذلك باقامة مصنع كبير على احدث الطرق التكنولوجية.

وقال بيان الشركة ان بنك الخليج الدولي وبنك البحرين والكويت وبنك البحرين الوطني والمؤسسة العربية للصرفية والشركة العربية للاستثمارات البترولية والشركة العربية للاستثمار شاركت في تقديم القرض.

واضاف ان مؤسسة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت تولت العمل كمستشار مالي للشركة منذ بدء الخطوات التمهيدية للمشروع.

تضاعف الاستثمارات الاجنبية باسرائيل عام 1995

■ تل ابيب ـ رويتر: قال بنك اسرائيل المركزي ان الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل قفزت الى 2,11 مليار دولار في عام 1995 مقارنة مع 1,04 مليار في 1994.

وبلغ اجمالي الاستثمار في الاصول الثابتة 1,18 مليار دولار في 1995 مقارنة مع 320 مليون دولار في 1994 وكانت معظم الزيادة في 1995 نتيجة استثمارات مباشرة في الشركات الاسرائيلية في حين لم يطرأ تغير يذكر على الاستثمارات في العقارات.

وكان حوالي نصف الاستثمار في الاصول الثابتة الذي بلغ 500 مليون دولار عبارة عن استثمارات كبيرة في بضع شركات.

وفاقت الاستثمارات الاجنبية في الاصول الثابتة في اسرائيل استثمارات الاسرائيليين العاملين في الخارج التي بلغت 630 مليون دولار دون تغيير عن 1994.

وزادت الاستثمارات في الاصول المالية الى 990 مليون دولار في 1995 مقارنة مع 560 مليون دولار في 1994. وكانت معظم الزيادة في بورصة تل ابيب للاوراق المالية وشراء اسهم جديدة اصدرتها شركات اسرائيلية في الخارج.

سوهارتو يأمر بخفض الاستيراد بعد هبوط فائض اندونيسيا التجاري

■ جاكرتا ـ رويتر: قال وزير الاعلام الاندونيسي هارموكو امس الاربعاء ان الفائض التجاري لبلاده عام 1995 انخفض الى 4,75 مليار دولار من 8,07 مليار دولار في السنة السابقة رغم ارتفاعه الكبير في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال ان اجمالي الصادرات زاد الى 45,42 مليار دولار من 31,98 مليار دولار سنة 1994.

واضاف ان صادرات النفط والغاز سجلت زيادة طفيفة لتبلغ 10,47 مليار دولار سنة 1995 مقابل 9,69 مليار في السنة السابقة.

وقال ان اندونيسيا سجلت فائضا في الميزان التجاري في كانون الاول (ديسمبر) بلغ 10,1 مليار دولار مقابل 663,8 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر). وكان هارموكو يتحدث في مؤتمر صحفي بعد اجتماع لمجلس الوزراء رأسه الرئيس سوهارتو.

وقال «أمر الرئيس بخفض الواردات وان استلزم ذلك فرض قيود».

واضاف هارموكو ان المنسوجات والخشب الرقائقي والسلع الالكترونية ومنتجات المطاط لا تزال تمثل اكبر صادرات غير نفطية لاندونيسيا.

وقال ايضا ان معدل التضخم الشهري زاد 1,71 في المئة في شباط (فبراير) مقابل 2,16% في كانون الثاني (يناير).

سقوط الامبراطورية السوفيتية [6]

الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية نخب منفصلة عن مواطنيها

سمير عبدالفتاح الحوساني *

بولندا

منذ واسط الخمسينات، وبولندا تمر بأزمة اقتصادية كبيرة، ادت الى ارتفاع مديونيتها الخارجية التي بلغت 40 مليار دولار تقريبا. وكانت في غالبيتها ديونا للغرب الرأسمالي، استوردت بولندا بموجبها منه بضائع استهلاكية ومواد غذائية. وتفاقم الشلل في الاقتصاد الوطني البولندي باعتماده على التكنولوجيا الغربية، وصل الى درجة التبعية لها.

وفي تلك الفترة من الحرب الباردة، كانت القيادة البولندية تعتقد خطأ بأن الغرب الرأسمالي سيساعد الاشتراكية على التطور في بولندا بأمواله.

ومن الناحية الاخرى، فقد تميزت بولندا عن باقي البلدان الاشتراكية بتنامي النزعة القومية فيها. اتخذت طابع التعصب في معظم الاحوال، وكانت تطمح الى اقامة دولة «بولندا الكبرى» كواحدة من الدول الاوروبية العظمى. ومن اكبر منظري هذا الاتجاه القومي وفلاسفته ودعاته غومولكا وادوارد غيريك وغيرهما. وكانت هناك الظروف التاريخية الاكثر تعقيدا في بناء الاشتراكية في بولندا، وهي اتساع النفوذ الروحي والتقليدي القوي للكنيسة الكاثوليكية قبل قيام النظام الاشتراكي فيها. فعلى الرغم مثلا، من وجود نظام حكم شبه فاشي في بولندا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية فلم تتوفر في البلاد حركة عمالية قوية او شيوعية مؤثرة. ومن الغريب الا يكون ممكنا تحويل اكثر من 20% من اراضي بولندا الزراعية الواسعة الى زراعة تعاونية ايام حكم الشيوعيين بعد الحرب، برغم الاضرار المادية والبشرية الفادحة التي الحقها النازي بالبلاد وسكانها، وبرغم سياسة «الارض المحروقة» التي طبقتها قوات الاحتلال الهتلرية في بولندا بالذات. بينما ظل القسم الاعظم من الاراضي الزراعية قطاعا زراعيا فرديا صغيرا، غير فعال.

ومهما يكن من امر، فان اجتماع هذه العوامل التاريخية والتقليدية، والحقائق الموضوعية في حياة المجتمع البولندي قد خلق اجواء مناسبة. ولعلها التربة الخصبة لتنامي الاتجاهات المعادية للاشتراكية بشكل عام، ولاستغلالها من قبل المعارضة في تحدي القيادة الشيوعية للبلاد ومواجهتها بشكل خاص. وفي ذات الوقت، شكل ترسخ هذه العوامل نقطة ارتكاز للمخططات الامبريالية ولنجاحها في خلق المصاعب امام النظام الاشتراكي من خلال تأجيج النزعات القومية، والتعصب الديني، وتحريض قوى الثورة المضادة وتدعيم مواقعها، وتشجيع المطالبة بالانفتاح الاوسع على الغرب. فازدادت المديونية الخارجية، وتفاقم الوضع الاقتصادي والتأزم السياسي في البلاد لما يزيد على عقدين ونصف من الزمن. وجاء الجنرال ياروزيلسكي في العام 1981، وهو الذي كان وزيرا للدفاع في ازمة 1971 ورفض في حينه استخدام الجيش لحلها. جاء ليضع حدا لآخر ازمة سياسية في بولندا قبل قلب النظام اواخر العام 1989، باعلانه حالة الطوارىء، وتسلمه السلطة السياسية وتسليمه ادارة الاقتصاد للجيش.

ومما لا شك فيه ان تعمق الازمات الاقتصادية وتتالي الازمات السياسية في بولندا كانا اساس تنامي المعارضة الجماهيرية وتنظيمها لنفسها في اطار «منظمة تضامن» التي ضمت في صفوفها اكثر من عشرة ملايين عضو عامل حتى اوائل الثمانينات. وعلى عكس ما جرى في البلدان الاشتراكية الاخرى، انخرط العمال البولنديون في صفوف المعارضة لنظام يفترض فيه ان يكون نظامهم الممثل لهم والمدافع عن مصالحهم، كما يشكل برهانا اخر على ان الشكل الخارجي لم يكن متطابقا مع المضمون وان الكثير من الاحزاب التي بدأت مسيرتها مستندة الى الكادحين غدت بعد تسلمها السلطة احزابا نخبوية حاكمة وثمة فجوة هائلة تفصلها عن الجماهير.

هنغاريا

كانت هنغاريا هي الاخرى تعاني من معضلات اقتصادية كبرى بعد فترة غير قصيرة من الركود والكساد. ومع ان مستوى التطور في الاقتصاد الهنغاري افضل منه في البولندي. الا ان التحكم فيه والسيطرة على مساره ونشاطاته لم يكونا سهلين ابدا. فقد رمى هذا البلد الاشتراكي نفسه فعلا في فخ القروض الخارجية من الغرب، والتي بلغت اكثر من 20 مليار دولار علما بأن عدد سكان هنغاريا يتجاوز قليلا عشرة ملايين نسمة. ومثل الحال في بولندا، كان الغرب يغري هنغاريا بتقديم القروض لها ضمن سياسة تمييز تخريبية مقصودة بين بلدان المعسكر الاشتراكي. وكان حصول اي بلد من هذه البلدان على قرض من الغرب يعتبر بمثابة مكافأة له على تجاوبه مع السياسات الغربية في بعض المجالات. مثل عدم قمع المعارضة الداخلية فيه، او السماح بتدفق المعلومات، او القيام باصلاحات سياسية واقتصادية معينة، او الموافقة على تحسين اوضاع الجالية اليهودية فيه، او التعاون السياسي حول بعض القضايا السياسية في المحافل الدولية بما لا ينسجم مع مواقف معاهدة وارسو والبلدان الاشتراكية الاخرى، الخ.. بينما كان هذا الغرب في الوقت نفسه «يعاقب» دولا اشتراكية اخرى بزيادة القيود على التجارة الخارجية معها مثلا ان هي لم تتجاوب مع شروطه ومطالبه. وفي الحقيقة، فقد اثبتت الحياة ان تلك القروض لم تكن بالنسبة لبولندا وهنغاريا غير مصيدة محبوكة بمهارة بهدف الايقاع بالبلدان الاشتراكية في شباكها من جهة، والايغال في سياسة «الفرز» او التمييز الغربية بين دول الحلف الواحد وخلق الحساسيات فيما بينها من الجهة الاخرى. واما الصعوبات الهائلة المترتبة على تسديد هذه القروض فكانت لها مهمة مفاقمة الوضع الاقتصادي، والقاء البلاد في حالة تبعية كاملة لاقتصاد الدول الغربية الدائنة. بدأت في هنغاريا قبل غيرها من البلدان الاشتراكية مسيرة الاصلاحات الاقتصادية على نمط سياسة اقتصاد السوق. ونظرا للعديد من الاخطاء السياسية التي ارتكبتها القيادات السياسية فيها، وايضا لظروفها الذاتية، فلم تؤد تلك الاصلاحات الى النهوض الاقتصادي الذي وعدت به، بل خلقت وضعا خاصا في هنغاريا، وربما شاذا في اطار الاسرة الاشتراكية. ونتيجة لذلك، تشكلت عمليا في عهد القيادة الشيوعية لهنغاريا طبقة برجوازية جديدة من كبار المسؤولين، شملت، ايضا، رجالات حزبية، بلغت ثرواتهم الملايين، مما اضر بسمعة الشيوعيين. وعلى العكس من بولندا، فقد تكونت المعارضة للنظام في هنغاريا من المثقفين فقط، رغم انها كانت كبيرة الحجم نسبيا، وذات خبرة ودرجة جيدة من التنظيم استطاعت استغلال الانقسام في قيادة الحزب وصفوفه ببراعة وكذلك استثمرت بحذق مشاعر التعصب القومي ومعاداة الشيوعية والسوفييت في تحقيق ضرباتها للنظام، وبالتالي في تحقيق اهدافها المرسومة، اي الاستيلاء على السلطة.

وتحت ضغط الانقسام الحزبي، تفاقم الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد في العام 1988، فاضطرت قيادتا الشيوعيين الى الدخول في مفاوضات رسمية مع المعارضة حول «طاولة مستديرة». ومثلما حدث في بلدان اشتراكية اخرى، في فترة لاحقة، كان جوهر مثل هذه المفاوضات يتركز حول كيفية تسليم السلطة للمعارضة، ومثلما حصل ايضا في بلدان اشتراكية اخرى. وافقت هاتان القيادتان على اجراء «انتخابات حرة» ومما يثير الانتباه في هذا الصدد، ان الشيوعيين الهنغاريين كانوا قد انقسموا الى حزبين مستقلين عن بعضهما قبل تلك الانتخابات، بينما عمد الشيوعيون البولنديون الى مناورات مختلفة. لكن النتيجة كانت واحدة للشيوعيين في البلدين، وهي: خسارتهم للسلطة بعد الفشل الذريع الذي لاقوه في صناديق الاقتراع. وفي الواقع، لقد كانت تلك «الانتخابات الحرة» التي جرت في بلدان المعسكر الشرقي في اوروبا، وكذلك نتائجها، استفتاء شعبيا عاما على الممارسات الخاطئة في حكم الشيوعيين فيها.

ومع ذلك، فمن الانصاف القول ان انهيار النظام الاشتراكي في بولندا وهنغاريا لم يكن قدرا محتوما. وكان بالامكان تخفيف الصعوبات الاقتصادية والمتاعب السياسية التي كانتا تعانيان منها بذات الاساليب التي كانت تتبعها دول الكتلة الشرقية في اعانة الحلفاء في معاهدة وارسو والاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي. لكن، بالتخلي عن هذه الروح. وحتى بفقدانها. بفضل «البيريسترويكا» من جهة، وبتأثير اخفاق التجديد واعادة البناء في الاتحاد السوفييتي على قيادتي الحزبين الحاكمين في هذين البلدين. اضافة الى النشاطات التخريبية التي اضطلع بها الغرب مع المعارضة من جهة ثانية، يكون النظامان السابقان في بولندا وهنغاريا قد فقدا اكبر دعائمهما.

ومهما يكن من امر تلك التغييرات الدراماتيكية وارتفاع الديون التي مرت بها بولندا وهنغاريا في اطار الوعود الغربية بانقاذ وضعهما الاقتصادي، فان زيف تلك الوعود وعدم الايفاء بها، كما اثبتت الحياة، قد خلقا مناخا مناسبا لوقف هذا الجموح من ناحية، ووفر للشيوعيين فيهما فرصا افضل لمواجهة الوضع القائم والتصدي له من الناحية الاخرى ومن الاثار الايجابية لكل ذلك، الفوز الكاسح الذي احرزه هؤلاء اليساريون البولنديون في الانتخابات عام 1993 في بولندا، وفوز الشيوعيين في هنغاريا بالاغلبية في انتخابات عام 1994، وازدياد قوة الشيوعيين الهنغار في مواجهة الحقائق الجديدة العنيدة، والتي اثبتت لرجل الشارع ان الدعم الغربي لم يكن سوى ضرب من الخيال والدعاية الاعلامية، والذي استقر في نهاية المطاف ليس على المساعدة في اجراء اصلاحات، بل عاملا قويا لتقويض دعائم اقتصاد النظام الاشتراكي وسياسته.

بلغاريا

في بلغاريا، كانت مجريات الامور تسير على نحو مختلف تماما. فقبل انفجار الازمة السياسية في المانيا الديمقراطية في خريف العام 1989، استقال تورود جيفكوف من منصبيه كأمين عام للحزب الشيوعي البلغاري وكرئيس لمجلس الدولة. ولعل هذا الحدث كان يشكل دليلا على تعلم الشيوعيين البلغار من دروس ما حدث من تطورات هامة وخطيرة في بولندا وهنغاريا، لتلافي وقوع ذات الانهيار في بلادهم. فعمدوا الى الشروع في اجراء اصلاحات عميقة، في الاقتصاد والادارة، طالما اعاقها، وحتى احبطها العجوز جيفكوف نفسه. وعلى العكس من قوى المعارضة في البلدان الاشتراكية الاوروبية الاخرى، فلم تكن المعارضة للاشتراكية والشيوعية في بلغاريا قادرة على السيطرة على الوضع في البلاد في المراحل الاولى من الاحداث على الاقل، بسبب عدم وحدة صفوفها، وعلى الرغم من استقطابها للاقلية القومية التركية هناك، التي يبلغ تعدادها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، تعيش في جنوب البلاد بالقرب من الحدود مع تركيا. وكانت تقع هذه الاقلية تحت تأثير راديو انقرة وتأليبه، وتعاني من سياسة التمييز التي مارسها بحقها نظام جيفكوف، والتي اتخذت احيانا طابعا عنيفا. اما ما آلت اليه الامور في بلغاريا فيما بعد، فمرده بالطبع الى تطبيق ذات السيناريو الذي جرى في بولندا وهنغاريا اولا، ثم في باقي البلدان الاشتراكية الاوروبية الاخرى، مع تمايزات بسيطة.

لقد جرت «الانتخابات الحرة» في بلغاريا كما في البلدان الاخرى في شرق اوروبا ووسطها، في جو محموم من هيستيريا العداء للاشتراكية والشيوعية. ولم يكسب الشيوعيون البلغار هذه الانتخابات، غير ان النجاح الكبير الذي احرزوه فيها جعل منهم قوة معارضة مؤثرة لدرجة تمكنهم من ان يحولوا دون اجازة اي مشروع تريده قوى النظام الجديد في البرلمان ولا يريدونه هم. اضف الى ذلك ان نجاحهم هذا قد فتح امامهم الافاق لكسب ساحق في انتخابات عام 1994 وتمكنهم من تشكيل حكومة ائتلافية ومن الجدير بالاعتبار ان الشيوعيين البلغار قدموا في خضم هذه الاحداث العاصفة - بعض التنازلات، كان من نتيجتها التقليل من خسائرهم السياسية التي لا تقارن بحجم الخسائر الفادحة التي مني بها الشيوعيون مثلا في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا. ذلك ان المعارضة للنظام الاشتراكي في هذه البلدان الثلاثة الاخيرة كانت متشابهة في اطارها العام، وفي كونها عبارة عن مجموعة من المثقفين قليلة العدد وواقعة تحت رقابة البوليس ومتابعة اجهزة الامن. ولهذا لم تتوفر لديها القدرة على التهديد الجدي للنظام ولا على القيام بانقلاب للاستيلاء على السلطة. لكن النجاح الذي تحقق في قلب النظام الاشتراكي في هذه البلدان يرجع الى حقيقة ان مصممي الانقلابات المتحالفين مع المعارضة في الداخل ومع قوى خارجية اخرى في الغرب والشرق على حد سواء، كانوا يجلسون في المواقع القيادية والحساسة في اجهزة الحزب والدولة فيها. ويكاد المتابع لسير تلك الاحداث يلاحظ ان هناك سببين مترابطين مع بعضهما البعض يقفان وراء اختيار تكتيك الانقلاب السريع المعد بعناية في هذا البلدان الثلاثة بالذات، الاول: توفر الاستقرار والثاني: عدم وجود معارضة قوية ومؤثرة، ذات تنظيم جيد وتستند الى قاعدة جماهيرية واما الاسلوب المباشر الذي اتبع لتحقيق تلك الانقلابات فكان اللجوء الى الاستفزاز والتحريض وهذا ما وقع، اول ما وقع فعلا في المانيا الديمقراطية.

ومثل الحال في قيادة كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا، كانت الحال بالنسبة للقيادة في المانيا الديمقراطية: قديمة وطاعنة في السن، وادى غياب رقابة القواعد الحزبية على تلك القيادات الى عدم تطعيمها بعناصر شابة وجديدة. فطال الوقت سنين وزعماء جاوزوا السبعين ما زالوا يقفون على رأس الاحزاب الحاكمة فيها، فغدوا غير قادرين على الفعل حقا، وطغت عليهم المحافظة، ورفضوا التغيير. وفي نهاية الثمانينات، جاءت لحظة متناقضة وخطيرة كان تغييرهم فيها ضروريا ولا بد منه. لكن تغييرهم جميعا وفي وقت واحد لم يكن ممكنا. ذلك انه لم يكن جائزا ربط هذا التغيير بعدم رغبة تلك القيادات، بل رفضها لتغييرات كانت مطروحة من نوع اخر اعمق واشمل. اضف الى ذلك ان استبدال تلك القيادات بمسؤولين جدد غالبيتهم من الشباب الطموحين. يحمل في ثناياه مخاطر عدم استمرار السلطة واستتبابها، وينطوي ايضا على الصراع عليها، واحتمال عدم الانسجام بين عناصرها، وارتكاب الاخطاء.. الخ. مما يؤدي الى عدم الاستقرار العام. وقد افاد الغرب من خلال عملائه المندسين في الاحزاب الحاكمة وفي مؤسسات الدولة، ومن عناصر المعارضة كذلك، في وضع المخططات والاعمال والدعايات التخريبية[1]. وبكلمات اخرى، لعبت مشكلة العمر في قيادات الاحزاب الشيوعية الحاكمة في هذه الاقطار دورا بارزا، استغل الى ابعد حد، في «الثورات الديمقراطية» على الصعيد الاجتماعي، كما كانت سببا هاما في ابراز قصور العامل الذاتي لدى اعضائها في تطوير انفسهم. وفي المانيا الديمقراطية بالذات، كان نظام البريخت، ومن بعده هونيكر، ملزما ابدا بالتصدي، واكثر من اية دولة اشتراكية اخرى، للضغوط السياسية والفكرية والدعائية المكثفة المسلطة عليها من المانيا الغربية. فكدولة وكشعب، كانت المانيا الديمقراطية تواجه دائما مصاعب جمة ركزت عليها الدعاية الالمانية الغربية بسبب تقسيم الارض الالمانية الى دولتين بشعب واحد. هذا بالاضافة الى تحريض الشعب الالماني في القسم الشرقي من المانيا على قيادته ونظامه واستخدمت في ذلك وسائل المفارقة في مستوى التطور الاقتصادي والتقني، ومستوى المعيشة، والرفاه الظاهر، والحريات الفردية في التعبير والسفر والتظاهر والاتصال.. الخ بين شطري المانيا وشعبها. وتفسير هذا التباين بطبيعة الحال لصالح المانيا الغربية ولأفضليات النظام الرأسمالي على النظام الاشتراكي، وفي الحقيقة، فانه اذا كان يحق للشعب في المانيا الديمقراطية ان ييأس من استثنائه من «مشروع مارشال» الامريكي (مثل باقي دول اوروبا الشرقية والوسطى)، فلا يجوز للاشقاء في المانيا الغربية ان يتفاخروا عليه بأفضال غيرهم (راجع الفصل الاول). صحيح ان القسم الغربي من المانيا غني بالمواد الخام والمصادر الطبيعية والبشرية والصناعات والتكنولوجيا، ولم يتضرر بالحرب مثلما التدمير الشامل تقريبا الذي ابتلي به القسم الشرقي اثناءها، لكنه صحيح ايضا ان الاخير خرج من تحت الانقاض وبنى دولة ذات سيادة، ونظاما اجتماعيا - اقتصاديا محددا قضى فيه على التقسيم والاضطهاد الطبقي والاجتماعي، ووفر الضمانات الاساسية شبه الكاملة لمعيشة مواطنيه وعملهم دون فوارق، وخص شبيبته بالعناية الكبيرة تعليما وصحة واستجماما ورياضة مشهودا لها في جميع انحاء العالم، مع انه فرض تقشفا قاسيا على الالمان الشرقيين من حيث البضائع الاستهلاكية الكمالية الشائعة في الغرب. ورغم كل ذلك، فقد اعترف بهذا النظام والدولة العديد من دول العالم، وتم التبادل الدبلوماسي فيما بينها، واحتلت المانيا الديمقراطية مكانها عضوا في هيئة الامم المتحدة، مثلها مثل المانيا الغربية. ومهما يكن من امر، لم يسقط النظام في المانيا الديمقراطية بسبب وجود ازمة اقتصادية في البلاد، ولا لكراهية شعبها له. بل لعب التوق الطبيعي والمشروع الى وحدة الالمان كأمة دورا رئيسيا في ذلك. فالشوفينية الالمانية المتأصلة في غرب المانيا لم تنعش هذا التوق وتعززه وحسب، بل وشوهته من اساسه ايضا. ذلك ان هناك صلة وثيقة بين هذا التوق وبين شعور الشعب الالماني بخصائصه وتفوقه القومي على باقي الشعوب (كالسلافيين، والفرنسيين «المهجنين»، والطليان «نصف الشرقيين»، ناهيك عن الملونين والعرب واليهود). ومما لا شك فيه ان هذه المشاعر ذات الجذور العميقة في التقاليد الالمانية المرعية مرتبطة ايضا بطموحات المانيا في الهيمنة السياسية والاقتصادية على اوروبا كلها. وقد عملت السياسة الالمانية الغربية واجهزتها الاعلامية على زيادة ترسيخ هذه المشاعر والطموحات بمختلف الوسائل والمغريات، وحتى الاستهلاكية منها. وتحول كل ذلك في خريف العام 1989 الى تيار عاطفي جارف استحالت السيطرة عليه بالوسائل السياسية الاعتيادية. وتحت تأثيره افتقدت الحكمة والتعقل، واندفع الالمان الغربيون على وجه الخصوص الى تحقيق امنية لم يتم التحضير لها، وخرجت الى الوجود «بقفزة» مفاجئة بانت الان المشاكل المرافقة لها.

المانيا الديمقراطية

تشير الدلائل الحسية العامة الى ان شيئا ما كان يعد لالمانيا الديمقراطية منذ اوائل العام 1989، منها احتلال الاف السائحين الالمان الشرقيين لقناعات سفارتي المانيا الغربية في العاصمتين الاشتراكيتين: بودابست وبراغ، ونصب الخيام امام مبانيهما، والاقامة في تلك الخيام الى ان تلبى طلباتهم بالحصول على تأشيرات الدخول لالمانيا الغربية وتجاوب الرئيس هونيكر معهم، وسمح لهم بالسفر الى وجهتهم المقصودة بعدما شكل وجود هذه الاعداد الغفيرة منهم مشكلة حقيقية بالنسبة للسلطات في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وترجح معظم التقديرات ان ترتيب مثل هذه الاعمال والنشاطات لم يكن صدفة، بل امرا مدبرا ومتفقا عليه. فمن الناحية النظرية، كان ممكنا لمثل هذه الاعمال ان تحدث في اية من السنوات السابقة، لكن بدون اي حظ من النجاح في ظل الظروف والاوضاع والقوانين السارية، وفي ظل التعاضد الاشتراكي ايضا. اما في هذا الوقت من اواخر العام 1989 فقد كانت الاشكالات التي خلقتها «البيريسترويكا» في كل اوروبا الشرقية والوسطى اخذت تعتمل وتتفاعل، فتولد جوا ملائما للقيام بها وتوظيفها لصالح تحقيق اهداف منظميها والقائمين عليها.

* سفير فلسطين في براغ

وطنية الثقافة البربرية المغربية [2.2]

لا اساس لتقسيم المغاربة الى سكان اصليين وغير اصليين والعربية لغة قائدة

محمد حركات *

ان انسياق بعض دعاة المسألة البربرية ببلادنا وراء هذه الخطة التفكيكية لشعبنا، اما عن جهل واما عن قصد. قد دفع ببعضهم الى رهن عقولهم لدى الاجنبي المتربص - رهنا نضاليا - فاصبحنا نسمع من هؤلاء تخريجات وافكارا اشد مغالاة في الزيف والتحريف عما قرأناه عن السيد مولود لوناسي من قبل. فمن احد دعاتنا المغاربة من ينبهنا «ان من اسباب محافظة المغرب على وحدته واستقلاله ان سكانه يتكونون من ثلاث سلالات مختلفة وبلغات ثلاث كذلك. الامازيغ والعرب واليهود»(1)

وهكذا نرى ان الايمان الاعمى بالنظرية العرقية الخاطئة والمتخلفة التي يروج لها السيد مولود لوناسي يؤدي بأحد دعاتنا المغاربة الى اعتبار الدين اليهودي السماوي معيارا لوجود سلالة او عرق متميز، وان معتنقي هذا الدين من اليهود يشكلون سلالة بشرية، وهذا منتهى الخطل والزيف، وبذلك يتم تحت ستار المسألة البربرية الدعوة الى صهينة مواطنينا المغاربة من اليهود، وباقي يهود العالم. وهذا يشكل خدمة جبارة للصهيونية العالمية، على حساب وحدة شعبنا المتأصلة ووحدة شعوب اخرى كذلك.

وفي اطار هذه - الهرولة المتهورة نحو الاجنبي، نجد دعاة المسألة البربرية ببلادنا قد فقدوا الصواب حين التجأوا الى توظيف المحافل التابعة لهيئة الامم المتحدة لدعم مطالبهم تحت مظلة ما يسمى بالسكان الاصليين، ولا ندري هل قدر أولئك المواطنون الدعاة خطأ وخطورة مسلكهم هذا ام لا؟

من الثابت تاريخيا انه منذ بدء الخليقة سكن الانسان ارض الله الواسعة، وكانت في باديء الامر ملكا مشاعا بين البشر، وكان عدد البشر في الازمنة الغابرة قليلا، ثم اخذ يكثر شيئا فشيئا، بسبب توالد الانسان وتطوره وتحضره وهجراته، ولم تكن هناك حدود مقفلة تفصل بين اقاليم الدول والامبراطوريات في العهود القديمة، وحتى الى عهد غير بعيد كان متيسرا للفرد أو لجماعة التنقل بحرية من منطقة الى اخرى للعيش بها بسلام، والاندماج مع سكانها، ولهذا فكل الشعوب والامم الحديثة تكونت من اندماج وانصهار عدة اقوام، وقد ساهمت هجرات الشعوب والاقوام القديمة في ذلك التكون بشكل اساسي، وتمخضت عن ذلك عدة انماط حضارية متميزة سببها تطور الشعوب والامم عبر مسيرة التاريخ الطويلة.

وهكذا فان وجود شعب او امة في جزء من سطح الكرة الارضية مرده الى صيرورة التطور التاريخي للشعوب والامم، ولهذا يمكن القول بأن تراب الاوطان لا يصنع شعوبا او امما، وانما الاوطان من خلق الشعوب والامم عن طريق الاستيطان السلمي الطويل لها، والاحساس العميق بالرغبة في العيش المشترك لدى جميع افراد الشعب او الامة وتآزرهم وحبهم وحمايتهم لوطنهم.

وبناء عليه، فان الوطن المغربي الحالي، من صنيع اسلافنا، المغاربة، ورثناه عنهم، وسنورثه نحن المغاربة الحاليين حتما لابنائنا واحفادنا من بعد، وعلى الشكل الذي نستطيع به الحفاظ على هذا الوطن العزيز.

وهكذا فان اللجوء الى منطق السكان الاصليين، والقول بأن المواطن ساكن اصلي و اخر غير اصلي، او وافد، هو منطق لا ينطبق على بلادنا على الاطلاق لكون وجود شعبنا العريق على ارض وطننا لم يقع بالاغتصاب، او القوة، وان تعايش شعبنا وانصهاره بهذا الوطن لم يكن بالاكراه او القهر، فاندماج المغاربة كانت دوافعه وضوابطه اسلامهم المتين وتمسكهم به بقوة، انه تساكن اخوة وتآزر، فلقد بين لنا الله عز وجل في كتابه الكريم «انما المؤمنون اخوة» وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نبهنا الى ان «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا».

هذا واذا كان دعاة المسألة البربرية ببلادنا يرون الشعب المغربي وكأنه تجمع بشري مختلط، لا يمسه التغيير كالشعوب الاخرى، ولو مرت عليه الاف القرون فان الواقع يسطع بعكس ذلك. فالمغاربة زمن الفتح الاسلامي ليسوا هم المغاربة الحاليين، وان هؤلاء الاخيرين هم احفاد اجدادنا البربر القدماء والعرب القدماء في ان واحد، والذين يشتركون في نفس الاصول السامية المشرقية تمازجوا وانصهروا فيما بينهم كمسلمين طيلة خمسة عشر قرنا الى الحد الذي اصبح معه المواطن المغربي الحالي انسانا بربريا - عربيا - او عربيا - بربريا في آن واحد، فامام هذه الحقيقة الانسانية فانه من العبث القول بوجود مغربي اصلي وآخر غير اصلي.

ثم انه من مبادىء ديننا الحنيف التي تلزم المغاربة جميعا، لا يمكن الدعوة او العمل على تصنيف المغاربة داخل وطنهم الى سكان اصليين واخرين غير اصليين، فلا يوجد اي نص او سند شرعي في القرآن الكريم أو السنة يجيز تقسيم شعب مسلم داخل دياره الى مسلمين اصليين ومسلمين غير اصليين، فالاسلام يتبرأ من ذلك التقسيم لكونه شكلا من اشكال الطائفية والعنصرية القائمة على العصبية والتعصب، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال «ليس منا من دعا الى عصبية، وليس منا من قاتل عن عصبية، وليس منا من مات على عصبية».

اما عن خطورة سعي دعاة المسألة البربرية ببلادنا لاستجداء الشرعية الدولية لدعم مطالبهم اللغوية والثقافية الوطنية، تحت يافطة المواثيق الدولية المتعلقة بالاقليات والسكان - الاصليين وهي شرعية اصبحت مغشوشة وتآمرية كما يعرف الخاص والعام، تخدم بالاساس اباطرة النظام العالمي الراهن. فتتجلى هذه الخطورة في ان ذلك المسعى الى الاجنبي يؤدي الى المطابقة بين البربر والسكان الاصليين من جهة وبين العرب والسكان غير الاصليين او الوافدين من جهة مقابلة، وهذا ما يقوم به دعاة المسألة البربرية فعلا. فاحدى مذكراتهم تنص بالحرف «ان الامازيغيين يشكلون تاريخيا السكان الاصليين لشمال افريقيا». (2) فتتأسس مطالبهم «دوليا» على الثنائية «بربر - عرب او «اصليون - وافدون» وهي ثنائية طائفية عرقية لغوية عنصرية مزيفة كما بينا بتفصيل في عدة مقالات سابقة.

وهكذا يعتمد دعاة المسألة البربرية ببلادنا على الاحتماء بشرعية المواثيق الدولية على اساس تقسيم عرقي لغوي مزعوم لشعبنا الى بربر وعرب، معتبرين انفسهم مدافعين وحماة لجزء من الشعب المغربي في مواجهة جزئه - الباقي، انه نفس المنطق الذي اعتمدته فرنسا الاستعمارية سابقا، حين نصبت نفسها مدافعة عن البربر. واصدرت ظهير 16 مايو (ايار) 1930 الشهير ظلما بالظهير البربري، متذرعة بالشرعية الدولية لمعاهدة الحماية التي فرضت على بلادنا 1912!.

اليس في فعل هؤلاء الدعاة نوع من العودة الى منطق وروح الظهير البربري الفرنسي، ولكن في لباس دولي جديد قد يؤدي ذات يوم الى ان تصبح بلادنا محمية دولية مهددة بتنفيذ قرارات دولية جائرة تقوض وحدة الشعب والوطن، تحت غطاء شرعية المواثيق الدولية!

ونحن نعلم انه في اطار النظام العالمي الراهن، اصبحت الشرعية الدولية بمثابة قميص عثمان، تستخدم بالحق والباطل وبالباطل على الاكثر، ستارا وذريعة من طرف الدول العظمى القوية للاستقواء على الدول النامية المستضعفة بهدف تفتيتها والمزيادة في اضعافها قصد الهيمنة عليها خدمة لمصالح الدول العظمى بالذات، وهناك امثلة حية ماثلة امام اعيننا يعيشها العالم اليوم.

ولا تقتصر خطورة هذه المسطرة الدولية التي يتبعها دعاة المسألة البربرية على ما اوضحناه فقط، بل تشتد خطورتها اكثر حين نعلم ان وطننا كغالبية دول العالم، يعرف تعددا لغويا مألوفا فالى جانب اللهجات البربرية توجد ببلادنا اللغة العربية الفصحى، ولهجات الدارجة (العربية) واللهجة الحسانية.

فاذا سايرنا دعاة المسألة البربرية في منطقهم ومسلكهم الخاطىء وقبلنا به او سكتنا عنه، سيكون بذلك اعطاء الضوء الاخضر او الاذن، لبروز حماة جدد للغة العربية الفصحى وآخرين للهجات الدارجة وحماة اخرين للهجة الحسانية ببلادنا.

وسيكون اذ ذاك من حق هذه «الفيالق الثقافية» الجديدة السير على نفس المنوال الذي اختطه واتبعه دعاة المسألة البربرية ببلادنا، اقتداء واسوة بهم. وعلى نفس النهج والعصبية الطائفية العنصرية سيفرخ لنا منظرو تلك الفيالق المنتظرة، مفاهيمهم ومقولاتهم الطائفية المتخلفة وسنسمع منهم هوياتهم وشعوبهم واوطانهم وسكانهم الاصليين وغير الاصليين و... الخ وسيهبون بدورهم للاحتماء بالمواثيق والمحافل الدولية ويربطون بلادنا بجسور التدخل الدولي على النمط الذي يفعله دعاة المسألة البربرية حاليا.

وهكذا يتضح لنا ان حمل بعض مواطنينا المغاربة لمشاكلنا اللغوية او الثقافية، وهي ذات طابع مغربي وطني صرف، الى فضاء الاجنبي او حشر هذا الاجنبي او تمكينه من الانغماس فيها يحمل في طياته خطرا ماحقا على الشعب والوطن والدولة، يتمثل في تفتيت شعبنا وبعثرته وتحطيم شخصيته وهويته الواحدة، وتقسيم الوطن ووضع خيراته تحت الهيمنة الاجنبية، فيصبح مصير الجميع شعبا ووطنا ودولة في يد الاجنبي، وباللمختصر المفيد ان الارتباط بالاجنبي هو مشروع فتنة وتبعية وزوال.

وتستوقفنا هنا ملاحظة جديرة بالطرح، ذلك ان اية فئة من المواطنين، المهتمين بالثقافة قل عددهم او كثر، علا شأنهم اوقل، لهم الحق في ان تكون لهم وجهات نظر او مطالب لغوية او ثقافية مغربية. وهذا حق كامل لا جدال فيه يقتضيه مبدأ المساواة والديمقراطية بين المواطنين ولكن من الواجب على تلك الفئة ان تلتزم بطرح مطالبها اللغوية او الثقافية امام الشعب المغربي وداخل الوطن وفي نطاق الثقافة الوطنية المغربية العامة، لكون الشعب المغربي دون سواه هو المعني بتلك المطالب وهو الجهة التي لها الصفة والاهلية لتلقي ومناقشة وحل تلك المطالب، فهي تخص كيانه الثقافي الوطني المتنوع وتمس قيمه الثقافية والحضارية ومؤسساته الشعبية والوطنية.

ثم ان تلك الفئة الناشطة في اطار الثقافة المغربية، وايا تكن اراؤها ومطالبها اللغوية والثقافية التي تطرحها، فلا يحق لها على الاطلاق، ان تعتبر نفسها الوكيلة الوحيدة دون باقي المواطنين، وتنصب نفسها المؤهلة وحدها لتحديد حلول لمطالبها المعروضة، او تنصب نفسها حامية لفئة من المغاربة تجاه باقي افراد الشعب المغربي.

ويبدو ان دعاة المسألة البربرية من مواطنينا لا يعون هذه الامور الموضحة في اطار الملاحظة السابقة، او انهم يفهمونها بالمعكوس، فهؤلاء الدعاة يتحدثون عن اللغة والثقافة البربرية وكأنهما يشكلان بناء ثقافيا خاصا، منعزلا عن باقي مكونات الكيان الثقافي المغربي المتنوع، ونراهم يطرحون اراءهم ومطالبهم حول اللغة والثقافة البربرية وكأنهما ملك خاص بهم لا يشترك معهم فيه باقي مواطنيهم المغاربة، بل الادهى من ذلك ان دعاتنا المغاربة، وهم قلة قليلة ينشطون بوثوقية تعصبية ونرجسية قبلية، وكأنهم الحماة الوحيدون لمواطنينا المغاربة للتكلمين باللهجات البربرية في مواجهة المغاربة الآخرين، اخوانهم وشركائهم في المواطنة والوطن والدين والحضارة والتاريخ والثقافة والمصير، منطلقين من ثنائيتهم العرقية اللغوية المزيفة المتخلفة الطائفية والعنصرية، بربر - عرب او اصليون - وافدون.

ان هذه الحالة الشاذة التي وضع دعاة المسألة البربرية ببلادنا انفسهم فيها بارادتهم واختيارهم والتي يضعون بها شعبنا ووطننا على كف عفريت الفتنة الداخلية والتدخل الاجنبي، تتطلب من هؤلاء الدعاة اليوم قبل الغد، وقفة تامل وتعقل ومراجعة مع النفس، بغية تصحيح افكارهم وتنظيراتهم واساليب نشاطهم، ان المصلحة العامة لشعبهم ووطنهم تدعوهم بقوة الى القيام بذلك.

وبعد هذه الشروح التي عرضنا لها، يبقى السؤال الجوهري الذي يتعين طرحه وهو: ما هي الاسس التي يتعين على المغاربة قاطبة التزامها عند الانتاج والابداع في مجال الثقافة المغربية العامة بكافة اصنافها وانواعها ولغاتها؟

وهذه الاسس هي في حقيقتها وعمقها لها علاقة بصياغة شخصية - المواطن المتوحد، وبلورة الذات الجماعية للشعب الواحد، وتدعيم التضامن الوطني، والحفاظ على الوحدة الوطنية.

واعتقد وهذا مجرد اجتهاد شخصي، ان هذه الاسس الملزمة للمغاربة قاطبة والهادفة الى تلك الاهداف الوحدوية، يمكن تحديدها فيما يلي:

اولا: الايمان، وهذا - هو الواقع والحقيقة، بان الشعب المغربي بسائر فئاته الاجتماعية، وفي كافة ربوع الوطن، يشكل وحدة بشرية متماسكة انصهرت عناصرها وتمازجت خلال قرون طويلة، الى ان تبلورت شخصية الشعب المغربي وهويته على مقومات مندمجة هي الاسلام والعروبة والبربرية.

ثانيا: نبذ بعث او احياء (وليس البحث والدراسة) الماضي الوثني في تاريخنا الوطني والقومي، لما في ذلك من تعارض مع قيمنا ومقدساتنا الدينية، ومس بشخصيتنا وهويتنا الحضارية العربية الاسلامية الراسخة.

ثالثا: الالتزام بالمكانة القيادية والمركزية للغة العربية الفصحى في التعليم والادارة والحياة المدنية، بوصفها لغتنا المشتركة الجامعة والموحدة، ولغة ديننا الحنيف ولغة حضارتنا العربية الاسلامية، ولغة تراثنا الغزير العربي الاسلامي الوطني والقومي.

رابعا: التعامل مع جميع اللهجات المغربية والثقافات الوطنية المتفرعة عنها، على قدم المساواة والالتزام بالاعتناء بها وترشيدها، وذلك في اطار الكيان الثقافي المغربي العام.

ونرى ان هذه الاسس الاربعة التي نقترح الالتزام بها لكفيلة بتدعيم الاخاء الديني والوطني والقومي للمغاربة وتحصنهم من مخاطر العصبية والعنصرية والطائفية المختلفة، وتمكنهم من مقاومة النفوذ الاجنبي وتجعلهم ايضا قادرين على مواجهة التحديات الحضارية الداخلية والخارجية التي يطرحها العصر الحالي.

* محام من المغرب

هوامش:

(1) محمد بودهان، مقاله الجوابي «الامازيغية والوحدة الوطنية»، المنشور بجريدة الاتحاد الاشتراكي عدد 1994/8/14.

(2) جريدة تاموئت المغربية مقال «على هامش الاحتفال بالعقد العالمي للسكان الاصليين» الصفحة 9 عدد شباط (فبراير) 1996.

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ليس دفاعا عن رانيا برغوث ومحطة تلفزيون «أم. بي. سي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة،

قرأت في عدد «القدس العربي» الصادر يوم الاثنين 26 شباط (فبراير) الماضي رسالة في بريد القراء كتبها السيد صالح حسين المسيري من الظهران في المملكة العربية السعودية حملت عنوانا يقول «ام. بي. سي والسخرية من الهند». وقد لفت نظري منطقية الكاتب وافكاره، وصواب انتقاداته لمقدمة البرنامج «ما يطلبه المشاهدون» رانيا برغوث، التي تهكمت على الهند وابدت استغرابها لان هناك من يشاهدها فيها.

ما اريد قوله ان الآنسة برغوث ليست الوحيدة التي تتهكم على الهند وتنظر الى شعبها بدونية، وانما هناك «ثقافة» عريقة في هذا الاطار تتحمل مسؤوليتها دول الخليج العربي واعلامها تقوم على اساس احتقار كل ما هو اجنبي، وعلى اساس تقسيم هؤلاء الى مراتب، ومن المؤسف ان الهنود يأتون في قمة درجات الاحتقار.

ففي جميع مسرحيات الكوميدي المعروف عبد الحسين عبد الرضا هناك مواطن هندي او اكثر يقتصر دوره على تلقي الاهانات والمسخرات من قبل الممثل المذكور. ولا توجد مسرحية كويتية خالية من مشاهد مسيئة للهند والهنود.

والمؤسف ان اهل الخليج الذين ينتمي بعضهم الى اصول هندية، او هم اولاد زوجات هنديات مسلمات، انقلبوا مئة وثمانين درجة ضد الهنود منذ ان تدفقت عليهم ثروة النفط، واصبحوا لا يرون في هؤلاء غير فئة الخدم والسائقين والباحثين عن لقمة خبز شريفة.

ففي الدول العربية الاخرى لا يعامل الهندي بالطريقة نفسها، بل بكل الاحترام والتقدير، وانا كمواطن مصري ما زلت اذكر الاحترام الكبير الذي لقيه رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو عندما زار القاهرة في زمن عبد الناصر.

واصبحنا من خلاله، ودوره في تأسيس منظمة عدم الانحياز نرى في الهنود شعبا صديقا وفيا، وقف الى جانبنا في جميع قضايانا العادلة.

ان الهند دولة لا تصدر الخدم فقط، وانما التكنولوجيا الحديثة، وتطبق نظاما ديمقراطيا يعتبر الاكثر عراقة في العالم الثالث بأسره. ويكفي ان هذه الديمقراطية الهندية حققت السلام الاجتماعي، والتعايش بين اكثر من 400 قومية، وهي ظاهرة غير موجودة في اي من الدول العربية التي لا يزيد عدد سكانها مجتمعة عن ربع عدد سكان الهند. انها صدفة جيولوجية هي التي جعلت النفط يظهر على الساحل الشرقي من الخليج، فانقلبت المعادلة تماما، فقبل النفط كان ابناء الخليج يذهبون الى الهند بحثا عن العمل ولقمة العيش والطبابة والتعليم، ونحن هنا لا نتحدث عن تاريخ يعود الى الف عام وانما الى اربعين عاما فقط. الهند دولة نووية، وتصنع كل شيء ابتداء من الابرة وحتى الدبابات، واقتصادها قوي، بينما نحن العرب الذي تسخر منها ومن مواطنيها ما زلنا نستورد زجاجات المياه المعدنية، وتعتمد على الغرب والشرق في كل شيء، ولم نفلح في انتاج دراجة هوائية واحدة. وكل ما فلحنا فيه هو اهدار الاف المليارات من الدولارات على ملذاتنا وتفاهاتنا، والتصرف بفوقية مع الشعوب الفقيرة الاخرى التي حرمت من نعمة الرخاء الطارىء. انني اطمئن المذيعة برغوث بان الهند مليئة بالقنوات الفضائية والمحلية، وهي اغنى كثيرا من كل الدول العربية، بالعقول والخبرات وبرامج التنمية الطموحة.

وكل ما امله ان يقرأ السيد عبد الحسين عبد الرضا وكل الاخوة في الخليج هذه الرسالة، لعلهم يكفوا عن تهكمهم السمج من الهنود، والبحث عن مواقف كوميدية اكثر احتراما للشعوب الاخرى. كما امل ان ينظر هؤلاء في المرآة لعلهم يرون عيوبهم ويقارنونها بعيوب الاخرين، ويرون بشرتهم ولونها قبل ان يتهكمون على الوان الاخرين. فنحن لسنا شقر البشرة زرق العيون، ننتمي الى غراهام بيل مخترع الهاتف، او اديسون مبتكر الكهرباء، وختاما لك وللمذيعة الفاضلة رانيا برغوث والسيد المسيري كل التحية والتقدير.

انور عبد الباقي
الولايات المتحدة

رأي القدس

ضربة عسكرية اسرائيلية لايران؟

■ نددت معظم الدول العربية بالعمليات الانتحارية الاربع الاخيرة التي نفذتها عناصر تابعة لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» واسفرت عن مقتل 65 اسرائيليا، واعتبرتها «ارهابية»، بينما تواصلت الضغوط الامريكية والفرنسية على سورية وايران والسودان لفعل الشيء نفسه.

والتنديد العربي، وعلى هذه الصورة شبه الجماعية، يكشف حجم الضغوط التي تتعرض لها الحكومات العربية من واشنطن، ومدى ضعفها في مواجهتها، فقد ولى الزمن الذي كانت تتمتع فيه باستقلالية قرارها، وترف شق عصا الطاعة والادلاء بتصريحات نارية تأييدا لاعمال الفداء والمقاومة.

ولا يختلف اثنان على مدى الضرر الذي الحقته هذه العمليات على العملية السلمية، والاجواء التي سادت المنطقة منذ بدئها، فقد استثمرت الادارة الامريكية العديد من الوقت والجهد والمال لتدعيم اسس الاستقرار وتوفير كل ضمانات النجاح للمفاوضات العربية ـ الاسرائيلية، على امل ان تتسع دائرة السلام وتشمل جميع دول المنطقة، ولذلك فانه يسهل تفهم كل المطالبات الامريكية بالتنديد والادانة، والتجاوب الملحوظ من قبل الحكومات العربية لها.

ولكن ما يمكن الخلاف عليه، هو التأييد الامريكي الاعمى لاي حرب تقدم عليها اسرائيل من اجل السلام على حد قول الرئيس الامريكي بيل كلينتون، لان اي خطوة انتقامية اسرائيلية ستؤدي الى نسف العملية السلمية برمتها، وتحقيق اهداف المتطرفين في هذا الصدد.

فمن الواضح ان حكومة شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي باتت مثل النمر الجريح، واصبح بقاؤها في السلطة بعد الانتخابات المتوقعة في نهاية ايار (مايو) المقبل موضع شك كبير، وليس هناك اخطر واشرس من ضربات النمر عندما يكون جريحا.

ويصعب علينا ان نقتنع بأن حكومة بيريس ستكتفي بما اتخذته من اجراءات انتقامية حتى الآن مثل اغلاق الضفة والقطاع ونسف بيوت الانتحاريين، واعتقال المئات من المتعاطفين مع الحركات الاصلامية، فهي اجراءات احترازية طبيعية مارستها في السابق ولم تؤد الى اي نتيجة، علاوة على كونها غير كافية لتهدئة الشارع الاسرائيلي المتعطش للانتقام.

ومن غير المستبعد ان نفيق في اي يوم من الايام على انباء شن غارة اسرائيلية على ايران او سورية او الاثنتين معا لضرب مواقع استراتيجية معينة لتاكيد التفوق الاسرائيلي والقدرة على تنفيذ سياسة الذراع الطويلة في اي وقت.

واذا كان الهجوم على سورية هو الاحتمال الاضعف بسبب انعكاساته على العملية السلمية، فان ضرب ايران في عملية شمشونية يظل الاحتمال الارجح خاصة بعد الاتهامات الاسرائيلية العلنية للقيادة الايرانية بتمويل حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وتشجيع حزب الله في جنوب لبنان على مواصلة عمليات المقاومة ضد القوات الاسرائيلية في الشريط المحتل.

فاسرائيل ابدت انزعاجا كبيرا من الدور الايراني الاستراتيجي المتعاظم في المنطقة، وهي التي دفعت ادارة كلينتون الى تبني سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران، ومنع الشركات الامريكية من استيراد اي نفط ايراني، او التعامل مع شركات ومصالح تجارية ايرانية.

ويشكل البرنامج النووي الايراني مصدر قلق كبير لاسرائيل، لأنه يهدد تفردها كقوة نووية وحيدة في المنطقة، ولذلك لن يكون مفاجئا اذا ما استغلت القيادة الاسرائيلية التعاطف العالمي الراهن معها بعد العمليات الاخيرة، لشن غارات مكثفة لتدمير هذا البرنامج تماما مثلما فعلت عام 1981 مع المفاعل النووي العراقي.

وتظل احتمالات نجاح هذه الضربة غير مضمونة رغم تكنولوجيا التشويش الحديثة التي تملكها اسرائيل، وعدم وجود اي مقاومة عراقية او اردنية جوية لأي اختراق اسرائيلي لاسباب يطول شرحها، ويكفي التذكير بفشل غارة مماثلة نفذتها الطائرات الامريكية بأمر من الرئيس جيمي كارتر لتحرير رهائن السفارة قبيل اشهر معدودة من الحملة الانتخابية الرئيسية وادت الى خروجه مهزوما من البيت الابيض.

والاخطر من الفشل والنجاح هو جر ايران الى الحرب وتحويلها الى دولة مواجهة، وهذا قد يكون مكلفا لايران واسرائيل والمنطقة باسرها، ويطيل من امد الصراع ويزيده تعقيدا.

ان الخيار الوحيد والناجع امام حكومة بيريس هو التحلي بضبط النفس، والبعد عن سياسات المغامرة العسكرية، والعودة الى العملية السلمية، خاصة بعد ان اعلنت حماس وقف العمليات العسكرية وقررت تسليم اسلحتها للسلطة الوطنية دون شروط.



كلمات المعارضات السودانية المتقاطعات!

عثمان عبد المجيد الامين

■ معضلة الديمقراطية في الوطن العربي الكبير تكاد ان تكون اكبر من مشكلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه. ومما لا شك فيه ان كل التجارب الديمقراطية التي طبقت كادت ان تصبح نموذجا مشوها، او مسخا منقولا عن الاخرين، وبالطبع فان العيب هنا ليس في الديمقراطية بحد ذاتها، ولكن العيب قد شاب تطبيقها بحيث نجدها في مجتمع ما قد تعدت الحدود ووصلت الى «الحق» في انشاء «ميليشيات مسلحة» لحماية طبقة او فئة او طائفة معينة. وخير نموذج لهذه التجربة السيئة ما حدث في لبنان قبل واثناء الحرب الاهلية، وقد حاول الصادق المهدي ان يطبق هذا النهج في السودان ابان فترة توليه رئاسة الوزراء بعد استلامه للسلطة من «المجلس الانتقالي العالي» اي بعد اجراء الانتخابات «الديمقراطية» جدا! وذلك بتسليح بعض القبائل في جنوب محافظتي «كردفان» و«دارفور» بحجة ان يتولوا مهام الدفاع عن انفسهم ضد هجمات المتمردين التي تنطلق من منطقة «بحر الغزال» اي الجنوب.. وقد تعمد ان تكون الذرائع «دفاعية» بينما كانت في الواقع اهدافا طائفية اذ ان الغالبية العظمى من سكان تلك المناطق ذات ولاء طائفي «انصاري» لبيت المهدي.

وهنالك شكل اخر من اشكال و«اشكالات» الديمقراطية في الوطن العربي وهو ما نراه ـ مثلا ـ من ديمقراطية هيمنة حزب الحكومة او حزب الرئيس ونموذجه واضح في كل من مصر وتونس، فالحزب الحاكم دائما صاحب الاغلبية البرلمانية، ولا تستطيع قوة في الارض ان تزحزحه عن «قيادة» الامة، لكن مع شيء من «مساحيق التجميل» التي تتيح هامشا محددا ومحدودا لبقية الاحزاب، فقط من اجل الزينة في صالات العرض الديمقراطي، وفي مواسم «العض» الانتخابي حيث يقوم الحزب الحاكم باعتقال من يراه منافسا حقيقيا لطموحاته وسجل الحزب الحاكم في مصر له «القدح المعلى» في هذا المضمار!

في نهج ثورة 23 يوليو ان الديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تقوم بدون حرية الوطن والمواطن، (الحرية والعدالة الاجتماعية) هما جناحا الديمقراطية. فاذا فقد المواطن حرية حصوله على لقمة العيش الكريم، واذا فقد كرامته من جراء الاجراءات التعسفية وغير الديمقراطية من قبل النظام حتى ولو كان ذا واجهة ديمقراطية، فان هذا المواطن يفقد تلقائيا حريته في اختيار من يمثله في المجلس النيابي او من يحكمه ويتحكم في حاضره ومستقبله، وايضا مستقبل اطفاله، وهو ما نستطيع وصفه بالديمقراطية الشكلية وليست باي حال من الاحوال ديمقراطية حقيقية، وهذه وحدها هي نقطة ضعف الديمقراطية في التجربة السودانية. وبداهة ان الواقع الطائفي لا يستطيع ان يفرز غير ديمقراطية طائفية كما رأيناها قد سادت في النهج الحزبي السوداني ثم بادت في النهج العسكري السوداني وتلك وحدها ـ ايضا ـ معضلة الحكم العسكري ايا كانت واجهاته العقائدية. فشعبنا بطبعه يعشق الحرية وايضا يتوق لديمقراطية حقيقية ومفهومه لها يكاد يطابق المفهوم الناصري للديمقراطية اي خلق الظروف التي تتيح للمواطن ان يعبر عن رأيه دون اية ضغوطات سواء طائفية او اقتصادية، ولن يتسنى له ذلك الا بكسر احتكار العلم والسلطة، والبدء في تنفيذ محو امية المواطن العادي وفتح المجال امام كل ابناء الشعب للتعليم من الابتدائي وحتى الجامعي مجانا مع توفير سبل الاستقرار للتلميذ والطالب الخ.

منذ عشية الاستقلال، ومنذ ان «تذوقت» احزاب الطوائف في السودان «طعم» السلطة من خلال الديمقراطية، لم تسع لكي تجعل من هذا المسار مسارا ديمقراطيا حقا، وتصورت ان وجودها في السلطة هو «حق إلهي» منحته لها العناية الالهية من خلال «دعوات» السيدين المستجابة دوما حسب اعتقادهم واعتقاد غالبية جماهير الطوائف! ومنذ ذلك التاريخ حولت تلك الاحزاب التجريبية «جربت كل الشعارات» تذوقها لطعم الانتخابات والسلطة، حولته الى طعم «بضم الطاء» لالهاء الناس عن اي تفكير في اقامة ديمقراطية حقيقية ذات بعد تنموي ونهضة اجتماعية وثقافية وتعليمية. وكان لا بد ـ في هذا الفراغ ـ ان تقوم الاحزاب والتنظيمات العقائدية بسد هذا النقص المتعمد، والعجز الطبيعي في بنية الاحزاب الطائفية، لكن برغم جديتها في الطرح وامانتها في مصارحة الجماهير فقد ظلت احزاب «النخبة» تجيد التنظير وتعرف كيف «تعري» الاحزاب الرجعية امام الملا الا انها اضطرت «للتعري» امام الملا ايضا بمشاركتها او تبنيها للاسلوب الانقلابي، ولربما لعب «مرض» الطفولة اليساري باحلام تلك الاحزاب وجعلها تتصور ان ما ثبت نجاحه في المعسكر الاشتراكي وفي كل من مصر وسورية والعراق يمكن ان ينجح ـ ببساطة ـ في السودان.

بدأت لعبة الكلمات المتقاطعة في السودان

«الطيور الابابيل» في حرب استقلال فلسطين

احمد شاهين

■ وقعت في الايام الاخيرة من شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس) 1996 اربع عمليات تفجير: اثنتان في القدس، وواحدة في عسقلان (فلسطين المحتلة عام 1948) والرابعة في تل ابيب (ايضا من الاراضي المحتلة 1948). وقد نفذت العمليات الاربع بـ«قنابل بشرية» لم تخلف اثرا يدل عليها (طيور ابابيل) وبدأت اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية تبحث عن تلك الطيور الابابيل بين من لم يعودوا الى منازلهم في ايام وقوع تلك العمليات، والطريف في الامر انهم «رجال الامن» يبحثون عن «ميت/ شهيد» ليعاقبوه؟ ام ليحققوا معه؟

وباعتبار ان العمليات اياها عمليات استشهادية، كان سهلا على السياسيين، الاسرائيليين والفلسطينيين، ان يصرحوا بمسؤولية حركة «حماس» الاسلامية او حركة «الجهاد» الاسلامية عن تلك العمليات، ناسين ان الشهادة «حق» من حقوق اي مسلم مقابل «واجب» الجهاد، وتحميل المسؤولية من هذا النمط يسهل على رجال الامن عمليات الاعتقال للمواطنين، ويسهل ايضا للسياسيين الظهور بمظهر العارفين بالمشكلة والاطراف القائمة بها، وكالعادة يفضل السياسيون عدم الاعتراف بانهم اخطأوا، والتعبير الاخر لزئيف شيف في كتابه المشترك مع ايهود يعاري: «انتفاضة». وعلى ذكر الانتفاضة الفلسطينية الجليلة، من المفيد التذكير بان تلك الانتفاضة سبقتها عمليات قام بها فلسطينيون لم يكونوا بالضرورة منتمين الى الاطر التنظيمية الفلسطينية، وعرفت تلك العمليات باسم «ثورة السكاكين» وهي مهدت الطريق لانتفاضة الشعب الفلسطيني الذي قادته منظمة التحرير الفلسطينية حتى انتزعت الاعتراف به كـ«شعب» ووصلت به الى المحطة الاولى نحو الاستقلال: الحكم الذاتي المؤقت. الآن، وقد قاربت المرحلة الانتقالية على الانتهاء، حيث ستبدأ مرحلة التفاوض على «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية في شهر ايار (مايو) المقبل، سارع القادة الاسرائيليون الى الاعلان والتصريح بـ«تصورهم المسبق» لمثل هذا الحل بالقول: لا لدولة فلسطينية، ولا لتقسيم القدس، وهم بذلك قرروا الإستمرار في استعمار الشعب الفلسطيني، ظانين ان الشرطة الفلسطينية قد تكون احد اذرعهم لمثل هذا الإستمرار، اذ اعتقد قادة اسرائيل، ومعهم قادة الولايات المتحدة الامريكية، ان الحكم الذاتي المؤقت، او تجميله بتسمية «السلطة الوطنية الفلسطينية» كاف ليكون لدى الفلسطينيين ما يخسرونه، فلا الشرطة الفلسطينية قادرة ان تكون «ذراعا اسرائيليا» لان افرادها فلسطينيون، ولا القادة الفلسطينيون قادرون على القبول بـ«العروض الاسرائيلية» للتسوية النهائية او «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية المختلف حول ابعادها، فالاسرائيليون يرون انها «مشكلة سكان» وقع عليهم احتلال في حرب 1967 (ويتجنبون ذكر كلمة احتلال) والحل بالسماح لهم بتسيير شؤون حياتهم تحت السيادة الاسرائيلية، بينما يرى الفلسطينيون ان مشكلتهم مثلثة الابعاد: فلسطينيون تحت الاحتلال ينشدون الاستقلال، وفلسطينيون لاجئون ينشدون

من قتل حسين كامل؟

هل كانت ظاهرة حسين كامل ظاهرة محلية

اياد سعيد ثابت *

■ اين هي الحقيقة في تلك المذبحة التي تعرض لها حسين كامل وبعض من افراد عائلته المقربين؟

الروايات الرسمية، سواء اكانت من هذا الطرف او ذاك، لا تريد ان تقول لنا الحقيقة كاملة. واذا ما ادلت بطرف منها فلغرض استخدامه لاضفاء نوع من المصداقية على الرواية التي تسوقها لنا وبهدف اقناعنا بصحتها ليس الا.

فالرواية الرسمية العراقية قالت بلهجة حاولت ان تجعلها قاطعة وحاسمة لا تقبل تكذيبا او نقاشا بانه ليس هناك اي دخل للسلطة او الحزب او اي انسان رسمي فيما جرى لحسين كامل او لعائلته، المسالة كانت عشائرية داخلية بحتة، وهو التصرف الطبيعي ضد اي فرد يرتكب فعلة تجلب العار الى العشيرة.

اما الرواية الاعلامية الغربية المطبوخة في مطابخ اجهزة المخابرات الامريكية فقد محورت حملتها بشكل اساسي حول مسالة نقض صدام لعهده الذي اعطاه لحسين كامل عندما اعطى اوامره بقتل حسين كامل وعائلته، رافضة رفضا قاطعا و(منطقيا) ان يكون هناك اي تفسير اخر لحقيقة ما حدث. ثم حشدت كافة الوقائع والتفاصيل لخدمة هذه المسالة وابرازها كحقيقة غير قابلة للنقاش: الاتصالات واللقاءات التمهيدية الدولية... الثروة، الضمانات، التصريحات والحالة النفسية التي كان يمر بها القتيل، الاحداث والظروف الجانبية، والتي توجت اخيرا بصدور العفو من الرئيس صدام حسين شخصيا. وبناء على هذا العهد وافق حسين كامل على الرجوع، بل انه حتى ضغط على اخيه صدام كي يصاحبه في رحلة العودة في الوقت الذي كان فيه قد قرر البقاء وعائلته في الاردن، الا ان الرئيس العراقي سرعان ما نكث بعهده امرا بتلك المجزرة. الا ان كل من يعرف صدام حسين عن كثب يعرفه انه ليس من نوع الرجال الذي ينقض عهدا اعطاه ولا يتراجع عن كلمة التزم بها. هذه المسالة تصح، على الاقل، بالنسبة لاولئك المحسوبين على الصف الوطني. وبالنسبة للاخرين من عملاء الطابور الخامس... حسنا.. في الواقع انا لا استطيع ان [illegible] الا انني افترض ذات الشيء مع كثير من الحذر وفتح الاعين. هذا، بالطبع، في حالة ما اذا التزم الطرف الاخر ما الزم نفسه فيه من عهود ومواثيق. وصدام ـ بعد كل شيء ـ شديد الذكاء وذو مهارة خارقة في العاب الشطرنج السياسية الدولية. من النادر جدا ان تفوته حركة لواحد من اولئك الافراد المتحركين فوق رقعها.

واذن، ماذا؟

هل اريد ان اخلص من هذه المقدمة الى ان حسين كامل هو الذي كان البادىء في خرق العهود مباشرة بعد رجوعه الى العراق فلحل بذلك صدام من وعده وكان لزاما عليه عندها سرعة الحركة لمعالجة المسالة بما تتطلبه من اجراءات؟

اجل.. ربما.. وربما لا.

الا انني ارى ان نتوقف عند هذا الحد. لاننا ـ ونحن

حسين كامل مثلا لاحظنا ان الوطنيين العرب ـ واقصد بهم اولئك المقيمين في المهجر ـ قد انقسموا الى رأيين: واحد يشعر اصحابه معه بالخجل العميق لما حل بحسين كامل وعائلته رغم عهد الامان الذي اعطي له. والاخر اتخذ جانب الدفاع الاعمى عن النظام... ناكرا.. مبررا.. مدافعا.. متجاهلا الحقائق، مما اعطاه مظهر المتعصب الاحمق وجعله معزولا عن الاخرين. وفي كلتا الحالتين كان الغرب هو الرابح المنتصر.

بعد فترة وجيزة من هروب حسين كامل الدولي من العراق اصبح واضحا لدى جميع الوطنيين بان المسالة لم تكن حدثا محليا بحتا بل جزءا من مخطط واسع لاسقاط النظام العراقي او ـ على الاقل ـ لتركيعه بشكل نهائي. فلماذا عجزنا في هذه المرة ان نرى الا ما اراد الغرب منا ان نراه من ان مسالة مقتل حسين كامل هي مسالة محلية بحتة بين خائن تاب ومنح كلمة (الراي والامان) وبين رئيس نقض عهده؟ أوليس من المنطقي، بل وحتى البديهي، ان تبذل امريكا كل ما بوسعها من اجل الاستفادة، والى اقصى الحدود، من هذه الرجعة التي كانت معروفة من الجميع ومنذ اولى خطواتها التنفيذية؟ وهل يعقل ان تبقى كافة اجهزة المخابرات الغربية والاسرائيلية والعربية جامدة وواجمة وهي تلاحظ تحركات حسين كامل واتصالاته وتوسطاته لدى السلطات العراقية دون ان تحرك اصبعا لمنعه خصوصا بعد ان علمت انه قد اعد ملفا دسما بالمعلومات والاسماء يقدمه للسلطات العراقية كبرهان على صدق توبته؟ بل انها، اكثر من ذلك، لم تبذل حتى ولا محاولة جادة لاقناعه بالتخلي عن الفكرة والبقاء في عمان، بل على العكس من ذلك تماما كما يبدو... انها لم تأل جهدا في العمل على مضايقته والانتقاص من كفاءاته والطعن في صفاته واشعاره ـ بشكل او آخر ـ ان اقامته في الاردن اصبحت مسالة غير مرغوبة فيها علما بان امريكا كانت قبلها قد رفضت منحه حق اللجوء السياسي، وكأنها بذلك تتعمد غلق كافة الابواب في وجهه كي لا يبقى سوى باب واحد يطرقه هو باب العودة، وهل يعقل ان يصدق اي انسان ان اجهزة على مثل هذا المستوى من الكفاءة والتطور من الممكن ان تتصرف بمثل هذه السذاجة وذلك الغباء؟

كلا... غير ممكن.

واذن؟

اذن ماذا! المسالة برمتها يمكن ان تنسجم او تبلع او حتى تصبح مفهومة الا اذا قلبناها ثم اعدنا النظر اليها من زاويتها الاخرى الصحيحة. وهي ان تلك الاجهزة تريد من حسين كامل ان يعود الى الاراضي العراقية. وان كافة التحركات والتصريحات والاجراءات والاتصالات كانت تتم بالاتفاق معها وضمن تخطيط وتنسيق مشترك. والهدف النهائي هو اقناع صدام بان التوبة

يسيطر على احلامهم التي سرعان ما ستتمحور حول الطريقة التي ستمكنهم من الوصول الى رقبته... لم يتركوا طريقة الا واتبعوها للقضاء عليه، وسوف لن يتوقفوا ابدا عن تكرار المحاولات ما دام هو حي يرزق ومهما ظهر عليه من علامات الضعف أو الاستكانة او التسليم او التطبيع. ان احدا منهم لا يستطيع ان يثق به او يغمض عينيه عنه او يمنع نفسه من الانزعاج المقلق الشديد لاعتقاده العميق بانه عاجز عن معرفة حقيقة ما فعله صدام رغم الرقابة الدولية الصارمة المفروضة عليه. صحيح انهم سائرون (سلميا) في طريق ارغامه على القبول بشروطهم المجحفة المهينة، وانهم يأملون في الوصول، قريبا، الى تحجيمه وتطبيعه بشكل حاسم نهائي الا انهم يفضلون ـ بالطبع ـ عدم وجوده اصلا والتعامل مع آخر يلحق بالركب الحكامي للعرب المطيعين المنبطحين. هذه المقولة لا تستثني حتى تلك الدول التي تبدي استعدادا يوميا متصاعدا لتبني مسالة الدفاع عن شعب العراق والسعي لمحاولة فك الحصار عنه بالطرق السلمية المشروعة، حتى هذه الدول ـ وهي تقوم بهذه المهمة ركضا وراء مصالحها الخاصة ـ ستشعر بانها اكثر سعادة بزوال صدام. لذا فان استراتيجيتها السياسية فيما يتعلق بالعراق (في قناعتي) تسير في خطين متوازيين: الاول يتعامل مع العراق بوضعه الحالي والثاني لا يمانع في المساهمة في اي محاولة جدية لقلب الاوضاع فيه بشرط ان تكون نسبة النجاح عالية.

من جهة اخرى هناك رئيس الولايات المتحدة واستعداداته لخوض معركة الرئاسة الانتخابية الشرسة ضد اعدائه واعداء حزبه. انه، وهو يعد اوراقه الرابحة، يشعر بحاجته الماسة الى ورقة العراق كاقوى الاوراق، في السياسة الخارجية بالنسبة للولايات المتحدة. انه يعلم بالضبط حجم القاذورات التي سيرميها اعداؤه في هذه المسالة قبل ان ترتطم بالمروحة السياسية لينذفع رذاذها كالمطر نحو وجهه الورد الخدين. وهو بالتأكيد، مرتعب من هذه المسالة: لقد سلمه (بوش) وحزبه الجمهوري العراق على طبق من ذهب. وهو لم يكن بحاجة الا الى دفعة بسيطة كي ينتهي صدام وينهار النظام. غير ان ضعف شخصيته وضعف سياسته الخارجية فوتا الفرصة وسمحا لصدام بالبقاء مما ادى الى تبديد مصالح امريكا في الشرق الاوسط. اي خط دفاعي سيتخذه بوجود صدام سيكون دفاعا ضعيفا بمردود متواضع. اما اذا قدم نفسه على انه الشخص الذي نجح في تحقيق ما عجز بوش وحزبه عن تحقيقه رغم تحييد تلك القوى العسكرية الهائلة فاستطاع ان يقضي على صدام وان يقلب الاوضاع في العراق بما فيه مصلحة لامريكا واسرائيل فان اي منافسة له في معركته القادمة سيكتب لها الفشل الاكيد.

فاذا كان هذا التحليل صحيحا ـ وهو كذلك ـ فانه

غير مقتنعة به مئة في المئة فانه ليس لديها من خيار اخر سوى المراهنة عليه.

كان من البديهي بالطبع، ان يجن جنون الاجهزة الاعلامية الغربية حال وصول خبر مقتل حسين كامل اليها، ولكن هل رأيتم ذلك الجنون الاسرائيلي المميز وهي ترعد وتزبد بلهجة فقدت كل منطق واتزان طالبة من العاهل الاردني سرعة الحركة للانتقام من مقتله؟ الم يكن ذلك شيئا لافتا للنظر ويرسل باشاراته في اتجاه معين؟

المسالة الاغرب والتي اعتقد ان الكثيرين فاتهم الالتفات اليها، هي تلك السرعة غير العادية التي فترت فيها درجة حرارة الحملة الاعلامية الموجهة ضد العراق في مسالة مقتل حسين كامل، الاغرب من ذلك التصريح الذي جاء من وزارة الدفاع الامريكية ومن جهاز الاستخبارات الخارجية قبل بضعة ايام والذي يحتوي على تكذيب صريح لتلك المبالغات والتهويلات والاكاذيب التي كانت ترد على لسان ما يسمى بالمعارضة العراقية وفي صحفها: «اذ ليس هناك لدى كل من وزارة الدفاع والاستخبارات الخارجية ما يشير الى وجود اي شيء غير عادي او غير طبيعي في الحياة اليومية المعتادة في شوارع العاصمة العراقية او غيرها من المدن. وان الاخبار التي تنشرها صحف المعارضة هي معلومات عارية من الصحة لانها تعتمد على جملة من الشائعات». انه امر صريح من امريكا لعملائها بالتزام الصمت وبالكف عن الترويج لتلك الاكاذيب والتهويلات، وبالفعل كانت الاستجابة واضحة، فما السر في ذلك؟

السر يكمن في اعتقادي، في ذلك الموقف الذي اتخذته السلطات العراقية اثر مقتل حسين كامل مباشرة واعلن في التلفزيون والاذاعة والذي وافق العراق فيه على بيع نفطه حسب الشروط الواردة في قرارات مجلس الامن والامم المتحدة، الموقف كان يحمل في طياته رسالة غير مباشرة موجهة الى امريكا: لعبة حسين كامل قد انتهت الى الفشل الذريع كما رأيتم، والامر الان اصبح مرهونا بكم لوحدكم، فيما يختص بالعراق فانه قد وافق على تبني الخط الذي تسير عليه اجهزتكم الاعلامية وعالج المسالة (الى حد الان) على انها مسالة داخلية عشائرية بحتة. وفي موقفنا المعلن هذا الدليل العملي على رغبتنا تلك. العراق راغب فعلا في استمرار تعاونه الايجابي مع كل من مجلس الامن والامم المتحدة، فالعذاب قد طال اكثر مما يجب بشعبنا واذا كان لا بد من تقديم تنازلات جديدة وصولا الى التخفيف عنه فاننا جاهزون وموافقون. اما اذا اردتم منحها ابعادا اوسع فاننا نعتقد انكم ستكونون الخاسرين. الواضح ان الامريكيين قد استوعبوا المغزى جيدا وعلى الفور وافقوا على ابقائه في نطاقه الضيق وعدم استمرار تصعيد الحرارة الاعلامية... لقد خسروا حسين كامل ومعه الامل في ورقة دسمة ترجح كفة الانتخابات. الا ان حسين كامل لم يكن اكثر من لعبة لا يجب التوقف عندها لذرف الدموع. وما دام العراق المعتدى عليه راضيا على تجاوزها فالاحرى

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2123 Thursday 7 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٢٣ الخميس ٧ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٧ شوال ١٤١٦ هـ

تلقى عرضا من ياسر عرفات لتقديم «الزعيم» في غزة واريحا

عادل امام: أكره اسرائيل ولن اسافر اليها ابدا

■ القاهرة - رويتر: قال الممثل الكوميدي عادل امام الذي اثار حديثا موجة احتجاج بسبب دعوته لاعادة النظر في حظر التطبيع الثقافي مع اسرائيل انه يكره الدولة العبرية ولا يفكر في السفر اليها.

ونقلت صحيفة (الدستور) المصرية الاسبوعية امس الاربعاء عن امام قوله «فكرة السفر الى اسرائيل غير واردة لدي على الاطلاق فكيف اسافر هناك ودموع الثكالى في كل احياء مصر لم تجف بعد.. وانني ما زلت اكره اسرائيل».

وكان نجم الكوميديا يعلق على ما اثير حول كلامه في ندوة في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي اختتم اعماله الاثنين الماضي.

وقالت الصحيفة من جانبها ان عادل امام «تلقى من قبل وعلى فترات متباعدة دعوات لزيارة اسرائيل لكنه رفض تماما».

ونقلت عن مصادر فلسطينية لم تذكرها بالاسم قولها انه «جرت محاولات لاقناعه بالسفر الى غزة واريحا حيث سينتظره استقبال شعبي اسطوري هناك لتقديم عرض من مسرحيته الا ان عادل امام رفض رغم ان العرض كان مقدما من (الزعيم الفلسطيني) ياسر عرفات نفسه».

وفي تصريح للدستور قال سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب «الموقف الثقافي من العلاقات المصرية الاسرائيلية ليس في حاجة الى اعادة نظر».

وناشد وهبة عادل امام ان يدقق في تصريحاته وقال انه «يجب على فنان كبير مثله بشعبيته ونجوميته الواسعة ان يدقق في اي تصريح يصدر منه في مثل هذه القضايا الحساسة حتى لا يستغل البعض شعبيته ضد مصالح الشعب المصري».

وفي ندوة في المعرض يوم ٢٧ شباط (فبراير) طالب امام باعادة النظر في الحظر وبتقييم موضوعي للمقاطعة على اساس المصلحة وقال «المقاطعة مع اسرائيل ليست هي الحل لان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قائمة».

وفي الندوة اشار امام الى العلاقات التي تربط بين اعداء سابقين مثل الولايات المتحدة واليابان.. او مثل علاقات بريطانيا وفرنسا مع المانيا وايطاليا.

وقال «بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية اصبح الجميع مثل السمن على العسل.. ومن هنا فان المصلحة القومية تتطلب منا ان نتحرك ونعيد تقييم علاقتنا مع اسرائيل على اساس الواقع والمصلحة».

وعن العلاقات المصرية الاسرائيلية قال «لهم سفارتهم في القاهرة ولنا سفارتنا المصرية في تل ابيب والرؤساء والوزراء في كلا البلدين في زيارات مستمرة.. وهناك كتاب وادباء سافروا الى اسرائيل وكتبوا عن اسرائيل وكان حماسهم لاسرائيل شديدا بل واكثر من الاسرائيليين انفسهم.

من هنا نحتاج التقييم الموضوعي الواضح والسليم.. لا بد ان نعرف بوضوح وصراحة ماذا نريد منهم وماذا يريدون منا. ولابد من وقفة لبناء خططنا من جديد ونسأل انفسنا كيف نستفيد من السلام مع اسرائيل الاستفادة القصوى دون عقد نفسية مسبقة».



عودة التعاون الفني بين سمير غانم وزوجته دلال عبد العزيز

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اخيرا.. اتفق الزوجان في المنزل، والعدوان على خشبة المسرح الفنان سمير غانم وزوجته دلال عبد العزيز، على انهاء الخصومة والفراق الفني بينهما الذي استمر اكثر من ثلاث سنوات، فقد اتفقا ان يمثلا معا في مسرحية جديدة، ويستأنفا تعاونهما الفني، بعد ان انفصلا عنه، ورفض كل منهما ان يعمل مع الاخر.

فقام سمير باستبعاد دلال من مسرحيتين له، هما انا والنظام وهواك.. وبهلول في اسطنبول. وردت عليه دلال بطريقتها وهي واحدة بواحدة فاشتركت في بطولة مسرحيتين ايضا بدونه هما نواعم وحب في النخشبية.

مصل جديد مبشر بالخير لعلاج الايدز

■ ستوكهولم - رويتر: يبدأ علماء سويديون قريبا في تجربة مصل جديد مخلق وراثيا يعتقدون انه يقوي جهاز المناعة لدى الانسان.

وقالت بريتا وارين الاستاذة بمعهد كارولينسكا السويدي الذي يقدم جائزة نوبل للطب لرويتر ان التجارب على العقار الجديد ستبدأ في غضون شهر على تسعة اشخاص من المصابين بالفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (ايدز).

وقالت ان التجارب التي اجريت على حيوانات التجارب اظهرت ان جهاز المناعة تجاوب مع امصال مشابهة مخلقة وراثيا. ومضت تقول «يبدو انه مبشر بالخير.. الا انه لا يزال يتعين التاكد مما اذا كان سيعمل بنفس القدر من النجاح عند الانسان».

ويحتوي المصل الجديد الذي لم يطلق عليه اسم بعد ولم ترعاه احدى شركات الادوية من جين واحد مشتق من الفيروس المسبب للايدز ويحقن المصل عن طريق العضل.

وقالت وارين ان المصل عبارة عن حمض نووي خالص يشق طريقه الى نواتات الخلايا ليبدأ في تخليق البروتين.

زيادة المخدرات المصادرة في فرانكفورت

■ بون - ق ب: قالت الشرطة الالمانية انها صادرت نحو ١٢٧٣ كيلوغراما من المخدرات في مطار فرانكفورت الدولي عام ١٩٩٥، اي بزيادة قدرها ٥.٥ في المئة عن عام ١٩٩٤. وقالت المصادر ان مطار فرانكفورت يحتل المرتبة الثانية بين مطارات العالم بعد مطار هيثرو البريطاني، حيث ما يزال اهم محطة لترويج المخدرات في اوروبا.

مد مهمة «كولومبيا»

■ باريس - اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الاوروبية ان المهمة الامريكية الاوروبية المشتركة التي يقوم بها فريق رواد الفضاء على متن المكوك كولومبيا ستمدد ليوم واحد.

وقالت الوكالة ان تمديد المهمة جاء بطلب من الفريق الذي انطلق الى الفضاء في ٢٢ شباط (فبراير) ويهدف الى اجراء تجارب اضافية في الجاذبية الصغرى. وسيهبط مكوك الفضاء كولومبيا عند الساعة ٦.١٣ بالتوقيت المحلي (١١.١٣ ت غ) في كاب كانافيرال (فلوريدا). وكان من المفترض ان يعود الخميس.

اول مؤتمر عالمي حول «ايبولا»

■ كنشاسا - اف ب: افتتح في كنشاسا مؤتمر حول فيروس ايبولا بمشاركة اكثر من مئة طبيب وممرض وخبير وممثلين عن هيئات دولية وصحافيين.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية هيروشي ناكاجيما في كلمته ان الصحة في العالم مهددة منذ اكثر من عقدين «بالامراض الجديدة المعدية». واضاف ان فيروس ايبولا الذي يمكن ان يؤدي اكثر من تسعين بالمئة من المصابين فيه بشكل اوضح دليل على مدى خطر الفيروسات والبكتريا.

واضاف ان خمسة من الاسباب العشرة الرئيسية للوفاة في العالم مرتبطة بامراض معدية.

وبعد ان ادى الى وفاة ٢٤٥ شخصا في منطقة كيكويت في زائير في ١٩٩٥ ظهر مجددا هذا العام في غابون وادى الى وفاة ١٨ شخصا من اصل ٢٧ اصابة سجلت.

وسيختتم المؤتمر اليوم الخميس.

غرائب وطرائف:

■ - لاروشيل (فرنسا) - اف ب: بعد ثلاث محاولات انتحار فاشلة قرر يائس ان يضع حدا لحياته والقى بنفسه من نافذة غرفة في فندق في لاروشيل (غرب)... فاصيب بجروح طفيفة.

وكان الرجل البالغ من العمر ٣٩ عاما تناول جرعة كبيرة من الدواء ليلة ٢٨ / ٢٩ شباط (فبراير). ولما وجد انه لم يصب باغماء حاول ان يقطع شرايين يديه ثم وضع الة كهربائية في المغطس بعد ان ملاه بالماء. وبعد ان فشلت جميع هذه المحاولات القى بنفسه من نافذة الغرفة الواقعة في الطابق الثاني فنقل الى المستشفى حيث اعلن الاطباء انه في حالة جيدة.

■ - اوتاوا: اعلن اسوا فريق امريكي شمالي للعبة الهوكي على الجليد «سيناتور واتاوا» عن مبادرة لتشجيع مؤيديه على حضور المباريات تقضي باعادة ثمن البطاقات للمؤيدين الذين لا يرضيهم اسلوب ومستوى الفريق في الدورة المقبلة.

وفي رسالة وجهها الى مجموعة متابعي هذه اللعبة الذين اشتروا بطاقات اشتراك (يتراوح ثمنها بين ٨٤٠ و٢٧٣٠ دولارا كنديا او ٦١٣ و٢٠٠٠ دولار امريكي) تتيح لهم حضور كافة المباريات الـ ٤٢ في الدورة المقبلة قال مدير الفريق بيار غوتييه «لن نقبل باقل من ان يكون الفريق رابحا».

وكان هذا الفريق لعب ٦٣ مباراة خلال الموسم الحالي فاز بـ ١٢ منها وتعادل مع فرق اخرى في ثلاث مباريات. وكان اسوأ الفرق الـ ٢٦ في رابطة فرق الهوكي على الجليد خلال الدورات الثلاث الاخيرة.

سحرية اللحم!

محمد الاشعري

للمغاربة مع «اللحم» قصص طريفة، ليس اطرفها بكل تأكيد ان يصل الثمن الى ٧٥ درهما (تسعة دولارات تقريبا) للكيلوغرام الواحد، لذلك لا داعي للاستطراد في موضوع الثمن، فقد كان اللحم غاليا باربعين درهما وباقلها بالنسبة للاغلبية الساحقة من المغاربة. وقد صار اغلى ولكن اللحم الغالي الذ من الرخيص في كل الاحوال!

وبينما تطرح ندرة اللحوم وغلاؤها اسئلة اقتصادية ذات اهمية قصوى، فان المواطن يستمر في اعتبار اللحم لحما، اي مادة سحرية محاطة بهالة لا يفهمها الا الذين لا يزال لعابهم يسيل كلما وصلت خياشيهم رائحة شواء او ما يشبهها.

يتطوع بعض العارفين فيقدم تفسيرات لهذه الندرة:

- الخروف صاحب الرأس الابيض كما اصبح معروفا عند الجمارك والدرك، لم يعد يعبر الحدود الجزائرية. فقد ادركته هو الاخر حملة التهريب.
- الامطار الغزيرة جعلت الفلاح المغربي يمسك ما بين يديه من ماشية، فشح العرض في الاسواق.
- القطعان المغربية نقصت بسبب سنوات الجفاف.

وما هو الحل؟

الحل يقول العارفون هو ان يكف المسؤولون عن اعتبار الخروف الجزائري مادة مهربة، فهو ليس سما لصحتنا ولا لاقتصادنا، وان يستوردوا على وجه السرعة قطيعا هائلا من الانعام الهزيلة حتى لا يذهب الكلأ الذي انعم الله به علينا ادراج الرياح، وان يكفوا ايدي المحتكرين والمضاربين عنا، فهؤلاء هم الذين يخنقون الاسواق ويقطعون الارزاق!!

ولكن المواطن المغربي الذي لم يطلق الخبز والشاي رغم انضمام المغرب لشبكة الانترنت لا يرى في هذا الكلام سوى محاولة يائسة لاذكاء «التهاريش» بين المواطنين باثارة فتنة جديدة على قطعة لحم.

والحال ان لنا ما يكفينا من الفتن والمحن. اليس ظهور المواد الفاسدة هو اكبر دليل على ان الوفرة مفسدة ما بعدها مفسدة؟!

انظر ما حصل للبيرة، او للجعة كما تقول قريش، ترى لو كانت نادرة، ولا نشربها الا من السوق الى السوق ومن العيد الكبير الى العيد الكبير، هل كانت ستصل الى حد يجعل نائبا محترما يستوردها ويخزنها وهي لا تصلح حتى لاسكار ذبابة؟!

اللحم يظل جيدا وهو قليل، او «عزيز» كما يقول المغاربة عن اللحم الذي لم ينضج بما فيه الكفاية، فيظل عزيزا، هو يجبد وانت تجبد! اللحم يظل جيدا عندما يفقد الانسان سيطرته على لعابه اذا رأى دخانا من بعيد، وعندما يفقد اعصابه اذا رأى قطعة صغيرة ثاوية تحت ركام من البطاطس، ويد صاحبه تمتد مخاتلة لتفوز بالوصال، وعندها تقوم القيامة، فلا ينقذ صاحبنا سوى دبزة صاعقة تعالج قفاه، فتنقذف القطعة من حلقه لتستقر مرة اخرى في حقل البطاطا.

اذا لم يكن اللحم هكذا، فأي فرق بينه وبين الخبز؟!

هل سيتم الحكم ضد انيس منصور بتهمة سرقة فاطمة؟

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: ٣١ من الشهر الحالي اذار (مارس) هو الموعد الذي حددته محكمة الامور المستعجلة في الجيزة للنظر في الدعوى التي رفعها مواطن مصري. اسمه احمد محمود لاشين.

ضد الكاتب الصحافي انيس منصور، اتهمه فيها بانه قام بسرقة كتاب له قام بتاليفه وطرحه للبيع في السوق. بعنوان «مذكرات شاب مصري في النمسا».

وتحويله الى مسلسل تليفزيوني بعنوان «من الذي لا يحب فاطمة؟» والذي اذاعه التليفزيون في شهر رمضان، بطولة احمد عبد العزيز وشيرين سيف النصر وجيهان نصر.. وقال لا شين ان كل ما جاء في المسلسل منقول من كتابه، وانه كان بطل هذه الاحداث.

احوال الناس

● الزميل الاعلامي والاذاعي حسن ابو العلا رئيس التحرير السابق لمجلة «المشاهد» الاسبوعية التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية - وتوقفت مؤقتا - عاد الى عمله في القسم العربي بالاذاعة. وسيتولى منصب رئيس التحرير «جيرالد بت» وهو اعلامي بريطاني شاب يتقن العربية ومتخصص في الشؤون العربية يعاونه خليل فهمي نائب رئيس التحرير والصحافي المخضرم سامي الحاج. وينتظر صدور المجلة في ثوبها الجديد وباسم «المشاهد السياسي» يوم ١٧ من الشهر الحالي.

● يفتتح غدا الجمعة اول معرض لوحات ورسم للاديب السوداني طارق الطيب المقيم في فيينا، ويضم ٦١ لوحة بالاكريليك والزيت، في اطار الجزء الثاني من البرنامج الثقافي لـ «امرلنج هاوس» يصاحب الافتتاح بقراءة بالعربية والالمانية في الساعة الثامنة مساء اليوم نفسه ويستمر المعرض لمدة اسبوعين.

● اكدت مجلة «هلو» امس ان الامير تشارلز لا يريد ان تحتفظ الليدي ديانا بعد الطلاق بمكاتبها في قصر سان جيمس حيث تقع مكاتبه وشقة له لانه يمكن ان يلتقيها.

وقالت المجلة نقلا عن مصدر في قصر بكنغهام ان «الليدي ديانا تريد ان تبقى في ظل العائلة الملكية ولكن الامير تشارلز يريد قطيعة صريحة وواضحة، وانها تستطيع العمل من منزلها في قصر كنسنغتن».

● فتتح في متحف بوشكين في موسكو معرض «برلين - موسكو/موسكو - برلين ١٩٠٠ - ١٩٥٠» الذي يضم اعمال اكثر من الفي فنان من مختلف الحركات الفنية الروسية والالمانية من ١٩٠٠ الى ١٩٥٠.

وكانت هذه الاعمال عرضت في متحف برلين الذي زاره اكثر من ٣٠٠ الف شخص بين ايلول (سبتمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين.

● اليوم الخميس يلقي سفير دولة قطر لدى ايطاليا الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة محاضرة سياسية هامة في قاعة مجلس الشيوخ الايطالي بروما تحت عنوان «دور قطر ومجلس التعاون الخليجي في التعاون مع ايطاليا واوروبا» يشارك في هذه المحاضرة وزير الداخلية السابق ورئيس جمعية الصداقة العربية الايطالية السيد فيرجينيو رونيوي.

● يزور لندن هذه الايام الفنان فوزي الهواري المدير الفني لمجلة (صباح الخير) المصرية.. الذي يلقى الترحيب من الاصدقاء والزملاء في الصحافة العربية في بريطانيا.

● وصل الى لندن الدكتور عصام نعمان وسيلقي محاضرة بدعوة من النادي العربي في بريطانيا عنوانها (اي سلام للشرق الاوسط؟) وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم في ديوان الكوفة.

الفنان التشكيلي عبد الحق ارزيمة يعرض ضمن مجموعة من الفنانين المكناسيين في الدار البيضاء اخر اعماله التشكيلية التي تكشف عن تحكمه الكبير في المواد التي يشتغل عليها.

اغلبية البريطانيين يحملون تشارلز مسؤولية الطلاق

■ لندن - رويتر: اظهر استطلاع للراي نشر امس الاربعاء ان اغلبية البريطانيين يحملون الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا مسؤولية طلاقه من الاميرة ديانا. وقالت صحيفة (الجارديان) التي تتابع نتائج السجال الدائر بين امير واميرة ويلز ان ٥٩ في المئة ممن شاركوا في الاستطلاع يحملون تشارلز المسؤولية وان ٣٧ في المئة فقط يرون ديانا مسؤولة عن انهيار الزواج.

ولقيت فكرة اعتلاء عشيقة تشارلز كاميلا باركر باولز عرش بريطانيا في حالة زواجهما معارضة قوية ورفضها ٧٦ في المئة. وقال ثمانية من بين كل عشرة اشخاص ان من حق ديانا ان تتزوج مرة اخرى.

قتل احد زعماء كارتل كالي يشكل نجاحا لرئيس كولومبيا المتهم بتمويل حملته الانتخابية بأموال المخدرات

■ بوغوتا - اف ب: قتلت قوى الامن مساء الثلاثاء في ميدين خوسيه سانتا كروز لوندونو الشخص الثالث في كارتل كالي للمخدرات محققة بذلك نجاحا مهما للرئيس ارنستو سامبير بعد خمسة ايام من رفض واشنطن منح كولومبيا «شهادة حسن سلوك» في مجال مكافحة المخدرات.

وكان خوسيه سانتا كروز لوندونو البالغ من العمر ٥٢ عاما فر من سجن بيكوتا في بوغوتا في كانون الثاني (يناير) الماضي ورصدت الشرطة مكانه منذ يومين بعد حملة مطاردة واسعة النطاق. وقتل لوندونو مساء امس الاول في تبادل لاطلاق النار بينه وحراسه الشخصيين وبين رجال الشرطة.

وصرح سامبير على الفور «ان ذلك يؤكد عزم الحكومة الكولومبية على محاربة الاتجار بالمخدرات بلا هوادة». ويواجه سامبير اخطر ازمة شهدتها البلاد منذ ٣٠ عاما.

ويجري حاليا تحقيق برلماني معه بتهمة تمويل حملته الانتخابية في العام ١٩٩٤ باموال المخدرات من كارتل كالي. الا ان سامبير ينفي ذلك دائما. واضاف سامبير ان «ذلك (قتل لوندونو) ياتي في الوقت الذي تعاني فيه كولومبيا من عدم فهم دولي لمعركتها ضد المخدرات».

وكان رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعطاء «شهادة» لعمل حكومة سامبير ووصفه بـ«المتراخي جدا» شكل ضربة قوية للرئيس الكولومبي.

ويواجه الرئيس الكولومبي حاليا انتقادات من فئات اجتماعية كثيرة وحتى من عدد من اصدقائه السياسيين بعدما وشى عنه عدد كبير من المتعاونين السابقين معه من بينهم فرناندو بوتيرو مساعده الرئيسي سابقا المسجون حاليا.

وكانت الكنيسة الكاثوليكية قد طلبت منه الاستقالة مؤقتا لتامين الدفاع عن نفسه. وحذت حذوها النقابات الكبيرة في البلاد التي طالبت ثلاث مرات حتى الآن باستقالته معتبرة ان الموقف الامريكي الاخير موجه ضد سامبير وليس ضد الشعب الكولومبي وان اقتصاد البلاد يعاني كثيرا.

ويؤدي قرار واشنطن الى الغاء مساعدة بقيمة ٣٤ مليون دولار الى كولومبيا من اجل مكافحة الاتجار بالمخدرات علما ان بوغوتا انفقت ٩٨٠ مليونا في العام ١٩٩٥.

لكن كولومبيا تواجه خطر الغاء عدد من الامتيازات الاقتصادية والقروض التي تحصل عليها من الولايات المتحدة الامر الذي يعرض اقتصاد البلاد للخطر على المدى المتوسط.

وتشكل هذه القرارات الامريكية ضغوطا على سامبير الذي طمأن مواطنيه بالقول سنخرج من هذا الوضع (الصعب) ونجد اسواقا جديدة. لكن المراقبين يرون ان هذه المهمة لن تكون سهلة. غير ان قتل لوندونو سيحسن وضع سامبير نسبيا. ومن بين المسؤولين الكبار السبعة في كارتل كالي ما زال مسؤول واحد طليقا هو هلمير هيريرا.

أزمة تواجه الامبراطورية اليابانية لأول مرة: لا وريث ذكرا للعرش

■ لندن - ق ب: ارسلت الحكومة اليابانية وفودا الى دول اوروبية، بضمنها بريطانيا، للاطلاع على الشؤون الدستورية والخلافة الملكية فيها، وبحث احتمال يعتبر ثوريا في بعده عن المالوف لبلد مثل اليابان، وهو تغيير القانون لجعل من الممكن لانثى من افراد العائلة الامبراطورية الحاكمة ان ترث العرش.

ويقال ان القلق بلغ درجة كبيرة في اليابان بسبب الازمة التي تعاني منها العائلة الامبراطورية ممثلة في كونها للمرة الاولى في تاريخها لا تملك وريثا ذكرا يرث العرش. وتعتبر العائلة الملكية اليابانية الاقدم بين العوائل الملكية في العالم، حيث يعود تاريخ حكم سلالتها لـ ٢٧٠٠ عام عندما اسسها الامبراطور الاسطوري «جيمو».

وحاول الرقيب الاعظم لوكالة رعاية شؤون العائلة المالكة المعين حديثا ساوامي ماكورا وضع حد للشائعات التي سرت الى الصحافة عن احتمال تربع امبراطورة على عرش اليابان لأول مرة في تاريخها.

وقال ماكورا «نحن لا نفكر في مسالة ان تكون لنا امبراطورة، ونظامنا الحالي يوضح تماما ان وراثة العرش تتم للذكور، وهذا النظام يؤدي غرضه بشكل ملائم».

غير ان للوكالة، وهي منظمة حكومية تتبع الحذر الى درجة الهوس في عملها وتعاملها وتسيطر على جوانب حياة العائلة الامبراطورية، تقوم بصورة سرية ومنذ سنوات بدراسة احتمال وراثة انثى للعرش.

ومما زاد في تفاقم الازمة عدم تمكن ولي العهد الامير نارهيتو منذ زواجه من الاميرة ماساكو في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٣ من انجاب اطفال. فيما فشل الامير اكيهينو، وهو الشخص الثاني الذي يلي ولي العهد في سلسلة المرشحين، في انجاب اطفال ذكور. وبعد المرشح الثاني سينتهي تسلسل وراثة العرش بمجموعة من الاعمام واولاد الاعمام الكبار في السن، خاصة انه بعد الامير اكيهينو لم يولد للعائلة المالكة طفل ذكر.

وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان مسؤولين في البلاط الامبراطوري الياباني جمعوا وثائق مكتوبة من قصر باكنغهام الملكي البريطاني، فيما سيقوم آخرون بزيارات مماثلة الى البلاطات الملكية في هولندا وبلجيكا والدنمارك لبحث احتمال ادخال تعديلات على القانون الياباني بحيث تتمكن انثى من وراثة العرش.

وسيركز المسؤولون اليابانيون على حيثيات الاستفتاء الدستوري الذي اجري في الدنمارك عام ١٩٥٣، والذي سمح بموجبه بتولي الملكة مارغريت الثانية العرش بعد ٦٠٠ سنة من حكم الملوك الذكور.

ويعتبر المراقبون ان اجراء اي تغييرات مثل هذه في اليابان ستكتنفها تعقيدات من شانها ان تكون مثيرة للجدل خاصة انها تتطلب تعديل البرلمان للدستور المعني بشؤون العائلة الامبراطورية المالكة، والذي يضبط بدقة وسيطرة كبيرة واجباتها وسلوكياتها ونفقاتها.

يشار الى ان النساء كان لهن دور كبير في بدايات السلالة الامبراطورية التي تعتبر بمثابة آلهة يقدسها الشعب الياباني، حيث ان الآلهة هي التي اسست السلالة الحالية.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران
اولئك الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
يوم ملائم للحب.

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

العذراء: ٢٢ آب - ٢٢ ايلول
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني
لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار
الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.